خطط

المغرب الشرقي

الدكتور بدر المقري

كتاب خطط المغرب الشرقي، تأليف بدر المقري

طبع بتعاون بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومؤسسة مولاي سليمان لإنعاش المدن العتيقة بوجدة والجهة الشرقية

الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الطبعة الأولى : 2006م / 1427

الترقيم الدولي : 2 – 5061 – 0 – 9954

التصفيف والإخراج والطباعة : مطبعة إليت –الحي الصناعي – الولجة – سلا

الهاتف : 46/ 45 41 81 037 – الفاكس : 13 30 81 037

البريد الإلكتروني : imprim-elite@menara.ma

تقديم

حدوت عزمي على إنجاز هذا العمل المتواضع في البداهة، استجابة لنداء حصلته في نفسي، متعلق بأعلام متأخرين في الحاضرة الوجدية، أعراقهم ماجدة، وأخلاقهم كريمة، وسؤددهم بارع.

وكان مما أثارني في خِضَمِّ عدم الإهتمام بالذاكرة الثقافية للحاضرة الوجدية، أن أولئك الذين أشرق رونقهم على مر القرون، منذ تأسيس زيري بن عطية المغراوي لمدينة وجدة سنة 384هـ / 994م، مغمورون لايكاد يلتفت إليهم أحد. وهم إن ذكروا، فإنهم يذكرون في الروادف. وكان خليقا بنا أن نجعلهم من الفواتح، لأنهم الرعيل في وضع لبنات الهوية الثقافية للحاضرة الوجدية ونواحيها.

وكان العزم في المؤتنف على تجريد العناية في التعريف بعلماء وجدة ونواحيها، ثم وَقَرَ في فؤادي عدم الإكتفاء بالخطط العلمية، إذ يستوسق أمرها بالخطط المخزنية أيضا.

وقَمِنٌ بي التنبيه على أن مشروع (خطط المغرب الشرقي) يأتم بجملة من التواليف التي خُصَّتْ بالحواضر المغربية وأعلامها وأهمها :

1 – الإغتباط بتراجم أعلام الرباط لمحمد بوجندار (ت. 1926).

2 – سلوة الأنفاس لمحمد بن جعفر الكتاني (ت. 1927).

3 – آسفي وما إليه لمحمد العبدي الكانوني (ت. 1938).

4 – مجالس الإنبساط لمحمد دينية (ت. 1939)

5 – بيوتات سلا لجان كوستي، وبلقاسم عشاش.

6 – الإتحاف الوجيز لمحمد بن علي الدكالي السلاوي (ت.1945).

7 – إتحاف أعلام الناس لعبد الرحمن بن زيدان العلوي المكناسي (ت. 1946).

8 – السعادة الأبدية لمحمد بن المؤقت المراكشي (ت. 1949).

9 – موجز تاريخ شفشاون للصادق الريسوني (ت. 1956).

10 – الإعلام للعباس التعارجي المراكشي (ت. 1959).

11 – إيليغ قديما وحديثا للمختار السوسي (ت.1963).

12 – إيقاظ السريرة لمحمد الصديقي الصويري (ت. 1975).

13 – أعلام الفكر المعاصر لعبد الله الجراري (ت. 1983)

14 – تاريخ تطوان لمحمد داود (ت. 1984).

15 – تاريخ سبتة لمحمد بن تاويت التطواني (ت. 1990).

16 – معالم من تاريخ وجدة لقدور الورطاسي (ت. 1994)

17 – تاريخ وجدة وأنكاد للإسماعيلي العلوي.

إن التعريف بأعلام المغرب الشرقي، في مساحة زمانية تمتد من القرن 5 هـ إلى 15 هـ (11م – 20م)، مرامٌ صعبٌ. فمَنْ يتوقد لصناعة كتاب خاص بخطط وجدة ونواحيها، لابدّ وأن يحمل عليه أمر المادة المرجعية إِصْراً يؤوده. ومن مخائل ذلك :

أ) – قلة المادة المرجعية الخاصة بوجدة ونواحيها في المصادر العربية القديمة.

ب) – صعوبة الإحاطة بالأرشيف الفرنسي الخاص بوجدة ونواحيها، المحفوظ في فرنسا. فأرشيفات وزارة الخارجية الفرنسية بمدينة (نانط) على سبيل المثال لا تَسُدُّ مَسَدَّها مادة مرجعية أخرى. فهي تضم أكثر من 300 ملف يغطي التاريخ العام لوجدة ونواحيها، ما بين 1904 و1956.

ت) – لا يختلف اثنان في أن الأرشيفات الفرنسية المحلية الخاصة بوجدة ونواحيها، مثل أرشيفات البلدية، والديوانة، والبريد، والأشغال العمومية، والسكك الحديدية وغيرها من المصالح، لا يطأُ موطئها مصدر آخر. والعمل الجماعي قطعاً هو الأوفى بجمع وتحليل معطيات تلك الأرشيفات.

ث) – عدم الترشح لحصر المادة العلمية المتعلقة بوجدة ونواحيها، والتصدي لتحليلها، في المخطوطات المحفوظة في الخزانة العامة والخزانة الملكية، ومديرية الوثائق الملكية بالرباط، مع التذكير بأن كثيراً من الفوائد توجد في غير مظانها.

ج) – إذا استثنينا كتابات الراهب (جان روش)، فإن جُلَّ الباحثين يسقطون المحور الأركيولوجي من اهتماماتهم. فالأجدى علينا هو السُمُوُّ على سبيل المثال إلى خصوصيات (تافوغالت) و(زكزل) في العصر الحجري القديم، أو إلى التاريخ الروماني لوجدة، لأنها جزءٌ لا يتجزأ من (موريطانيا القيصرية)، ومحاطة ببعض المواقع الرومانية في الشمال والشمال الشرقي.

ح) – شدةُ متُبَاعد الوقوف على الرسائل والأطاريح والدراسات والمقالات التي تبحث في جيولوجيا المغرب الشرقي، في فرنسا والمغرب.

خ) – كثيرة هي المصادر والمراجع التي حسُنَتْ بجملة من الإشارات العرضية المتعلقة بالجغرافيا الطبيعية، أو البشرية، أو الإقتصادية لوجدة ونواحيها في أواخر القرن 19، ولكن المونوغرافيا الوحيدة لحد الآن هي كتاب (وجدة والعمالة) للنقيب (لوي فوانو).

إن (خطط المغرب الشرقي) مشروع لا يتقرر على صناعة تاريخ عام لوجدة ونواحيها، وإنما يتراقى فقط إلى تمهيد ذلك المقصد وتيسيره.

وليكون المتناول قريباً، فقد اخترتُ لخطط المغرب الشرقي، التصميم الآتي :

– الباب الأول : الخطط العلمية والمخزنية في الحاضرة الوجدية ونواحيها

– الفصل الأول : الخطط العلمية في وجدة ونواحيها (ق.5هـ – 15هـ/ 11م – 20م)

– المبحث الأول : البواده العلمية في وجدة ونواحيها (ق. 5هـ – 12هـ/11م – 18م)

– المبحث الثاني : الأسر العلمية في وجدة ونواحيها (ق. 12هـ – 14هـ/18م – 20م)

– المبحث الثالث : علماء وجدة (ق 13هـ – 15هـ/19م – 20م)

– المبحث الرابع : آرام في تحفيظ القرآن الكريم بوجدة (ق. 13هـ – 15هـ/19م – 20م)

– المبحث الخامس : نماذج من فقهاء وجدة (ق. 13هـ – 14هـ/19م – 20م)

– المبحث السادس : علماء نواحي الحاضرة الوجدية (ق. 13هـ – 14هـ/19م – 20م)

– المبحث السابع : نماذج من علماء المغرب والجزائر الوافدين على الحاضرة الوجدية بين 1910 و 1933

– المبحث الثامن : التواصل العلمي بين وجدة والساقية الحمراء في بداية القرن العشرين

– المبحث التاسع : نساء وجديات عارفات

– المبحث العاشر : الزجل في الحاضرة الوجدية (ق. 10هـ – 14هـ / 16م – 20م)

– المبحث الحادي عشر : زوايا الحاضرة الوجدية ونواحيها

– المبحث الثاني عشر : نماذج من أعلام العمل الإقتصادي والإجتماعي والثقافي

والسياسي بوجدة ونواحيها (1893 – 1999)

– الفصل الثاني: الخطط المخزنية في وجدة ونواحيها (ق 11هـ – 14 هـ /17م – 20م)

– المبحث الأول: الخطط لإدارية في وجدة

– المبحث الثاني: الخطط الإدارية في نواحي وجدة

أ) – المقصد الأول: التنظيم القبلي لبني يزناسن إلى حدود سنة 1932

ب) – المقصد الثاني: قواد النواحي

– الباب الثاني: الخطط العلمية والمخزنية في فكيك (ق.9هـ – 14 هـ/ 15م – 20م)

– الفصل الأول: الخطط العلمية في فكيك (ق. 9هـ – 14هـ / 15م – 20م)

– الفصل الثاني: الخطط المخزنية في فكيك (ق. 12هـ – 14هـ / 18م – 20م)

– الفصل الثالث: زوايا فكيك

– الباب الثالث: الخطط العلمية والمخزنية في قلعية (ق. 9هـ – 14هـ / 15م – 20م)

– الفصل الأول: الخطط العلمية في قلعية (ق 9هـ – 14 هـ / 15م – 20م)

– الفصل الثاني: الخطط المخزنية في قلعية في أواخر القرن 19

– الباب الرابع: دلائل توثيقية

– الفصل الأول: المصادر العربية لتاريخ وجدة ونواحيها

– الفصل الثاني: نصوص مختارة من المصادر العربية لتاريخ وجدة ونواحيها.

– الفصل الثالث: المصادر الفرنسية لتاريخ وجدة ونواحيها

– الفصل الرابع: نصوص فرنسية مختارة من المصادر الفرنسية لتاريخ وجدة ونواحيها

وإذا كان من تمام العلم، أن يقول المرء قد خفيت علي أشياء وأشياء، فإنه حج بي التنبيه على أن هذه الخطط تكتمل – إن شاء الله تعالى – بذيل أو مستدرك.

ومن تمام الأمانة العلمية التذكير بأن مشروع (خطط المغرب الشرقي) لم يصبح لاَحباً إلا بمساعدة الأستاذ محمد علال سيناصر. فلم يأْلُ نُصْحًا ولم يَدَّخِرْ عني بِراً.

ولا يفوتنا أن نشكر أستاذنا عبد الوهاب بنمنصور، مؤرخ المملكة، على مساعدته الجمة حيث أنه وضع بين أيدينا مجموعة من الوثائق المتعلقة بالمغرب الشرقي.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر و التقدير لفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد التوفيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية على تفضله بتحمل نفقات الطبع من ميزانية الوزارة، جعل الله ثواب ذلك في سجل حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ومن نعم الباري عز وجل، أن بهاء التفكير في مشروع (خطط المغرب الشرقي) متصلٌ بداهةً بجدتي السيدة كنزة القادري (ت. 1994)، وجدي سيدي عبد القادر المقري (ت. 1997) رحمهما الله تعالى. فشرف الرواية الشفوية مردود إليهما في الغالب. وكم افترت الأمور عن حقائقها ودقائقها بروايتهما.

وقدَّرَ الله عز وجلَّ أن يلتحق حَبِيبِي وسيِّدِي وَالِدِي بالرفيق الأعلى، ولَمْ يرَ فَسيلتَهُ تُثْمِر. وله من إنجاز هذا العمل، الخير الأشمل، والبرُّ الأوفد. فنعمتي عائدةٌ عليه، وثنائي مذخورٌ له، تغمده الله بواسع رحماته، مثلما أن مزِيَّتِي مَحُوزَةٌ لِعيَبْتِي سيدتي الوالدة حفظها الله.

والحمد لله وحده عز وجل بكل حمد يليق بجلاله، ويوافق مقتضى كماله. وصلى الله على مولانا وحبيبنا، وسيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

بدر المقري

الباب الأول :

الخطط العلمية والإدارية في وجدة ونواحيها



الفصل الأول :

الخطط العلمية في وجدة ونواحيها

(ق. 5هـ – 15 هـ / 11 م – 20 م)

المبحث الأول :

البواده العلمية

في وجدة ونواحيها

(ق..5هـ – 12هـ / ق. 11م – 18م)

بارق علمي في الحاضرة الوجدية على عهد المهدي بن تومرت (ت 524 هـ)

قال أبو بكر الصنهاجي المكنى بالبيذق المتوفى في دولة عبد المومن الكومــي (ت558 هـ) في كتابه «أخبار المهدي بن تومرت»: «اعلم أن المعصوم لما خرج من تلمسان، جد بنا السير حتى نزلنا «وجدات» وكان بها ابن سامغين، وقاضيها محمد بن فارة فنزلنا عندهما، فأقبل الفقهاء يهرعون نحو الإمام المعصوم الذين منهم زيدان ويحيى اليزناسني، ويوسف بن سمغون، وعبد العزيز بن يخلفتن السوسي. فكان المعصوم يأمرهم أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر. فلما خرج في اليوم الثاني، نظر إلى النساء يستقين والرجال يتوضأون، فقال: أليس هذا منكرا، النساء مع الرجال مخلوطين، اصنعوا لنا ساقية وصهريجا عند الجامع، ففعل ذلك. فلما فعل، أمرنا المعصوم بالسير، فَجَدَّ بنا السير حتى وصل «صاء»(أي تاوريرت»). فلما دخل «صاء» نظر النساء مزينات محليات يبعن اللبن، فغطى المعصوم وجهه حتى جازهن وكان الفقيه يحيى بن يصليتن حاضراً، فقال له الإمام: كيف تترك النساء محليات مزينات كأنهن قد زففن إلى بعولتهن أما تتقون الله في تغيير المنكر. لا سبيل لهم لما يصنعون، فإنما يصنعون أفعال الجاهلية الأولى، وإنما يخالفون الله في أفعالهم. هلا اعتبروا قوله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها﴾. فغير المنكر، وأمر بالمعروف، وسار نحو «أكرسيف». (1)

وأشار البيذق في موضع آخر إلى وفاة أبي بكر ابن سامغين في «وجدات».(2)

سيدي عبد الله بن سعيد الوجدي

قال سيدي عبد الله كنون رحمه الله في «النبوغ المغربي»: «يكنى أبا محمد ونسبته إلى مدينة وجدة عاصمة المغرب الشرقي. ولي قضاء بلنسية لأول فتحها في الدولة اللمتونية واسترجاعها من الروم في رجب سنة 495 هـ. وعلى يديه وتحت نظره تم بناء المحراب بالمسجد الجامع منها في سنة 498 هـ. وفي جانبه كان اسمه مخطوطا إلى أن ملكها الروم ثانية في آخر صفر سنة 636 هـ، قاله ابن الأبار.

1) - «أخبار المهدي بن تومرت»: ص 21.

«المهدي بن تومرت» للدكتور عبد المجيد النجار: ص 95–96.

(2) - «أخبار المهدي بن تومرت»: ص 60.

وكان من جلة الفقهاء الحفاظ لمسائل الرأي القائمين عليها. وكان يُناظر عليه ويجتمع في ذلك إليه. وبه تفقه أبو حفص بنُ واجب وغيره. وقد حدث عنه أبو العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبي وأبو عبد الله بن خليل القيسي نزيل مراكش. وتوفي رحمه الله ببلنسية قبل سنة 510هـ» .(1)

عيسى بن محمد الوجدي

أوضح لنا العلامة أبو عبد الله ابن عبد الملك الأنصاري المراكشي (ت 703هـ) في «الذيل والتكملة» دليلا إلى هذا العالم الوجدي وإن كان ذلك في اقتضاب شديد.

فهو أبو موسى عيسى بن محمد الوجدي، وأحد الرواة عن القاضي الشهيد الحافظ أبي علي الحسين بن محمد بن فيِّره بن حيُّون الصدفي السرقسطي المعروف بابن سكَّرة (ت 514هـ).(2) وقد بَعُدَ صوت ابن سكرة بعنايته بعلم الحديث. (3)

الحسن بن علي ابن الفكون القسنطيني

كان أبو عبد الله العبدري سباقا في «الرحلة المغربية» إلى ذكر ابن الفكون ورواية قصيدته المشهورة في الرحلة من قسنطينة إلى مراكش مروراً بالحاضرة الوجدية. (4)

وقد ترجم له أبو العباس الغبريني (ت 714 هـ) في «عنوان الدراية» قائلا: «الشيخ الفقيه، الكاتب الأديب البارع، أبو علي حسن بن الفكون من الأدباء الذين تستظرف أخبارهم، وتروق أشعارهم. غزير النظم والنثر وكأنهما أنوار الزهر. رحل إلى مراكش، وامتدح خليفة بني عبد المومن وله رحلة نظمها في سفرته من قسنطينة إلى مراكش.. وله ديوان شعر... وهو من الفضلاء النبهاء، وكان مرفع المقدار، ومن له الحظوة والاعتبار. وكان الأدب له من باب الزينة والكمال ولم يكن يحترف به لإقامة أود أو إصلاح حال. وأصله من قسنطينة من ذوي بيوتاتها، ومن كريم أروماتها...»(5)

---

1) ـ «النبوغ المغربي»: ج1/ص 86.

2) ـ «الذيل والتكملة» لابن عبد الملك المراكشي تحقيق: محمد بنشريفة. السفر 8–القسم 1. رقم 45:ص 257

3) ـ «الغنية» للقاضي عياض. تحقيق: ماهر زهير جرار: ص 129. رقم 47.

4) ـ «رحلة العبدري»: ص 33.

5) ـ «عنوان الدراية»: ص 334

ومما جاء في رحلته المنظومة:

فلما جئـــت «ميلة» خيـــر دار

أمالتني بكـــل رشـــا أبِــــيٍّ

وكم أورتْ ظباء بني فـــــزار

أوارَ الشوق بالريق الشهـــــي

وجئت «بجاية» فجلت بــــدوراً

يضيقُ بوصفها حرفُ الـــروي

وفي أرض «الجزائر» هام قلبي

بمعسول المراشف كوثـــري

وفي «مليانة» قد ذبت شوقـــا

بلين العطف والقلب القســـي

وفي «تنس» نسيت جميل صبري

وهمتُ بكل ذي وجهٍ وضـــي

وفي «مازونة» ما زلت صَبـــا

بِوَسْنَـــانِ المحاجـر لوذعـي

وفي «وهران» قد أمسيت رهنا

لضامر الخثصـر ذي رِدف روي

وأبدت لي «تلمسان» بـــدوراً

جلبن الشوق للقلب الخلــــي

ولما جئت «وجدة» همت وجــداً

بمنخنـث المعاطــف معنـــــوي(1)

وكان ابن الفكون رحمه الله بقيد الحياة أوائل المائة السابعة الهجرية.(2)

أبو عبد الله الطنجي

قال الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي الحاتمي الأندلسي (ت 638 هـ) في كتابه «الفتوحات المكية»:

سمعت بعضهم –رضي الله عنهم وعنه– وهو أبو عبد الله الطنجي، والي وجدة، يتأوه، وينشد ما قاله عمر بن عبد العزيز:

حتى متـى لا تـرعــوي   وإلـى متى وإلـى متـــــى؟
ما بعد أن سمُيت كَهْــ   ــلاً واستُليت اسم الفتـى
لا ترعـوي لنصيحـــــةٍ   فإلى متى وإلى متـــــى؟"(3)

1) - «رحلة العبدري»: ص 34.
«جذوة الاقتباس» لابن القاضي: ج 1/ص 184–185–186.
«درة الحجال»: ج 1/ص 236–237.
«الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» للعباس التعارجي: ج 3/ص 138–139.
2) - «معجم أعلام الجزائر» للأستاذ عادل نويهض: ص 66–67.
«تاريخ الأدب الجزائري» للأستاذ محمد الطمار: ص 80.
3) - «الفتوحات المكية»: ج 11/ ص 349– 350

سيدي عبد الرحيم بن محمد اليزناسني

قال أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني (ت 714 هـ) في «عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية»:

«الشيخ الفقيه، العالم الفاضل، المحصل المتقن المجيد، المجتهد أبو زيد عبد الرحيم بن محمد اليزناسني، أحد العلماء الذين لهم السبق وهو بالتقديم أولى وأحق. رحل إلى المشرق ولقي الأفاضل وَجَدَّ واجتهد وحصل، وكان مصاحبا لنجم الدين ابن شاس السعدي المصري (ت 616 هـ)... ووصل إلى بجاية... واشتهر بها، وعكف على التدريس. وكان محصلا لمذهب مالك ولأصول الفقه على طريقة الأقدمين ومن أهل الاجتهاد. وكان لا شيء له من الدنيا، ورُفِعَ إلى والي الأمر أمره وجلاله وأنه لا شيء له، فوجه إليه بطعام كثير وجملة من مال فرده عليه ولم يقبله منه. وارتحل بعد ذلك إلى المغرب بعد أن روي عنه وحُصل ما يجب أن يحصل منه، واستوطن مدينة فاس، إلى أن توفي رحمه الله، وكان له بها ظهور وتقدم رضي الله عنه».(1)

سيدي أحمد بن محمد ابن مرزوق العجيسي التلمساني

يحسن التنبيه في المفتتح، على أن أسرة ابن مرزوق العجيسية التلمسانية، من الأسر التي فازت بقصب السبق في شتى العلوم مغربا ومشرقا في القرن الثامن والتاسع والعاشر الهجري. وآل ابن مرزوق هم أخوال آل المقري بتلمسان، كما أفادنا بذلك المقري.(2)

وكان في ملكية مفخرة المغرب، العلامة سيدي محمد المنوني رحمه الله مجموع عرف فيه الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني الشهير بالخطيب والجد والرئيس(ت781هـ) بسلفه. ولا يستبعد أن يكون جزءاً من برنامجه المشهور: "عجلة المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشائخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز".

وعندما عرف ابن مرزوق الخطيب بوالده، العلامة سيدي أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق التلمساني الذي توفي بمكة المكرمة عام 740هـ أو 748هـ، قال: "وتَقَضَّى بوجدة".(3)

1) - «عنوان الدراية»: ص 258-259.
«بغية الرواد» لابن خلدون: ج1/ص 155.
«جذوة الاقتباس» لابن القاضي: ج2/ص 415.
«نيل الابتهاج»: ص 266.
2) - «أزهار الرياض» للمقري: ج 4/ص341-342.
3) - المجموع: ص 37.

سيدي إبراهيم بن عبد الله اليزناسني

هو الفقيه العالم الصالح أبو سالم إبراهيم بن عبد الله بن أبي زيد بن أبي الخير اليزناسني. أحد أعيان تلامذة سيدي الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الحق الزرويلي الشهير بالصغير (ت 719 هـ)

وكان سيدي إبراهيم اليزناسني مفتيا بفاس. وقد عرف به تلميذه الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد الرعيني الأندلسي (ت 778 هـ) في برنامجه بقوله: «كان رجلا فاضلا متناصقا حافظا مفتيا قاضيا لحوائج المسلمين ساعيا في مصالحهم». وله فتاوى كثيرة منقولة في «المعيار» للونشريسي. وكان رحمه الله بقيد الحياة سنة 740هـ، وله حفيد جليل سميه إبراهيم بن محمد.(1)

سيدي محمد بن أحمد التميمي

هو الفقيه العلامة القاضي المبارك أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عمرو التميمي. وقد ترجم له المؤرخ يحيى بن خلدون الحضرمي (ت 780 هـ) في «بغية الرواد» بقوله:

«أحد قضاة العدل والورع. من بيت علم ورئاسة. كان جده أبو الحسن بتونس في أيام المستنصر قَاضِيَ الجماعة وصاحب العلامة وكاتب الإنشاء. من بيوتات إفريقية المشهورين. أخذ بتونس عن الإمام أبي الطاهر بن سرور وغيره، وتقضى ببلده، ثم نزل تلمسان بعد حصارها الأول، فولي قضاء وجدة... فبر وعدل وله تواليف أجلها: ترتيب كتاب اللخمي على المدونة. وتوفي في تلمسان حدود خمس وأربعين وسبعمائة 745هـ». (2)

ومترجمنا هو أحد عمد العلامة أبي العباس أحمد بن محمد ابن مرزوق العجيسي التلمساني (ت 741هـ).(3)

---

1) - «جذوة الاقتباس» لابن القاضي: ج1/ص86.
«نيل الابتهاج» لأحمد بابا التنبكتي: ص 40.
«نفح الطيب» للمقري: ج5/ص252.
«شجرة النور الزكية» لمحمد مخلوف التونسي: ج1/ص 218.
«أعلام المغرب العربي» لعبد الوهاب بنمنصور: ج1/ص115.

2) - «بغية الرواد» لابن خلدون. تحقيق: عبد الحميد حاجيات: ج 1/ ص 131.
«البستان» لابن مريم التلمساني: ص 291.

3) - «بغية الرواد»: ج 1/ ص 115–213.

سيدي إدريس الوجدي

وفد سيدي إدريس على الحاضرة الوجدية قادما من الصحراء. وكان رحمه الله موسوما بالقضاء في وجدة حوالي عام 746هـ. وكان يعقد جلساته القضائية في المكان الذي يعرف بقبور أوبازة بوجدة. ولشدة ورعه كان يقنع بموزونة وحيدة في إنجاز العقود. وتوفي بدون عقب، بعد أن حبس كل ممتلكاته على مساجد الحاضرة الوجدية.(1)

سيدي محمد التومي المهياوي

هو الفقيه سيدي محمد بن محمد التومي الورسفاني المهياوي أصلا. استقر في الحاضرة الوجدية –بعد رحلته إلى الصحراء– أواسط القرن الثامن الهجري. وكان رحمه الله برسم العدالة لدى قاضي الحاضرة الوجدية سيدي إدريس الذي كان بقيد الحياة عام 746هـ. وقد توفي سيدي التومي بعد أيام من وفاة سيدي إدريس.(2)

سيدي عبد الوهاب السباعي الادريسي

هو الفقيه العلامة العدل، أبو محمد، عبد الوهاب من الشرفاء السباعيين بأحواز مراكش. وفد على وجدة حوالي 746 هـ. وكان برسم العدالة لدى قاضي وجدة سيدي إدريس.(أ)

وهناك إشارة قصيرة في ميكروفيلم رقم 208/250، محفوظ في الخزانة العامة بالرباط، نوردها كالآتي : "... قصيدة للفقيه أبي محمد عبد الوهاب الوجدي، في رثاء إمام المسلمين، أبي عبد الله محمد بن محمد ابن مرزوق العجيسي التلمساني..."(ب)

1) - فوانو : 81

2) - "OUJDA ET L'AMALAT": p 81–82.

أ) - فوانو : 81 ص 47 — 75

ب) - ص 272

سيدي إبراهيم بن محمد اليزناسني

هو الفقيه القاضي الإمام العالم المحصل أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي زيد بن أبي الخير اليزناسني.(1) ولي القضاء بفاس على عهد أحمد بن أبي سالم المريني. وولي بعده ولده عبد الرحيم.(2) كان إماما حافظا علامة بارعا في الفقه نظارا. أثنى عليه الإمام ابن مرزوق الحفيد فقال إنه من مفاخر القطر. ووصفه بعضهم بالفقيه المفتي المدرس المحقق العلامة الصدر العلم الشهير. ووصفه الونشريسي في «المعيار» بالفقيه الأعدل الأنزه القدوة الأوحد. وله فتاوى كثيرة ناظر فيها وحقق. وتوفي رحمه الله يوم الخميس ثامن عشر رجب عام 794هـ.(3)

سيدي محمد بن يحيى ابن الوجدية (ت 803 هـ)

قال الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي في كتابه "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" :

"محمد بن يحيى بن عبد الله ابن أبي قاسم المحب المصري المالكي ويعرف بابن الوجدية نسبة إلى وجدة إحدى مدن فاس، وكان يكتب بخطه ابن الوجدي. ذكره شيخنا في معجمه فقال : كان بعض المصريين ينسبه إلى التزيد، ولا يزال بينه وبين قضاة مذهبه الشنآن يصادق الواحد منهم ما دام خاملا، فإذا ولى قاطعه ولم ينفك عن ذلك حتى مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وقد جاز الستين، وهو ممن سمع على الميدومي وغيره.

---

1) «وفيات الونشريسي»: ص 132.

«شجرة النور الزكية»: ج1/ص 239.

«أعلام المغرب العربي» لعبد الوهاب بنمنصور: ج1/ص134–135.

2)- «درة الحجال»: ج1/ص181.

«وفيات ابن القاضي»: ص 226.

3)- «جذوة الاقتباس» لابن القاضي: ج1/ص86–87.

«نيل الابتهاج» لأحمد بابا التنبكتي: ص 53.

وسمعت عليه شيئا من "الحلية"، بل سمعت منه أكثر تصنيفه الذي جمعه فيما يتعلق بصوم ست شوال، وحكى لي عن القوام الاتقاني أنه كان يراه يدمن أكل الثوم النيء فسأله عن ذلك فاعتذر ببرد دماغه، واجتمع بي مرة فرآني حريصا على سماع الحديث وكتبه فقال لي: اصرف بعض هذه الهمة إلى الفقه فإنني أرى بطريق الفراسة أن علماء هذا البلد سينقرضون وسيحتاج إليك فلا تقصر بنفسك، فنفعتني كلمته ولا أزال أترجم عليه بهذا السبب. ورأيت بخطه على شرح "العمدة" لأبي عبد الله بن مرزوق تقريظا فيه من نظمه ونثره وفيه قصيدة فائية يقول فيها:

كل الأنام إلى أبوابه اختلفوا وبالدعاء له عادوا وما اختلفوا

ورأيت في ظاهره بخط ابن مرزوق: هذا نظم الإمام العالم العلامة القاضي محب الدين بن الوجدية. وهو في عقود المقريزي رحمه الله وإيانا".(1)

سيدي عبد الرحيم بن إبراهيم اليزناسني

هو الفقيه القاضي أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد اليزناسني. ولي قضاء فاس بعد عزل القاضي عبد الله ابن الأشقر. وقد نقل عنه صاحب «المعيار المعرب». وتوفي رحمه الله ذبيحا سنة 834 هـ.(2)

سيدي سليمان بن عبد الله اليزناسني

هو الأستاذ المقرئ سيدي سليمان بن عبد الله اليزناسني الشهير ببُويَغْرِيبَنْ. أخذ عن سيدي أبي عبد الله الصغير. وتوفي رحمه الله بفاس عام 891هـ.(3)

1) – "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" لشمس الدين السخاوي. منشورات دار مكتبة الحياة بيروت: ج 10/ص 72–73.

2) - «وفيات الونشريسي»: ص 140.
«جذوة الاقتباس»: ج2/ص417.
«وفيات ابن القاضي»: ص 246.

3) - «جذوة الاقتباس»: ج2/ص516.
سلوة الأنفاس: 3/405

سيدي أحمد بن مهدي الوجدي

هو الشيخ الصالح الفاضل العالم الفقيه العلامة أبو العباس أحمد بن مهدي الوجدي. ترجم له محمد بن عسكر الشفشاوني (ت 963 هـ) في دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر» فجمع وأوعى. وقد تخرج سيدي أحمد بن مهدي الوجدي بالإمام محمد بن يوسف السنوسي التلمساني (ت 895 هـ) وبرع على يديه في علم التوحيد خاصة. ومن أشهر تلاميذ أبي العباس أحمد بن مهدي الوجدي، الفقيه النوازلي سيدي محمد شقرون بن هبة الوجديجي التلمساني (ت 983 هـ). وتوفي سيدي أحمد بن مهدي الوجدي حوالي عام 930 هـ. (1)

سيدي أحمد بن جوهر الوجدي

ترجم له ابن القاضي المكناسي (ت 1025 هـ) في «درة الحجال» قائلا: «أحمد بن جوهر الوجدي المالكي. يستظهر كتاب ابن الحاجب الفرعي. ويقوم على توضيح خليل بن إسحاق. وهو حي الآن بوجدة سنة 1000هـ من الهجرة».(2)

الفقيه أبو عبد الله الوجدي

أشار محمد الصغير الإفراني (ت. 1150) في (صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر) إلى أن الفقيه أبا عبد الله الوجدي كان من تلاميذ الشيخ العالم أبي الحسن علي بن محمد الهداجي الدراوي (ت. 10006 هـ) .(3)

---

1) ـ «دوحة الناشر»: ص 136.
«الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية» لعبد العزيز بنعبد الله: ج 3/ص 155.

2) ـ «درة الحجال» لابن القاضي: رقم 187: ج1/ص 164.

3) ـ ـصفوة من انتشرمحمد الصغير الإفراني. تحقيق عبد المجيد خيالي : ص 48.

سيدي محمد بن جوهرة الوجدي

إلى الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد ابن مريم المليتي المديوني التلمساني (ت 1014 هـ) مفضى ذكر العلامة سيدي محمد بن جوهرة الوجدي.

وكل ما نعلمه أنه كان من أشهر تلاميذ الفقيه الخطيب العالم العلامة المحقق المتفنن في الحساب والفرائض ومختصر ابن الحاجب الفرعي والرسالة ومختصر خليل وعقائد السنوسي وأحكام القرآن، سيدي علي بن يحيى السلكسيني الجاديري نسبة إلى «أجادير» تلمسان، الذي توفي في رجب عام 972هـ. ومن أشهر أقران سيدي محمد بن جوهرة الوجدي، الإمام أبو عثمان سعيد المقري (ت 1022 هـ) عم أبي العباس أحمد المقري (ت 1041هـ) صاحب « نفح الطيب». (1)

سيدي محمد بن علي الغماد الوجدي

هو أبو عبد الله محمد بن علي الوجدي الملقب بالغماد. حلاه صاحبه أبو العباس أحمد المقري (ت 1041هـ) بالكاتب الأديب البليغ، الذي سن البدائع وشرعها، وولد عقائل المعاني واخترعها، وافتض أبكار المحاسن وافترعها. (2) وقد أورد المقري في بعض مؤلفاته جملة من منظوم ومنثور أبي عبد الله الغماد الوجدي.(3)

ومما يدل على علو كعب الوجدي في الكتابة، تأليفه لكتاب موسوم ب: «العنبر الشحري فيما أنشد فيه صاحبنا أبو العباس المقري». وذلك لأن المقري كان كثيرا ما يتذاكر مع الوجدي أنواعا من الأدب، فكان الوجدي يقيدها.(4)

---

1) ـ «البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان» لابن مريم التلمساني: ص 145–146.

2) ـ «روضة الآس»: للمقري: ص 71–73–74–81–85–86–95.

«نفح الطيب»: ج6/ص 58.

«أزهار الرياض»: ج4/ص 32–302.

«فتح المتعال» للمقري: ص 244.

3) ـ «روضة الآس»: ص 72–98.

«أزهار الرياض»: ج4/ص 32–34–302–303.

4) ـ «روضة الآس»: ص 99.

وتوفي الغماد رحمه الله عام 1033هـ.(1) ومن ذريته بالحاضرة الوجدية الطالب سيدي محمد بن مولاي علي الغماد الذي كان بقيد الحياة عام 1346هـ، وكانت له قرابة مع آل المقري.(2)

سيدي محمد بن سعيد الدبدوبي

ليس هناك ما يشفي غليلنا في التعريف بأبي عبد الله الدبدوبي. وكل ما نعرفه أنه توفي عام 1036هـ كما أورد ذلك القادري في «التقاط الدرر» وهو «نشر المثاني»، و هومن تلاميذ أبي علي الجزولي .(3)

سيدي يوسف بن عابد الوكيلي النكادي الإدريسي الحسني

هو الفقيه العلامة الرحالة سيدي يوسف بن عابد الوكيلي نسبة إلى بني وكيل من ضواحي وجدة، والنكادي نسبة إلى بسيط أنكاد، الإدريسي الحسني .(4)

ولد رحمه الله حوالي عام 965هـ ببلاد أنكاد. ولم يشر سيدي يوسف بالتحديد إلى مكان ولادته في رحلته، ولكن ذلك لا يحول دون ذكر بعض المخائل الجغرافية التي تقربنا من حياته:

- أ) وادي متليلي بين عيون سيدي ملوك وتاوريرت حاليا، حيث كان يقيم أبناء عمومته من أولاد يحيى بن إبراهيم ابن أبي الوكيل.(5)
- ب) عين تامة أوعين الدفلة وعين الحجر أوعين سيدي ملوك.(6)
- ج) ذكر بلاد أنكاد مرات عديدة.(7)
- د) وادي زا بتاوريرت حاليا.(8)
- هـ) قرية أولاد أبي الوكيل أي بني وكيل.(9)

---

1) - «التقاط الدرر» للقادري: ص 83.

«معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى» لعبد العزيزبنعبد الله: ص 194.

2) - كناش المختلفة رقم 22: رسم 1027: 13 ربيع الثاني 1346: ص 99.

3) - «التقاط الدرر»: ص 88.

«نشر المثاني»: ج1/ص 276.

الروض العاطر لابن عيشون . 344

سلوة الأنفاس : 418/1

-و) مدينة وجدة وضواحيها مثل «تمَزَان»، و«ونابة» في سفح جبل «مكرز»، و«إسلي»، وقرية «زراريع» في أعلى «إسلي» وجبال «الحناش»، و«الفيضة»، وقبائل «أولاد عيسى» و«أولاد زين» الوجدية.(10)
وكان العلامة الرحالة سيدي يوسف الوكيلي يتردد على وجدة لحفظ القرآن الكريم.(11)
ومن علماء الحاضرة الوجدية الذين ذاع صيتهم على عهد مترجمنا في مرحلة طلب العلم، الشيخ موسى الوجدي.(12)

وقد توفي والد سيدي يوسف وهو في العاشرة من عمره. وشد الرحال إلى فاس طلبا للعلم حوالي عام 984هـ، فأقام بالمدرسة المصباحية ومدرسة الوادي. ثم رجع إلى أنكاد، ولكنه قرر عام 988هـ النزوح عن موطنه مع أهله بسبب الجفاف، فنزل بوادي اللبن بين فاس وغمارة. وقام في آخر صفر من عام 990هـ برحلة إلى سلا، ومراكش، وتارودانت، والساقية الحمراء، ثم رجع إلى فاس. وانطلق في رحلة طويلة إلى تافلالت وفكيك، ثم عبر الصحراء إلى قابس، وجربة، وطرابلس، والقاهرة حيث اقتبس من أنوار علمائها، ثم حط الرحال بالبقاع المقدسة لأداء مناسك الحج عام 991هـ. وخرج بعد ذلك من ميناء جدة إلى ميناء «جازان» باليمن وزار «عينات» جنوب مدينة «تريم».(13) وسارت الركبان بإتقانه تدريس التوحيد في مدينة «تريم». وتزوج سيدي يوسف النكادي عام 993هـ في مدينة «مريمة» واتخذ عام 1014هـ إلى مكة المكرمة سبيلا وشد الرحال إلى مدينة «الحزمة» باليمن عام 1019هـ، واستقر في المآل ببلدة «مريمة» وقد ناهز السبعين، وفيها أملى رحلته من المغرب إلى حضرموت، يوم رابع ذي القعدة من عام 1036هـ.(14) وكان رحمه الله بقيد الحياة عام 1038هـ كما ذهب إلى ذلك العلامة محمد المنوني.(15)

---

4) - انظر عن شرفاء بني وكيل: «مصابيح البشرية» لأحمد الشباني الإدريسي: ص 211

5) - «ملتقط الرحلة من المغرب إلى حضرموت» ليوسف بن عابد الإدريسي.
تحقيق: الدكتور أمين توفيق الطيبي. شركة المدارس: الدار البيضاء 1988: ص 18.

6) - المصدر نفسه: ص 21.

7) - المصدر نفسه: ص 17–21–25–51–52–78–89.

8) - المصدر نفسه: ص 24.

9) - المصدر نفسه: ص 22–23–25–89.

10) - المصدر نفسه: ص 22–25–57–58–89.

11) - المصدر نفسه: ص 22.

12) - المصدر نفسه: ص 22–58.

13) - المصدر نفسه: ص 10–11–12–13.

14) - المصدر نفسه: ص 14–15.

15) - «المصادر العربية لتاريخ المغرب» لمحمد المنوني: ج1/ص 155–رقم 2/374.

سيدي محمد بن أبي الشتاء المنقوشي اليزناسني

حلاه أبو سالم العياشي في «ماء الموائد» بالعلامة اللوذعي الرحالة الألمعي سيدي محمد المنقوشي.(1) ووسمه القادري في «التقاط الدرر» بالعلامة الأديب الرحالة.(2)

توفي رحمه الله في محرم عام 1072هـ بإستنبول، بالوباء بعد دخولها بثلاثة أيام. وكان رحمه الله كثيرا ما يلهج بها، ويؤمل المشي إليها ويشتاقها اشتياق المرء إلى بلده، فصارت بعد ذلك محل ملحده. ورثاه أبو سالم العياشي بقوله:

حبيبي خليلـــي، لا خليلَ سواه لي	يُدانيه في أخلاقه المستقيمَـــةْ
سخاءٌ وصبرٌ، جـــودةٌ وفتـــوةٌ	توقد ذهنا في صفاء الطويـــةْ
وعزةُ نفسٍ لا تـــرومُ دنـــاءَةً	وغايةُ صبرٍ في احتمالٍ وعفـــةْ
محمد المحمودُ نجل أبي الشتـــا	عليه من الرحمن سابغُ رحمـــةْ
تجاوز أرض الـــروم حتى أتت بِـــه	منيتهُ أقصى البلاد البعـيـــدةْ
فذَاقَ بها كأس الحِمَامِ وخلَّفَـــتْ	رَهيناً بقُسْطنطينة خَيْرَ طينَـــةْ
وكان كثيراً ما يكرر ذكْرَهَـــا	فَصَارَ بها الملْحُودَ في بطْنِ تُرْبَـــةْ
رَعَى اللهُ من بالرُّومِ أضْـحَى مُجَدَّلاً	ونشأتُهُ في الغربِ أفضلُ نشأةْ(3)

سيدي عبد القادر المنقوشي

قال القادري في «نشر المثاني»: «الأديب الأريب، الخير النجيب، أبو محمد عبد القادر المنقوشي، له نظم فائق، وكلام رائق توفي بمكة عام 1072هـ.

ومما مدح به سيدي حمد بن عبد الله معن رضي الله عنه (ت 1062هـ) فقال وقد رأى جبلا وقت الأصيل، وقد كسته خضرة يهيم بها القلب ويميل:

ألا أرسل عِنان الطرف وانظـــرْ	إلى طَوْدٍ به نـــورٌ تَـــلالا
كأن جبين أَحْمَدِنَا تبـــــدّى	وقد عمَّت محاسِنُهُ الجِبَالاَ

(1) - «الرحلة العياشية»: ج1/ص 67.

(2) - «التقاط الدرر» للقادري : ص 154.

(3) - «نشر المثاني» للقادري : ج2/ص 124–125–126.

وكان سكناه مع أبيه بحومة المخفية من عدوة فاس الأندلس. وانقرض عقب عبد القادر هذا، ولم يكن لصاحب الترجمة عقب الآن إلا رجلان من أولاد ابن أخ عبد القادر المذكور، ولا أبناء لهما الآن. ووقع الاشتراك معهم في هذه النسبة لقوم آخرين يدعون بالمنقوشي أيضا الآن بفاس وهم فرق، ولا قرابة لهم مع صاحب الترجمة أصلا، إلا أن تجمعهم قبيلة بني منقوش المعروفة النازلة بجبل زناتن».(1)

سيدي محمد بن عيسى الميسوري

قال سيدي محمد بن الطيب القادري (ت 1187هـ) في «نشر المثاني» و«التقاط الدرر»:

«الشيخ العالم الأستاذ المقرئ المجود الصالح الناصح المبارك المدرس النفاع المنقطع المتبتل، شيخنا وسيدنا محمد المدعو ابن عيسى، لا نعرف له لقبا سواه، وهو من قرية ميسور. كان مشاركا في كثير من العلوم، مجرداً للإقراء، وسكناه بمدرسة الوادي من عدوة فاس الأندلس. وتدريسه بها وبمدرسة الصهريج... انتفع عليه كثير من طلبة فاس المبتدئين لبيان عبارته وسهولتها، قريب التفهيم لهم. وتدريسه في النحو والبيان والمنطق والكلام والقراءة والتوقيت والفقه.

لا يطلب منه أحد تدريس كتاب فيما ذكر إلا أجاب إليه. حسن الصوت في قراءة القرآن، مغفل عن كثير من عوائد الدنيا، مقصود للتبرك والصلاح. زوجته أمه ودفعت عنه الصداق، ثم في ليلة البناء لم يستطع أن يفارق كتبه... فلما علم أهل المرأة أنه لا مراد له في التزويج طلبوا منه طلاقها فطلقها ولم يتزوج بعدها.

أخذ عن مشايخ، منهم جدنا عبد السلام بن الطيب القادري الحسني وغيره. ولما اشتد الغلاء بفاس خرج منها فاراً بنفسه لناحية وجدة فأدركه المرض في الطريق قرب وجدة، ومات هنالك رحمة الله عليه عام 1150هـ».(1)

---

1) - «نشر المثاني»: ج2/ص 127.

1) - «نشر المثاني»: ج4/ص401.

«التقاط الدرر»: ص 377.

سيدي الحاج علي بن العربي برادة الفاسي

حلاه سيدي محمد العربي السائح (ت1309هـ) في «بغية المستفيد بالعارف بالله تعالى.(1) وترجم له قاضي الحاضرة الوجدية، سيدي أحمد بن العياشي سكيرج الخزرجي الأنصاري (ت1363هـ) في «كشف الحجاب» قائلا: «الولي الكامل، والعارف الواصل.. ذو المقام الأسمى الجامع لأشتات المعارف والأسرار، أبو الحسن سيدي الحاج علي بن العربي برادة الفاسي أكبر خاصة الخاصة من أصحاب الشيخ الأكبر سيدي أحمد بن سيدي محمد فتحا بن المختار التجاني (ت1230هـ)... وتوفي رحمه الله بالمدينة المنورة بعد 1214هـ».(2)

وكان أبو الحسن علي بن العربي برادة الفاسي مقيما بوجدة، وفيها لقي سيدي أحمد التجاني سنة 1191هـ حين خروجه من تلمسان.(3)

سيدي أحمد بن أبي مدين الوجدي

كان برسم القضاء في الحاضرة الوجدية، في 10 جمادى الأولى، عام 1173هـ.

سيدي محمد بن أحمد بن ملوك الوجدي

كان موسوما بالقضاء، في رجب 1173هـ.

سيدي البشير بن كنون الوجدي

كان قاضيا بوجدة عام 1199 هـ

---

1) ـ «بغية المستفيد»: ص255

2) ـ «كشف الحجاب»: ص68–70–96.

3) ـ «بغية المستفيد»: ص 171.
«كشف الحجاب»: ص 69

المبحث الثاني

الأسر العلمية

في وجدة ونواحيها

(ق 12هـ – 14هـ / ق. 18م – 20م)



آل سيناصر الحسيني

سدادُ التعريف بآل سيناصر، هو التنبيه في المؤتنف على سلسلة رجال هذا البيت الصقلي الحَسيني الذي حلاه محمد ابن الأعرج السليماني (ت 1344 هـ) في "اللسان المعرب" ببيت العلم والولاية والمجد والعناية.(1)

وجد هذا البيت الكريم هو سيدي أحمد بن علي بن عيسى ابن أبي القاسم بن أحمد المكرم بن محمد العسكري بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.(2)

وقد وَسَمَ هذا البيت بميسم النباهة والعلم والدين في المغرب الأقصى سيدي المصطفى بن عبد الله بن الهاشمي بن عبد الله بن علي بن سحنون بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي.(3)وإذا كانت هجرة سيدي المصطفى من بلاد غريس بالمغرب الأوسط إلى المغرب الأقصى لينة المأخذ، فإننا راودنا تاريخ تلك الهجرة فاستعصم. وقد ذهب موجان إلى أن الهجرة تمت سنة 1847م.(4) واتخذ سيدي المصطفى قرية تغاسروت –قرب تافوغالت بجبال بني يزناسن– مستقراً له، ونزل بين ظهراني بني عتيق.(5) فصلح أمرهُ وبعد صيته وعلا ذكره بالدين والعلم والصلاح والفضل. وقد شفع سيدي المصطفى بولده سيدي الحبيب الذي نَمَى فرعه بوجدة، فوطَّدَ في ثراها أركان العلم وصَعَّدَ في سمائها بنيان الصلاح والدين. فلا عجب البتَّةَ إذا سارت الركبان بتمسكه بوثائق علمي الظاهر والباطن حتى عُدَّ نجم الحاضرة الوجدية الثاقب.

وهكذا ترجم له أبو حامد العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي (ت 1313 هـ) في "نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار" قائلا: «الفقيه الأرضى الوجيه الأحظى الأديب الأريب الحسيب النسيب السيد الحبيب بن المصطفى المعسكري ...له اليد في علم العربية والفقه وفي سائر الأمهات. مارس ودرس وجد واجتهد. كان من طبقة من قبله. وهو في وجدة من المهاجرين بدينه وأولاده».(6)

وحلاه ابن الأعرج السليماني في "اللسان المعرب" بالعلامة الأرفع والهمام الأنفع.(7)وعرف به مفتي الديار المعسكرية بلهاشمي بن بكار في "حاشية رياض النزهة على منظومة نسمات رياح الجنة" بقوله: «العلامة الكبير سيدي الحبيب ابن المصطفى نزيل مدينة وجدة. ومن مؤلفاته منظومة في عقائد التوحيد التي مطلعها:

الحمد للـــه الغني عن العبيـــــد	ثم صلاته على خير شهيـــد
وآله وصحبـــه أولــــي النهـــى	ومن أثار ذا المنهاج المنهى

مخاض فكر ذي النهى في الفهم ونبعت عناصر بالعلم

وبعد فالقصد بذا النظام بث العقائد إلى الأنام(8)

وحلاه جملة من فقهاء وعلماء الحاضرة الوجدية بالفقيه الأجل العالم العلامة الأفضل المشارك المدرس الأكمل.(9)

توفي رحمه الله عام 1324 هـ، عن زوجتيه: السيدة حليمة بنت عمه سيدي المصطفى، من ذرية سيدي علي أوسعيد اليزناسني،(10)والسيدة الزهراء بنت الفقيه العلامة سيدي الحاج المكي المقري التلمساني أصلا. وأولاده من الأولى:

– أ) الفقيه العلامة الأفضل المدرس الأحفل الحافظ سيدي محمد(11)المدعو الكفيف، دفين مقبرة سيدي المختار بوجدة.

– ب) الفقيه العلامة الأمثل المدرس الأحفل العالم الأفضل سيدي الحاج العربي. قال سيدي بلهاشمي بن بكار في حاشيته: «سيدي الحاج العربي ابن سيدي الحبيب ابن المصطفى من أكابر العلماء، وقد تولى القضاء مدة طويلة بوجدة».(12) وحلته جملة من تقاييد علماء وجدة بالشريف الأنبل النحرير النفاع الدراكة الهمام اللوذعي الفهامة.(13)

وقد ولد الحاج العربي حوالي 1281هـ/1863م بوجدة، وقوى عضده تخرجه بوالده العلامة سيدي الحبيب وبجملة من علماء القرويين(14)ووجدة. ورسا طَوْدُهُ عندما ولي خطة القضاء بوجدة وكان لها أهلاً، فتسعدَّ به أهل وجدة وأحبوه وقدروه.(15)وحقيق بنا من باب الأمانة العلمية أن نشير ونصدع بالمؤامرة التي نسج خيوطها عامل الحاضرة الوجدية أحمد بن كروم الجبوري البخاري المكناسي من أجل عزله عن خطة القضاء. وقد أظهرت مكائد العامل لوامح وفواتح مكْرٍ وحَسَدَ وحقْد بعض علماء وجدة وأعيانها لأعراض زائلة. وقد سارع الحاج العربي إلى إعادة الحق إلى نِجارِه ورفع أمر جنَف وزَيْغِ العامل ابن كروم وزمرته إلى السلطان بفاس، فزهق الباطل وأكد السلطان أحقية الحاج العربي بخطة القضاء في الحاضرة الوجدية.

ولكن السيل بلغ الزبى بعد رجوع الحاج العربي من فاس، إذ هددته تلك الزمرة بالقتل، بعد استباحة حرم المحكمة الشرعية الإسلامية بوجدة بالأسلحة.(16) وحدث ذلك يوم الجمعة 30 قعدة عام 1323هـ/26 يناير 1906.(17)فعزل الحاج العربي عن خطة القضاء بوجدة ليعوضه سيدي الهاشمي بن روكش الذي كان إذاك إماما بجامع حدادة.(18)وبعد تعسر وتعذر وتَحزُّن أعيد الحاج العربي إلى خطة القضاء مرة أخرى. ولابأس إذا قوينا نعائم قضية الحاج العربي وخطة القضاء بوجدة بالحجج الواضحة التالية:

كان المبتدأ في هذه الخطة مستهل عام 1310 هـ/1892م. وكان ممارسا لها عام 1321هـ/ 1903م، وعام 1324هـ/1906،(19) وفي شوال 1326هـ،(20) وفي صفر 1329هـ.(21) وكان الحاج العربي قاضيا على الحاضرة الوجدية في حجة عام 1330 هـ/ 1912م،(22) وإن كان شائعا أنه أعفى نفسه من هذه الخطة عام 1328هـ/1910م.

وقد مكننا التنقير في مراسلات المندوب المخزني سيدي محمد بن عبد الواحد العلمي الزجلي مع الصدر الأعظم الحاج المقري، من إزالة الغشية عن وقائع تاريخية جمة ومفيدة:

- مراسلة الأربعاء 23 قعدة الحرام عام 1329هـ تشير إلى تأخير المخزن القاضي ابن الحسين وعدم قبول اقتراح الإرسالية الفرنسية بتكليفه مؤقتا. وقد أصر ابن الحسين على الحكم في بعض القضايا.(23)

- مراسلة يوم الخميس 24 قعدة الحرام عام 1329هـ، وتنص على قرار المخزن بإغلاق المحكمة الشرعية تأخيراً للقاضي ابن الحسين.(24)

- مراسلة يوم الجمعة 25 قعدة الحرام عام 1329 هـ، وفيها إخبار بتكليف الحاج العربي بتصفية القضايا التي كانت على يده. وعند الفراغ منها يولى العلامة أبو بكر ابن زكري قاضيا.(25)

- مراسلة يوم الخميس 28 محرم عام 1330هـ، وهي حجة على فتح المندوب المخزني محمد بن عبد الواحد المحكمة الشرعية، وحضور الحاج العربي وابن زكري والعدول والشروع في تجريد رسوم القضايا الشرعية والدفاتر المتعلقة بها.(26)

إن رفع سدول أغداف ما سماه المندوب المخزني بالمسألة الوجدية أوقضية الحاج العربي وتأخير القاضي ابن الحسين ورفض تكليفه ولو مؤقتا رغم تزكية الإرساليات الفرنسية، مرتبط أساسا بموقف الحاج العربي الواضح من فتنة أبي حمارة القائم على إظهار مكتومها الخياني. ولم يغفر أبو حمارة للحاج العربي استمساكه بالجادة، فقرر قتله غيلةً هو وسيدي محمد بن عبد الغني القادري البغدادي يوم الأربعاء 10 ربيع الأول 1322 هـ/25 ماي 1904 ولكن الحاج العربي أحس بالخطر المداهم ففر إلى مغنية، وقتل قرينه القادري غدراً [.] وسارعت قوات الاحتلال الفرنسي عند دخولها وجدة إلى اعتقال الحاج العربي لعدم مفارقته العروة الوثقى، ثم أطلقت سراحه. ولم يهجع الحاج العربي رغم كل الابتلاءات عن أمر نشر العلم في الحاضرة الوجدية. فقد جرد العناية في تأسيس المعهد العلمي الإسلامي الملحق بالجامع الأعظم والذي كان رُحْلَةَ طلاب العلم والمعرفة من بني يزناسن وتلمسان على شاكلة خاصة.(27) وأظهر الكفاية في تدريس علوم الحديث والفقه وألفية ابن مالك بشرح المكودي إلى عام 1350هـ/1931 بمنهاج علمي متسق يشد إليه عقول طلاب العلم.(28) وقد توقد الحاج العربي لحمل لواء المعهد العلمي بمساعدة أربعة علماء(29).

واستفرغ الحاج العربي الوسع والطاقة في الاقتباس من أنوار الفكر الإصلاحي، فكان جاداً في تقصي غاياته من خلال "منار" الإمام محمد رشيد رضا وتواليف شيخه الإمام محمد عبده، ووكل رعايته بأصداء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال "البصائر". ولاشك في أن دار الحديث بتلمسان التي كان يديرها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وموقع الحاضرة الوجدية رَسَّخَا دعائم الفكر الإصلاحي الربوع الشرقية.

ولذلك كان الحاج العربي حَجِياً بمناظرة العلماء، وقَمِناً بمجالستهم عند وفادتهم على الحاضرة الوجدية مثل شيخ الإسلام أبي شعيب الدكالي والعلامة محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي. وإذا كان خليقا بذلك فلأنه جرى تواتراً أن سند العلوم الشرعية واللغوية والأدبية وإمامها في الحاضرة الوجدية هو الحاج العربي الذي توفي رحمة الله تعالى عليه يوم الخميس 18 صفر 1351هـ/23 يونيو 1932. وكانت جنازته من أيام الله تعالى. وعندما تعجب الناس من شدة تأثر أخيه العلامة الأحفل الحاج أحمد وهو الآمن السرِّب، الساكن القلب، المطمئن الجأش، قال مسكنا للخواطر: إنني أبكي علمه. وفعلا فالعلامة الأحفل الحاج العربي نجم ثاقب أفل في الحاضرة الوجدية.

مستدرك على موقف الحاج العربي من الفتان أبي حمارة:

[وردت جملة من الرسائل في تقييد المكاتب الموجهة للسلطان في 3 رمضان عام 1323هـ، تمثل دلائل بالغة على موقف الحاج العربي من فتنة أبي حمارة. ومن نماذج ذلك رسالة محمد بن العربي الطريس إلى الوزير عبد الكريم بن سليمان المؤرخة في 5 قعدة عام 1323هـ، يخبره فيها بأن أبا حمارة اتفق مع فرقة عسكرية فرنسية على فتح مرسى بالمحل المسمى بالبحر الصغير، وبمعاينة المخزن المكلف بالسفينة المخزنية المعروفة بالبابور التركي، خزائن الفرقة العسكرية الفرنسية وخزائن الفتان بقصبة سلوان. وتشير الرسالة إلى إشراف القائد عبد الرحمن بن عبد الصادق على مباغتة أبي حمارة(30).

والنموذج الثاني هو رسالة لأحمد بن محمد الطريس إلى الحاجب أحمد الركينة مؤرخة في 19 قعدة عام 1323 تتضمن إخباراً بالإذن للحاج العربي باعتباره قاضي وجدة للركوب بحراً بقصد الوقوف على أمر القضاء على أبي حمارة.(31)]

– ج) الفقيه الأجل المدرس الأكمل سيدي الحاج أحمد. وذكر سيدي بلهاشمي بن بكار في حاشيته على«رياض النزهة» بعضاً من مناقب سيدي الحاج أحمد، فقال:"سيدي الحاج أحمد بن الحبيب آية من آيات الله في علوم الشريعة، وقد تولى التدريس في مدينة وجدة".(32) وحلته جملة من تقاييد علماء الحاضرة الوجدية بالفقيه العلامة الأجل العالم المدرس الخطيب النحرير الفهامة.(33) وإذا فَحَصْنَا عن خبَرَ تاريخ ولادة سيدي الحاج أحمد، فإنه يقدر بعام 1280هـ.(34) وقد وصفه أحد تلاميذه بقوله: "كان قصير القامة، أبيض اللون في ميل إلى السمرة، خفيف اللحية والعارضين، نحيفا. في بصره ضعف، مع ضيق في عينيه... يمشي على الأرض هونا، قريب الخطوات، مطرقا لا يلتفت إلى ما حوله... يتسابق الناس إلى السلام عليه. وكان بعيدا جدا عن مجالات الجدل الدنيوي معرضا عما لا فائدة فيه من ضروب الكلام، حَيِيّاً، قليل الابتسامة، فضلا عن الضحك، متواضعا، يقف لكل مستوقف ويجيب سائليه في لين ومروءة، وهو مطرق غالبا، متعففا زاهداً... نظيف اللباس، بسيطه، وغالبه جلباب أسود من "المَلْفِ" مع عباءتين...(35)

وقد أظهر سيدي الحاج أحمد رحمه الله كفايةً واضطلاعا وغنَاءً عندما وُلي خطة العدالة وقبول الشهادة في الحاضرة الوجدية. وإذا كنا نجهلُ مُفْتَتَحَ سُمُوِّهِ بخطة العدالة، فإن هناك ما يدل على أنه كان عدلاً في ذي القعدة من عام 1327هـ(36) وكان متقلداً هذه الخطة في ربيع الثاني من عام 1338هـ(37). وكانت على سيدي الحاج أحمد من الله تعالى عينٌ كالئة، عندما عيُن خطيبا في جامع سيدي عقبة. وكان لا يزال وفيا بالخطابة بتاريخ صفر 1343هـ(38).

وقد شمل الحضرة الوجديةَ خيرُ سيدي الحاج أحمد، وانبسط عليها فضلُه، عندما دَرَكَ ارتيادَه بتدريس العلوم في بعض جوامع وجدة ومعهدها الإسلامي. وتشهد الرسالة الملكية إلى ناظر أحباس الحاضرة الوجدية، المؤرخة في 17 شعبان 1312هـ، وتوصله بصلة سلطانية قدرها 25 أوقية في جمادى الأولى من عام 1317هـ(39)، بأنه كان ضليعا ومتينا بتدريس الفقه والنحو. وكان سيدي الحاج أحمد رحمه الله لايزال أوْفَدَ على تدريس العلم في جمادى 2 من عام 1348هـ الموافق لنونبر 1929م(40)، بل كان الأطلع للتدريس في المعهد الإسلامي بالحضرة الوجدية إلى حدود شوال 1351هـ(41).

وقد وصف المرحوم قدور الورطاسي، منهاج سيدي الحاج أحمد في تدريس «تحفة الحكام» لابن عاصم الأندلسي (ت 829هـ) بحاشية التاودي ابن سودة (ت1209هـ) في المعهد الإسلامي، قائلا:

"التاسعة صباحا بالضبط، هي ساعة إلقائه درسه في التحفة... بعد التعوذ والبسملة والتصلية، يأخذ في إملاء درسه بتقدير بيت التحفة، أعني تحويله إلى نثر... وإعراب ما يجب إعرابه وشرح منطوقه، ثم بيان مفهومه... وشيئا فشيئا يرتفع صوته في حماس..."(42)

وحقيق بنا التنبيه على أَمْرٍ مُهِمٍّ كان في حُكْمِ المتَوَاترِ عند أهل الحاضرة الوجدية –كما أخبرني بذلك سيدي عبد القادر بن المكي المقري رحمه الله– وهو أنه كان يُغبط كافة العلماء والعارفين بوجدة، ويروق بصائر المتوسمين، لأنه كان من العلماء العاملين وكان نور وضياء زهده وورعه وتقواه ساطعا. فهو من جلة علماء الحضرة الوجدية الذين تقررت فيهم نضارة علم الباطن، ولذلك كان أهل وجدة يستوهبون منه الدعاء.

وذهب البعض إلى أن سيدي الحاج أحمد، توفي رحمه الله سنة 1942م.(43)

وأما أولاد العلامة سيدي الحبيب بن المصطفى من زوجته الثانية السيدة الزهراء بنت الفقيه العلامة سيدي الحاج المكي المقري التلمسانية أصلا، فهما:

– أ) الفقيه العلامة، العارف بالله الزاهد، سيدي الهاشمي بن الحبيب. وقد اتخذ رحمه الله من والده شهاباً يستضيء به في العلوم، فاستنار بضياء تفوقه في الفقه، واستَنَّ به على شاكلةٍ خاصة في علم الباطن. فلم يختلف اثنان في أن سيدي الهاشمي كان بِضْعاً من والده سيدي الحبيب في تزكية النفس بعلم التصوف. وعندما فَحَصْنَا عن أخبار سيدي الهاشمي، وقفنا على أنه تَقَيَّلَ والده في امتلاك ناصية الفقه، ولكن صيتَهُ بَعُدَ عندما فاضت أنهار تصوفه، فارتفع جَدُّهُ، حتى بلغ درجة الجذب. ولا نقصد بذلك البتة أن سيدي الهاشمي كان فاقداً لعقل التكليف وإنما المقصود أنه كان مأخوذاً عن نفسه غير مالكٍ لها اشتغالا بالله تعالى وانقطاعا إليه، بحيث لا يرجع إلى تدبير نفسه.(44)

ولذلك كفله أخوه لأبيه، سيدي الحاج العربي، فكان إليه مرجع كل ما يتصل بسيدي الهاشمي.

وتأَسَّى رحمه الله بأهل الصُّفة الذين سكنوا صفة المسجد النبوي، وكانوا أسوة الصحابة رضي الله عنهم في العبادة والقيام بوظائف الشريعة،(45) فسكن صفة المسجد الملحق بدار الحاج العربي بدرب السانية من حي أولاد عمران في الحاضرة الوجدية، ومشتغلا بالعبادة ومنقطعا إلى مولاه. ولم يَحُلْ ذلك دون مساهمته في التدريس. فقد فاز قِدْحُهُ في تدريس «المرشد المعين» لابن عاشر (ت1040هـ).

وكان سيدي الهاشمي رحمه الله شديد البياض، مائلا إلى الشقرة، شديد الشبه بأخيه لأمه سيدي المكي بن حجي المقري التلمساني أصلا خاصة، وأخواله عامة، وكانت شماله



الحاج العربي بن الحبيب سيناصر الحسيني

أجود من يمينه. وتوفي رحمه الله بُعَيْدَ عام 1324هـ/1906م. وكأننا بمُحِبِّي سيدي الهاشمي يرددون لفقد هذا العارف بالله الذي كان يتلقاهم دائماً بالبرِ والبِشْرِ قول الشاعر:

هُمُ العكُوفُ ببَابِ اللــهِ تكْرِمَــةً   في الله إن صمتُوا بالله إن نطقُوا

مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ ذي طِمْرَيْنِ تحْسِبُهُ   سيفاً تفَرَّى عليـهِ غِمْـدُهُ الخلَـــقُ(46)

— ب) سيدي المصطفى بن الحبيب الذي كان يُحلى بالفقيه الأرضى(47). وقد تخرج رحمه الله بوالده في الفقه والعربية، إلا أن سعده في العلم لم يسطع لأنه لم يكن من المساهمين في الدرس، ولم يَعْلُ كعبهُ في التحصيل وتوفي رحمه الله حوالي سنة 1337هـ/1918، عن زوجته السيدة فطيمة بنت سيدي الهاشمي المقري، وأولاده منها: محمد والحسين وخدوجة.(48)

الهوامش

1) ـ "اللسان المعرب" ص:33.
2) ـ "السلسلة الوافية" للعشماوي ص:313.
"القول الأعم" للطيب بن المختار الراشدي ص:333.
"حاشية رياض النزهة على نسمات رياح الجنة" لبلهاشمي بن بكار ص:147.
3) ـ "السلسلة الوافية" ص:280.
"حاشية رياض النزهة" ص:146.
"ترجمة السيد محمد بناصر سيناصر الحسيني" لقدور الورطاسي ص: 3.
4) ـ 4. ك: LE CAPITAINE MOUGIN، 1907
5) ـ "ترجمة السيد بناصر" ص:4.
6) ـ "نزهة الأبصار" خ.ع: 579 ك ص:457.
7) ـ "اللسان المعرب" ص:33.
8) ـ "حاشية رياض النزهة" ص:139.
9) ـ كناش المختلفة رقم 26: رسم 1555: 5 جمادى 1 1348: ص 411.
كناش الاملاك رقم 2: رسم 174: 13 حجة 1334: ص145.
كناش المختلفة رقم 2: رسم 136: 28 رجب 1333: ص54.
كناش الاملاك رقم 17: رسم 28: 3 جمادى 1 1347: ص 229.
10) ـ "ترجمة السيد بناصر" ص: 4.
"تقييد سيدي محمد ابن السنوسي الكايدي".
11) ـ "تقييد سيدي محمد ابن السنوسي الكايدي.
12) ـ "حاشية رياض النزهة" ص: 140.



الحاج أحمد بن الحبيب سيناصر الحسني

13) ـ كناش المختلفة رقم 26: رسم 1555: 5 جمادى 1 1348. ص 411.

كناش المختلفة رقم 20: رسم 441: 15 قعدة 1344: ص 76.

كناش الاملاك رقم 1: رسم 100: 24 حجة 1332: ص 81.

14) ـ "ترجمة السيد بناصر" ص: 5.

15) ـ "OUJDA ET L'AMALAT" L. VOINOT: p 132.

"OUJDA, UNE VILLE FRONTIERE...": Y. KATAN: ك48

16) ـ L. VOINOT: ك132.

17) ـ "تاريخ وجدة وأنكاد" للإسماعيلي العلوي: ج 3/ص: 224.

18) ـ ibid / L. VOINOT: ك132.

19) ـ "تاريخ وجدة وأنكاد": ج 3/ص: 222.

20) ـ كناش المختلفة رقم 25: رسم 118: 9 شعبان 1347هـ ص: 111.

21) ـ كناش المختلفة رقم 28: رسم 450: 19 شوال 1347هـ ص: 41.

22) ـ عقار داخلي رقم 1: رسم 71: 17 قعدة 1332هـ ص: 56.

23) ـ مديرية الوثائق الملكية: سجل 18507.

24) ـ مديرية الوثائق الملكية: سجل 18508.

25) ـ نفسها: سجل 18509.

26) ـ نفسها: سجل 6893.

27) ـ L. VOINOT: ك93.

28) ـ "ترجمة السيد محمد بناصر" ص: 8.

29) ـ L. VOINOT: ك93.

30) ـ "تقييد المكاتب الموجهة للحضرة الشريفة": خ.ع: 2720 ك ص: 35.

31) ـ المصدر نفسه ص: 8.

32) ـ حاشية «رياض النزهة»: ص 140

33) ـ كناش المختلفة رقم 3: رسم 95: 2 جمادى ق 1334: ص 53.

كناش المختلفة رقم 12: رسم 290: 3 رمضان 1338: ص 176.

كناش المختلفة رقم 18: رسم 150: 17 صفر 1343: ص 79

كناش المختلفة رقم 20: رسم 441: 15 قعدة 1344: ص 132.

كناش المختلفة رقم 18: رسم 428: 20 صفر 1347: ص 236.

رسم 602: 9 جمادى قق 1348: ص 409.

34) ـ «بين ظلال الأصالة» ـ قدور الورطاسي: ص 73.

35) ـ المرجع نفسه: ص 73 ـ 74.

36) ـ «تاريخ وجدة وأنكاد» ج3/ص225.

37) ـ كناش المختلفة رقم 11: رسم 16: 20 ربيع قق 1338: ص 7.

38) ـ كناش المختلفة رقم 18: رسم 150: 17 صفر 1343: ص 79.

39) ـ «علماء المهجر بمدينة وجدة في القرن 19» ـ عبد الحميد الإسماعيلي ضمن «ندوة الحركة العلمية في عصر الدولة العلوية» منشورات كلية الآداب بوجدة ـ رقم 8، 1993: ص 75.

40) ـ كناش الأملاك رقم 18: رسم 602: 9 جمادى قق 1348: ص 409.

41) ـ «بين ظلال الأصالة»: ص 75.

42) ـ المرجع نفسه: ص 74.

43) ـ وثيقة ملكية : 1361.

44) ـ «شفاء السائل» لابن خلدون تعليق: الأب أغناطيوس عبده خليفة اليسوعي. المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ـ 1959: ص 86.

45) ـ المصدر نفسه: ص 79.

46) ـ «التشوف إلى رجال التصوف» لابن الزيات التادلي. تحقيق: أحمد التوفيق. منشورات كلية الآداب بالرباط ـ 1984: ص 104.

47) ـ تقييد سيدي محمد بن السنوسي الكايدي سنة 1324 هـ.

48) ـ كناش المختلفة رقم 8: رسم 1435: 28 ربيع II 1347: ص 219.

آل ابن الكايد الحسني

عميد هذه الأسرة الجليلة، هو الشيخ الصالح والبركة الواضح سيدي أحمد ابن الكايد الحسني، دفين الحاضرة الوجدية. توفي رحمه الله قبيل أواسط جمادى الأولى عام 1110 هـ.(1) وقد أنعم سلاطين المغرب على أولاده وأولاد أخيه سيدي محمد ابن الكايد، الظهائر المتضمنة توقيرهم واحترامهم وإجلالهم وإكرامهم ومحاشاتهم عما يطالب به غيرهم من الوظائف السلطانية والتكاليف المخزنية.(2)

وقد ترامى عامل وجدة، علي بن محمد اكيدر الحاحي، سنة 1297هـ على أملاكهم بوجدة المسماة بالعراصي، فوفدوا على السلطان بمراكش عام 1299هـ، وكتب لهم بتعويض ذلك من أملاك الأحباس بوجدة في حي المقسم، وقدموا الكتاب السلطاني إلى العامل عبد المالك السعيدي ولم ينفذه. وهكذا وجد آل ابن الكايد أنفسهم في ضيق وليس لهم حرفة، سوى تعاطي العلم الشريف والفلاحة.(3)

وممن نبغ من علمائهم:

– أ) مولاي العباس ابن الكايد: هو الفقيه الأجل العدل الأرضى سيدي العباس نجل البركة الصالح سيدي الحاج أحمد بن الكايد. كان موسوما بالعدالة وقبول الشهادة.(4) وكان رحمه الله من أعلام القرن الثالث عشر الهجري بالحاضرة الوجدية.(5)

– ب) سيدي المصطفى بن العباس ابن الكايد: حلاه فقهاء الحاضرة الوجدية بالفقيه العدل الأجل الأفضل الأحفل النزيه الأنبل، سيدي المصطفى نجل المنعم سيدي العباس ابن الكايد.(6) وكان برسم العدالة وقبول الشهادة بوجدة إلى حدود جمادى الأولى 1349هـ.(7)

– ج) سيدي محمد بن أحمد ابن الكايد: هو الفقيه العدل سيدي محمد بن أحمد بن العباس ابن الكايد.(8) كان متوليا خطة العدالة وقبول الشهادة بالحاضرة الوجدية عام 1338هـ.(9)

– د) سيدي محمد بن السنوسي ابن الكايد: عميد شعبة ابن السنوسي هو الشريف البركة سيدي الحاج العباس ابن السنوسي من آل الشيخ الصالح سيدي أحمد بن الكايد. وأولاده من زوجته السيدة رقية بنت الطيب الدكي الوجدي هما: سيدي الحاج أحمد والد الفقيه العدل سيدي العباس، والثاني هو الفقيه العلامة قاضي الحاضرة الوجدية، ونجمها الساطع في القرن الثالث عشر الهجري، سيدي محمد المكنى ابن السنوسي.(10) وولد القاضي، هو الفقيه الأنبل الأحفل سيدي محمد بن محمد المكنى ابن السنوسي.(11) كان

متوليا خطة العدالة وقبول الشهادة بوجدة وتوفي قبل حجة 1332هـ.(12)

– هـ) سيدي محمد بن اليماني ابن الكايد: هو الفقيه الأرضى العدل الأحظى، سيدي محمد بن اليماني ابن الكايد.(13) كان موسوما بوسم العدالة وقبول الشهادة بالحاضرة الوجدية، منذ مفتتح عام 1311هـ.(14) ولازال على خطته إلى أن توفي في ربيع الأول أو الثاني من سنة 1333هـ.(15)

---

1) ـ الوثائق الملكية: سجل 18086.
كناش المختلفة رقم 29: رسم 1618: 21 جمادى I 1349: ص181.
2) ـ الوثائق الملكية: سجل 18087.
3) ـ الوثائق الملكية: سجل 28452.
4) ـ كناش المختلفة رقم 1: رسم 267: 18 حجة 1332: ص 131.
كناش المختلفة رقم 3: رسم 237: 9 جمادى II 1332: ص 126.
كناش المختلفة رقم 7: رسم 38: 17 شعبان 1336: ص 18.
كناش المختلفة رقم 13: رسم 357: 2 ربيع I 1340: ص193.
كناش المختلفة رقم 27: رسم 661: 28 شوال 1348: ص161.
كناش المختلفة رقم 29: رسم 1618: 21 جمادى I 1349: ص181.
5) ـ الوثائق الملكية: سجل 6674.
الوثائق الملكية: سجل 6839.
6) ـ كناش المختلفة رقم 8: رسم 505: 18 رمضان 1337: ص257.
كناش المختلفة رقم 20: رسم 571: 18 حجة 1344: ص139.
كناش المختلفة رقم 23: 19 قعدة 1346: ص131.
كناش الأملاك رقم 17: رسم 509: 19 ربيع II 1347: ص 39.
كناش الأملاك رقم 18: رسم 382: 24 محرم 1348: ص 181.
7) ـ كناش المختلفة رقم 29: رسم 1618: 21 جمادى I 1349: ص 181.
8) ـ كناش المختلفة رقم 11: رسم 42: فاتح جمادى I 1338: ص 18.
9) ـ كناش المختلفة رقم 12: رسم 330: 12 رمضان 1338: ص 202.
10) ـ كناش المختلفة رقم 8: رسم 23: 20 صفر 1337: ص 7–8.
11) ـ كناش المختلفة رقم 7: رسم 741: 25 رجب 1337: ص 387.
كناش المختلفة رقم 9: رسم 652: 25 جمادى I 1338: ص 322.
كناش المختلفة رقم 10: رسم 304: 16 ربيع I 1339: ص 162.
12) ـ كناش المختلفة رقم 1: رسم 253: 15 حجة 1338: ص 124.
13) ـ كناش المختلفة رقم 1: رسم 521: 14 ربيع I 1333: ص 254.
كناش المختلفة رقم 3: رسم 178: 22 جمادى I 1334: ص 97.
كناش المختلفة رقم 13: رسم 517: 12 جمادى I 1340: ص 278.
14) ـ كناش المختلفة رقم 2: رسم 386: 7 شوال 1333: ص 155.
كناش المختلفة رقم 11: رسم 42: 1 جمادى I 1338: ص 18.
كناش المختلفة رقم 17: رسم 381: 15 شعبان 1342: ص 216.
كناش المختلفة رقم 20: رسم 523: 6 حجة 1344: ص 118.
كناش المختلفة رقم 26: رسم 1538: 23 ربيع II 1348: ص 402.
كناش المختلفة رقم 29: رسم 1299: 29 ربيع I 1349: ص 14–15.
15) ـ كناش المختلفة رقم 1: رسم 693: 23 ربيع II 1333: ص 333.

سيدي أحمد بن المختار ابن الكايد المدعو المازوزي

هو سيدي أحمد بن المختار المدعو المازوزي الوجدي، من آل سيدي أحمد بن الكايد، من ربع أولاد عمران بوجدة. ترجم له محمد العربي المشرفي في «نزهة الأبصار» قائلا:

«السيد السند، الفقيه الوجيه المسدد، أبو العباس السيد أحمد ابن مازوز. له اليد الطولى في علم المعقول والمنقول. وقد حاز في زمانه قصب السبق بجودة العبارة وفصاحة اللسان وتقرير المسائل ومعرفة النوازل. درس ومارس، وإذا أعضلت هناك نازلة فهو أبو عذرها، والمشرف لقدرها. تصدى للفتوى وتولى خطة القضاء بوجدة، فكان هو شيخ الإسلام. وأراد أن يجري الأحكام على منوالها المألوف فلم يوفق إذ بيع الثنيا الفاسد أقره من قبله في أصولات وجدة، وحلَّهُ هوَ وفسخ عقدته، فطاشت عقولهم، ووشوا به لملك الوقت، وقالوا له حرك الفتنة في أرضنا وهي نائمة، فغر لَهُ بعد أن مكروا به أهل البلاد مكراً كُبَّاراً، وسجنوه وبعثه قائد وجدة مسجونا إلى حاضرة فاس، فسرحه السلطان بعد مدة، ولازم داره والسعي على أولاده بعد رجوعه لبلاده».(1)

وحلاه فقهاء وجدة، بالفقيه العلامة الأجل الأنبل، العالم القاضي المدرس العدل الأحفل».(2)

وحريٌّ بنا ونحن نترجم للعلامة سيدي أحمد المازوزي، أن نكشف عما ذهب إليه المشرفي في «نزهة الأبصار»، من كون المازوزي أراد أن يجري الأحكام وهو على خطة القضاء على منوالها، فلم يُوفق بعد أن مكَرَ به أهل وجدة. وأصل ذلك أنه أراد اجتثاث جذور الفساد المخزني بوجدة، مستفيدا من السَلطة التي تخولها إياه ممارسة القضاء عام 1261هـ، ولكن السلطة المخزنية بوجدة سارعت إلى اتهامه بتغير عهده، وتنكر وُده، وبمشايعته الأمير عبد القادر الجزائري في جهاده ضد الاستعمار الفرنسي، وإثارته الفتن في ربوع المغرب الشرقي. وكانت وشاية عامل وجدة حميدة بن علي هي التي كسفت بال العلامة المازوزي. فقد فاز بالموافقة السلطانية على عزل القاضي المازوزي، وتولية الفقيه أبي مدين بن روكش خطة القضاء بوجدة. وأخذاً للأمانة التاريخية بأصليتها، فإننا نورد فقرات من الرسالة التي وجهها العامل حميدة بن علي إلى الوزير أبي عبد الله محمد بن إدريس العمراوي (ت 1264هـ) في 16 ذي قعدة عام 1261هـ:

«السيادة الفاخرة والعناية الظاهرة والسياسة الباهرة أريكة مولانا أيده الله الأنعم الأنيس الفقيه الأجل المبجل أبا عبد الله سيدي محمد ابن إدريس رقاك الله وحفظك وسلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا نصره الله... هذا وإنه لما وفانا كتاب مولانا الأغر في تولية الفقيه السيد أبي مدين بروكش خطة القضاء وعزل أحمد مازوز فأهل وجدة حمدوا الله

وشكروه على رضى مولانا عليهم. فلما سمع بذلك المعزول ذهب لجبل بني يزناتن وتلاقى مع السعيد أخي الحاج عبد القادر، وشرعا يدوران معا من دشرة إلى دشرة ومن قبيلة إلى قبيلة، ويحط العار على أعيانهم ويحزبهم ويعطيهم المال جهاراً، والراسب السعيد يريهم فعل الشياطين بأحوال الصالحين حتى دلس عليهم وجلبهم لقبيح ظنه، وأوصى ما تمناه بترهاته، وبني يزناتن كانوا على تحريف نية بكثرة الوساوس، وهيجهم كتاب مولانا أيده الله الوارد علينا بالحركة للحاج عبد القادر، وإلا فمن خالف فقد تعرض لسخط الله ورسوله وسخط مولانا أيده الله... وعاهدوه على ضلالته وقبيح فعله.

فبهذا صاروا ينتقم على آل وجدة وكل أحد، فلما وجدوا سبة مازوز بادروا لعدواتهم وتحريك الفتنة...وفي يوم الكتب غاروا على البلد وقنصوا من وجدوه وكذلك أخذوا ستة مخازنية... خيولهم وسلاحهم وَجَدَهُمُ الحال خارجين البلد يكتالون لخيولهم الشعير، وأحمد مازوز يوم الكتب قبضناه بأمر مولانا وأخذنا ما وجدناه عنده وما بيده من مكاتب الحاج عبد القادر فها هي وجهناها للحضرة العالية ليرى ما فيها وكذلك يرى ما فيها من صنيع الأحلاف ويتحقق مولانا أيده الله بعدم حركتهم للحاج عبد القادر... وعلى المحبة والسلام. وفي 16 ذي قعدة عام 1261».(3)

وهكذا سيق الفقيه المازوزي إلى فاس، متهماً بتصرم حبله وانحذاق وصله، ومساندة الأمير عبد القادر الجزائري، ونالته نوائب الحبس، ثم حُلَّ عِقَالُهُ.

وقد وقفنا على رسالة مهمة عن إذن كافة أعيان أهل وجدة إلى المولى محمد بن عبد الرحمن بن هشام مؤرخة في أول شوال عام 1262هـ تعيد الاعتبار بوضوح للعلامة المازوزي، وتؤكد أن القاضي سيدي محمد الزعيمي الذي وجهه المخزن إلى الحاضرة الوجدية مع العامل سيدي حمّ بن أحمد الروداني، لم يصلح بوجدة لعدم معرفته بأهلها واقترح أعيان أهل وجدة مكانه، الفقيه العلامة المازوزي.(4) ولا يختلف اثنان في أن العالم العلامة سيدي أحمد المازوزي زهد بعد محنة السعاية والوقيعة، في خطة القضاء، ولكننا وجدنا بعض التقاييد التي تعتبر حجة واضحة على أن العلامة المازوزي كان برسم العدالة في 3 شعبان عام 1272هـ.(5) وآب رحمه الله إلى السبق والغلبة في حلبة العلم والتدريس، إذ زَيَّنَ جامع سيدي عقبة بخطب الجمعة، وأنار زوايا الجامع الأعظم بدروسه المُبَرَّزَة. وكان راتبة الشهري في شعبان 1291هـ، عشرة مثاقيل. وتوفي رحمه الله يوم الجمعة 21 حجة 1291هـ.(6)

الهوامش

1) - «نزهة الأبصار»: ص 457–458.

2) - كناش المختلفة رقم 10: رسم 98: 12 قعدة 1338: ص55.

كناش المختلفة رقم 12: رسم 438: 24 قعدة 1338: ص264.

رسم 491: 23 حجة 1338: ص 294.

كناش المختلفة رقم 13: رسم 346: 22 صفر 1340: ص188.

كناش المختلفة رقم 14: رسم 290: 17 رمضان 1340: ص151.

كناش المختلفة رقم 17: رسم 385: 15 شعبان 1342: ص217.

كناش المختلفة رقم 23: رسم 322: 9 شوال 1346: ص47.

كناش المختلفة رقم 29: رسم 1769: 11 جمادى قق 1349: ص255.

رسم 1881: 1 رجب 1349: ص313.

كناش التركات رقم 2: رسم 198: 14 شوال 1339: ص152.

رسم 263: 26 صفر 1340: ص200.

رسم 268: 8 ربيع الأول 1340: ص203.

3) - الوثائق الملكية: سجل 17658.

4) - الوثائق الملكية: سجل 17715.

5) - كناش المختلفة رقم 1: رسم 40: 13 شوال 1332: ص 20.

كناش المختلفة رقم 14: رسم 290: 17 رمضان 1340: ص 151.

كناش المختلفة رقم 29: رسم 1769: 11 جمادى قق 1349: ص 255.

رسم 1881: 1 رجب 1349: ص 313.

6) - «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج 2/ص 144.

آل التهامي الحسيني

تبوح مخائل هذا البيت وتسطع بالانتساب إلى سيدي أحمد بن علي بن عيسى، من ذرية الإمام الحسين بن علي عليها السلام. وقد لمعت بوارق علمهم وعملهم في إقليم غريس بالمغرب الأوسط. ونبغ منهم هناك الفقيه العلامة سيدي الطيب ابن التهامي ولد القطب الكبير السراج المنير البحر الزاخر الأصفى الشيخ سيدي الحاج عبد القادر ابن المصطفى ابن سيدي بنفريحة الذي توفي حوالي 1300هـ.(1) وشيخ الجماعة سيدي أحمد ابن التهامي،(2) وولده العالم العلامة سيدي الحاج المصطفى ابن التهامي خليفة الأمير عبد القادر الجزائري دفين دمشق عام 1280هـ.(3)

وقد هاجر من هذا البيت التيغنيفي إلى الحاضرة الوجدية، سيدي محمد ابن التهامي، حوالي سنة 1264هـ. وفي ذلك يقول السليماني في «اللسان المعرب»: "... بيت آل سيدي أحمد بن علي بن عيسى الصقليين الحسينيين، بيت العلم والولاية والمجد والعناية... ومنه العلامة الأرفع، والهمام الأنفع، سيدي الحبيب بن المصطفى، وابن عمه الفقيه البركة، الذاكر الخاشع، سيدي محمد بن التهامي الحسيني. وهذان السيدان الجليلان انتقلا إلى وجدة، وبها عقبهما الصالح حفظهم الله".(4) وقال مفتي معسكر، سيدي بلهاشمي بن بكار في "حاشية رياض النزهة": «ومن مشاهير علمائهم، العلامة الشهير سيدي محمد ابن التهامي. تولى القضاء مدة طويلة، ولم تشغله عن مصاحبة السادات الصوفية، رحمه الله ونفعنا ببركته».(5)

وولده هو سيدي الحاج أحمد ابن التهامي، الذي نصب للعلم بالحاضرة الوجدية أعلاما لا تشبه، وبَيَّنَ للمتعلمين في مساجدها منهاجاً لا يبلى. وقد وسمه علماء وجدة، بالفقيه الأرضى العلامة الأجل النحرير الأنبل.(6) وكان حقيقاً بالإمامة في الجامع الأعظم بوجدة في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وكان لايزال إماما راتبا عام 1330هـ، براتب شهري يبلغ 6 دورو.(7) وجزل عطاؤه العلمي في التدريس في الجامع الأعظم، وذاع صيته بتدريس الفقه وعلوم العربية بإشراف ابن عمه سيدي الحاج العربي بن الحبيب في مستهل القرن العشرين، وقبل تشييد أركان ما سيعرف لاحقا بالمعهد الإسلامي.(8) ولم تعطفه حلقات التدريس، عن ممارسة خطة العدالة وقبول الشهادة إلى وفاته. فقد كان موسوما بوسم العدالة في صفر 1337هـ،(9) وجمادى الثانية 1338هـ،(10) وشعبان 1338هـ،(11) ورمضان 1340هـ.(12) وتوفي رحمه الله سنة 1343هـ،(13) عن زوجته السيدة الزهراء بنت الفقيه العلامة سيدي محمد بن الكندوز المستغانمي.(14) ومن اللطائف أن الذين تولوا تزويج ابنته السيدة بدرة، ونابوا عنها في عقد السيد عبد القادر بن يخلف المعسكري النكاح عليها يوم 29 جمادى الثانية 1346هـ، هم العلماء الأجلاء: سيدي الحاج العربي بن الحبيب

وسيدي الحاج أحمد بن الحبيب، وسيدي الحاج عبد الرحمن بن محمد الهاشمي الميري، وسيدي محمد بن المصطفى بن باص، وسيدي الحاج عبد القادر بن الكندوز، وسيدي محمد بن الطيب بن الحسين.(15)

الهوامش

1) ـ حاشية «رياض النزهة» للمفتي بلهاشمي بن بكار: ص 140–141.
2) ـ «طلوع سعد السعود» للآغا ابن عودة: ج 1/ص 102.
ج 2/ص 105.
«تحفة الزائر» لمحمد بن عبد القادر الجزائري: ج 1/ ص 100–202.
«حاشية رياض النزهة»: ص 139–144.
«القول الأعم» للراشدي: ص 333.
3) ـ «طلوع سعد السعود» : ج 1/ص 102.
ج 2/ ص 105–121–175–181.
«تحفة الزائر»: ج 1/ ص 103–138–164–201.
ج 2/ص 11–17.
«القول الأعم»: ص 333–335.
«اللسان المعرب» للسليماني ص 116.
«حاشية رياض النزهة»: ص 54–139–142–144.
4) ـ «اللسان المعرب»: ص 33.
5) ـ «حاشية رياض النزهة»: ص 141.
6)ـ كناش المختلفة رقم 1: رسم 293: 27 حجة 1332: ص 144.
العقار الداخلي رقم 1: رسم 482: 15 ربيع الأول 1334: ص 401.
كناش الأملاك رقم 2: رسم 164: 27 قعدة 1334: ص 136.
رسم 324: 30 جمادى الأولى 1335: ص 77.
كناش الأملاك رقم 3: رسم 88: 13 ربيع الأول 1336: ص 136.
كناش المختلفة رقم 8: رسم 221: 24 جمادى الأولى 1337: ص 77.
رسم 781: 19 صفر 1338: ص 395.
كناش المختلفة رقم 9: رسم 97: 12 قعدة 1338: ص 51.
كناش المختلفة رقم 10: رسم 663: 4 رجب 1339: ص 351.
كناش المختلفة رقم 15: رسم 711: 24 رجب 1341: ص 399.
7) ـ .66–61 آ : "ىٔشمشنشمىٔظشطكاي" :ىٔيهقيب .م
8)ـ «ترجمة خاصة للورطاسي» للأستاذ قدور الورطاسي: ص 9.
9)ـ كناش المختلفة رقم 8: رسم 792: 22 صفر 1337: ص 401.
10) ـ كناش المختلفة رقم 9: رسم 720: 17 جمادى الثانية 1338: ص 362.
11) ـ كناش المختلفة رقم 12: رسم 279: متم شعبان 1338: ص 168.
12) ـ كناش المختلفة رقم 14: رسم 282: 12 رمضان 1340: ص 147.
13) ـ كناش المختلفة رقم 19: رسم 476: 2 محرم 1344: ص 34.
14) ـ كناش المختلفة رقم 18: رسم 7: 11 جمادى الثانية 1343: ص 224.
15) ـ كناش المختلفة رقم 22: رسم 1399: 29 جمادى الثانية 1346: ص 289.

صح نسب آل المير بالحجج النيرة، والآثار الموافقة، إذ أن جدهم الأعلى هو سيدي المير بن حدو بن عبد الرحمن بن أحمد بن عثمان بن موسى بن رحو بن زكري بن أحمد بن محمد بن ميمون بن سليمان بن يحيى بن هاشم بن مصطفى بن علي بن هاشم بن الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن مسعود بن عيسى بن الودغيري بن عبد الرحمن بن يعلى بن عبد العلي بن أحمد بن محمد بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن فاطمة الزهراء عليها السلام.(1)

ومن أعلامهم الخافقة:

أ) سيدي محمد بن الهاشمي بن محمد بن المير:

قال المشرفي في «نزهة الأبصار»: «العلامة القاضي أبو عبد الله السيد محمد بن الهاشمي، مارس الأحكام، وعرف سياسة الخاص والعام، فتارة يصالح وتارة ينافح، ولم يخرج عن رأي الجماعة حذراً من إقامة الفتنة، وسنده في القضاء رئيس جبل بني يزناسن، ولد البشير أومسعود، إذ يده تجول في مدينة وجدة وله سطوة عظيمة أدركها بالعصبية والحمية، وهما عمدة الرياسة في كل قطر، وفي كل عصر، حسبما ذكر ذلك ابن خلدون الحضرمي في تاريخه الكبير».(2)

وقد وسمه علماء وجدة، بالفقيه الأجل العالم العلامة الأفضل المدرس الأحفل.(3) وكان رحمه الله برسم القضاء في وجدة بتاريخ 2 رمضان عام 1263،(4) وبرسم العدالة وقبول الشهادة في 24 رمضان عام 1281هـ،(5) ثم برسم القضاء في 10 صفر 1290(6) و 26 محرم عام 1297هـ،(7) وكان قائما بخطة القضاء في 11 قعدة الحرام عام 1300هـ.(8)

وقد وقفنا على رسالتين سلطانيتين تدلان على أن سيدي محمد بن الهاشمي الميري كان من أولئك الذين شرعوا للعلم في الحاضرة الوجدية طريقاً لا ينكتم. فأما الرسالة الأولى المؤرخة في 28 شوال عام 1300، فهي تحضه على أن يشهر علمه ولا يكتمه، وأن يبثه في الصدور، ويشنف به المسامع اغتناماً لثواب ما ورد في فضل التعليم، وفراراً من وعيد الكتمان. وتتضمن الرسالة أمراً ملكيا بنشر العلم في الحاضرة الوجدية بالتدريس آناء الليل وأطراف النهار، وتعمير المساجد الوجدية بمجالسه بالآصال والأبكار، مع حث علماء وجدة على الاجتهاد في التعلم، من غير تريث ولا تلوم، حتى تنفق سوق العلم، ويَعْلُوَ مناره، وتتألف في الآفاق أنواره.(9) وأما الرسالة الثانية المؤرخة في 11 قعدة الحرام عام 1300هـ، فتتضمن إذنا ملكيا بتدريس صحيح الإمام البخاري بالجامع الأعظم مع آلاته

المتمثلة في النحو والصرف واللغة ومخارج الحروف، وتعليم مقدماته مثل المسند والمرسل والموقوف والمقطوع.(10)

وتوفي سيدي محمد بن الهاشمي الميري في رجب عام 1310هـ.(11)

ب) سيدي عبد الرحمن بن محمد بن الهاشمي الميري:

قال سيدي محمد بن الحسن الحجوي في «مختصر العروة الوثقى» في فصل: (ومن الشيوخ الذين جالستهم وصافيتهم وفاوضتهم بعد زمن الطلب وتبادلت الإفادة مع بعضهم): «أبو زيد، عبد الرحمن بن المير، الخير الناسك، خطيب وجدة وجنيدها المتوفى بها سنة 1351هـ. وكان ملازما لدروسي لا يفارقها ما دمت هناك، مع فضله وسنه العالية وعلمه. وكان شيخا له زاوية، يعطي الوسيلة في خضوع وعفة وتباعد عن الدنيا إلا لضرورة. ولهو أنزه وأفضل من رأيته من سكان وجدة رحمه الله».(12)

وحلاه علماء وجدة بالفقيه العلامة الأجل، الخطيب الأنبل، الواعظ الأكمل، الفاضل الأحفل.(13)

وترجم له عبد السلام ابن سودة قائلا: «عبد الرحمن بن المير الوجدي. كان وليا صالحا، ناسكا له شهرة هناك، وأتباع، وذكر. توفي عام 1351هـ».(14) وقد ولد سيدي عبد الرحمن الميري بوجدة 1274هـ، وتخرج بوالده بوجدة، وبعلماء القرويين في فاس، وبها اتصل بالشيخ محمدمصطفى ماء العينين ابن مامين الشنقيطي الإدريسي (ت1328هـ) وأجازه عندما شد الرحال إلى مدينة السمارة يوم 14 قعدة الحرام عام 1318هـ.(15) وقد أذن الشيخ ماء العينين لتلميذه سيدي عبد الرحمن الميري في رسالة مؤرخة في 13 شعبان 1321هـ، ببناء فرع لزاوية ماء العينين بربع أولاد الكاضي في الحاضرة الوجدية، وتقديم الوظيفة القادريـــة.(16)

ج) مولاي عبد الله بن محمد بن الهاشمي الميري:

قيض الله تعالى للحاضرة الوجدية دليلاً علميا لا يَزِلُّ، جامعا بين التدريس والنيابة في القضاء، والعدالة وقبول الشهادة. فقد كان حَمَّالاً للواء التدريس بالجامع الأعظم بإذن من السطان عبد العزيز مؤرخ في 19 رجب عام 1313هـ.(17) ومن المعالم الشارقة لجمعه بين خطتي النيابة في القضاء، والعدالة وقبول الشهادة، أنه كان نائبا عن قاضي وجدة في 15 شعبان 1329هـ،(18) ونائبا عن الحاج العربي بن الحبيب الحسيني في 3 شوال 1332هـ،(19) ونائبا عن القاضي في صفر 1336هـ (20) وفي رمضان 1337هـ،(21) وفي شعبان 1339هـ،(22) وفي 27 رجب عام 1341هـ.(23)ومن العلامات الباسقة لقيامه برسم العدالة وقبول الشهادة، أنه كان في محرم عام 1311هـ عدلاً في الحاضرة الوجدية(24)

ونائبا في الأحكام الشرعيـة بمحكمة عين الصفــا، وعدلا بوجدة في محرم 1333،(25) وعدلا في ربيع الأول 1339(26) وربيع الثاني 1314هـ.(27)

وتوفي رحمه الله بوجدة عام 1344هـ.(28)

د) سيدي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الهاشمي الميري:

حلاه فقهاء الحاضرة الوجدية بالفقيه الأجل العدل الأنبل.(29) فهو كان موسوما بوسم العدالة منذ قعدة عام 1338هـ،(30) وبقي على خطته إلى أن التحق بالرفيق الأعلى يوم 12 ربيع الأول 1377هـ.(31) وأضيف له في 14 رجب 1369هـ القيام بخطبة الجمعة في جامع المدارمة بوجدة، ثم خلف أخاه سيدي عبد القادر في خطبة الجامع الأعظم.(32)

هـ) سيدي عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد بن الهاشمي الميري:

ظهرت عليه رحمه الله تباشير الانتساب إلى العلم، وهوَادي الصلاح والفضل والدين مبكراً. ولاحت بوارقه العلمية بدراسته على والده سيدي عبد الرحمن، وعلى العلامة سيدي الحاج العربي بن الحبيب، والعلامة أبي بكر بن زكري.(33)ونفح مسك علومه، بالتصدي للتدريس في زاوية أبيه بربع أولاد الكاضي بوجدة، وتناجح مراده بتدريس ألفية ابن مالك بشرح المكودي في المعهد الإسلامي الملحق بالجامع الأعظم منذ عام 1349هـ.

وقد وصفه أحد تلاميذه قائلا: «متوسط القامة، أبيض اللون، عريض الوجه، أعين، أحور، محجوجب.. خفيف اللحية والعارضين، أفوه، أنيق، فما شوهد في غير اللباس الأبيض ... حيي إلى خجل العذراء... يتلألأ وجهه نوراً ينفذ إلى أعماق المومنين، فيتملك قلوبهم، يمشي على الأرض هونا، مطرقا من غير التفات .. يقف لمن استوقفه، ويتحدث في لين وهو مطرق إزاء مستوقفه. اشتهر بالتقوى ... رباه والده فأحسن تربيته علما وأخلاقا وسلوكا... وكان خطيب المسجد الأعظم.. خطبتان قصيرتان مفيدتان في غير تقصير ولا إملال، يضاعف من روعتها، إلقاء واضح .. وصوت ملهب الشعور .. في سمت جميل، ووقار يأسر القلوب..»(34) وأما عن منهاج سيدي عبد القادر في تدريس شرح المكودي على ألفية ابن مالك، فوصفه تلميذه بقوله: «إلقاء هادئ، وإيضاح تام وأجوبة مقنعة ... فسل ما شئت ليجيب، ثم يرجع إلى موضوعه من غير انفعال ولا اضطراب..»(35)

وتجب الإشارة إلى أن سيدي عبد القادر الميري، ظل موسوما بوسم الخطابة في الجامع الأعظم بوجدة، من عام 1349هـ إلى عام 1376هـ. وتوفي رحمه الله يوم 20 رجب 1381هـ.(36)



سيدي عبد القادر وأخوه سيدي محمد بن عبد الرحمن الميري الحسني

الهوامش

1) ـ الوثائق الملكية: سجل 24798.

«تاريخ وجدة وأنكاد» للإسماعيلي: ج 3/ص 245.

2) ـ «نزهة الأبصار»: ص 458.

3) ـ كناش الأملاك رقم 2: رسم 40: 7 جمادى الثانية 1334: ص 31.

كناش المختلفة رقم 4: رسم 526: 21 جمادى الأولى 1335: ص 252.

رسم 716: 22 رجب 1335: ص 340.

كناش الأملاك رقم 3: رسم 131: 3 جمادى الثانية 1336: ص 113.

رسم 146: 15 جمادى الثانية 1336: 129.

كناش التركات رقم 2: رسم 357: 16 رجب 1340: ص 266.

4) ـ الوثائق الملكية: سجل 19914.

5) ـ كناش المختلفة رقم 1: رسم 41: 13 شوال 1332: ص 21—22.

6) ـ كناش المختلفة رقم 27: رسم 1839: 14 جمادى الثانية 1348: ص 107.

7) ـ الوثائق الملكية: سجل 16387.

8) ـ الوثائق الملكية: سجل غير مرقم.

9) ـ الوثائق الملكية: سجل غير مرقم..

10) ـ الوثائق الملكية: سجل غير مرقم.

11) ـ «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج 3/ ص 245.

12) ـ «مختصر العروة الوثقى»: ص 15.

13) ـ كناش المختلفة رقم 1: رسم 221: 29 قعدة 1332: ص 110.

كناش الأملاك رقم 1: رسم 480: 15 ربيع الأول 1333: ص 399.

كناش المختلفة رقم 10: رسم 297: 10 ربيع الأول 1339: ص 158.

كناش المختلفة رقم 14: رسم 188: 15 شعبان 1340: ص 95.

كناش المختلفة رقم 20: رسم 1056: 14 جمادى الأولى 1345: ص 391.

كناش الأملاك رقم 18: رسم 232: 27 شوال 1347: ص 11—12.

14) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج 8/ص 3020.

15) ـ «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج 2/ ص 158.

16) ـ فوانو : 71

«تاريخ وجدة وأنكاد»: ج 2/ص 159.

17) ـ «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج 3/ص 229.

18) ـ كناش المختلفة رقم 27: رسم 2177: 19 ربيع الثاني 1348: ص 270.

19) ـ العقار الداخلي رقم 1: رسم 7: 6 شوال 1332: ص 6.

20) ـ كناش الأملاك رقم 3: رسم 78: 5 ربيع الأولى 1336: ص 69.

رسم 101: 17 ربيع الثاني 1336: ص 88.

رسم 129: 28 جمادى الأولى 1336: ص 111.

رسم 161: 21 جمادى الثانية 1336: ص 143.

كناش المختلفة رقم 5: رسم 428: 6 صفر 1336: ص 212.

21) - كناش المختلفة رقم 8: رسم 488: 15 رمضان 1337: ص 249.

كناش المختلفة رقم 9: رسم 8: 3 شوال 1337: ص 4.

22) - كناش التركات رقم 2: رسم 163: 7 شعبان 1339: ص 128.

كناش المختلفة رقم 25: رسم 732: 2 حجة 1347: ص 419.

23) - كناش المختلفة رقم 15: رسم 743: 27 رجب 1341: ص 417.

24) - كناش المختلفة رقم 29: رسم 1299: 29 ربيع الأولى 1349: ص 14.

كناش المختلفة رقم 2: رسم 386: 7 شوال 1333: ص 155.

25) - كناش المختلفة رقم 1: رسم 327: 6 محرم 1333: ص 161.

كناش الأملاك رقم 1: رسم 245: 14 جمادى الثانية 1333: ص 200.

26) - كناش المختلفة رقم 10: رسم 315: 27 ربيع الأولى 1339: ص 173.

كناش المختلفة رقم 12: رسم 709: 10 ربيع الثاني 1339: ص 409.

27) - كناش المختلفة رقم 15: رسم 311: 17 ربيع الثاني 1341: ص 181.

28) - كناش الأملاك رقم 17: رسم 513: 19 صفر 1347: ص 43.

رسم 631: 14 جمادى الثانية 1347: ص 162.

29) - كناش الأملاك رقم 17: رسم 549: 21 جمادى الأولى 1347: ص 80.

كناش المختلفة رقم 24: رسم 1575: 1 جمادى الثانية 1347: ص 298.

كناش الأملاك رقم 18: رسم 368: 16 محرم 1348: ص 166.

رسم 411: 24 محرم 1348: ص 218.

30) - كناش المختلفة رقم 12: رسم 423: 13 قعدة 1338: ص 254.

كناش المختلفة رقم 17: رسم 531: 24 رمضان 1342: ص 290.

كناش المختلفة رقم 18: رسم 151: 17 صفر 1343: ص 79.

31) - «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج 2/ص 159.

32) - المرجع نفسه: ج 3/ ص 228–229.

33) - المرجع نفسه: ج 3/ ص 227.

34) - «بين ظلال الأصالة»: ص 92.

35) - المرجع نفسه: ص 93.

36) - «تاريخ وجدة وأنكاد» ج 2/ ص 159.

ج 3/ ص 9.228

أ) سيدي البشير المشرفي الحسني

قال صاحب «القول الأعم»: «المشارف: نسب هذه القبيلة يتصل بمولانا إدريس... وقد اشتهر أن سلفهم قدم من بوسمغون أحد قصور الصحراء».(1)

وقال السليماني في «اللسان المعرب»: «بيت المشرفيين العرجيين بيت علم وسيادة وإقدام ومجادة».(2) وجد المشارف هو سيدي علي بن المشرفي بن غريب الله بن علي بن مشرف بن رحمون بن مسعود القادم من بوشمغون.(3)

وقد نبغ من المشارف، الشيخ عبد القادر بن عبد الله المشرفي إمام الراشدية وصاحب «بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين من الأعراب كبني عامر». توفي رحمه الله في 19 رمضان 1192هـ(4) وولده قاضي الأتراك سيدي الطاهر المشرفي. والعلامة سيدي أحمد ابن الطاهر المشرفي عضو مجلس الشورى العالي للأمير عبد القادر الجزائري، والإمام الدراكة سيدي محمد بن عبد الله المدعو ساقاط، مبعوث الأمير عبد القادر الجزائري إلى المغرب في ذي الحجة عام 1252هـ(5) والعلامة سيدي محمد بن محمد بن المصطفى المشرفي (ت 1334هـ) صاحب «العمدة في ذكر من اشتهر نسبه الشريف بعمالة وجدة»،(6) والعلامة سيدي عبد القادر المدعو بنعبد الله بن المصطفى بن عبد الله المشرفي (ت 1270هـ).(7) والعلامة سيدي محمد العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي (ت 1313هـ) صاحب «نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار»، الذي خَصَّ بابه الرابع ببعض علماء الحاضرة الوجدية.(8)

وأما مُتَرْجَمُنَا فهو الفقيه القارئ الأستاذ، أبو عبد الله السيد البشير المشرفي. له اليد الطولى في التعليم، وقد فتح الله على يده.(9) وتجب الإشارة إلى أن هذه الشعبة من المشارف، ألقت عصا الترحال بالحاضرة الوجدية قادمة من معسكر حوالي 1284هـ.

ب) سيدي محمد العربي بن عبد القادر المشرفي الحسني:

هو المؤرخ الأديب، سيدي محمد العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي الحسني المعسكري. توفي رحمه الله بفاس عام 1313هـ. ومن أشهر آثاره المتعلقة بالحاضرة الوجدية كتاب «نزهة الأبصار، لذوي المعرفة والاستبصار».الذي ترجم في بابه الرابع لعدد من علماء وجدة. وقد فرغ المشرفي من تأليفه يوم الأربعاء 18 رجب عام 1290هـ (10). وكتاب «ذخيرة الأواخر والأول» الذي فرغ من تأليفه يوم خامس ربيع النبوي عام 1299هـ. ويتضمن هذا الكتاب بعض تراجم علماء المغرب والجزائر.(11) وكتاب «الرسالة في أهل

البصبور الحثالة» وهو في موضوع الحماية القنصلية.(12) و«فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان».(13)

سيدي محمد بن محمد المشرفي الحسني:

هو الفقيه العلامة الأديب، سيدي محمد بن محمد بن المصطفى المشرفي الحسني، الذي توفي بفاس عام 1334هـ. ومن تواليفه الخاصة بوجدة: «العمدة في ذكر من اشتهر نسبه الشريف بعمالة وجدة». وهو في أربعة أبواب وخاتمة. والموجود منه –في خزانة خاصة– ينتهي أثناء الباب الثالث، ويقع ضمن مجموع في حجم وسط من صفحة 444 إلى صفحة 463. (14)

ومن تواليفه الأخرى:

1) أرجوزة «إيقاظ أهل الغفلة والمنام» وقد نشرها العلامة محمد المنوني.(15)

2) «الحلل البهية في ذكر ملوك الدولة العلوية».(16)

3/ «الدر المكنون في التعريف بشيخنا سيدي محمد كنون».(17)

---

1) ـ «القول الأعم»: ص 334–335.

2) ـ اللسان المعرب»: ص 33.

3) ـ «مصابيح البشرية» لأحمد الشباني الإدريسي: ص 213.

4) ـ «طلوع سعد السعود» للآغا بن عودة المزاري: ج 1/ص 10.
«القول الأعم»: 334.

5) ـ «طلوع سعد السعود»: ج 1/ص 101.
«القول الأعم»: ص 334.

6) ـ «المصادر العربية لتاريخ المغرب» لمحمد المنوني: ج2/ص 152–198–220–221–221–232–275.
«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة: ج11/ ص 302.

7) ـ «المصادر العربية لتاريخ المغرب». ج2/ص45
«معجم المؤلفين»: ج5/ ص 293.

8) ـ «المصادر العربية لتاريخ المغرب»: ج2/ص 91–101–102–103–104–122–124–130–138–161–162–164.
«معجم المؤلفين»: ج6/ ص 277.

9) ـ «نزهة الأبصار»: ص457

10) ـ «المصادر العربية لتاريخ المغرب»: ج2/ص 101–102.

11) ـ المرجع نفسه: ج 2/ص 91.

12) ـ المرجع نفسه: ج 2/ ص 138.

13) ـ المرجع نفسه: ج2/ص 163–164.

14) ـ «المصادر العربية لتاريخ المغرب» للمنوني: ج2/ص 232..

15) ـ «مظاهر يقظة المغرب الحديث»: ج2/ص 36.

16) ـ «المصادر العربية لتاريخ المغرب»: ج2/ص 198.

17) ـ المرجع نفسه: ج2/ص 220.

سيدي جلول بن رُورُو المستغانمي

خَصَّهُ سيدي محمد العربي بن عبد القادر المشرفي بترجمة مقتضبة وغنية في «نزهة الأبصار»، فقال:

«العلامة الخير، إمام الأئمة في التحقيق، أبو عبد الله السيد جلول بن رورو براءين مهملتين، المستغانمي. كان عالما عاملا يخشى الله ويتقيه. وكان شاباً نشأ في عبادة الله، وكان ذا جد واجتهاد في تدريسه. درس في النحو ومختصر خليل، وفي كل عام يختمهما من شدة حرصه وجده. تفقه بمستغانم.. ودرس بوهران، وهاجر بأولاده لمدينة وجدة، واشتهر في ذلك القطر، وشدت إليه طلبة العلم الرحلة من قرى الريفِ البَحْرِيِّ وجباله، وتخرج عليه خلق كثير، ومات بالطاعون في مدينة وجدة».(1)

سيدي محمد بن عيسى المستغانمي

هو أبو عبد الله، سيدي محمد بن عيسى المستغانمي أصلا الوجدي داراً. حلته بعض تقاييد علماء الحاضرة الوجدية بالشيخ الفقيه العلامة المدرس.(2) وتدل رسالة وجهها إلى السلطان في 26 ربيع النبوي عام 1310هـ، أنه كان مع ولدي أخيه سيدي محمد وسيدي العربي، حمَّالين للِواءِ تدريس العلم في الحاضرة الوجدية.(3)

وقد تزوج سيدي محمد بن عيسى بوجدة، السيدة فاطمة بنت الفقيه سيدي أحمد بن سيدي عبد القادر بن الطاهر الغريسي. وبنتاها منه هما السيدة حليمة زوجة الفقيه الأرضى العدل سيدي أحمد بن عامر الوجدي، والسيدة فاطمة زوجة سيدي عبد القادر بن المصطفى بن الطيب الغريسي.(4)

وتجب الإشارة إلى أن الراتب الشهري للفقيه العلامة سيدي محمد بن عيسى بلغ تسعة مثاقيل سنة 1291هـ.(5) وتوصل رحمه الله في جمادى الأولى عام 1298هـ بصلة ملكية تشتمل على: قفطان ملف - سلهام ملف - كساء بالحاشية - كسوة من كتان - شاشية - بلغة - منديل - نصف شقة حياتي - هبة نقدية.(6)

سيدي الحاج محمد بن الحسين المعسكري الضرير

مُتَرْجَمُنا هو أخو العلامة الفقيه سيدي محمد بن عيسى لأمه. وقد حلته بعض كناشات علماء الحاضرة الوجدية، بالفقيه الأجل العالم الأفضل العلامة الأرضى.(7) وكان رحمه الله

الأجرى في ميدان تدريس الفقه وعلوم العربية أواخر القرن الثالث عشر الهجري ومبتدأ القرن الرابع عشر الهجري، فلا يكفي كفايته أحد، رغم أنه كان ضريرا.

وقد عانى سيدي الحاج محمد بن الحسين ما عانى من الفقر والحاجة وخاصة في المرحلة الأخيرة من عمره. ولذلك حرر بعض طودة العلم في الحاضرة الوجدية في 3 رمضان 1346هـ و 21 شوال 1346 شهادة تنبه على الحياة البئيسة لسيدي الحاج محمد. ومما جاء فيها: «الفقيه الأجل العالم الأفضل سيدي الحاج محمد بن الحسين الشركي الأصل، الوجدي الدار، رجل مسكين، مشغول بمعاشه، وأمور أمتعته، وبما يعنيه، تاركاً لما يشينه، مجانباً لأهل الرذائل مصاحبا لأهل الخير والفضائل، لم تظهر عليه منقصة قط..»(8)

وقد حرر الشهادة الفقيه العلامة المدرس الشريف سيدي الحاج أحمد بن الحبيب، والفقيه العلامة المدرس سيدي الحاج محمد بن الحاج المازوني والفقيه العلامة سيدي الحاج عبد القادر بن الكندوز والفقيه العلامة سيدي محمد بن الحاج اعمام الصغير الوجدي، وغيرهم كثير.(9) وتوفي رحمه الله بعيد 1346هـ/1928. وكان قد ولي الإمامة بجامع الأشهب في ربع أولاد الكاضي بوجدة.(10)

الهوامش

1) ـ كناش المختلفة رقم 1: رسم 331: 15 محرم 1333: ص165.
كناش المختلفة رقم 22: رسم 1123: 25 ربيع قق 1346: ص152.

2) ـ الوثائق الملكية: سجل 6677.

3) ـ كناش المختلفة رقم 1: رسم 314: 4 محرم 1333: ص154–155.
رسم 615: 2 ربيع الأول 1333: ص 297.
كناش المختلفة رقم 9: رسم 28: 8 شوال 1337: ص 15.
كناش الأملاك رقم 18: رسم 458: 2 ربيع ق 1348: ص 266.

4) ـ «تاريخ وجدة وأنكاد» للإسماعيلي: ج 2/ص 145.

5) ـ المرجع نفسه: ج 2/ ص 147.

6) ـ «نزهة الأبصار»: ج.ع: 579 ك/ص 457.

7) ـ العقار الداخلي رقم 1: رسم 130: 25 محرم 1332: ص105.
كناش المختلفة رقم 2: رسم 821: 18 صفر 1334: ص369–370.
كناش الأملاك رقم 2: رسم 431: 20 شعبان 1335: ص 368.

8) ـ كناش المختلفة رقم 22: رسم 196: 3 رمضان 1346: ص 420 .

9) ـ كناش المختلفة رقم 23: رسم 380: 21 شوال 1346: ص82–83.

10) ـ 68 ك: "OUJDA ET L'AMALAT"

آل ابن روكش الإدريسي الحسني

قال الراشدي في «القول الأعم»:

«أولاد سيدي أحمد الورغي ويعرفون الآن بورغية. وجدهم سيدي أحمد قدم من المغرب، وهو منسوب إلى ورغة... وشرف هذه القبيلة مما لا يختلف فيه اثنان. وهم مع قلتهم، في غاية الشهرة والترفع وعلو الهمة والاستغناء عن الخلق، وفيهم العلماء والصالحون وأصحاب الوظائف المخزنية والخطط الشرعية. وكانت للعلامة الحاج عبد القادر ابن روكش مشاركة في خطة القضاء بوهران أيام الأتراك ثم ولده الفقيه الأجل الأعدل الأمثل السيد الحاج عبد القادر الصغير توليته بها من بعده ثم بمعسكر أيام مولانا الأمير عبد القادر. ولم تتعد رئاسة ورغية فيما علمنا بيت أولاد ابن روكش».(1)

وعرف بهذه الأسرة كذلك، الآغا ابن عودة المزاري الذي كان بقيد الحياة عام 1299هـ في «طلوع سعد السعود».(2) وقال السليماني في «اللسان المعرب»: «بيت الورغيين الجوطيين، الشرفاء الإدريسيين. قدم سلفهم لغريس واستوطنوه. بيتهم بيت علم وسيادة وفخر ومجادة».(3)

ومن أعلام هذا البيت في الحاضرة الوجدية:

– أ) سيدي المختار بن روكش: قال صاحب «نزهة الأبصار»: «العلامة الأديب، قاضي وجدة الأريب، أبو الفخار، السيد المختار بن روكش كان عاملا حبيبا، ذا سخاء ومروءة. وله سياسة انفرد بها في الفصل بين العامة، وبها أحبته الدولة وأعجبتها سيرته، فكان قاضيا بها، إلى أن مات رحمه الله».(4)

– ب) سيدي أبو مدين بن روكش: هو الفقيه الأجل العالم العلامة الأفضل أبو مدين بن الهاشمي بن روكش قاضي الحاضرة الوجدية.(5) وكان متوليا خطة القضاء بها حوالي 1250.(6) وقام بمناسك الحج عام 1253هـ.(7) وقد وقفنا على وثيقة سلطانية مؤرخة في 25 شوال عام 1262، تُثْبِتُ طول مقام الفقيه العلامة القاضي أبي مدين بفاس لسببٍ نجهله، فأمر السلطان عبد الرحمن بن هشام ولده محمداً بدفع كسوة مناسبة لأبي مدين، وبالإحسان إليه وتوجيهه إلى الحاضرة الوجدية، بعد أن بلغه أن ولداً له كبيراً قائما بداره توفي وبقي أولاده عرضة للضياع.(8) وتوفي رحمه الله بوجدة سنة 1276هـ.(9)

– ج) سيدي الهاشمي بن أبي مدين بن روكش: هو الفقيه العدل القاضي سيدي الهاشمي بن أبي مدين بن روكش الوجدي.(10) وقد نهض رحمه الله بأعباء ثلاث خطط شرعية في آن واحد. وهكذا عين ناظراً لأحباس الحاضرة الوجدية في مفتتح رجب عام 1291هـ، على

عهد العالم القاضي سيدي محمد بن الهاشمي الميري الحسني، ولا اعتبار لِمَا ذَهَبَ إليه الأستاذ الإسماعيلي من أن مأمورية سيدي الهاشمي في نظارة الأحباس، انتهت في متم جمادى الثانية عام 1305هـ.(11) فهو كان ناظرا لأحباس وجدة بتاريخ 6 ربيع الثاني عام 1310هـ.(12) ومن الأمور التي أنيط بها، دفع الكسوة والصلة الملكية للعلامة الدراكة سيدي محمد بن عيسى وولدي أخيه، لأنهم من الجادين في درس العلم، وذلك في 24 شوال عام 1300هـ.(13) ودفع الكسوة والصلة الملكية للعالم العلامة سيدي العربي، والعالم النحرير سيدي محمد الضرير ولدي البحر الزخار سيدي الحبيب، في 2 قعدة الحرام عام 1301هـ.(14) وكان رحمه الله مكلفا أيضا بإعطاء مائة ريال للفقراء المهاجرين من الجزائر، حسب الأمر الملكي المؤرخ في 14 رمضان عام 1307هـ.(15)

وكان سيدي الهاشمي موسوما بالعدالة وقبول الشهادة في 28 محرم الحرام فاتح عام 1302هـ.(16) و16 قعدة 1332هـ.(17) و3 جمادى قق 1336هـ.(18) و7 جمادى الأولى 1338هـ.(19) و16 رجب 1340هـ.(20) و3 حجة 1342هـ.(21) ولازال على خطة العدالة في 4 شعبان عام 1344 إلى أن توفي.(22)

وولي سيدي الهاشمي خطة القضاء بوجدة، فكان أنهض بها في 10 رمضان عام 1323هـ.(23) و16 قعدة الحرام عام 1324هـ.(24) و2 ربيع قق عام 1325هـ.(25)

وتجب الإشارة إلى أن هجرة آل ابن روكش من معسكر إلى وجدة، كانت حوالي 1253هـ.

– د) سيدي عبد القادر بن الهاشمي بن روكش: هو الفقيه الأجل سيدي عبد القادر ابن القاضي سيدي الهاشمي.(26) كان موسوما بالعدالة وقبول الشهادة عام 1325هـ.(27)

الهوامش

1) ـ «القول الأعم»: ص 335–336.

2) ـ «طلوع سعد السعود»: ج1/ص 104.

3) ـ «اللسان المعرب»: ص 35.

4) ـ «نزهة الأبصار»: ص 456

5) ـ كناش المختلفة رقم 9: رسم 585: 7 جمادى ق 1338: ص286.

6) ـ كناش المختلفة رقم 11: رسم 280: 2 رجب 1338: ص161.

7) ـ «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج 2/ص 216.

8) ـ «الوثائق الملكية: سجل 19073.

9) - «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج 2/ص 217.

10) - كناش المختلفة رقم 3: رسم 416: 7 شعبان 1334: ص211.

كناش المختلفة رقم 4: رسم 515: 19 جمادى I 1335: ص247–248.

11) - «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج 2/ص 146.

12) - الوثائق الملكية: سجل 6679.

13) - الوثائق الملكية: سجل غير مرقم.

14) - الوثائق الملكية: سجل غير مرقم.

15) - الوثائق الملكية: سجل غير مرقم.

16) - الوثائق الملكية: سجل 291.

17) - كناش الأملاك رقم 1: رسم 70: 16 قعدة 1332: ص 54.

18) - كناش الأملاك رقم 3: رسم 1: 3 جمادى II 1336: ص 113.

19) - كناش المختلفة رقم 9: رسم 585: 19 جمادى I 1338: ص286.

20) - كناش التركات رقم 2: رسم 357: 16 رجب 1340: ص266.

21) - كناش المختلفة رقم 27: رسم 340: 27 رمضان 1348: ص427.

22) - كناش المختلفة رقم 26: رسم 944: 19 محرم 1348: ص188.

23) - كناش المختلفة رقم 27: رسم 217: 19 ربيع II 1348: ص270.

24) - كناش الأملاك رقم 18: رسم 544: 22 ربيع I 1333: ص265.

25) - كناش المختلفة رقم 2: رسم 137: 28 رجب 1333: ص54.

26) - كناش المختلفة رقم 8: رسم 23: 20 صفر 1337: ص 7–8.

27) - كناش الأملاك رقم 17: رسم 188: 6 رمضان 1347: ص403.

سيدي محمد الدحاوي الغريسي:

ونقصدُ بهم بيت الشرفاء الدحاويين الحموديين الإدريسيين.(1) واعتبرهم سيدي بلهاشمي بن بكار، من أعيان الأشراف الذين لاشك في شرفهم ولا خلاف... وأصل سلفهم من الأندلس وهم بني حمود الذين كانوا ملُوكاً بها.(2) ومن علماء الدحاويين الذين اشتهروا في القَرن الثالث عشر الهجري، العلامة الأجل والقدوة الأبجل، محمد المصطفى بن عبد الله بن زرفة الدحاوي. وكان كاتبا لدى الباي محمد بن عثمان الكبير الكردي وعين مساعداً لرئيس رباط إيفري بوهران عام 1206هـ. ومن أشهر تواليفه: «فتح وهران وجامع الجوامع الحسان»، و«الرحلة القمرية في السيرة المحمدية»، و«الاكتفاء في حكم جوائز الأمراء والخلفاء».

وتوفي رحمه الله بالطاعون سنة 1215هـ.(3) ومن أربيته الذين هاجروا إلى الحاضرة الوجدية سنة 1311هـ، سيدي محمد بن عبد الله الدحاوي. وقد حلته بعض التقاييد بالفقيه الأرضى الشريف المرتضى.(4) وتوفي رحمه الله حوالي 1345هـ، عن أولاده الأربعة: سيدي محمد الملقب ابن المصطفى وسيدي محمد أيضا الملقب خير الدين، وسيدي دَحٌّ، والسيدة خيرة.(5)

وقد وقفنا على رسالة لسيدي محمد بن عبد الله الدحاوي مؤرخة في 27 جمادى الأولى 1312هـ، يطلب فيها من السلطان صلةً، بأسلوب فصيح بليغ يعكس علو كعبه في العربية والعلوم الشرعية.(6)

وتوفي رحمه الله حوالي 1344هـ.

سيدي عبد الوهاب بن المصطفى الدحاوي الحمودي

هو سيدي عبد الوهاب بن المصطفى الغريسي أصلا الوجدي داراً. من أبناء سيدي دحو ابن زرفة الحمودي الإدريسي.(7) وقد حلته بعض تقاييد علماء وجدة بالفقيه العلامة.(8) وهاجر إلى وجدة حوالي 1264هـ وقيل 1289هـ. ومن أولاد سيدي عبد الوهاب، الفقيه الأجل سيدي المصطفى.(9) واشتهر من إخوان سيدي عبد الوهاب، الفقيه سيدي محمد بن المصطفى(10) والفقيه سيدي الحاج الطيب بن المصطفى. ومن أبناء سيدي الطيب المذكور: سيدي أحمد، وسيدي الطاهر، وسيدي عبد القادر، وسيدي المصطفى، وسيدي محمد، وسيدي الهاشمي، التجار حرفة. وابنة سيدي الهاشمي هي السيدة عودة

زوجة الفقيه العلامة المدرس سيدي محمد بن عبد الله الدحاوي.(11) وكانت لسيدي الطيب بن المصطفى مصاهرة مع الفقيه العلامة المدرس الحافظ سيدي محمد بن الحبيب بن المصطفى الغريسي الحسيني. فقد تزوج الطالب سيدي الطاهر بن الطيب بن المصطفى السيدة فاطمة بنت سيدي محمد بن الحبيب من زوجته السيدة خيرة بنت الفقيه سيدي الطاهر بن بوسعيد الدرقاوي.(12)

آل المكي الحسيني الغريسي

أ) سيدي الحاج عبد القادر بن المكي الغريسي :

هو الفقيه الجليل سيدي الحاج عبد القادر الغريسي، الذي هاجر والده المكي من (تغنيف) إلى الحاضرة الوجدية حوالي سنة 1286 هـ(13).

ب) سيدي أحمد بن عبد القادر بن المكي الغريسي :

كان هذا الفقيه إماما بمسجد عيمر بوجدة، في حي أولاد عمران، حوالي سنة 1886 (14).

ب) سيدي الطيب بن عبد القادر بن المكي الغريسي :

هو الفقيه الجليل، الزاهد العارف بالله سيدي الطيب الشريف الحسني، الذي كان يسكن قرب مقبرة سيدي المختار بوجدة، حوالي سنة 1929 (15).

---

1) اللسان المعرب للسليماني ص 33

2) القول الأعم للراشيدي : ص 331

3)طلوع سعد السعود للأغا المزاري : ج 1/ ص 63 –64–99

4)الوثائق الملكية : سجل 26313

5) تقييد للفقيه محمد بن السنوسي الكايدي

6) نفسه

7) القول الأعم للراشيدي : ص 332

8) تقييد للفقيه محمد بن السنوسي الكايدي

9–12) نفسه

13) Mougin Louis : P.4

14) Voinot.L : AMALAT ET OUJDA : P.67

15) مصدر شفوي

آ) سيدي المنور بن علي العزاوي الوجدي

هو سيدي المنور بن الفقيه العلامة سيدي علي بن الشيخ العزاوي الآتية ترجمته في باب علماء نواحي الحاضرة الوجدية. وقد حلُي سيدي المنور بالفقيه الأبر، الأرضى الأجل، الأديب الأحفل.(1) كان رحمه الله برسم العدالة وقبول الشهادة بوجدة، وفاق أقرانه في القراءة والمطالعة والتنقير، حتى عدُت خزانته من أغنى الخزائن بوجدة في الربع الأول من القرن العشرين. وقد تزوج سيدي المنور في ربيع الأول عام 1338هـ، السيدة رُوبَة بنت الفقيه العلامة سيدي الحاج محمد بن الحاج المازوني الوجدي.(2) وتوفي رحمه الله بعد 1345هـ.(3)

بـ) سيدي أحمد بن علي العزاوي

هو الفقيه الأرضى الأجل سيدي أحمد ابن الفقيه العلامة سيدي علي ابن الشيخ العزاوي أصلا. الوجدي منزلا، شقيق الفقيه الأرضى سيدي المنور.(4) ولد في الحاضرة الوجدية سنة 1321هـ.(5) وزوجته هي السيدة خدة ابنة الفقيه العلامة المدرس سيدي محمد بن باص التلمساني أصلا الوجدي داراً.(6)

سيدي محمد بن العابد العزاوي

كان الفقيه الأمثل بقيد الحياة حوالي أواخر العشرينيات (7)

سيدي يحيى بن محمد العزاوي

كان هذا الفقيه الصالح بقيد الحياة أواخر العشرينيات (8)

1) ـ كناش المختلفة رقم 7: رسم 532: 12 ربيع II 1337: ص 286./ رسم 622: 21 جمادى I 1337: ص 327.
2) كناش المختلفة رقم 9: رسم 650: 25 جمادى I 1338: ص 322.
3) كناش المختلفة رقم 14: رسم 615: 27 حجة 1340: ص 336.
4) ـ كناش المختلفة رقم 9: رسم 406: 15 ربيع I 1338: ص 191.
5) ـ كناش المختلفة رقم 21: رسم 310: 4 رمضان 1345: ص 177.
6) – مصدر شفوي
7) – نفسه
8) – نفسه

سيدي الحاج محمد المازوني:

عَمَّرَ الباري تعالى بمدح سيدي الحاج محمد المازوني الربوع الوجدية وأمتع بذكره الأسماع. فليس هناك –إلى يومنا هذا– من لا ينشر فضله ويثني عليه ويوشحه حلل المحبة والتقدير. ونعزو عظمة مفاخر سيدي الحاج محمد المازوني واتصال محامده وسمو شخصيته إلى جمعه الزهد في الدنيا والعلم –وكان بَاقراِ فيه– مضافين إلى السمت الحسن ومحامد شتى.

وعندما نزح سيدي الحاج محمد المازوني من بلاد مازونة –التي أحصد فيها مرير علم الفقه– إلى الحاضرة الوجدية، أنخى كلكاله في نشر العلم. وقد شهد له العلماء بأنه كان آية في الفقه، مُفَوَّهاً مقْوَلاً، وَمصقْعَاً منْطيقا. وكانت رحمة الله عليه تباشيرُ، وهوادي الزهد بادية على حالهِ، وبوارقٌ فقره وَحاجتهُ تلوح وتلمع. ولم يصرفه كل ذلك عن أن يعطي للعلم بالحاضرة الوجدية آيات لا تنطمس، ونهج لذلك طرقا لا تلتبس على طلاب العلم في الجامع الأعظم أوفي المعهد الإسلامي الملحق به، فتواضع له العلماء وتقاصر الأجلاء.

وقد وسمه فقهاء الحاضرة الوجدية بالفقيه العالم العلامة المدرس الفهامة الأجل الفاضل الأكمل البركة القدوة سيدي الحاج محمد بن الحاج الشعاعي المازوني أصلا الوجذي داراً. (1) وكان رحمه الله مُعداً للهموم العلمية أقرانها في جوامع الحاضرة الوجدية أوفي الأسواق، وكانت داره بحومَة أولاد الشيخ علي بن رمضان من ربع أولاد الكاضي قبلة العلماء والمنتسبين إلى طلب العلم.(2)

وقد وصفه أحد تلاميذه بقوله: «طويل القامة، أبيض اللون، نحيفا كلل الشيب رأسه ولحيته وعارضيه، أسيل الأنف، متوسط سعة الفم، رقيق الشفتين.. غائر العينين، بارز الجبهة وتجاهيد الوجه وعروق اليدين، أنيق الملبس وكان عبارة عن قميصين بسيطين، رابطاً منديلا أبيضَ بخيط قميصه العلوي، مع حائك وبرنس، متلثما بسائر عمامته إلى شفته السفلى. تعلو وجهه صفرة نقية خالصة... تتجلى عليه آيات بينات من الوقار والهيبة والخشية والتقوى ... من مواليد حوالي 1270هـ. يمشي مشيا وئيدا، لا ينظر إلا إلى الأمام، والناس يحيونه وينحنون عليه للسلام وتقبيل يده وأطرافه، وهو يدعو لهم بخير ... يعيش

في الدنيا بجسده ويعيش بروحه في العالم الواسع الآفاق ... لا يسأل الناس شيئا...»(3)

وتجب الإشارة إلى أن سيدي الحاج محمد المازوني تخرج بأولاد بوارس بمازونة في الفقه وعلوم الآلة. وعندما آل إلى حوزة علماء الحاضرة الوجدية، كان أوحد حينه وفريد أوانه في النحو والصرف وشرح مختصر سيدي خليل. وكان رحمه الله قائما في المفتتح على تدريس ألفية ابن مالك في المعهد العلمي الملحق بالجامع الأعظم ثم تنازل عن ذلك للعالم العلامة سيدي أبي بكر بن زكري لأنه كان الأولع بعلم النحو بين علماء وجدة. وأصبح صوته بعد ذلك بعيداً في تدريس المختصر الخليلي. وكان وكيداً في شرح «الحمرة» أي كشف الحجب عن دلالات متن المختصر الخليلي دونما اهتمام بالشروح والحواشي، شداً لعَضُد الطلبة في الإلمام بمنطوق ومفهوم المختصر. ولذلك كان الضابط الرئيس هو حفظ المختصَر مع الاهتمام ببعض الشروح وخاصة الدردير وحاشية الدسوقي.

وقد وصف أحد تلاميذه منواله في التدريس قائلا: «كان يلقي علينا دروسه المختصرية بمعهد وجدة في الساعة العاشرة بالضبط ... يدخل الشيخ إلى القاعة: السلام عليكم، ويرد الطلبة التحية ... يسند ظهره إلى الجدار الشمّالي ويتعوذ ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول: قال سيدْنا رحمه الله بالدارجة .. وهو يعني الشيخ خليل رحمه الله، ويتلو السارد فوراً المتن الخليلي ويأخذ في شرح «الحمرة» وقليلا ما يشير إلى شرح الدردير وحاشية الدسوقي. ويكون في بداية الدرس متلثما إلى شفته السفلى، ويشير بإحدى يديه تارة، وبهما معا تارة أخرى، وإذا شعر بصعوبة فهم مسألة من المسائل الفقهية، يتحرك في مكانه ويتحدث ببطئ وحماس ليوقظ شعور الطلبة وليحملهم على التركيز، فيسهل عليهم فهم ما صعب، وحل ما انعقد. وبالرغم من وقاره وما يجلله من الهيبة، فإنه تنفرج شفتاه من حين لآخر عن ابتسامة أوشبه ابتسامة، حتى إذا فرغ من تقرير قضية قال: قال سيدْنا رحمه الله، فيتلو عليه السارد النص اللاحق...».(5)

وقد سارت الركبان في الحاضرة الوجدية بل في المغرب الشرقي بأن سيدي الحاج محمد المازوني آية من آيات الله في العلم والعمل، وكيدُ القوى في تزكيته النفس وثابت الأوتاد في علوم الظاهر.

ولا يختلف اثنان في أن قواعد العلم ساخت ووهت عند التحاق سيدي الحاج محمد المازوني بالرفيق الأعلى عام 1351هـ. وكان يوم جنازته من الأيام الحزينة الباكية نظيرة لليوم الذي شيعت فيه جنازة سيدي الحاج عبد الرحمن الميري الحسني وسيدي الحاج العربي بن الحبيب الحسيني.(6)

وقد ركبَ ولَدُهُ الفقيه العلامة الدراكة سيدي محمد طريقه واحتذاه في إعلاء راية الفقه،(7) ولكن علائق هذا التأسي العلمي بوالده سرعان ما انقطعت، إذ توفي العلامة الابن بعد وفاة

والده بأقل من ثلاثة أشهر عام 1351هـ وتحلحلت بذلك أركان العلم في بيت المازوني العتيد.

الهوامش

1) ـ كناش الأملاك رقم 17: رسم 600: 9 جمادى الأولى 1347: ص 129.
كناش الأملاك رقم 18: رسم 256: 3 قعدة 1347: ص 41.
كناش المختلفة رقم 2: رسم 92: 10 رجب 1333: ص 35–36.
كناش المختلفة رقم 4: رسم 695: 17 رجب 1335: ص 331.
كناش المختلفة رقم 5: رسم 436: 9 صفر 1336: ص 216.
كناش المختلفة رقم 7: رسم 423: 6 ربيع الأول 1337: ص 227.
كناش المختلفة رقم 8: رسم 23: 20 صفر 1337: ص 7.
كناش المختلفة رقم 9: رسم 406: 15 ربيع الأول 1338: ص 191.
كناش المختلفة رقم 10: رسم 533: 1 جمادى الثانية 1339: ص 283.
كناش المختلفة رقم 14: رسم 703: 13 محرم 1341: ص 383.
كناش المختلفة رقم 19: رسم 764: 13 بيع الثاني 1344: ص 189.
كناش المختلفة رقم 25: رسم 462: 14 شوال 1347: ص 287.
كناش المختلفة رقم 26: رسم 1546: 3 جمادى الأؤلى 1348: ص 407.
2) ـ كناش الأملاك رقم 3: رسم 282: 26 رمضان 1336: ص 261.
3) ـ «بين ظلال الأصالة» للورطاسي: ص 67–68.
4) ـ المرجع نفسه: ص 69–70.
5) ـ المرجع نفسه: ص 70–71.
6) ـ المرجع نفسه: ص 69.
7) ـ كناش المختلفة رقم 19: رسم 764: 13 ربيع الثاني 1344: ص 189.

آل الصابونجي التلمسانيون

عميد أسرة الصابونجي التلمسانية، هو الطالب التاجر الأرضى المنعم سيدي الحاج محمد بن محمد ابن المقدم عبد الرحمن الصابونجي التلمساني أصلا. وقد هاجرت هذه الأسرة من تلمسان إلى الحاضرة الوجدية حوالي 1222هـ.(1)

وتجب الإشارة إلى أن الحاج محمد الصابونجي عزم مع شريكه السيد محمد ابن البشير بن حمان ابن قلفاط التلمساني الوجدي، بناء حمام بحومة مسجد حدادة في شوال 1332هـ/1914م، بإشراف ناظر الأحباس الفقيه الأرضى سيدي محمد برادة الفاسي، والقاضي أبي بكر بوشنتوف السلاوي. ويعرف هذا الحمام إلى يومنا هذا بحمام الصابوني، بل إن اسمه غلب على المركز التجاري القديم في الحاضرة الوجدية، فأصبح لا يعرف إلا به(2)

وقد نبغ من أبناء الحاج محمد الصابونجي، الفقيه الأجل الحاج عبد القادر وكان بدون عقب.(3) والطالب الأجل الأرضى المفضال الأديب الأحظى الحاج مصطفى، وأم أولاده هي السيدة مامة بنت سيدي محمد عبد الرزاق القادري التلمساني أصلا.(4)

---

1) - كناش المختلفة رقم 28: رسم 6:577 قعدة 1348: ص97.

2) - كناش المختلفة رقم 1: رسم 20:89 شوال 1332: ص47.

3) - كناش المختلفة رقم 2: رسم 8:722 صفر 1334: ص355.

كناش المختلفة رقم 11: رسم 7:809 جمادى I 1340: ص432.

كناش الأملاك رقم 17: رسم 17:517 ربيع II 1347: ص48.

4) - كناش الأملاك رقم 17: رسم 4:133 رمضان 1347: ص336.

كناش المختلفة رقم 27: رسم 4:345 شوال 1348: ص430.

آل المختار بن المهدي

أ) سيدي محمد المختار بن المهدي الإدريسي

هو سيدي محمد المختار بن المهدي الإدريسي، من أولاد يعقوب المقيمين في بني خالد. ولد رحمه الله في مدينة وجدة. وتخرج بعلماء مازونة حيث درس عليهم مدة سبع سنوات، ثم شد الرحال إلى مدينة فاس للاقتباس من أنوار علمائها وبقي بها سبعة أعوام.(1) وقد حلته تقاييد علماء وجدة بالبركة الفقيه العلامة الولي الصالح العالم.(2) وترجم له محمد العربي المشرفي في «نزهة الأبصار» بقوله:

«الفقيه العلامة، الدراكة الفهامة، الوجيه الخير، وكوكب الدين النير، أبو الأذان والمنار، السيد محمد المختار. كان إماما بجامع الأمير عقبة، مدرساً بها وبجامع القصبة، مورقا بها أيضا. وكان خاشعا لله خاضعا، إذا جلس للوعظ لا يخلو مجلسه من بكاء. وكان ذا سمت وتؤحة، لم يُرَ ضاحكاً قط، وكان يميل إلى الخمول، إذا دخل داره فلا يخرج إلا إلى تدبير العلم أوتوريق الوعظ والصلاة بالجماعة. وكان خطيبا بالجامع المذكور، وإذا انفرد بموضع لا يتزحزح في جلوسه فيه ولا يتكلم، ويسكن سكون الجماد».(3)

وكان رحمه الله مقيما بربع أولاد عمران، وبنته هي السيدة رقية زوجة الفقيه العلامة سيدي محمد بن طيبة الوجدي.(4) وتوفي رحمه الله حوالي 1277هـ.(5) ودفن في المصلى القديم الذي أصبح يعرف بمقبرة سيدي المختار.

ب) سيدي محمد بن محمد المختار بن المهدي

هو الفقيه العدل الأحظى سيدي محمد بن المنعم العلامة الجليل الأصيل سيدي محمد المختار بن المهدي الوجدي.(6) كان متوليا خطة العدالة وقبول الشهادة في الحاضرة الوجدية إلى أن عزل حسب ما ورد في رسم مؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1335هـ.(7) وتوفي رحمه الله حوالي 1336هـ.(8)

الهوامش

1) ـ 77 ك :"OUJDA ET L'AMALAT".
2) ـكناش المختلفة رقم 9: رسم 6:582 جمادى I 1338: ص284—285.
كناش المختلفة رقم 12: رسم 22:463 قعدة 1338: ص263.
كناش المختلفة رقم 11: رسم 16:267 شعبان 1339: ص138.
كناش المختلفة رقم 13: رسم 6:362 ربيع I 1343: ص195.
3) ـ «نزهة الأبصار». ص 456.
4) ـكناش المختلفة رقم 14: رسم 1:152 شعبان 1340: ص78.
5) ـ 77 ك :"OUJDA ET L'AMALAT".
6) ـ كناش المختلفة رقم 8: رسم 22:791 صفر 1338: ص400
كناش المختلفة رقم 6: رسم 21:821 شعبان 1338: ص425.
كناش المختلفة رقم 19: رسم 8:491 محرم 1334: ص44—45.
كناش المختلفة رقم 27: رسم 5:355 شوال 1348: ص434.
7) ـ كناش المختلفة رقم 4: رسم 19:514 جمادى I 1335: ص247.
8) ـ كناش المختلفة رقم 6: رسم 4:472 رجب 1336: ص247.

آل ابن طيبة الوجدي

كانت لآل طيبة عند أهل وجدة أثرة وحظُوة، لأنهم كانوا موسومين بوسم الدين والصلاح والفضل، ومواظبين على نشر العلم، ومن أعلامهم الذين شرعوا أعلام العلم في الحاضرة الوجدية:

أ) سيدي محمد بن طيبة:

وهو جد الفقيه العلامة سيدي محمد بن الطيب الحسين للأم، وقد حلاّهُ بالعلامة.(1) وحلاه فقهاء وجدة بالفقيه العلامة المدرس، وأضيفت له خطة العدالة وقبول الشهادة.(2) وكان راتبه الشهري في شعبان 1291هـ، تسعة مثاقيل وبلغ ثلاثة مثاقيل عام 1292، ثم ستة مثاقيل عام 1305هـ.(3) ويمكن تحديد تاريخ وفاته، ما بين عام 1305هـ و1324هـ.

ب) سيدي محمد بن محمد بن طيبة:

وهو خال قاضي وجدة سيدي محمد بن الطيب بن الحسين، وعمدته. وقد وصفه قائلا: «..شيخ الجماعة بوجدة، خالنا الفقيه العلامة المدرس المحقق الفهامة الغواص على المعاني والدقائق، المبادر لفهم الشرائع والحقائق أبو عبد الله سيدي محمد بن العلامة المرحوم المنعم سيدي محمد بن طيبة».(4) ووسمه علماء وجدة بالفقيه العلامة.(5) وزوجته هي السيدة رقية بنت العالم العلامة سيدي المختار بن المهدي، وولدها منه هو الفقيه العلامة سيدي محيي الدين.(6) وكان مترجمنا رحمه الله بقيد الحياة في رجب عام 1324هـ.

ج) سيدي محيي الدين بن محمد بن محمد بن طيبة:

حلِّي بالفقيه العلامة، وتوفي رحمه الله قبل 10 رمضان عام 1338.(7) وولده هو الفقيه سيدي محمد.

د) سيدي محمد بن محيي الدين بن محمد بن طيبة:

مضى رحمه الله بأسعد طالع، وَوُسِمَ بالفقيه الأبر الأحفل الأجل الأحظى.(8) وكان بقيد الحياة في 13 رجب عام 1343.(9)

الهوامش

1) - «رياض الجنة»: لسيدي عبد الحفيظ الفاسي: ج 1/ص 90.
2) - كناش المختلفة رقم 1: رسم 253: 15 حجة 1332: ص 124–125.
كناش المختلفة رقم 3: رسم 104: 4 محرم 1335: ص 50.
كناش المختلفة رقم 10: رسم 174: 15 محرم 1339: ص 95.
3) - «تاريخ وجدة وأنكاد» للإسماعيلي: ج 2/ ص 145.
ج3/ ص 242.
4) - «رياض الجنة»: ج 1/ص 83–90.
5) – كناش الأملاك رقم 3: رسم 55: 3 صفر 1336: ص 56
رسم 132: 5 جمادى قق 1336: ص 114.
رسم 348: 20 قعدة 1336: ص 320.
كناش المختلفة رقم 12: رسم 436: 22 قعدة 1338: ص 263.
كناش الأملاك رقم 17: رسم 554: 12 جمادى ق 1347: ص 85.
6) – كناش المختلفة رقم 11: رسم 152: 4 رجب 1339: ص 79.
رسم 267: 16 شعبان 1339: ص 138.
كناش الأملاك رقم 17: رسم 578: 12 جمادى ق 1347ص 106.
7)- كناش المختلفة رقم 12: رسم 325: 10 رمضان 1338: ص 199.
كناش الأملاك رقم 17: رسم 554: 12 جمادى ق 1347: ص 85.
رسم 578: 12 جمادى ق 1347: ص 106.
8) - كناش المختلفة رقم 9: رسم 582: 6 جمادى ق 1338: ص 284–285.
كناش المختلفة رقم 16: رسم 276: 21 شوال 1341: ص 170.
9) - كناش المختلفة رقم 18: رسم 108: 13 رجب 1343: ص 275

آل ابن الحسين الجماليون

الحاج محمد بنعودة ابن جمال الإدريسي:

هو الفقيه العالم العلامة الحاج محمد بنعودة، من ذرية سيدي محمد بن جمَّال بن محمد بن الخثير بن الناصر بن منصور بن يعقوب بن علال بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمزة بن محمد المعروف بحَمُّو بن الحسن بن أحمد بن محمد بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر رضي الله عنهم.

وقد هاجر أجداد سيدي بنعودة، وهم شرفاء أولاد عمران، من فكيك إلى «تيسڤ» قرب منبع نهر ملوية بوطاط الحاج، في القرن العاشر الهجري إلى الحاضرة الوجدية. وبمجرد استقرارهم في وجدة استفادوا من جملة من الأملاك والحقوق السقوية.

ومترجمنا الحاج محمد بنعودة من علماء الحاضرة الوجدية في القرن الثاني عشر الهجري. وتوفي رحمه الله عن سن عالية، ودفن بمقبرة قبور أوبازة. وولداه هما: الفقيه العلامة سيدي الحسين، وسيدي الطيب والد العلامة سيدي محمد بن الحسين.(1)

سيدي الحسين بن الحاج بنعودة ابن جَمال الإدريسي:

هو الفقيه العالم العلامة، سيدي الحسين بن الحاج محمد بنعودة ابن جَمَّال الإدريسي. حفظ القرآن الكريم في وجدة، ثم شد الرحال إلى الحاضرة التلمسانية، حيث اقتبس من أنوار علمائها في حلقات التدريس المشهورة في رباط أبي مدين الغوث بحيل العبَّاد. وهكذا علا كعبه في الحديث والفقه، بل إنه أصبح من شيوخ العلم الذين يشار إليهم بالبنان في رباط العباد. وعاد بعد ذلك إلى الحاضرة الوجدية مبجلا ومكرما. وتوفي رحمه الله في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري ودفن بمقبرة قبور أوبازة. وأخوه هو سيدي الطيب الذي ولد بوجدة عام 1220هـ، وبها توفي عام 1280هـ. وأولاد سيدي الطيب هم سيدي أحمد الذي توفي قبل 1342هـ، والحاج المكي الذي ولد عام 1270هـ، وكان بقيد الحياة عام 1342هـ، والفقيه العلامة سيدي محمد.(2)

---

1) - MARTHE ET EDMOND GOUVION: ك 866.

2) - MARTHE ET EDMOND GOUVION: ك 866.

سيدي محمد بن الطيب بن الحسين الوجدي الحسني:

هو الفقيه الأجل العالم العلامة الأحفل سيدي محمد بن الطيب بن الحسين الوجدي.(1) كان في بدايته برسم العدالة وقبول الشهادة في الحاضرة الوجدية. وكان لايزال على خطته في شعبان عام 1301هـ.(2) وولي خطة القضاء بوجدة قبيل 23 ربيع الثاني عام 1309هـ.(3) وقد لعب –باعتباره قاضيا– دوراً في إيقاف هجمات الزكارة على الحاضرة الوجدية عام 1314هـ.(4) وأشرف ابن الحسين في جمادى الأولى عام 1319هـ، مع عامل وجدة، وأمين مستفاداتها، على تقويم صائر إصلاح سور القصبة بوجدة.(5)

وذهب ابن الحسين مع وفد من رؤساء وجدة، إلى «أغبال» يوم 27 ربيع الأول عام 1321هـ، لزيارة الفتان بوحمارة. فلما وصلوا جردوا من أسلحتهم، وقيدت أيديهم وأرجلهم بالأغلال، إلى غير ذلك من ألوان الازدراء. ولما استقبلهم بوحمارة في ضحى يوم 28 ربيع الأول وبخهم بشنيع الكلام، ثم عفا عنهم وقرر أن يدخل معهم مدينة وجدة يوم الخميس متم ربيع الأول.(6) وقد أضاء سيدي عبد الحفيظ الفاسي دجنة موالاة بوحمارة قائلا: "كان رحمه الله... صاحب نفوذ وكلمة مسموعة في قبائل بني يزناسن وغيرها. وكان له جاه عريض وثروة واسعة وبذلك كان متسلطا على قضاء تلك النواحي مدة. فهو يعد من رجال السيف والسياسة أكثر من رجال العلم. تولى قضاء وجدة وما إليها وبقي فيها إلى أن ثار بوحمارة بتازة، وامتدت ثورته إلى نواحي وجدة، فكان المُتَرْجَمُ عونا له على امتداد نفوذه في تلك الجهات ودخوله وجدة، لما له من الوجاهة والكلمة المسموعة في القبائل الشرقية. فلما استرجعت جنود مولاي عبد العزيز وجدة، ألقي القبض عليه وحمل مقيداً إلى فاس، ثم أعفي عنه، وبقي مدة جالسا بفاس، ثم رجع لوطنه، وعين قاضيا بها ثانيا، إلا أنه بعد عشرين يوما من ولايته، توجه الأمر من فاس بعزله نهائيا".(7)

وهكذا اعتقل القاضي ابن الحسين يوم الجمعة 11 قعدة عام 1321هـ ونقل إلى الغزوات ومنها إلى طنجة ثم فاس.(8) وكان لايزال في إقامته المحروسة بفاس في مهل رجب عام 1324هـ.(9) واللافت للنظر أن الفقيه ابن الحسين تولى مرة أخرى قضاء الحاضرة الوجدية. وقد وقفنا على رسم شرعي محلى بالفقيه الأجل العالم العلامة الأفضل الشريف الوجيه الأحفل قاضي مدينة وجدة وسائر نواحيها وهو محمد ابن الحسين الحسني أعزه الله تعالى وحرسها، بتاريخ 15 ربيع الأول من عام 1333هـ.(10)

وتوفي رحمه الله يوم 16 جمادى الثانية عام 1348هـ، ودفن بمقبرة سيدي المختار بوجدة.(11)

وتجب الإشارة إلى أن الفقيه ابن الحسين، كان عالما مشاركا في الفقه والنحو. قرأ المعقول والمنقول على خاله شيخ الجماعة بوجدة، الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد

ابن طيبة، وعلى الفقيه العلامة المفتي سيدي الحسين بن عبد الرحمن السوسي السملالي أصلاً الفاسي داراً، وعلى العلامة الحافظ سيدي محمد بن الطيب ابن جلول الوجدي.(12) ومن أشهر تلاميذه، الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الذي يروي ما للإمام أبي العباس أحمد بن محمد الميموني السوسي التمجدشتي –بكسر التاء وفتح الميم وجيم مشددة ودال مفتوحة وشين ساكنة ثم تاء ثم ياء نسبة لموضع سكناه– والذي توفي عام 1274هـ، عن الفقيه سيدي محمد بن الطيب بن الحسين الوجدي، عن أبي علي الحسن بن عبد الرحمن السملالي السوسي دفين فاس، عن الشيخ سيدي سعيد الكثيري عن التمجدشتي.(13)

ومن تلاميذه أيضا، سيدي عبد الحفيظ الفاسي الذي أجازه ابن الحسين بما أجازه به أشياخه.(14) ويروي سيدي عبد الحفيظ الفاسي ما للعلامة ابن الحسين الوجدي من مرويات حديثية. ومن ذلك الأحاديث الواردة في كتاب الأربعين لسيف الدين الباخرزي بأسانيد الإمام الحسين بن عبد الرحمن السملالي المتصلة برسول الله صلى الله عليه وسلم.(15)

وقد وقفنا على جملة من فتاوي الفقيه ابن الحسين الوجدي في العقار الداخلي، ومن ذلك فتواه المؤرخة بخامس عشر ربيع النبوي عام 1333هـ، في موضوع جواز بيع المحبس للمحبس عليه الذي بلغت به الحاجة المبلوغ للشهود به. وعمدته في هذه الفتوى، نوازل المازوني ومعيار الونشريسي والعمل الفاسي وغيرها من المصادر.(16)

ومن المؤرخين الفرنسيين الذين اهتموا بترجمة سيدي محمد بن الطيب بن الحسين، في «كتاب أعيان المغاربة». فقد أشارا في المفتتح إلى انتسابه إلى شرفاء أولاد عمران الإدريسيين الحسنيين بفكيك، وهم من ذرية سيدي محمد بن جمال بن محمد بن الخثير الإدريسي، واهتم المؤرخان بذكر بعض معالم سيرته العلمية. ومنها تخرجه بالفقيه العلامة سيدي ابن طيبة بوجدة، وبالفقيه العلامة سيدي كنون في جامع القرويين.(17)

ومن أشهر أبناء سيدي محمد بن الطيب بن الحسين، الفقيه الأرضى سيدي الطاهر الذي ولد عام 1303هـ،(18) والفقيه سيدي أحمد، والفقيه سيدي محمد، والفقيه سيدي الحسين الذي ولد عام 1323هـ.

الهوامش

1) ـ كناش المختلفة رقم 3: رسم 173: 22 جمادى الأولى 1334هـ: ص 95.
كناش الأملاك رقم3: رسم51: 28 محرم 1336هـ: ص 53.
كناش الأملاك رقم 17: رسم 613: 17 جمادى الثانية 1347هـ: ص 144.
2) ـ الوثائق الملكية: سجل 28326.
3) ـ الوثائق الملكية: سجل 6663.
كناش العقار الداخلي رقم1: رسم 24: 18 شوال 1332هـ: ص 19.
4) ـ الوثائق الملكية: سجل 6816.
5) ـ الوثائق الملكية: سجل 6856.
6) ـ «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج3/ص 218.
7) ـ «رياض الجنة» لعبد الحفيظ الفاسي: ج1/ص 82.
8) ـ «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج3/ص 219.
9) ـ «رياض الجنة»: ج1/ص 90.
10) ـ كناش الأملاك رقم1: رسم 170: 15 ربيع الأول 1333هـ.
11) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج8/ص 2995.
ج9/ص 3377.
12) ـ «رياض الجنة»: ج1/ص 83—90.
13) ـ «فهرس الفهارس» للكتاني: ج1/ص 265—266.
14) ـ «رياض الجنة»: ج1/ص 90.
15) ـ «استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البلدانية» لعبد الحفيظ الفاسي: ص 46—47.
16) ـ كناش الأملاك رقم 1: رسم 170: 15 ربيع الأول 1333هـ: ص 146—147.
17) ـ أعيان المغاربة : 866 — 867
18) ـ كناش المختلفة رقم 11: رسم 17: 27 جمادى الأولى 1339هـ: ص 9.
كناش المختلفة رقم 23: رسم 708: 5 محرم 1347هـ: ص 253.

آل الكندوز المستغانمي

ذكر السليماني في «اللسان المعرب» أن من مشاهير أهل مدينة مستغانم الجزائرية المهاجرين إلى المغرب، من عرب سويد وصنهاجة وهبرة والمغراويين والعفيفيين، أولاد الكندوز.(1)

وقد وقفنا على رسم عدلي قديم يشهد فيه الفقيه سيدي محمد بن الهاشمي المقري، والفقيه سيدي محمد –فتحا– بن رمضان، والفقيه سيدي المصطفى بن عبد القادر الغريسي، والفقيه سيدي أحمد بن عبد القادر الغريسي أن المهاجر من أولاد الكندوز إلى الحاضرة الوجدية هو الفقيه العالم العلامة سيدي محمد –فتحا– بن الكندوز المستغانمي أصلا ونسبا.(2)

وذهب لوي موجان إلى أن هجرة سيدي محمد –فتحا– ابن الكندوز من مستغانم إلى وجدة تمت حوالي عام 1228هـ.(3) وكان رحمه الله لا يُفاخر في مأثُرة، ولا يُساوى في رفعة، كَلِفاً بتدريس الفقه في جامع سيدي عقبة، وجامع حدادة، والجامع الأعظم مع ولوع بعلم الفرائض. وقد حلاه فقهاء الحاضرة الوجدية بجملة أوصاف دالة على علمه ورزانته ورجاحته وصلاحه. ومن أصفى صفوة العلامة سيدي محمد –فتحا– بن الكندوز، العالم العلامة سيدي الحاج أحمد بن التهامي الخسيني، وازدادت المودة بينهما عندما تزوج سيدي الحاج أحمد، السيدة الزهراء بنت سيدي محمد –فتحا– بن الكندوز.

وبعد وفاة هذا العالم الجليل، وَطَّدَ ولدُهُ من بعده سيدي الحاج عبد القادر قواعد رواق الصيت العلمي لأسرة ابن الكندوز. وقد حلاه فقهاء وجدة بعد أن علاَ رِزُّهُ، وسطع سعده في نشر العلم، بالفقيه العلامة الأحفل الدراكة الفهامة الأفضل، التالي كتاب الله عز وجل، سيدي الحاج عبد القادر ابن العالم العلامة المرحوم سيدي محمد –فتحا– بن الكندوز المستغانمي أصلا الوجدي داراً الملقب بالأزعر.(5)

ولد رحمه الله بوجدة حوالي 1278هـ، وبها تمكنت أعرافه في التخرج بعلماء الحاضرة الوجدية. وارتفع جَدُّهُ في إجادة حفظ القرآن الكريم وزخر بحره في النوازل الفقهية مع ولع بالعبادات وترجيح لعلم الفرائض. وقد وصفه أحد تلاميذه قائلا: «طويل القامة، بادي الجسامة أشقر اللون .. متقارب الخطوات .. جهوري الصوت .. يلبس عباءتين إحداهما بطوق وأخرى مفتوحة الصدر، مع حائك وجلباب وبرنس أوبرنسين خفيفين من نسيج جزائري .. مع عمامة ... مشاركٌ في المعارف الإسلامية .. قوي العقيدة .. في غير مبالاة بملذات الحياة إلى قناعة متناهية، وتواضع كريم، واعتزاز بالعلم .. يخلل أحاديثه بابتسامات مشرقة، يمشي على الأرض هونا، وإذا خاطبه الجاهل قال سلاما. يتردد على

الطلبة لتحيتهم والسؤال عن أحوالهم وحثهم على طلب العلم وتذكيرهم بالله ..»(6)

وكان رحمه الله قائما على الإمامة في الجامع الأعظم، وعالي الذكر عند أهل وجدة بأنه أوتي مزامير داود عليه السلام. وآضَ عزه في الجامع الأعظم بقراءة كتب الصحاح من الحديث النبوي الشريف في حلقات خاصة كل يوم تقريبا. وكانت تلك هي عادته إلى حدود ربيع الثاني من عام 1349هـ.(7)

وبَسَطَ ذِرَاعَهُ ورفع قَدْرَهُ، التطوعُ لتدريس الفرائض في المعهد الإسلامي العلمي الملحق بالجامع الأعظم بوجدة في مبتدأ عام 1349هـ. وقد وصف المرحوم قدور الورطاسي منهاجه في تدريس الفرائض بأنه يقوم بشرح ظاهر النص ومفهومه مع ضرب الأمثلة للإيضاح والإعادة للاستيعاب. وبالإضافة إلى تدريس الفرائض، فإن سيدي الحاج عبد القادر بن الكندوز اشتهر بين طلاب العلم المقيمين في المعهد العلمي الإسلامي بأنه كان الأحرص بين العلماء المدرسين على التزام المنتسبين إلى طلب العلم بصلاة الصبح جماعة. فكان دَيْدَنُهُ رحمه الله، أنه كلما اقترب موعد الأذان، فإنه يطرق باب المعهد بعنف صائحا: الصلاة يرحمكم الله.(8)

وتوفي الفقيه العلامة سيدي الحاج عبد القادر بوجدة حوالي سنة 1359هـ. ومما تجب الإشارة إليه، أنه كانت للعلامة سيدي الحاج عبد القادر مصاهرة مع آل ابن يخلف الغريسيين، إذ تزوج محمد بن سيدي الحاج عبد القادر ابن الكندوز السيدة يمينة ابنة سيدي الحسن بن يخلف.(9)

الهوامش

1) ـ «اللسان المعرب»: 35–36.
2) ـ كناش المختلفة رقم 19: رسم 443: 5حجة 1343: ص 17.
3) ـ "RECENSEMENT DES INDIG^": P 5.
4) ـ كناش المختلفة رقم 18: رسم 7: 11 جمادى الثانية 1343: ص 224.
5) ـ كناش الأملاك رقم 2: رسم 339: 21 جمادى الثانية 1335: ص 305.
كناش الأملاك رقم 3: رسم 88: 13 ربيع الأول 1336: ص 77.
كناش الأملاك رقم 17: رسم 97: 11 شعبان 1347: ص 300.
" " " ": رسم 99: 12 شعبان 1347: ص 301.
" " " ": رسم 213: 11 شوال 1347: ص 432.
كناش المختلفة رقم 2: رسم 20: 26 جمادى الثانية 1333: ص 9.
" " "": رسم 22: 27 جمادى الثانية 1333: ص 10.
كناش المختلفة رقم 3: رسم 532: 11 رمضان 1334: ص 271–272.
كناش المختلفة رقم 11: رسم 316: 2 رمضان 1339: ص 163.
6) ـ «بين ظلال الأصالة»: ص 90.
7) – كناش المختلفة رقم 29: رسم 1417: 19 ربيع الثاني 1349: ص 72.
«بين ظلال الأصالة»: ص 91.
8) ـ «بين ظلال الأصالة»: ص 91.
9) ـ كناش المختلفة رقم 24: رسم 1198: متم ربيع الأول 1347: ص 88.

آل العالم

آ) سيدي عبد القادر بن محمد بن العالم الخالدي:

هو الفقيه العالم العلامة سيدي عبد القادر بن محمد بن أحمد بن مريم بن العالم الخالدي. شد الرحال إلى القاهرة للاقتباس من أنوار علمائها، و عمره ثمانية عشر عاما، ثم رجع إلى بني درار على عهد الحسن الأول، وقدم استقالته من خطة القضاء عام 1325هـ.

وسيدي عبد القادر بن العالم دفين قرية بوزلاي قرب مسجد تانوت.(1)

ب) سيدي عبد القادر بن العالم الخالدي:

هو الفقيه العلامة الأديب، سيدي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن أحمد ابن العالم الخالدي. تخرج بعلماء مازونة، وفي مقدمتهم العلامة سيدي محمد بن محمد بن أحمد بن هني بن أبي طالب المازوني أصلاً وداراً ومنشئاً. فقد أجازه بما سمعه منه وما أجازه به أشياخه، بتاريخ 28 محرم عام 1349هـ. وعمدته أيضا العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن هني بن أبي طالب المازوني، الذي أجازه أن يعلم ويفتي بما سمعه منه وبما أجازه فيه شيوخه. وكان ذلك في أواخر محرم الحرام من عام 1349هـ.

وقد وقفنا على جملة من أجوبة سيدي عبد القادر بن العالم في جملة من النوازل الخاصة بالنكاح مثل نكاح المرأة في العدة وطلاقها من زوجها من غير إعذار ولا إنذار، وفسخ نكاح المرأة وغيرها من النوازل. وهي أجوبة عرضت على الفقيه أبي يعزى بن الجلالي بن يعقوب اليزناسني، فوجدها جامعة مانعة ولا سبيل لتعقبها.

ولسيدي عبد القادر بن العالم أيضا مشاركة في علم التوقيت وفي التصوف، إذ إن له سنداً في ذكر صلاة الفاتح بتاريخ 22 جمادى الثانية سنة 1348هـ بندرومة، عن الفقيه سيدي منصوري الأخضر بن أحمد الندرومي التجاني طريقة، عن المقدم البركة سيدي الحاج الطيب السفياني مقدم الزاوية التجانية بفاس، عن الفقيه سيدي الحاج الحسين الأمراني دفين سوس، عن الفقيه سيدي محمد اكنسوس دفين مراكش، عن الخليفة سيدي عبد الوهاب بن الأحمر دفين فاس، عن مولاي أحمد التجاني رحمه الله.

---

1) ـ «بنو يزناسن..» للورطاسي: ص 110.

ج) سيدي المنور بن العالم الخالدي:

هو الفقيه العالم العلامة، سيدي المنور بن العالم الخالدي. قال فيه عبد السلام ابن سودة: "كان يعد من العلماء وأهل الفضل والدين".(1)

وكان سيدي المنور في بداهته عدلاً معتمداً عند قاضي أحفير سيدي علي بن الشيخ العزاوي. وولي قضاء أحفير عام 1335هـ وكان لايزال على خطته سنة 1348هـ.(2) وتوفي رحمه الله يوم الأربعاء 8 جمادى الثانية عام 1374هـ بأحفير.

د) سيدي محمد بن العالم الخالدي:

هو سيدي محمد –فتحا– بن العالم، قريع بني خالد، ووجه أهل وجدة، والأعلى عماداً علميا في أسرة العالم. وقد حلته الوثائق الملكية بالأعز الأرضى، الفقيه القاضي العلامة.(3) ووسمه علماء وجدة بالفقيه العالم العلامة الأجل الأنبل القاضي.(4) وكانت بداية تجريده العناية في العلم، مع توليته قضاء قصبة عيون سيدي ملوك عام 1336هـ.(5)وخاض سيدي محمد بن العالم إلى القضاء الغَمْرَ في بركان في مستهل خمسينيات القرن الرابع عشر الهجري. ولم يَنِ في الجمع بين خطة القضاء والخطابة في الجامع الجديد ببركان، ثم خلفه في الخطابة العلامة سيدي العربي السنوسي وادفل يوم 22 حجة 1355هـ. وسيدي محمد بن العالم هو الذي تَشَذَّرَ لاستدعاء صَفِيِّهِ الفقيه السنوسي بغية بعث حركة العلم في ربوع بني يزناسن وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، فإنه من الأولى أن نقول بأن رابط المحبة في الله تعالى بين سيدي محمد بن العالم وسيدي العربي السنوسي كان أحسن من نفيس الجواهر. وتشهد بذلك رسالة رقيقة فائقة المحسنات البديعية كتبها محمد بن العالم في فاتح جمادى الثانية عام 1361 وهو إذ ذاك قاضٍ بالحاضرة الوجدية إلى قرينه سيدي وادفل بعد أن نعى لسيدي محمد بن العالم موت صنوين لسيدي العربي وادفل.

وقد عين سيدي محمد بن العالم قاضيا بوجدة عام 1357هـ في إطار قضاة الدرجة الثانية. وكان شديد الحرص على البقاء في وجدة على خطته، لموافقة هوائها لمزاجه وقربها من عائلته وبذلك يتأتى له صلة رحمه والتأنس بقرابته، ولأن أهل الحاضرة الوجدية على اختلاف شعوبهم يحبونه لأنه يتصارف معهم مصارفة جيدة ويقول لهم حُسْناً مع إلانة القول، ويجري على عوائدهم وأعرافهم ما دامت موافقة للشرع، ويدفع من لم يكن له قضاء مطلبه لمانع شرعي أوقانوني بالتي هي أحسن، كما ورد في إحدى الوثائق الملكية.(6)

ومن المآثر التي حمدت لسيدي محمد بن العالم في وجدة إنارته أغطاش تدريس العلم في المدرسة العلمية الملحقة بالجامع الأعظم، إذ وضع برنامجا جديداً للتدريس والدراسة منذ

عام 1361هـ بالتنسيق مع شيخ الإسلام سيدي محمد بن العربي العلوي، وسيدي محمد بن الحسن الحجوي، وسيدي جعفر الناصري، وناظر الأحباس بوجدة سيدي الحاج أحمد الرجراجي. واختار سيدي محمد بن العالم -لبلوغ مقصده الإصلاحي- فريق العلماء التالي:

أ) الفقيه سيدي الهاشمي بن علي الفيلالي الذي يدرس مختصر سيدي خليل بالدردير على الساعة العاشرة صباحا. وأضيف إليه متن السلم في المنطق بالقويسني، وألفية ابن مالك مع الخزرجية على الساعة الثالثة مساء.

ب) الفقيه سيدي عبد السلام بن المكي المكناسي الذي يدرس الألفية بالمكودي على الساعة الحادية عشرة قبل الزوال. وأضيف إليه تدريس لامية الأفعال عقب الألفية.

ج) الفقيه سيدي محمد بن إبراهيم الخالدي الذي يدرس الرسالة بأبي الحسن على الساعة الرابعة بعد الزوال. وأضيف إليه تدريس فرائض المختصر الخليلي بالدردير عقب الرسالة.

د) الفقيه سيدي السعيد بن الحاج أحمد بن الحبيب الحسيني الذي يدرس الألفية على الساعة الثامنة صباحا. وأضيف إليه تدريس الاجرومية عقب الألفية.(7)

ومن مظاهر الإصلاح التربوي الجديد كذلك، ربط الإعانات الحبسية بالجدية في تحصيل الطلبة مع تكثيف المراقبة العلمية المستمرة لأن العلامة سيدي محمد بن العالم وضع بين أيدي العلماء المدرسين قوائم بأسماء طلاب العلم.(8) وطلب سيدي محمد بن العالم من الفقيه العلامة سيدي الحاج أحمد الرجراجي في رسالة مفتوحة مؤرخة ب 27 شوال 1362، الالتزام بالأمر الملكي القاضي بأن لا يدفع لطلبة العلم الإعانة المنفذة لهم من الأحباس آخر كل شهر، إلا بعد أن يدلوا لديه بشهادة العلماء المدرسين بأنهم لازموا دروسهم وحضروها في سائر الأيام.(9) وقد وجد سيدي محمد بن العالم في زيارة محمد الخامس للحاضرة الوجدية عام 1359هـ ما يشد عضده في الإصلاح التربوي للمدرسة العلمية الملحقة بالجامع الأعظم.(10)

وأضيفت لسيدي محمد بن العالم العضوية بمجلس الاستئناف الشرعي وعين في فجر الاستقلال عاملا على الحاضرة الوجدية ونواحيها، ولم يلبث إلا قليلا في منصبه. وتوفي رحمه الله يوم السبت 27 شعبان جمادى الأولى عام 1375 في حادثة سيارة على مشارف مدينة تازة. وحمل من يومه إلى الرباط ودفن من غده بزاوية القادريين.(11)

وقد نبغ من أولاده، السيد المنور الذي كان يدرس الطب في باريس وتوفي مختنقا سنة 1373هـ.(12)

الهوامش

1) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3298.

2) ـ كناش المختلفة رقم 5: رسم 117: 6 ربيع الأول 1336هـ: ص 59.

كناش تقييد المقالات والأحكام رقم 4: رسم 338: 6 قعدة 1336هـ: ص 277.

كناش المختلفة رقم 8: رسم 838: 17 ربيع الأول 1338هـ: ص 426.

كناش الأملاك رقم 18: رسم 555: 1 جمادى الأولى 1348هـ: ص 366.

3) ـ الوثائق الملكية: سجل 16310.

الوثائق الملكية: سجل 16308.

4) ـ كناش المختلفة رقم 19: رسم 934: 1 جمادى الثانية 1344: ص 267.

5) ـ كناش المختلفة رقم 14: رسم 690: 8 محرم 1341: ص 376.

كناش المختلفة رقم 20: رسم 1082 23 جمادى الأولى 1345: ص 404.

6) ـ الوثائق الملكية: سجل 28594.

7) ـ الوثائق الملكية: سجل 16314.

8) ـ الوثائق الملكية: سجل 16316.

الوثائق الملكية: سجل 16310.

الوثائق الملكية: سجل 16309.

الوثائق الملكية: سجل 16308.

9) ـ الوثائق الملكية: سجل 16313.

10) ـ الوثائق الملكية: سجل 16311.

11) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج 9/ص 3309.

12) ـ المصدر نفسه: ج 9/ص 3294.

آل بآصّ التلمساني

هاجر عميد هذه الأسرة، سيدي محمد بن باصٌّ من مدينة تلمسان إلى الحاضرة الوجدية حوالي عام 1246هـ.(1) وقد وسمه علماء وجدة بمِيْسَمِ الدين والصلاح والنباهة والعلم. واشتهر من أولاده الفقيه العلامة الجليل سيدي المصطفى بن محمد بن باص الذي كان بقيد الحياة عام 1313هـ. واشتهر على شاكلة خاصة بأنه كان نائبا عن مهاجري المغرب الأوسط لدى الحسن الأول ومولاي عبد العزيز. ولذلك اعتبر أمينا لتوزيع صلات مولاي عبد العزيز على المهاجرين بوجدة سنة 1313هـ وفي مقدمتهم آل باصٌّ، وآل المير علي، وآل ولد يوسف. ومبلغ الصلة السلطانية سنويا هو ألف مثقال.(2)

ومن أبناء سيدي المصطفى بن محمد بن باص المشهورين، مفخرة الحاضرة الوجدية سيدي محمد ابن باص. وقد حلاه علماء وجدة بالفقيه العلامة الأجل العالم الأنبل الزخار الأحفل.(3)

ومما نبَّهَ على سمُوٌّ منزلة سيدي محمد بن المصطفى علو كعبه في العربية وأدبها. ولذلك سُوِّمَ بسيما الباع الممدود في اللغة والنحو والأدب.(4) وفاض نهره عندما دخل غمار تدريس الأدب وعلوم الآلة في الجامع الأعظم منذ عام 1340هـ.(4)

وبدأ منذ 1348هـ يدرس ألفية ابن مالك بشرح المكودي في المعهد العلمي الملحق بالجامع الأعظم بوجدة.(5) وزيادة على ذلك كانت على سيدي محمد بن المصطفى من الله تعالى نعمة ضافية إذ أوتي مزامير داود عليه السلام، ولذلك ولي الإمامة في الجامع الأعظم مع سيدي الحاج عبد القادر ابن الكندوز وسيدي الحاج أحمد بن التهامي، وأنيطت به مهمة الإمامة في صلاة التراويح كذلك. وفي ذلك قال الورطاسي رحمه الله: «هو مجيد لحفظ كتاب الله العزيز، يتلوه في صوت مؤثر، بما وهبه الله من حنجرة موسيقية عذبة، مع ترتيل عجيب، لا يمل أحد من الاستماع إليه، وهو يحبر كتاب الله الكريم تحبيرا ... وإلى جانب ذلك كان مكلفا برواية الإنصات إلى الخطيب بالمسجد الأعظم وكان من الوعاظ ... يأخذ كتابا مرهفا للإحساس الديني فيتلوه على الناس ..»(6)

وأوجز الورطاسي وصف شيخه قائلا: «كان .. طويل القامة، في بياض مشرف، ووجهٍ باسم ... أنيق الملبس، قوي العضلات، رائع النبرات، أفوه، عريض الجبين، مستدير الوجه، خفيف اللحية .. محافظا على سمت الفقهاء، في حديث باسمٍ كمحياه. مؤنسا بطلعته خفيف الظل، مسالما ...من مواليد حوالي 1290هـ.. وتوفي حوالي 1360هـ..»(7)

والابن الثاني لعميد الأسرة، هو سيدي الغوثي(8) بن محمد بن باص. وكان رحمه الله من فقهاء تلمسان المهاجرين الذين توصلوا بصلة سلطانية عام 1309هـ، وعام 1312هـ. وذلك لأنه كان برسم العدالة وقبول الشهادة في الحاضرة الوجدية. وتوفي رحمه الله حوالي سنة 1335هـ.(12)

والابن الثالث هو الفقيه العلامة سيدي عبد القادر ابن الفقيه سيدي محمد بن باص.(13)وكان متوليا خطة العدالة بوجدة، وتوفي رحمه الله حوالي 1334هـ.(14)

الهوامش

1) - L. MOUGIN: "RECENSEMENT DES INDG." P 2.

2) - الوثائق الملكية: سجل 12069: مؤرخ ب 18 رجب 1306هـ.
الوثائق الملكية: سجل 23532، مؤرخ ب 15 رمضان 1309هـ.
الوثائق الملكية: سجل 6793، مؤرخ ب 8 جمادى الأولى 1313هـ.

3) - كناش الأملاك رقم 3: رسم 216: 2 شعبان 1336: ص 192.
كناش الأملاك رقم 17: رسم 519: 11 ربيع الثاني1347: ص 50.
كناش الأملاك رقم 18: رسم 270: 19 قعدة 1347: ص 55.
" " " : رسم 346: 26 حجة 1347: ص 141.
كناش المختلفة رقم 5: رسم 305: 5 حجة 1335: ص 146.
كناش المختلفة رقم 8: رسم 38: 1 ربيع الأول 1337: ص 18.
كناش المختلفة رقم 11: رسم 76: 5 جمادى الثانية 1339: ص 39.
" " " : رسم 743: 26 ربيع الأول 1340: ص 394.
كناش المختلفة رقم 14: رسم 710: 14 محرم 1341: ص 386.

4) - كناش الأملاك رقم 17: رسم 532: 5 جمادى الأولى 1347: ص 63.
كناش المختلفة رقم 24: رسم 1118: 5 ربيع الأول 1347: ص 46.

5) - كناش المختلفة رقم 28: رسم 502: 14 شوال 1348: ص 61.
كناش المختلفة رقم 29: رسم 1983: 11 رجب 1349: ص 360.
«بين ظلال الأصالة» للورطاسي: ص 100.

6) - «بين ظلال الأصالة»: ص 99.

7) - المرجع نفسه: ص 99–100.

8) - هذا الاسم شائع في وجدة، تيمنا بالقطب الصوفي أبي مدين شعيب الغوث الأندلسي دفين العُبَّاد بتلمسان (ت 594هـ).
انظر: «أنس الفقير وعز الحقير» لابن قنفذ القسنطيني (ت 809هـ) بتحقيق محمد الفاسي.

9) ـ الوثائق الملكية: سجل 23400.

10) ـ الوثائق الملكية: سجل 6747.

11) ـ كناش الأملاك رقم 3: رسم 222: 3 شعبان 1336: ص 198.

كناش الأملاك رقم 17: رسم 509: 19 ربيع الثاني 1347: ص 38.

" " " ": رسم 609: 5 جمادى الثانية 1347: ص 139.

كناش المختلفة رقم 8: رسم 737: 28 محرم 1337: ص 374.

كناش المختلفة رقم 25: رسم 38: 25 رجب 1347: ص 75.

12) ـ كناش المختلفة رقم 4: رسم 514: 19 جمادى الأولى 1335: ص 247.

كناش المختلفة رقم 5: رسم 305 حجة 1335: ص 146–147.

13) ـ كناش الأملاك رقم 17: رسم 482: 9 ربيع الثاني 1347: ص 6.

" " " ": رسم 509: 19 ربيع الثاني 1347: ص 38.

" " " ": رسم 609: 5 جمادى الثانية 1347: ص 139.

كناش المختلفة رقم 25: رسم 38: 25 رجب 1347: ص 75.

14) ـ كناش الأملاك رقم 2: رسم 54: 25 جمادى الثانية 1334: ص 42.

كناش المختلفة رقم 3: رسم 299: 22 جمادى الثانية 1334: ص 155.

كناش المختلفة رقم 4: رسم 286: 3ربيع الثاني 1335: ص 140.

كناش المختلفة رقم 10: رسم 174: 15 محرم 1339: ص 95.

كناش المختلفة رقم 15: رسم 503: 4 جمادى الثانية 1341: ص 281.

كناش المختلفة رقم 20: رسم 525: 6 حجة 1344: ص 118.

آ) سيدي عبد القادر بن الطيب آل سيدي أحمد بن علي

عرف به ولده سيديْ المصطفى قائلا: «سيدي عبد القادر بن الطيب بن عبد الرحمن من شرفاء غريس ءال سيدي أحمد بن علي».(1) وحلته بعض التقاييد بالفقيه الأجل العلامة الأفضل.(2) وكان رحمه الله إماما بمسجد القصبة وقائما على أمر التدريس به.(3) وقد بلغ راتبه الشهري في شعبان 1291هـ، أربعة مثاقيل.(4) وتوصل في جمادى الأولى 1298هـ بصلة ملكية تتألف من: قفطان ملف - سلهام ملف - كساء بالحاشية - فرجية - قميص كتان - شقة حياتي - شاشية - بلغة - منديل - أذرع مرزاية - هبة نقدية.(5)

وتوفي رحمه الله في جمادى الأولى عام 1307هـ.

ب) سيدي المصطفى بن عبد القادر بن الطيب

هو الفقيه الأجل، المقرئ الأحفل، المدرس، سيدي المصطفى بن المنعم سيدي عبد القادر بن الطيب آل سيدي أحمد بن علي.(6)

كان عام 1307هـ كاتبا لدى أمين الحاضرة الوجدية، الفقيه الحاج محمد بن أحمد زنيبر السلاوي، ومكلفا بتقييد الداخل لرحبة الحبوب.(7) ولم يمنعه ذلك من حمل أمانة التدريس والقراءة بوجدة، وكان راتبه الشهري عام 1310هـ لا يتجاوز خمسين أوقية.(8) وقد طالب في رسالة وجهها إلى السلطان، مؤرخة في 24 صفر 1312هـ، بالزيادة في راتبه الشهري.(9)

وكانت لسيدي المصطفى مصاهرة مع سيدي الحبيب بن المصطفى الحسيني إذ تزوج ابنته السيدة فاطمة.(10)

ج) سيدي أحمد بن عبد القادر بن الطيب

هو الفقيه الأجل سيدي أحمد بن الفقيه العلامة سيدي عبد القادر بن الطيب الغريسي.(10) كان إماما بجامع الباشا الذي بُني حوالي 1256هـ.(12) وتوفي رحمه الله بعد رمضان عام 1343هـ.(13)

الهوامش

1) ـ الوثائق الملكية: سجل 26502.
2) ـ كناش العقار الداخلي رقم 1: رسم 83: 2 حجة 1332: ص 67.
كناش المختلفة رقم 8: رسم 208: 19 جمادى I 1337: ص 111.
رسم 211: 21 جمادى I 1337: ص 114.
3) ـ الوثائق الملكية: سجل 26502.
4) ـ «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج 2/ص 145.
5) ـ المرجع نفسه: ج 2/ ص 147.
6) ـ كناش المختلفة رقم 1: رسم 9:642 ربيع II 1333: ص309.
كناش المختلفة رقم 5: رسم 27:237 شوال 1335: ص112.
كناش المختلفة رقم 23: رسم 12:876 صفر 1347: ص350.
كناش المختلفة رقم 24: رسم 17:1639 جمادى I 1347: ص331.
كناش المختلفة رقم 26: رسم 9:1504 ربيع I 1348: ص385.
7) ـ الوثائق الملكية : سجل 26502.
8) ـ الوثائق الملكية : سجل 28137.
9) ـ الوثائق الملكية : سجل 26403.
10) ـ تقييد محمد بن السنوسي الكايدي في 17 ربيع I 1324هـ.
11) ـ كناش العقار الداخلي رقم 1: رسم 2:83 حجة 1332: ص67.
12) ـ كناش المختلفة رقم 15: رسم 10:284 ربيع II 1341: ص167.
"فوانو : 68"
13) ـ كناش المختلفة رقم 18: رسم 13:256 رمضان 1343: ص358.

المبحث الثالث :

علماء وجدة

(ق. 13هـ – 15هـ / 19م – 20م)

سيدي محمد انكروف البوعناني

كان هذا الفقيه العلامة، موسوما بوسم القضاء في الحاضرة الوجدية عـــام 1203هـ. وبالإضافة إلى ندرة التوثيقية الخاصة بسيدي محمد انكروف البوعناني،(1) فإن ما يتبادر إلى الذهن، هو علاقته بآل نكروف الغريسيين. فعائلة نكروف من حشم مدينة معسكر، وقد اشتهر منهم قائد الحشم محمد ابن نكروف الذي قتله الباي حسن لتحالفه مع سيدي أحمد التجاني عام 1242هـ. واشتهر منهم أيضا الفقيه سيدي أحمد انكروف بن الملياني النكروفي إمام الجامع الأعظم بوهران في العهد ذاته.(2)

وهاجر من آل نكروف المعسكريين، إلى الحاضرة الوجدية، إدريس بن صالح النكروفي عام 1233هـ، ومحمد بن أحمد النكروفي مع أخيه محمد –فتحا– حوالي 1310هـ. ومن عقبهما محمد السليماني نكروف الذي كان بقيد الحياة عام 1340هـ.(3)

سيدي الطيب ابن أبي القاسم الوجدي

هو سيدي الطيب ابن أبي القاسم بن عبد القادر بن محمد الوجدي المعروف بابن ملوك. وكان أحد أشهر الوراقين بالمغرب في القرن الثالث عشر الهجري. ومن منتسخاته:

– أ) كتاب الميزان للإمام الشعراني. وقد فرغ من نسخه، ضحوة يوم الخميس أواسط شهر ربيع الأول من عام 1212هـ. والكتاب المخطوط محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم:4074.

– ب) كتاب تكملة التذكرة الأنطاكية. وقد فرغ من نسخه، عشية يوم السبت 25 رمضان عام 1221هـ. والكتاب محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: 1945.(4)

---

1) ـ «تاريخ وجدة وأنكاد» للإسماعيلي: ج2/ص 202، وج3/ ص 312.

2) ـ «طلوع سعد السعود» للآغا المزاري: ج1/ص 354. ج1/ص110

3) ـ كناش التركات رقم 2: رسم 382: 13 شوال 1340هـ: ص 289.

4) ـ «تاريخ الوراقة المغربية» ـ محمد المنوني: ص 189.

سيدي ابن الطالب الوجدي

كل ما نعلمه هو أن فوانو أشار إلى أن ابن الطالب كان متوليا خطة القضاء في الحاضرة الوجدية بتاريخ 26 مارس 1830م/1246هـ.(1)

سيدي محمد الزعيمي الرباطي

هو الفقيه العالم العلامة، سيدي محمد الزعيمي، نسبةً إلى أولاد زعيم بدكالة، كما أشار إلى ذلك العلامة التعارجي في «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام».(2) وقد ولاه السلطان محمد بن عبد الرحمن بن هشام العلوي قاضيا في الحاضرة الوجدية عام 1262، ثم أعفي من خطته لأنه لم يصلح في الربوع الشرقية لعدم معرفته بأهلها كما ورد في إحدى الوثائق الملكية.(3) ووَلَدُ مُتَرْجَمِنَا هو القاضي سيدي أحمد الزعيمي الذي توفي عام 1329هـ.(4)

1) ـ L. VOINOT : ك 133.

2) ـ «الإعلام ...»: ج 2/ ص 463.

3) ـ الوثائق الملكية: سجل 17715.

4) ـ «من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين» لعبد الله الجراري: ج 2/ص 14.

سيدي إبراهيم بن محمد التادلي

هو الفقيه الدراكة، سيدي إبراهيم بن محمد بن عبد القادر التادلي الرباطي الذي توفي عام 1311هـ/1894م. ومن أشهر تواليفه:

أ) «الارتقا إلى علم الموسيقى».

ب) «زينة النحر في علوم البحر».(1)

وقد وقفنا على وثائق مخطوطة تدل على أن الفقيه التادلي كان مقيما في الحاضرة الوجدية في طريقه إلى الديار المقدسة. ومن نماذج تلك الوثائق تعليقاته على كتاب الكنز للإمام عبد الغني الغنيمي الميداني في شرح كتاب الهداية للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري -بضم القاف والدال- البغدادي (362هـ-428هـ) وهذا الكتاب من أهم مصادر الفقه الحنفي. وقد كتب الفقيه التادلي على هامش الورقة الأولى مايلي:

(هذا الشارح -قاصداً الغنيمي الميداني- من أهل الشام ولازال حيا إلى الآن عام 1283هـ، كما أخبرني به تلميذه الشيخ أحمد البصراوي المديني. وأجازني بهذا التأليف وبغيره من فقه الحنفية مطالعة ورواية في أوائل رجب الفرد عام 1284، قاله كاتبه العبد المذنب عفا الله عنه إبراهيم بن محمد التادلي وأنا أجيز بذلك أيضا كما جميع تلامذتي ومن وقف عليه ولعله ألف هذا الشرح في سنة 1261 كما ذكر في باب زكاة الفطر هنا كما يأتي). اهـ

سيدي الغالي بن محمد اللجائي

كان الفقيه العلامة، سيدي الغالي بن محمد اللجائي الحسني الإدريسي العمراني، نزيل فاس، الذي توفي عام 1289هـ،(2) على خطة القضاء في الحاضرة الوجدية. وقد سجل رحمه الله بعضاً من نوازله الفقهية في وجدة، في كتابه الموسوم ب: (دوحة المجد والتمكين، في وزارة ونسب العَالِمَيْنِ ابني عشرين).

---

1) ـ انظر «المصادر العربية لتاريخ المغرب» لمحمد المنوني: ج 2/ص 111-163.

2) ـ «المصادر العربية لتاريخ المغرب». محمد المنوني: رقم 963-ج2/ ص113.

وبسط أشهرها «أن الفقيه الأديب، اللغوي الأريب، السيد الطيب بن المختار الحشمي المعسكري، باع بغلة من الحاج محمد المقري الوجدي بخمسين ريالاً دُورُو، ودفع له منها عشرين. ثم لما أراد البائع المذكور السفر، طلب من المقري أداء ما بقي من الثمن، فزعم المشتري أن بالدابة عيباً، ولا يدفع الباقي إلا بعد التحاكم فيه. فسأل الأديب التملي المذكور عن حكم القضية، فأجابه عنها بأنه لا يؤديه إلا بعد التحاكم والعجز، فترافعا إلى مؤلف هذا الكتاب وأفصح كل واحد منهما بما عنده من الخطاب. فسألت المقري عن العيب الظاهر إن خفي. فقال: صحتها. فحكَمت عليه بأداء الثمن ثم يحاكمه فيه عن مشهور القول في المسألة. فذكرأن السوسي التملي ذكر له عكس هذا، فقلت له: انطلق إليه يكتب لك ما عنده فإن الذي عندي في المسألة هو ما لابن عرفة عن ابن عات وما للمفيد عن ابن مزين وبه الفتيا، ونظمه في اللامية. فقدم عليه وذكر له ذلك، فورد التملي علي مخبراً بما قال، فأطلعته على النصوص التي بها يقع الفرق بين العموم والخصوص، وهي ابن عرفة على ابن عات، من امتنع من دفع ثمن م اتباعه لدعوى عيبٍ به إن كان ظاهر الأصول في القيام به، لم يلزمه دفعه حتى يحاكمه. وفي المفيد عن ابن مزين: أما إذا كان من العيوب التي يقضي فيها من ساعته، فإنه لا ينقضه بثمنها حتى يحكم بينهما، وإن كان أمراً تطول فيه الأيام، فإنه يُقضى للبائع بأخذ ثمنه، ثم يبتدئ المشتري الخصومة بعد إن شاء. قال عبد الحق، وبه قال شيوخ القيروان. قال ابن مغيث، وبه قضت الفتيا عن شيوخ قرطبة وغيرها من الأندلس. وقد رأيت أبا المطرف يفتي به غيره مرة. وحكاه عن خلف ابن مسلمة ابن عبد الغفور في كتابه المسمى بالاستغناء. وفي لامية الزقاق:

وفي دفع الحق قبل تحاكم بعيب ذا يخفى وكان مطولا وإلا فلا خلاف.

فبهت السيد الطيب التملي، وألقمته حجراً، وأمضيت ما للناس وأبطلت ما زعمه هذا النسناس. فلما وقع ما وقع، أحضرت الفقهاء أيضا، وذكرت لهم ما لأهل العلم في المسألة. فقالوا: لا يعلمون غير ذلك. فمدح الفقيه الأديب الحشمي المذكور مؤلف هذا الكتاب بقوله:

يا مادحاً يممت لآل محمد	ترجو بمدحك بغية الأوطار
وبلوغ ما تهواه نفسك عاجلا	فَهِمْ فديتك غالبا بفخار
برفع صوتك ناد قاض وجدة	متأدباً واقف بباب الدار
بُشراكَ يا دارُ قد نلت المنى	إذ حلّ وسعك سعة المختار
فأغلى بغال قد علاك سناؤه	قري بليل وازدهي بنهار
وتعطر وتريني فرحاً به	وتمتعي ببقية الأخيار

وتهذبي وتأدبي وقت اللــقـــــا ثم اسمحي بتلطـف ووقــــار

إذ ذاك فرع الهاشمي مـحـــمـد المكتسـي بمهابـة الحيَّــــار

المرتـدي بـــرداءِ عــز وافـــدٍ صفت شمائله من الأكـــــوار»(1)

سيدي الطيب التملي السوسي

هو الكاتب الأديب سيدي الطيب التملي السوسي. كان كاتبا في الحاضرة الوجدية مع القائد الطالب سيدي حم الروداني. وكانت له جولات مع العلامة سيدي الغالي بن محمد اللجائي الحسني الإدريسي العمراني نزيل فاس، الذي توفي عام 1289هـ، من جهة المذاكرة العلمية الفقهية، عندما كان اللجائي برسم خطة القضاء في الحاضرة الوجدية.

سيدي العربي بن محمد العلوي المدغري

هو العلامة النحوي سيدي العربي محمد العلوي المدغري. ولد في حدود عام 1260 هـ، وقرأ على أخيه سيدي محمد بن محمد العلوي، وعلى مولاي عبد الملك الضرير، والمكناسي، وطبقتهم. ورحل مع أخيه للزاوية الحمزاوية فعلا كعبه في النحو، وكانت له مشاركة غي غيره(2).

وقد وقفنا على وثيقة ملكية مؤرخة بسادس عشر شوال من عام 1307 هـ تشير إلى استيطان سيدي العربي العلوي المدغري الحاضرة الوجدية بعياله بعد قدومه من مصر. وأنعم عليه السلطان بإعانة وتعيين محل لقراره(3).

وانتقل سيدي العربي إلى مدينة فاس عام 1310هـ، فولي نيابة القضاء عن أخيه. ورجع في الأخير إلى بلده مدغرة فتوفي بها في منتصف قعدة عام 1324 هـ(4).

---

1) ـ «دوحة المجد والتمكين» للغالي اللجائي. نسخة الخزانة العامة بالرباط: رقم 4012، ورقة 194ظ.

2) الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام" للتعارجي: ج 9/ ص 28.

3) " الوثائق الملكية" : سجل 27705.

4) " الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام" للتعارجي: ج 9/ ص 29.

المصدر نفسه: ج 7 / ص 147 ژ رقم : 928.

سيدي عبد الله ابن عَبّ الغريسي

هاجرت أسرة ابن عَبّ من مدينة معسكر إلى الحاضرة الوجدية حوالي 1274هـ. وقد اشتهر منهم في وجدة، واسطة العقد، سيدي عبد الله ابن عَبّ الغريسي. قال محمد العربي المشرفي في «نزهة الأبصار»: "الفقيه الوجيه، الفتى الشاب، سيد من جاوز الكهولة وشاب، أبو محمد السيد عبد الله الشهير بالسيد عبّ له اليد في علم العربية، وفي حفظ المختصر. درس ومارس، واعتكف على المطالعة، ومناظرة أقرانه، وفاقهم بجده واجتهاده. وله ذهن وقاد، وفهم ثاقب يغوص به على المعاني الدقيقة".(1) وحلاه سيدي محمد بن السنوسي الكايدي في تقييده المؤرخ في 17 ربيع الأول 1324هـ، بالفقيه العلامة.

وكانت لسيدي عبد الله بن عب، مصاهرة مع سيدي الحبيب بن المصطفى الحسيني. فقد عقد الفقيه سيدي الحاج علي بن عبد الله بن عَبّ التاجر حرفة، النكاح على السيدة خديجة بنت سيدي الحبيب بن المصطفى(2).

وولداها منه هما محمد وشقيقته فاطمة.(3) ومن أولاد سيدي علي بن عب من غير السيدة خديجة التي توفيت قبيل سنة 1324هـ، المعَمَّرُ سيدي أحمد بن عب، الذي أفادني ببعضِ من لطائف جده سيدي عبد الله، ومنها أنه كان يرفض التحدث في حياته اليومية بغير العربية الفصحى.

سيدي محمد الحنفي الناصري الوجدي

جمع العلامة سيدي محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، في التعريف بالفقيه العلامة سيدي محمد الحنفي الناصري، فأوعى، بقوله:

«أبو عبد الله، محمد الحنفي بن محمد بن أبي بكر الناصري وكان على جانب من الفضل. لقيته بوجدة، وجالسته وذاكرته. توفي سنة 1325هـ».(4)

---

1) ـ «نزهة الأبصار»: خ.ع: 579 ك/ص 457.

2) ـ كناش الأملاك رقم 1: رسم 100: 24 حجة 1332هـ: ص 81.

كناش المختلفة رقم 9: رسم 59: 16 شوال 1337هـ: ص 31.

3) ـ كناش المختلفة رقم 21: رسم 371: 25 رمضان 1345: ص 207.

كناش المختلفة رقم 24: رسم 1488: 12 جمادى1 1347: ص 249.

4) ـ «مختصر العروة الوثقى» للحجوي: ص 16.

سيدي محمد بن جلول الحباني اليزناسني

فحصنا عن خبر هذا العالم الذي كان أحد طودة العلم بوجدة، ونقبنا في طلبه، إلا أن مادتنا المرجعية الخاصة به كانت في المآل كاسدة. وقد وسمه علماء الحاضرة الوجدية، بالفقيه العلامة الأحظى سيدي محمد بن عبد الله بن الطيب ابن جلول الحباني اليزناسني أصلا الوجدي داراً.(1)وعرف به القاضي ابن الحسين قائلا: «العلامة الحافظ الذي زاحم الكوكب بالمناكب، وأذعن لعلمه والتعليم عليه الراجل والراكب أبو عبد الله سيدي محمد بن الطيب ابن جلول الوجدي... أجازني إجازة عامة».(2)

وكان رحمه الله، مجرداً العناية في التدريس بالجامع الأعظم بوجدة، سنة 1291هـ، وبلغ راتبه في شهر شعبان من ذلك العام ستة مثاقيل.(3) وتوصل في جمادى الأولى عام 1298هـ بصلة ملكية تتكون من: كساء بالحاشية - برنس معسكري - كسوة من كتان - قفطان ملف - 6 أذرع مرزاية - 16 أذرع حياتي - شاشية - بلغة - منديل، وهبة مالية.(4) وكان رحمه الله مظهراً الكفاية في علوم الحديث، إذ كانت له حلقة خاصة بتدريسها في متم قعدة عام 1301هـ، مع التجرد للإمامة بالجامع الأعظم.(5)وبلغ راتبه الشهري عام 1305هـ، ستة مثاقيل.(6)وتوفي رحمه الله بين رجب 1324هـ، وربيع II 1333هـ.

---

1) - كناش الأملاك رقم 1: رسم 190: 19 ربيع قق 1332: ص 163.
رسم 239: 3 جمادى قق 1333: ص 195.

2) - «رياض الجنة»: لسيدي عبد الحفيظ الفاسي: ج 1/ص 83–90.

3) - «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج 2/ص 144.

4) - المرجع نفسه: ج 2/ص 146.

5) - الوثائق الملكية: سجل غير مرقم.

6) - «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج 3/ص 242.

سيدي محمد عبد الله بنسعيد السلاوي

هو سيدي محمد عبد الله بن محمد بن محمد بنسعيد السلاوي الوجدي، من أسرة بنسعيد التي هاجرت من الأندلس إلى مدينة سلا على عهد أبي عنان المريني في أوائل القرن الثامن الهجري، وهي تنتسب في أوليتها إلى عبد الله بن سعد ابن الصحابي الجليل عمار.(1)

ووالد مُتَرْجَمِنَا هو الحاج محمد بنسعيد عامل الحاضرة السلاوية من عام 1278هـ إلى تاريخ وفاته عام 1310هـ.(2) وولد سيدي محمد عبد الله بسلا عام 1282هـ،(3) وتخرج فيها بعمه الفقيه أبي حامد الحاج العربي بنسعيد والفقيه أبي بكر عواد، والمؤرخ أحمد الناصري. وأنيطت به عام 1309هـ خلافة والده على قيادة سلا، وعين بعد ذلك في خطط مخزنية مختلفة في الرباط ومراكش وطنجة.(4) وآضَ عِزُّهُ عندما عينه السلطان عبد العزيز في محرم 1319هـ، عضوا في المجلس الاستشاري لدراسة التردي العام للوضع في المغرب. وأقبل بختُ سيدي محمد عبد الله بنسعيد في اجتماع المجلس الاستشاري يوم 19 ربيع الأول 1319هـ إذ قدم مشروعا رائداً للإصلاح يتكون من تسعة عشر فصلا.(5) وليس هناك أدنى شك في أن سيدي محمد عبد الله بنسعيد وطد قواعد رواق مشروعه الإصلاحي بتصور شرعي فريدٍ دالٍّ على فقه الواقع المغربي في مبتدأ القرن العشرين.

وقد رأت فيه القوى الاستعمارية المتربصة بالمغرب، وطابورها الخامس المتحكم في دواليب الحكم، زعزعةً لأشطانها وانحلالاً لعصَمِهَا في المغرب. ومن ثم كان الضغط على الحكم العزيزي لحلِّ رباط ذلك المشروع الإصلاحي، ولإسقاط عماد محمد عبد الله بنسعيد. وهكذا أُعفي من خطته في دار النيابة بطنجة في فاتح ربيع الأول عام 1323هـ، ومن باشوية سلا في 14 قعدة نفس العام.(6) وعينه السلطان عبد الحفيظ سنة 1326هـ، خليفة للنائب السلطاني محمد الكباص بطنجة وكان صنيعةً لفرنسا، فأعفي سيدي بنسعيد مرة أخرى عام 1328هـ بضغط من الفرنسيين، ونفي إلى الجديدة سنة 1333هـ، وظل منفيا إلى عام 1337هـ.(7)

وعندما عاد سيدي بنسعيد إلى سلا، شدَّ أزر المستضعفين الذين واجهوا بالمظاهرات الصاخبة، قرارَ فَرْضِ الضريبة على التجار والصناع سنة 1339هـ، فقررت الإدارة الاستعمارية الفرنسية نفيه إلى الحاضرة الوجدية التي بسطت ذراعيها له، سنة 1339هـ، و1340هـ و1341هـ.(8) وقد ذكر الأستاذ أبو بكر القادري، أن الباشا أحمد بن كروم الجبوري، استقبل سيدي بنسعيد، عند بلوغه الحاضرة الوجدية استقبالا طيبا، وأضافه في منزله ستة أشهر كاملة، ريثما اكترى منزلا خاصا به وبضيوفه. وما أن عرف علماء وجدة وشيوخها مكانة الرجل الوطنية والعلمية حتى صاروا يتواردون عليه في منزله

ليتدارسوا ويتذاكروا ويتناقشوا، وكان من جملة الذين يزورونه: العلامة الحاج محمد المازوني، والعلامة القاضي الحاج العربي بن الحبيب، والعلامة سيدي محمد بن الطيب بن الحسين، والعلامة سيدي بنسعيد الوشاني، والعلامة ابن المهدي ولد العالم العارف سيدي المختار.(9) وحكى له ابنه الحاج العربي بنسعيد الذي كان مقيما معه بوجدة أن والده استدعى العلماء والطلبة بمناسبة يوم عيد المولد النبوي عام 1340هـ، وظلوا معه اليوم كله، وهم جميعا في منتهى الانشراح والفرح بذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم.(10) ونوه الدكتور تقي الدين الهلالي رحمه الله، باسم سيدي محمد عبد الله بنسعيد قائلا: «هو أول وطني في المغرب وأول مقاوم للاستعمار حين كان المغاربة في غمرة ساهين، وكان جمهورهم يعتقد أن مقارمة الفرنسيين كمقاومة البشر للعفاريت، أو الأقزام للعمالقة. وقد جاهر بمقاومته، فنفاه «ليوطي» من بلده سلا إلى وجدة. وفيها كنت أتردد عليه، وكان يسر بلقائي، وإذا أبطأت عليه يرسل في طلبي، فرحمة الله عليه. وفي يوم من الأيام قال لي قاضي القضاة: بشر السيد عبد الله بنسعيد بأني تحدثت في قضيته مع المراقب المدني، فوعدني بأنه سيسعى في إصدار العفو عنه، فما عليه إلا أن يكتب كتابا إلى المارشال «ليوطي» يطلب فيه العفو. فذهبت إليه وأخبرته بذلك، وقال لي: إني أتأسف عليك أن ترضى بمثل هذا لنفسك أولأحد من المواطنين، ماذا أقول في هذا الكتاب؟ أقول إنني مذنب ألتمس العفو من أجنبي مغتصب لا حق له في الاستيلاء على وطننا ولا في الحكم فيه، فضلاً عن أن يكون له حق في نفيي، لأني أبيت الخضوع والتملق للمستعمر الغاصب. فالمارشال «ليوطي» هو الذي يجب عليه أن يطلب العَفْوَ مِنِّي لأنه اعتدى عَلَيَّ واغتصب أرضي، ثم نفاني من بلدي. قال: ولقد كتبتُ احتجاجا إلى رئيس جمهوريتهم في كراس، وبعثته في البريد، فلم يتركوه يصل إليه، ولن أخضع لعدو مغتصب أبداً. وعلمت بعد ذلك أن «ليوطي» زار وجدة، ومَرَّ بباب داره، فأُشِيرَ عليه أن يخرج إليه فأبى:

ذي المعالي فليعلون من تعالى

هكذا هكذا وإلاَّ فلاَ لاَ.(11)

وقد حلاه علماء الحاضرة الوجدية، بالفقيه العالم العلامة الفاضل الأرضى.(12) وعاد سيدي محمد عبد الله بنسعيد إلى مدينة سلا سنة 1341هـ، وتوفي رحمه الله يوم السبت 24 صفر عام 1342هـ، الموافق ليوم 6 أكتوبر 1923م.(13)

الهوامش

1) ـ «أحد أعلام المغرب الحديث القائد السيد عبد الله بنسعيد» للأستاذ أبي بكر القادري مجلة «الأكاديمية» — الرباط— ع 9، 1992: ص 52.

2) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج 8/ ص 2793.

3) ـ «الإتحاف الوجيز» للعلامة محمد بن علي الدكالي: ص 148.

4) ـ «أحد أعلام المغرب الحديث..» للقادري: ص 58—59.

5) ـ المرجع نفسه: ص 60—61—62—63—64—65.

6) ـ المرجع نفسه: ص 75—76.

7) ـ «الإتحاف الوجيز»: ص 148.

«أحد أعلام المغرب الحديث»: ص 76—77—78.

8) ـ «الإتحاف الوجيز»: ص 148.

«موسوعة أعلام المغرب»: ج 8/ص 2937.

«أحد أعلام المغرب الحديث»: ص 79—80.

9) ـ «أحد أعلام المغرب الحديث»: ص 80.

10) ـ انفس المرجع والصفحة.

11) ـ «أحد أعلام المغرب الحديث»: ص 57—58.

12) ـ كناش المختلفة رقم 10: رسم 548: 6 جمادى الثانية 1339: ص 290.

رسم 747: 27 رجب 1339: ص 391.

كناش المختلفة رقم 11: رسم 461: 11 شوال 1339: ص 237.

13) ـ «الإتحاف الوجيز»: ص 148.

«أحد أعلام المغرب الحديث»: ص 82.

«موسوعة أعلام المغرب»: ج 8/ص 2937

سيدي محمد بن محمد السليماني الحسني

هو العالم الجليل المؤرخ الخبير الكاتب الشاعر المقتدر النبيل سيدي محمد بن محمد – فتحا– السليماني الحسني الغريسي المعروف بابن الأعرج(1) من ذرية سيدي محمد بن يحيى مقرئ الجان المشهورين بمغراوة.(2)

هاجر جده من غريس إلى فاس عام 1260هـ، وولد مترجمنا بفاس في العاشرة من ذي القعدة عام 1285هـ وقيل عام 1280هـ.(3) وقد تخرج سيدي محمد السليماني رحمه الله بوالده، وسيدي التهامي كنون، وسيدي محمد بن التهامي الوزاني وسيدي محمد القادري في مختلف الفنون والعلوم.

وتجب الإشارة إلى أن السليماني كان زاهدا في الوظائف بعد تخرجه،(5) ولذلك اتخذ إلى التجارة سبيلا، ونزح عن فاس إلى مدينة تلمسان التي اختارها مقراًله. وأسس رحمه الله بتلمسان نادي الشبيبة الجزائرية الذي كان يضم العلماء والمثقفين إحساسا منه بالدور الخطير الذي تلعبه النخبة المثقفة في نشر الوعي الإصلاحي لمقاومة الأطماع الاستعمارية في الجزائر والمغرب.(6) وانتقل السليماني سنة 1329هـ إلى مدينة وجدة للإقامة بها. وقد نظم بالحاضرة الوجدية بعضاً من قصائده الإصلاحية عن شعور حي يستنهض به خامد الهمم ويقذف به القلوب للقومة.(7)

ويقول السليماني في ذلك: «ولما دخلت سنة 1329هـ ... قام أهل البغي والفساد، والشقاق والعناد وتطاولت قبائل جالوت، أهل الخبث والطاغوت. ومنشأ ذلك ظلم بعض العمال، وما أبدوه من سوء الأعمال. وكثرت الدسائس في القبائل، واختلط الحابل بالنابل. وتأخر الوفاق، وضاق النطاق، وساءت الظنون، ولاتحقيق لأحدٍ بعلم السر المكنون، وبالتالي حاصروا الحضرة الفاسية. وكنت إذ ذال مقيما بمدينة وجَدة، والأنباء ترد علينا صباحا وعشية تُخبر أن العاصمة في تجديد البلية. فكتبت في الموضوع قصيدة أملاها علي الشوق والتأثر والتحسر، وجهتها لبعض أصدقائي بحاضرة فاس المحاطة بأولياء الوسواس الخناس في أوائل جمادى الأولى ... ومطلعها:

سلا هل إلى وادي الجواهر من قرب

وهل أنبتت حافاته عاطر العشب

وهل عادت الأرجا كما قد عهدتها

مخظلة الأغصان طيبة الترب(8)

وفي كتاب «الأدب العربي في المغرب الأقصى» لمحمد بن العباس القباج(9) و«اليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب اليوسفي» لعبد الرحمن بن زيدان العلوي،(10) ما يشفي غليل المنقب في الآثار الشعرية للسليماني. ومن تواليفه التي تعكس الحمية الإسلامية، كتاب «زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ» المخطوط في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 3657 د وفي الخزانة الحسنية تحت رقم: 170.(11) وكذلك كتاب « اللسان المعرب عن تهافت الأجنبي حول المغرب».(12) ومن محامد سيدي محمد السليماني المتواترة، أنه كان بطلاً مُعاوداً في نصرة قومة أمير المجاهدين محمد بن عبد الكريم الخطابي، غير مبال إطلاقا بتهديدات الإدارة الاستعمارية الفرنسية. ومن مخائل تلك النصرة رائعته الشعرية التي يقول في مطلعها:

دع الفتيان تمرح في القصور

ويَمِّمْ مسعداً وادي النكور(13)

وقد نزل خبر استسلام الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي كالسيف البتار على السليماني، فلزم فراش المرض أياما معدودة، وتوفي رحمه الله يوم الأحد 23 حجة 1344هـ بفاس.(14)

---

1) ـ مقدمة «اللسان المعرب» للسليماني: ص (أ).

2) ـ «القول الأعم» للطيب بن المختار الراشدي: ص 334.

3) ـ «اللسان المعرب»: ص (أ).

«الأدب العربي في الأقصى» لمحمد بن العباس القباج: ج 1/ص 41.

4) ـ «اللسان المعرب» للسليماني: ص (ب).

«التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين» للمرحوم عبد الله الجراري: ص 212.

5) ـ «الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ج 1/ص 42.

6) ـ «اللسان المعرب» : ص (ب) و(ج).

7) ـ «الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ج 1/ص 42.

«اللسان المعرب»: ص (ج).

8) ـ «اللسان المعرب»: ص 151.

9) ـ «الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ج 1/ص 43–44–45–46–47–48.

10) ـ «اليمن الوافر الوفي»: ج 1/ص 147. ج 2/ص 125.

11) ـ «المصادر العربية لتاريخ المغرب» للمنوني: ج 2/ص 194–195.

12) ـ «اللسان المعرب». مطبعة الأمنية–الرباط، ط 1–1971.

13) ـ المصدر نفسه: ص (د).

14) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج 8/ص 2955.

«التأليف ونهضته بالمغرب» للجراري: ص 213.

سيدي محمد ابن عزّة التلمساني

قال أبو القاسم محمد الحنفاوي في «تعريف الخلف» نقلا عن محمد بن جعفر الكتاني في «سلوة الأنفاس»:

«الشيخ النزيه المعظم المحترم الوجيه الشريف الأصيل البركة النبيل العارف بالله تعالى أبو عبد الله سيدي أبو عزي التلمساني المهاجي.. له زاوية بوجدة وأخرى بتلمسان، وله فيهما أصحاب وأتباع. وكان هو من أصحاب الشيخ العارف بالله مولاي العربي الدرقاوي، وإليه ينتسب. وكان من أهل الحقائق والعرفان وجلالة القدر، وعظم الشأن يتكلم بما يبهر العقول وبما لا يقدر عليه إلا الفحول.. وكان مهما جالس العلماء أفحمهم ولا يقدر أحد منهم أن يجادله في شيء.. وتُنْسَبُ له تصرفات عديدة، وأحوال صادقة، وخصال حميدة. توفي رحمه الله سنة 1277هـ».(1)

ولعل ما أورده الكتاني من أن اسمه أبا عزي، سبق قلم. والصواب هو ابن عزه أوالعزاوي. ومن أربيته، الفقيه الأجل العلامة سيدي الهاشمي بن مولاي أحمد بن عزه أوالعزاوي التلمساني أصلا الوجدي داراً. وبنته هي السيدة رحمة زوجة الفقيه العدل الأرضى سيدي علي بن الشيخ بن عزه.(2) وولده هو الصوفي الطالب سيدي محمد بن عزه، الذي كانت له مصاهرة مع السيد عبد الرحمن بن المصطفى قشوان الوجدي في ابنته السيدة خديجة.(3) وقد نقبنا في أخبار العلامة سيدي الهاشمي وولده سيدي محمد، فلم نقف إلا على النزر اليسير، ومنها أن الفقيه الأجل سيدي الهاشمي بن عزه كان حيا في صفر 1338، وكان ابنه الصوفي سيدي محمد بقيد الحياة في حجة 1346هـ.

---

1) ـ «تعريف الخلف»: ج 2/ص 31–32

2) ـ كناش المختلفة رقم 8: رسم 812: 25 صفر 1338: ص412.

3) ـ كناش المختلفة رقم 8: رسم 813: 25 صفر 1338: ص412–413.
كناش المختلفة رقم 23: رسم 547: فاتح حجة 1346: ص 171

سيدي عبد القادر بن علي الوجدي

لمفتي الديار المعسكرية، سيدي بلهاشمي بن بكار، بهاء ترجمة سيدي عبد القادر بن علي الحسيني الوجدي من ذرية سيدي أحمد بن علي، في حاشية «رياض النزهة على نسمات رياح الجنة»، حيث قال:

«العلامة الجليل الشيخ سيدي عبد القادر بن علي المعروف بالوجدي. أخذ العلوم رحمه الله عن أساتذة وجدة ونواحيها، ودرس مدة طويلة في معسكر، وتولى الإمامة وخطبة الجمعة، وانتفع به خلق كثير في معسكر، ومات بها رحمه الله في أواسط القرن الرابع عشر، عن سن يناهز الثمانين سنة، بعدما حفر قبره في حال صحته في مقبرة سيدي محمد الشريف، وبات فيه ليلة ختم فيه جميع القرآن العظيم ثم دفن فيه رحمه الله».(1) وتبعا لذلك يرجح أن تكون ولادة العلامة سيدي عبد القادر بن علي حوالي 1270هـ، ووفاته حوالي 1350هـ.

سيدي محمد بن الفقير محمد الجعواني

كان رحمه الله مدرسا في المعهد العلمي الملحق بالجامع الأعظم بوجدة قبل استقلال المغرب.

سيدي الحاج ابن البشير الناصري

كان رحمه الله مدرسا للفقه في المعهد العلمي بوجدة قبل 1956،

سيدي مزيان بن محمد الحمليلي التلمساني

تخرج رحمه الله بعلماء الحاضرة الوجدية، ورفع لواء العلم في معهدها قبل الاستقلال.

(1) ـ حاشية «رياض النزهة»: ص 141.

سيدي عبد الرحمن بن عيسى البوسعادي الوجدي

هاجر رحمه الله من بوسعادة في الجنوب الجزائري إلى الحضارة الوجدية، واتخذ إلى نشر العلم سبيلا في داره حوالي سنة 1926.

سيدي أحمد بن العماري الفيلالي

بذلنا قصاري الجهود لجمع أكبر عدد من المعطيات الخاصة بالعلامة سيدي أحمد بن العماري الفيلالي، فلم نأخذ من كتب إلا أنه كان من قضاة الحاضرة الوجدية سنة 1915(1).

مولاي عبد الله بن عبد الرحمن العلوي الفلالي المحرشي

كان رحمه الله من أعلام تافيلالت الذين رفعوا لواء العلم في الحاضر الوجدية حوالي سنة 1925(2).

مولاي سعيد بن محمد بن عبد الله العلوي الفيلالي

كان معاصرا لمولاي عبد الله الفيلالي، ومشاركا في مد باع العلوم الشرعية في وجدة(3).

---

1 – مصدر شفوي

2 – نفسه

3 – نفسه

سيدي محمد النكادي

هو الفقيه العالم العلامة المدرس الأجل سيدي محمد بن الحاج اعْمَامُو الصغيري النكادي،(1) الذي اجتمعت التدبيرات على أنه كان من آيات الله عز وجل في الربوع الوجدية. فقد اجتمعت في شخصيته محامد الزهد والعلم والعمل والشهامة والتجرد. وُلِدَ حوالي 1300هـ، ورحل إلى غُمَارَةَ لطلب العلم من علمائها الأفذاذ.(2) وقد أدنى الله له ما ارتاد من إتقان الفقه والنحو، فعاد مُفْلِحا نائلا إلى الحاضرة الوجدية. واعتمده العلامة أبو بكر ابن زكري الفاسي عام 1347هـ في تدريس الأجرومية وتحفة ابن عاصم الأندلسي في المعهد العلمي الإسلامي الملحق بالجامع الأعظم بوجدة.(3)

وقد وصفه أحد تلاميذه بقوله: «كان .. قصير القامة، في ميل إلى السمرة، نحيفا، متداعي الصحة، خفيف اللحية والعارضين متقارب الخطوات، كثير الوجوم والشرود والصمت، لين الحديث.. عاش رحمه الله فقيرا، وكان يتقاضى مكافأة أقل من نظرائه العلماء: مائة وخمسون فرنكا في كل شهر ... وطلب العلم فقيرا وكذلك لقي ربه جزاه الله خير الجزاء بعيد عام 1351هـ بقليل...»(4)

سيدي أبو بكر الشنتوفي السلاوي

هو سيدي أبو بكر بن عبد الهادي بوشنتوف. ولد في حاضرة سلا حوالي 1298هـ، وتخرج فيها بالعلامة سيدي عبد الله ابن خضراء، والعلامة سيدي أحمد بن خالد الناصري، وهو عمدته. ودرس بفاس على العلامة سيدي محمد القادري، والعلامة سيدي محمد كنون الكبير، والعلامة سيدي عبد القادر الفاسي، والعلامة سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري. (5)

ولاَّه السلطان يوسف خطة القضاء بالحاضرة الوجدية عام 1331هـ وبقي قائما على خطته إلى حدود قعدة 1335هـ. وقد حلاه فقهاء وجدة بالفقيه العلامة المدرس الهمام الشريف الأجل.(6) وإذا كان سيدي أبو بكر الشنتوفي طامح الطرف، وسامي الهمة لرفع علم التدريس في الحاضرة الوجدية، فلأنه وجد نفسه فيها آمن السرب، ساكن القلب، ولذلك كانت دروسه شيقة مفيدة.(7) وهكذا تصاغرت له الخاصة، وتواضعت له العامة، في حلقاته الدراسية في فن الفقه والحديث والعقيدة وعلوم الآلة، في الجامع الأعظم، أوفي البيت الخاص الذي اشتراه بحومة سيدي زيان، من ربع أولاد الكاضي.(8) وكان أبو بكر الشنتوفي من فرسان البلاغة، وقد وصف سيدي عبد الله الجراري رحمه الله براعته في

الصناعة قائلا: «إذا كتب أسهب وإذا حدث أوعب وأفاد وأغرب، وإذا نثر أتى بالدر، وإذا نظم حلى الأجياد بالجوهر، فيضرب المثل الشارد، ويوقع بالبيت الخالد، له رسائل كأنها خمائل، وقطع كأنها حلى مرصع، ومقامات موشاة كأنها خبرات، أوهي سوانح وليست بوارح، وإن شئت فقل نفحات، تهب في الغدوات والروحات ..».(9)

وعين أبو بكر الشنتوفي بعد عودته من وجدة عام 1335هـ، خليفة لوزير الأملاك المخزنية بالرباط، ثم عين قاضيا على أحواز مدينة الدارالبيضاء، وألقى عصا الترحال أخيراً بمراكش،(10) حيث توفي رحمه الله يوم السبت 6 صفر عام 1359هـ، ودفن في ضريح سيدي عبد الله الغزواني، وما في «الإتحاف الوجيز»لسيدي محمد بن علي الدكالي السلاوي (ت1364هـ)(11) و«من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين» لعبد الله الجراري،(12) و«الموسوعة المغربية» لعبد العزيز بنعبد الله(13) و«أعلام المغرب العربي» لعبد الوهاب بن منصور،(14) و«المصادر العربية لتاريخ المغرب» لسيدي محمد المنوني،(15) من أن وفاته كانت سنة 1346هـ أوسنة 1355هـ مجرد وهم.(16)

لقد كان أبو بكر الشنتوفي قريع دهره في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية، ولاشك في أن تراثه العلمي جدير بأن يحقق ويحلل ويدرس. ونكتفي في هذا المقام بذكر المخائل التالية:

- الكناشة العلمية: الخزانة العامة بالرباط: رقم 917 ج.(17)

- أجوبته عن مسائل متنوعة، وشرحهُ على همزية البوصيري وديوانه، ومختاراته الأدبية، وكناشاتُه، المخطوطة في الخزانة الصبيحية بسلا.(18)

- نماذج من شعره السلطاني، أوردها ابن زيدان في «اليمن الوافر الوفي».(19)

الهوامش

1)- كناش المختلفة رقم 16: رسم 694: 5 ربيع الأول 1342: ص 395.

كناش المختلفة رقم 21: رسم 297: 1 رمضان 1345: ص 171.

(2)- «بين ظلال الأصالة»: ص 88.

(3)- كناش المختلفة رقم 23: رسم 876: 12 صفر 1347: ص 350.

«بين ظلال الأصالة»: ص 88.

(4)- «بين ظلال الأصالة»: ص 88 –89.

(5)- «معلمة المغرب»: المجلد 5/ص 1733.

6) - العقار الداخلي رقم 1: رسم 37: 27 شوال 1332: ص 31.

كناش الأملاك رقم 2: رسم 210: 24 محرم 1335: ص 184.

كناش المختلفة رقم 11: رسم 527: 5 قعدة 1339: ص 273.

7) - «معلمة المغرب»: ج 5/ص 1733.

8) - العقار الداخلي رقم 1: رسم 37: 27 شوال 1332: ص 31.

9) - «من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين» لعبد الله الجراري: 263–264..

10) - «أعلام المغرب العربي» لعبد الوهاب بن منصور: ج 1/ ص 267.

11) - «الإتحاف الوجيز»: ص 152.

12) - «من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين»: ج 2/ ص 265.

13) - «الموسوعة المغربية»: ج 3 / ص 10.

14) - «أعلام المغرب العربي»: ج 1/ص 268.

15) - «المصادر العربية لتاريخ المغرب»: ج 2/ص256.

16) - «معلمة المغرب»: ج 5/ ص 1734.

17) - «المصادر العربية لتاريخ المغرب»: ج 2/ ص278.

18) - «فهرس الخزانة الصبيحية بسلا» للدكتور محمد حجي:

ص 103–233–355–380–605–606–607.

19) - «اليمن الوافر الوفي»: ج 1/ ص256.

سيدي الهاشمي بن علي الفيلالي

عين سيدي الهاشمي بن علي الفيلالي بظهير سلطاني صادر يوم 16 رجب 1361هـ، مدرسا في المعهد الإسلامي الملحق بالجامع الأعظم بوجدة. وكلف بتدريس المختصر بالدردير على الساعة العاشرة صباحا، وألفية ابن مالك مع الخزرجية على الساعة الثالثة مساء. وأضيف إليه بعد ذلك، وعقب المختصر، متن السلم بالقوينسي.(1)

وصدر الأمر في 14 قعدة 1362هـ، بإعطاء سيدي الهاشمي الفيلالي قائمة بأسماء الطلبة الذين يقبضون الإعانة الحبسية ليتفقدهم عند الدرس.(2) وقد وقفنا على تقييد سلطاني يُحلى فيه سيدي الهاشمي الفيلالي مع مجموعة من المدرسين، بساداتنا العلماء، في 26 قعدة 1362هـ.(3)

سيدي عبد السلام بن المكي المكناسي

عين سيدي عبد السلام بن المكي المكناسي المعروف ببُوتْرَايكْ بظهير سلطاني صادر يوم 16 رجب 1361هـ، مدرسا بالمعهد الإسلامي العريق، الملحق بالجامع الأعظم بوجدة. وأسندت إليه مهمة تدريس الألفية بالمكودي على الساعة الحادية عشرة قبل الزوال، وأضيف إليه تدريس لامية الأفعال عقب تدريس الألفية.(4)

وصدر الأمر في 14 قعدة 1362، بأن تقدم لسيدي عبد السلام المكناسي، قائمة بأسماء الطلبة الذين يقبضون الإعانة الحبسية ليتفقدهم عند الدرس.(5)

وقد وقفنا على سجل في مديرية الوثائق الملكية، مؤرخ في 26 قعدة 1362هـ، يخاطب سيدي عبد السلام المكناسي، وسيدي محمد بن إبراهيم الخالدي، وسيدي الهاشمي الفيلالي، وسيدي سعيد بن الحاج أحمد سيناصر، بساداتنا العلماء.(6)

---

1) ـ الوثائق الملكية – سجل 16314.

2) ـ الوثائق الملكية – سجل 16310.

3) ـ الوثائق الملكية – سجل 16311.

4) ـ الوثائق الملكية – سجل 16314.

5) ـ الوثائق الملكية – سجل 16310.

6) ـ الوثائق الملكية – سجل 16311.

سيدي محمد بن إبراهيم الخالدي

هو الفقيه العالم الزخار سيدي محمد بن إبراهيم الخالدي الوجدي.(1) ذاع صيته مُفْتَتَحاً عندما ولي خطة العدالة وقبول الشهادة بالحاضرة الوجدية عام 1290هـ، على عهد القاضي سيدي محمد بن الهاشمي الميري الحسني.(2) وسارت الركبان بذكر مآثره عندما خاض غمر التدريس في المدرسة العلمية الملحقة بالجامع الأعظم بوجدة. ومن مخائل ذلك أنه كلف عام 1361هـ على عهد القاضي سيدي محمد –فتحا– بن العالم الخالدي بتدريس رسالة ابن أبي زيد القيرواني بأبي الحسن على الساعة الرابعة بعد الزوال، وأضيف إليه تدريس فرائض المختصر الخليلي بالدردير عقب الرسالة.(3)وقد سطع نوره آنذاك مع السادات العلماء: سيدي الهاشمي بن علي الفيلالي، وسيدي عبد السلام بن المكي المكناسي، وسيدي محمد السعيد بن الحاج أحمد بن الحبيب الحسيني.(4)

سيدي أحمد بن العياشي سكيرج الخزرجي الأنصاري

نشير في المفتتح إلى أهم المصادر والمراجع التي ترجمت لأبي العباس أحمد بن العياشي سكيرج الخزرجي الأنصاري الفاسي، الذي داع صيته بكثرة التأليف في مختلف العلوم والفنون:

1) «إتحاف أعلام الناس» لابن زيدان العلوي: ج1/ص 246–247.

2) «اليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب المولوي اليوسفي» لابن زيدان العلوي ج1/ص 32–192–293.

3) «مؤرخو الشرفاء» للمستشرق ليفي بروفينسا ص 137–269.

4) «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» للتعارجي: ج6/ص 86–87.

---

1) ـ كناش المختلفة رقم 3: رسم: 588: 29 رمضان 1334: ص 300.
كناش الأملاك رقم 2: رسم 160: 18 قعدة 1334: ص 131.
كناش المختلفة رقم 8: رسم 792: 22 صفر 1338: ص 400.
كناش المختلفة رقم 12: رسم 180: 27 جمادى الثانية 1338: ص 101.

2) ـ كناش المختلفة رقم 27: رسم 1839: 14 جمادى الثانية 1348: ص 107.

3) ـ الوثائق الملكية: سجل 16314.

4) ـ الوثائق الملكية: سجل 16310 و16311.

5) «الأدب العربي في المغرب الأقصى» لمحمد بن العباس القباج: ج1/ص 56–61

6) «فهرس الفهارس» لمحمد عبد الحي الكتاني: ج2/ص 1178.

7) «الأعلام» للزركلي: ج1/ص 190–191.

8) «معجم المطبوعات المغربية» للإدريسي القيطوني: ص 157–159.

9) «موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3177–3178.

10) «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» لعبد السلام بن سودة: ج1/ص 72–264–265–268.
ج2/ ص 358–380–395–420–441.

11) «الفهرس العلمي» للعلامة رشيد المصلوت: ص 209–210.

12) «المصادر العربية لتاريخ المغرب» لمحمد المنوني الحسني: ج2/ ص 219–223–237–239–253–281–356.

13) «التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين» لعبد الله الجراري: ج1/ص 42–46.

14) «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة: ج2/ص37. ج13/ص365.

15) «الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية» لعبد العزيز بنعبد الله: ج3/ص122.

16) «معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى» لعبد العزيز بنعبد الله: ص 67.

17) «المصنفات المغربية في السيرة النبوية ومصنفوها» للدكتور محمد يسف: ج1/ص302.

وقد ولد سيدي أحمد سكيرج بفاس يوم 2 جمادى الثانية 1295هـ. وبها تخرج بجلة من علماء القرويين، وفي مقدمتهم العلامة سيدي أحمد ابن الخياط، والعلامة سيدي محمد بن قاسم القادري، والعلامة سيدي محمد –فتحا– كنون.

وقال رحمه الله في كتاب: «حديقة أنسي بالتعريف بنفسي»: "استدعيت من إدارة المخزن برباط الفتح، للخدمة في نظارة أحباس فاس الجديد، فأقمت بها نحو الأربعة أعوام. وفي عام 1334هـ، عينت نائبا عن الحضرة الشريفة في السفر للحجاز لتهنئة الشريف حسين باستقلاله ملكا.. ثم انتقلت من النظارة إلى خطة القضاء بمدينة وجدة، فقضيت ثلاثة أعوام في تلك المدينة حتى مللت القضاء بها، حيث لم أجد بها معينا على تأييد الحق، مع



سيدي أحمد بن سكيرج

برودة الهمم، وتكاسل الناس عن طلب العلم، وتقاعد جلهم عن العمل، فاستعفيت من هذه الخطة الحضرة الشريفة بواسطة وزير العدلية الشيخ أبي شعيب الدكالي، وقدمت له قصيدة منها:

إن القضاء قضى علي بوجـــدة

يا ليت وجدة أو أنا لـم توجـــد

قد ضاع علمي أن أطلت إقامتي

من بينهم فتلاف ذا التلف الردي

فسوعدت على ذلك، ففرحت كثيراً بذلك، غير أني لما رجعت إلى فاس، أنكرت من نفسي ما أجده منها مدة إقامتي بها مع الناس، ولم أدر هل ذلك من اعتياد نفسي لفخفخة الكلمة التي كنت بها كبرا، أوتغير الناس حين تغيرت الحال بإعفائي عن تلك الخطة التي يعدونها آية كبرى، فكنت أرى من العيون إغضاء، وكم أشبع عرضي ذوو الأغراض عضا، ولله الأمر من قبل ومن بعد.." (1)

وكلام الفقيه سيدي أحمد سكيرج هذا لا يخلو من لبس واشتباه. فهو عين قاضيا بالحاضرة الوجدية عام 1335هـ، واستعفي عام 1341هـ. بل إننا نجد العلامة سكيرج وثيق الصلة بوجدة حتى بعد تاريخ الإعفاء. وهكذا كان سيدي أحمد سكيرج عضوا في لجنة رعاية مدرسة الأهالي بوجدة في يونيو 1930 إلى جانب السيد ميطر رئيس المصالح البلدية، والسيد أحمد بن ناصف الوهراني المترجم المعروف، والسيد محمد بركات المدرس بالمدرسة الفرنسية العربية، والسيد دومونطلون رئيس الجمعية الخيرية، والسيد روكس مدير القرض العقاري، والسيد سيلهول مدير مؤسسة المغرب التجاري.

وأما قوله بأنه لم يجد بوجدة معيناً على تأييد الحق، مع برودة الهمم، وتكاسل الناس عن طلب العلم، وتقاعد جلهم عن العمل، فهو كلام فيه فحمة وغمة. فقد كان في أفئدة أهالي الحاضرة الوجدية شيء تجاه القاضي سكيرج، بسبب ميله إلى الإدارة الفرنسية، بل إن الناس رفعوا أمره إلى السلطان. ولذلك لاحظ سيدي أحمد سكيرج تغير الناس عند أوبته إلى فاس، فكان يرى من العيون إغضاء. فذلك هو سر ملله القضاء بالحاضرة الوجدية.

وإذا ما وقفنا عند حديثه عن تكاسل الناس عن طلب العلم بالحاضرة الوجدية، فإنه حري بنا أن ننبه على ألفاظ التحلية الواردة في تقييدات المحكمة الشرعية الإسلامية بوجدة: الفقيه المدرس النزيه الأجل، العالم العلامة الوجيه الأفضل.(2)

فقد نشر القاضي سكيرج أعلاما خفاقة للعلم بوجدة. وشد عضده في ذلك، أنه كان متعصبا للطريقة التيجانية. فقد كانت له مجالس خاصة في تدريس الآجرومية بالأزهري،

والمرشد المعين بميارة. وألف العلامة سكيرج بوجدة رسالة: «عقد المرجان الموجهة إلى الشيخ محمد بن سليمان»، وقد كان الشيخ محمد بن سليمان قائما بالطريقة السليمانية بندرومة في الجزائر.(3)

ومن تواليف العلامة سيدي أحمد سكيرج التي اشتهرت بين مريدي الزاوية التيجانية بوجدة، كتاب «كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب».

ومن أقران سيدي أحمد سكيرج في الحاضرة الوجدية، العلامة الحاج العربي بن الحبيب سيناصر، والعلامة أبو بكر ابن زكري.

وانتقل سيدي أحمد بن العياشي سكيرج بعد الحاضرة الوجدية، إلى خطة القضاء بالجديدة، وانتقل منها إلى سطات في ذي القعدة 1347هـ، موافق ماي 1929. وتوفي رحمه الله بمدينة مراكش يوم السبت 22 شعبان عام 1363هـ، موافق 12 غشت 1944، ودفن بضريح القاضي عياض رحمه الله.(4)

وفي خزانة عائلة سيدي أحمد بن العياشي سكيرج بطنجة، من التواليف المخطوطة بعلماء الحاضرة الوجدية، وأخص بالذكر كتابه «رياض السلوان بمن اجتمعت به من الأعيان».

---

1) ـ «حديقة أنسي بالتعريف بنفسي»–أحمد بن العياشي سكيرج. الخزانة العامة بالرباط: مجموع رقم 3850د :ص 24–25.

2) ـ كناش التركات رقم2: 23 شوال 1338ه: رسم 558، ص 7.
كناش المختلفة رقم 11: رسم 752: 28 ربيع الأول 1340هـ: ص،399.
كناش المختلفة رقم 22: رسم 1176: 5 جمادى الأولى 1346هـ: ص 178.
كناش المختلفة رقم 26: رسم 1551: 3 جمادى الأولى 1348هـ: ص 409.

3) ـ «نفحة من نفحات الصوفية». محمد بن عبد العزيز الدباغ. مجلة «دعوة الحق»، ع9–س19، شوال 1398 هـ–شتنبر 1978: ص 91–94..

4) ـ «حديقة أنسي بالتعريف بنفسي»: ص 27.

سيدي أحمد بن العباس التازي

هاجر جده الأعلى، الفقيه سيدي أحمد بن العباس، في القرن الحادي عشر الهجري من موطنهم الأصلي سجلماسة، إلى مدينة تازة. وهاجر حفيده سيدي عثمان إلى فاس، فَعُرِفَ بالتازي، وكان من الذين أنارتْ غُرَّتُهُم جامع القرويين. وسلك سبيلَهُ وَلَدُهُ العلامة سيدي عبد الخالق الذي توفي في بداية القرن الثالث عشر الهجري. وأكبر أولاده هو الأديب سيدي أحمد الذي توفي بالطاعون سنة 1284هـ، عن ولده العلامة سيدي العباس الذي توفي سنة 1338هـ. وأنبغ أولاده هو سيدي أحمد الذي اقتبس من أنوار علماء القرويين، وتَحَلَّى بِمَحَاسِنِ حلية سلفه، وارتقى درجة التدريس والإفتاء، ثم خاض غمار القضاء، فولي قضاء مدينَة الدار البيضاء عامين، ثم تازة، وألقى أخيرا عصا الترحال في الحاضرة الوجدية.(1)

وتولى سيدي أحمد خطة القضاء بوجدة بين 1340هـ و1345هـ(2) ودون أن يمنعه ذلك من استنهاج سبيل التدريس. وقد حلاه علماء الحاضرة الوجدية بالفقيه الأجل العالم العلامة الأفضل الوجيه الأكمل المدرس النحرير النوازلي الفهامة.(3) وترجم له عبد السلام بن سودة قائلا: «أحمد بن الشيخ العباس بن أحمد التازي، العلامة المشارك المطلع المقتدر... كان يغلب عليه علم النوازل والأحكام كأنه نسخة من أبيه..»(4)

وتجب الإشارة إلى أن العلامة سيدي أحمد بن العباس التازي، كان إلى حدود دجنبر 1925 نائب رئيس لجنة رعاية مدرسة الأهالي بوجدة، ورئيسها إذاك هو سيدي محمد بن الحسن الحجوي.(5)

وقد حاول مُتَرْجَمُنا تجريد العناية في قرض الشعر، إلا أن معظمه كان في المدح السلطاني.(6) ومن أشهر تلاميذه بوجدة، ولده الفقيه الأفضل سيدي الطيب، الذي استفرغ فيه الوسع تعليما وتدريسا.(7)

وتوفي سيدي أحمد بن العباس التازي بالدارالبيضاء يوم الاثنين 22 قعدة الحرام من عام 1364هـ.(8)



سيدي أحمد بن العباس التازي

الهوامش

1) – "MARTHE ET EDMOND GOUVION: 863–864–865 ك :"

2) ـ كناش المختلفة رقم 14: رسم 537: 2 حجة 1340: ص 291.

كناش المختلفة رقم 21: رسم 255: 20 شعبان 1345: ص 151.

رسم 556: 23 قعدة 1345: ص 301.

3) ـ كناش المختلفة رقم 15: رسم 134: 10 ربيع ق 1341: ص 80.

رسم 428: 11 جمادى I 1341: ص 241.

كناش المختلفة رقم 19: رسم 719: 2 ربيع II 1344: ص 168.

4) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج 9/ص 3200.

5) ـ أرشيفات مدرسة سيدي زيان بوجدة: محضر اجتماع يوم 26 دجنبر 1925.

6) ـ «اليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب المولوي اليوسفي» لسيدي عبد الرحمن ابن زيدان: ج 2/ص 14.

7) ـ كناش التركات رقم 2: رسم 433: 16 صفر 1341: ص 329.

8) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج 9/ص 3200.

سيدي بوبكر ابن زكري الفاسي

هو سيدي أبو بكر ابن المنعم سيدي عبد السلام ابن زكري الفاسي. ولد بالحاضرة الفاسية عام ستة وتسعين ومائتين وألف 1296 هـ (1). وبعد مرحلة طلب العلم في جامع القرويين، ناص سيدي أبو بكر بالتدريس ثم عين أمينا على الجيش الذي أرسله مولاي عبد العزيز إلى وجدة أول عام 1320 هـ، ثم عين كاتبا مع المندوب المخزني بوجدة.

وولاه السلطان عبد الحفيظ خطة القضاء بوجدة يوم 9 محرم الحرام فاتح عام 1330 هـ. وقد تولى تنصيبه بالنيابة عن الصدر الأعظم الحاج محمد المقري، ولده سيدي الطيب المقري يوم 18 محرم الحرام عام 1330(2).

ولحسن سيرته في الخطط الشرعية، قلد بالإضافة إلى القضاء، أمانة الأملاك المخزنية. وكان رحمه الله أمينا للأملاك المخزنية إلى حدود جمادى الثانية عام 1349 هـ(3).

وكان ظهيرا في نفس الآن على خطة نظارة الأحباس بوجدة. وقد وقفنا عد رسائل سلطانية موجهة إلى أبي بكر تترجم ما له من كفاية وفراهة في حقل الأوقاف في وقت كانت فيه الإدارة الاستعمارية تسعى بشتى السبل لاغتصاب الأحباس الإسلامية(4).

وقد أنجح الله سعي أبي بكر في حقل العلم أيضا. فأصفق طلاب العلم بالحاضرة الوجدية على الاقتباس من أنواره.

وقد نهض أبو بكر بأعباء التدريس في الجامع الأعظم، ثم أظهر وفاء وكفاية واضطلاعا في إدارة المعهد العلمي الملحق بالجامع الأعظم منذ أربعين القرن الرابع عشر الهجري. فكانت أحوال المعهد مستقيمة، وجاريه مطردة. وسارت الركبان بوجدة أنه كلما ذكر ابن زكري، إلا وذكر شغفه العجيب بعلم النحو.(5)

وكان رحمه الله يدرس في المعهد العلمي ألفية ابن مالك بشرح المكودي يوميا على الساعة الحادية عشرة زوالا باستثناء يومي الخميس والجمعة. وقد ترجم أحد تلاميذه منهاجه في التدريس قائلا :

" يدخل ملقيا نظرة سريعة على الطلبة، الذين لا ينسى صورهم إن نسي أسماءهم... حتى يتأكد ممن حضر وممن غاب... وبعد تلك النظرة يبدأ في إلقاء درسه، كلمة، ثم فقرة فقرة، محللا بيت الألفية إعرابا وتقديما وتاخيرا، ثم يحوله إلى نثر واضح المعاني مستعرضا ما قاله المكودي مع حواشي ابن حمدون.. ومن هنا يبدأ في اختراق الآفاق النحوية مستشهدا بالشعر الجاهلي.. ناصا على المصادر واالمراجع.



سيدي بوبكر ابن زكري

وإذا كان في البيت تعقيد، يضع سبابته على شفته السفلى، وعيناه ترنوان إلى الأفق، وهو يحل العقد.. مخللا ذلك بقوله : " آها.. آها.. رد بالك... شوف.. شوف" وهو يتحرك في مكانة كتحرك البطل.. والطلبة كأنما على رؤوسهم الطير... والسارد بين يديه هو عبد القادر البودشيشي القادري... ومما حفظته عنه دروسه، قول الشاعر :

خذ الشوك واغرسه على النهر يا فتى

واسقه ماء الورد مع عسل النحل

فوالله ما تجني إلا الشوك خالصـــا

فإن رديء الأصل يرجع للأصـــل

وكان يداعب أحد تلاميذه وهو الفقيه العدل سيدي حمادي ابن الحاج حمو الريفي التمسماني قائلا :

رأيـــت كل كـــية تـــكـــوي الكـــبـــود

فما رأيت كية مثـــل الشهـــــود." (6)

وقد وصف المرحوم قدور الورطاسي شيخه أبا بكر بقوله : " كان قصير القامة.. أبيض اللون مع ميل إلى الشقرة.. جاد النظرات، مهابا أنيق الهندام... وكان بالرغم من هيبته ووقاره.. واسع الصدر، حلو الحديث.. له شغف كبير باقتناء الكتب ولذلك كانت مكتبته عامرة.. وكان العلامة المرحوم سيدي الحاج العربي بن الحبيب الحسني أحب العلماء إليه وكان يقول فيه : هذا عالم وجدة المفرد ولا نظير له..

وكلما نزل عالم ضيفا على أحدهما إلا وكانا مجتمعين.. وروي أن أبا بكر كان جالسا في بهو الجامع الأعظم القريب من الباب الشمالي مع المرحوم سيدي الحاج العربي، والوزير سيدي محمد بن الحسن الحجوي.. وأفضت أحاديثهم إلى ما يستحسن من طبائع الزوجة. قال سيدي الحاج العربي : أحب أن تكون متفتحة بقدر كذا وكذا، وفي سرعة خاطفة قال ابن زكري : لم تبقيا لي إلا بغيا كبيرة..." (7).

وتجب الإشارة إلى أن مآل خزانة سيدي أبي بكر ابن زكري رحمه الله العامرة كان مأساويا. فقد أراد المراقب الاستعماري الفرنسي بوجدة "برونيل" الاستحواذ عليها بعد وفاته. واضطر ولده سيدي الحاج محمد إلى بيعها في المزاد العلني بفاس، رفقة سيدي الحاج محمد البلعوشي رحمه الله. وتوفي العلامة أبو بكر ابن زكري بوجدة سنة 1365 هـ،

ودفن رحمه الله بمقبرة سيدي المختار. وأولاده هم : سيدي الفاضل الصالح الحاج محمد الذي ولد عام 1337(8) هـ، وشقيقه عبد السلام الذي ولد بوجدة عام 1339 هـ، من مستولدته السيدة مسعودة. والسيدة مليكة التي ولدت بوجدة عام 1339 هـ، من مستولدتها السيدة فاطمة. وسيدي الحسن الذي ولد بوجدة عام 1344 هـ، من مفارقته السيدة حليمة بنت بنيونس الوجدي(9).

وقد ورد ذكر أبي بكر ابن زكري في " الرحلة الوجدية" لسيدي محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي ضمن وقائع ربيع النبوي من عام 1323 هـ في الحاضرة الوجدية. وهو إذ ذاك مبعوث للمندوب المخزني عبد الرحمن ابن عبد الصادق الريفي الذي عوض المندوب أحمد الركينة التطواني في 13 الأولى من عام 1322 هـ. (10)

الهوامش

1 – تقييد مخزني أطلعني عليه ولده المفضال سيدي الحاج محمد رحمه الله.

2 –الوثائق الملكية : سجل 6888.

3 – رواية ولده رحمه الله.

4 –نفسه.

5 –نفسه.

6 – بين ظلال الأصالة للورطاسي : ص 65 – 66

7 – نفسه : ص 64 – 65.

8 – توفي رحمه اللهرحمة واسعة سنة 2002 م / 1423 هـ.

9 – مصدر شفوي.

10 – انتحار المغرب الأقصى بيد ثواره للحجوي : ص 57 – 58

سيدي إسماعيل الإدريسي القيطوني

هو سيدي إسماعيل بن المامون بن إسماعيل الحسني الجوطي الإدريسي القيطوني. ولد بفاس عام 1307هـ، وبها توفي فجأة ضحوة يوم الاثنين 25 قعدة 1379هـ، وهو يتلو كتاب الله تعالى والمصحف على صدره. وقد اعتبره إدريس بن الماحي الإدريسي القيطوني آخر القضاة، لتبحره في الفقه المالكي، وإتقانه المسطرة القضائية.(1)

وقد ولي خطة القضاء بالحاضرة الوجدية سنة 1349، فحلاه فقهاؤها بالفقيه الأجل العلامة الأمثل المدرس النفاعة المفضال الأكمل الأورع الأنزه الأعدل.(2) وكان من أشهر المدرسين في المعهد الإسلامي بوجدة في بداية الثلاثينات، إذ كان إليه مفضى تدريس عقائد «المرشد المعين» لابن عاشر الفاسي (ت1040هـ). وقد وصفه أحد تلاميذه قائلا: «طويل القامة.. كثيف شعر اللحية والعارضين، محجوجب جميل الصورة.. أنيق اللباس.. يرتدي البرنس الأسود من الملف وتحته حائك كأنه اللجين، وفرجيتان بينهما قفطان، وبلْغَة فاسية.. يمشي مستقيما، متقارب الخطوات، في تؤدة ومحافظة على الوقار...»(3)

ومن تواليف سيدي إسماعيل الإدريسي، كتاب «نبذة بهية وطرفة شهية في بلاد خير البرية»، وبعض التقاييد في الأنساب وفتاوى وأحكام لو جمعت لأتت في عدة مجلدات.(4)

وتجب الإشارة إلى أن مُتَرْجَمَنَا كان من الذين أخروا عن الوظيف سنة 1956، لقبوله منصب وزارة العدل إبان أزمة 1953.(5)

---

1) ـ معجم المطبوعات المغربية»: ص 17.

2) ـ كناش التركات رقم 3: رسم 1326: 1 ربيع II 1349: ص 28.

كناش التركات رقم 3: رسم 1392: 14 ربيع II 1349: ص 59.

كناش التركات رقم 29: رسم 1527: 8 جمادى I 1349: ص 130.

3) ـ «بين ظلال الأصالة» لقدور الورطاسي: ص 93–94.

4) ـ «معجم المطبوعات المغربية»: ص 17.

5) ـ «معجم المطبوعات المغربية»: ص 17.

«معلمة المغرب»: المجلد 1/ ص 279

سيدي إدريس بن المكي الرمضاني

حلي في تقييدات العدول، بالفقيه الأرضى، العلامة الأحظى العالم المرتضى، سيدي إدريس بن المكي ءال سيدي رمضان المنكوشي اليزناسني.(1)

كان في المفتتح، متصدراً للعدالة وقبول الشهادة، في قبيلة بني منكوش، مع قاضيها، سيدي العربي بن محمد بن الحسن الرمضاني. وكان لايزال على خطة العدالة في قبيلته، يوم 12 ربيع الثاني عام 1328هـ. ورقي في رجب 1342هـ إلى خطة القضاء بقبيلة البرانس.(2)

وقد اشتهر القاضي إدريس الرمضاني، بمبايعته عام 1953 – مع زمرة من العلماء بوجدة– لابن عرفة، كما يشهد على ذلك سجل محفوظ في مديرية الوثائق الملكية بالرباط.(3)

سيدي محمد بن عبد السلام البناني

هو سيدي محمد ابن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام البناني النفزي، نسبة إلى بنان بتونس. ولد عام 1326 هـ بفاس، وتخرج بطبقة ابن الخياط، ومولاي عبد الله الفضيلي، ومحمد بن جعفر الكتاني، وغيرهم(4).

وكان لسيدي محمد البناني مشاركة في عدة فنون، إلا أنه له براعة كبرى في الفقه، والتوحيد، والنحو. (5)

وقد أقام رحمه الله بمدينة وجدة بين سنة 1917 و1919 حسب بعض الروايات الشفوية، ثم عين بمقصورة الرصيف بفاس، حوالي سنة 1948. وتوفي رحمه الله بعد زوال يوم الخميس 17 جمادى الأولى 1376 هـ / 1956 م. (6)

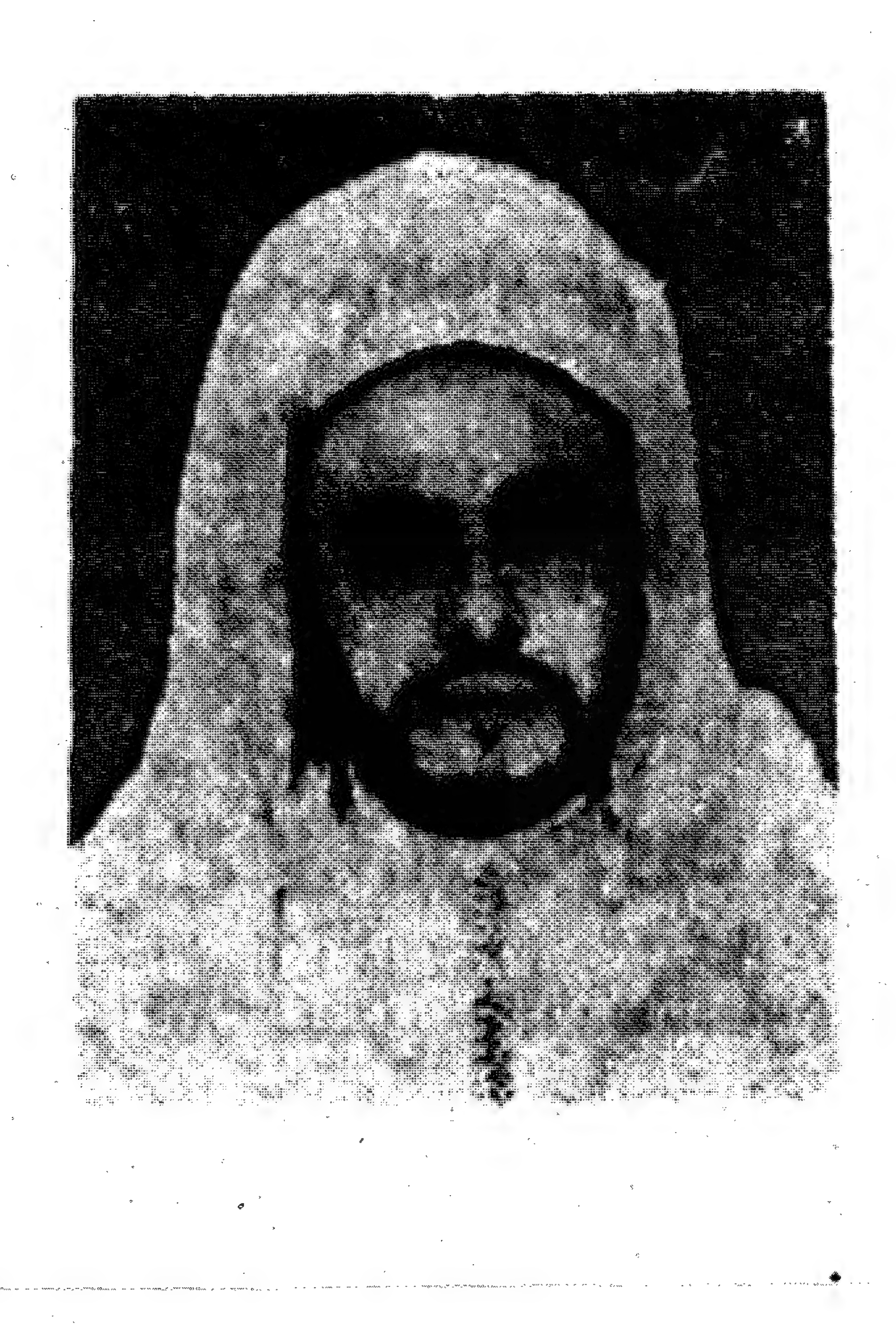
---

1) ـ كناش الأملاك رقم 17: رسم 530: 29 ربيع الثاني 1347هـ: ص 62.
رسم 571: 28 جمادى الأؤلى 1347هـ: ص 100.
رسم 600: 9 جمادى الثانية 1347هـ: ص 129.
كناش المختلفة رقم 15: رسم 470: 26 جمادى الأولى 1341هـ: ص 263.
كناش المختلفة رقم 16: رسم 204: 7 شوال 1341هـ: ص 122.
كناش المختلفة رقم 17: رسم 5: 10 ربيع الثاني 1342هـ: ص 3.

2) ـ كناش المختلفة رقم 17: رسم 278: 11 رجب 1342هـ: ص 162.

3) ـ الوثائق الملكية–سجل غير مرقم

(4 – 5 – 6) إتحاف ذوي العلم : 166



سيدي محمد بن عبد السلام البناني

سيدي محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي

قال سيدي محمد الحجوي في موسوعته القيمة: «الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي»:

«وجدت بخط سيدي الوالد رحمه الله في مقيدته: وُلِدَ لي سيدي محمد... من الزوجة الصالحة بنت الأمين السيد الحسين بن عبد الكبير كنون، يوم رابع رمضان المعظم عند النداء لصلاة الجمعة سنة 1291هـ، وذلك موافق 22 شتنبر 1874م.. وبيت في حجر سيدي الوالد والوالدة.. وكان لهما الاعتناء التام بتربيتي وتهذيبي .. فلم أشعر إلا وأنا عاشق مغرم بالجد والنّشاط. لذلك كان حفظي للقرآن والمتون قبل أقراني بكثير وبدون كبير عناء .. وسيدي الوالد هو أول من ألقى علي دروسا في العقائد السنية السلفية، طبق القرآن الكريم، وفي الفقه والتاريخ والسير والشمائل .. وكنتُ لما بلغت سبع سنين أونحوها أدخلني لمكتب خصوصي عند الفقيه الزاهد البارع في علوم اللسان سيدي محمد بن عمر السودي حفيد الشيخ التاودي الشهير، ثم انتقلنا لمكتب عمومي، عند الأستاذ الصالح سيدي محمد بن الفقيه الورياكلي المقرئ الشهير. وفي سنة 1307هـ، دخلت القرويين لتلقي الدروس على جلة الشيوخ، مثل الفقيه سيدي محمد بن التهامي الوزاني، وسيدي محمد القادري، وسيدي أحمد بن الخياط، وسيدي عبد السلام الهواري وغيرهم. وفي سنة 1316هـ، كان ابتداء إلقائي للدروس بعدما أذن لي بعض الشيوخ منهم، ولم تكن القرويين تعرف إذ ذاك امتحانا، وإنما كان يقوم مقامه إذن شيوخها الكبار لتلميذهم في التدريس، ثم تتوزع الشهرة والإقبال بقدر طول الباع. وإني أعلم من نفسي، أنه لم يكن معي من الذكاء والاقتدار ما يؤهلني لذلك، والمرء أعرف بنفسه، ولكن كان معي كد وجد، وانقطاعٌ للطلب نادر .. وفي سنة 1317هـ، أخذت أتناول شيئا من التجارة في غير أوقات الدروس تقريبا. وفي سنة 1318هـ، وظفت أول وظيف عدلاً في صوائر دار المخزن بمكناس، أيام السلطان عبد العزيز. وفي سنة 1320هـ، رقيت منه إلى وظيف أمين ديوانة مدينة وجدة .. وفي هذه السنة بدأ انقلاب الأحوال بالمغرب بثورة أبي حمارة، ثم سقوط المالية، وفناء حماة المغرب في الحروب الداخلية.. فَجَرَّ ذلك إلى تلاشي الدولة العزيزية، وتتابعت المحن، وأظلم جو المغرب. وفي أثناء ذلك وقعت معاهدة 8 أبريل 1904، بين فرنسا والأنجليز، ثم مؤتمر الجزيرة الخضراء. وبإثر المؤتمر بيسير سقطت الدولة العزيزية، وقامت الدولة الحفيظية، ثم وقع إثر ذلك الاحتلال، ثم إعلان الحماية سنة 1329هـ ... فدخلت معترك الحياة، وقرعت باب السياسة.. ويناسبني أن أتمثل هنا بقول عبد الحليم بن عبد الواحد:

عشقـــــت صقليــــة يافعـاً ··· وكانت كبعض جنان الخلـــود

فما قدر الوصل حتى اكتهلـ ··· ـت وصارت جهنم ذات الوقود

ثم توليت أمانة ديوانة وجدة. ولما ظهر للمخزن ثمرة أعمالي في ضبط أمر الديوانة، حتى صار مدخولها ثلاثة أضعاف ما كان قبلي، على ضعف النظام واختلال الأمن، وتيقن بما هو مثبوت في الدفاتر الرسمية من نجاح الأعمال، حصلت له الثقة بي فزاد لي على ذلك، وظيف مفتش الجيش الذي كان مرابطا هناك لصيانة وجدة من هجوم أبي حمارة، وذلك سنة 1321هـ، فكنتُ بهذه الصفة نائبا عن وزير المالية في أمور الجيش المالية، وعن وزير الحرب فيما يرجع إلى الأسلحة والذخائر الحربية وما إلى ذلك. وبمجرد استلامي للوظيف، أخذت في التفتيش والضبط، وإسقاط كثير مما كان زائداً في قوائم الجيش باطلا ولا حقيقة له مما كان من أسباب سقوط المغرب، ويسمى في اصطلاحهم «منفوخ». وحسمت مادة بيع الذخائر والأسلحة فاقتصدتُ لخزينة الدولة ما ينيف عن خمسة عشر ألف بسيطة عزيزية يومية كانت تحمل على عاتقها، وتذهب في بطون لا تعرف الشبع هباء منثوراً. وقد انحسمت بعد ذلك مادة بيع الذخائر الحربية والسلاح للعدو، وتوفر للخزينة مال وافر مما كان يضيع فيها، وقد قصدتُ بذلك إنقاذ الوطن المهدد، وإصلاح ما فسد، ولكن أبى الله إلا أن يقضي أمراً كان مفعولا. وقد كافأني المخزن على هذه الأعمال بترقيتي إلى وظيف أعلى زيادة على ما قبله، وهو نائب الملك في الحدود، وفي فَصْلِ دَعَاوَى الإيالتين هناك، وكلفت بتنظيم جيشٍ لحراسة الحدود المغربية، وأحق ما يُنْشدُ هنا:

وإنَّ بقوم سودوك لحاجةٍ إلى سيد لو يظفرون بسيد

والكل متقارب العهد خلال سنة 1321هـ...» (1)

وإذا كان سيدي محمد بن الحسن الحجوي، أشهر من نارٍ على علم فإن مَرَدَّ ذلك حمله لمشروع معرفي خاص حاول أن يشد عضده بالارتماء في أحضان المشروع الاستعماري الفرنسي. ولابأس –قبل الإشارة إلى خيوط ذلك المشروع– إذا نبهنا على جملة من المراجع التي ترجمت للحجوي:

«فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية»–القاهرة. 1361هـ–1942م : ج 6 / ص96.

«الأعلام» للزركلي. دار العلم للملايين، بيروت. ط9، نونبر 1990: ج6/ص96.

«معجم المطبوعات المغربية» للإدريسي القيطوني: ص 96.

«موسوعة أعلام المغرب». تحقيق: محمد حجي، ج9/ص 3320.

«دليل مؤرخ المغرب الأقصى» لعبد السلام ابن سودة: ج1/ ص49–53–63–91–122–125–161–171–232. ج2/306–335–339–359–366–442–448–450–475–477–483–486–491.



سيدي محمد بن الحسن الحجوي

التأليف ونهضته بالمغرب» لعبد الله الجراري: ج1/ص 138–141.

«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة. مكتبة المثنى–بيروت. دار إحياء التراث العربي–بيروت: ج9/ص 187.

«المصادر العربية لتاريخ المغرب» لمحمد المنوني: ج2/ص 196–200–230–235–263–264–273–274–282.

"LIVRE D'OR DU MAROC" ك: 125.

وقد كان الحجوي تواقاً إلى دَرَك مشروعٍ إصلاحيٍ يتخذ إصلاح التعليم مقصداً أسمى، دون المساس بثوابت السياسة الاستعمارية الفرنسية بالمغرب. ومن أسس المشروع الإصلاحي للحجوي:

1) القيام بنهضة شاملة.

2) توجيه الوجهة الثقافية من حيث ترقية الأخلاق الكاملة وثقافة الأفكار بالعلوم النافعة، ونشر محاسن الإسلام، والكشف عن أسراره.

3) إزالة غشاوة الجهل بالإسلام عن عقول العامة، حتى ينبذ الناس كل الأوهام التي خلطت بالدين.

4) الحياة بدون زمام الدين فساد وخراب.

5) الأهمية القصوى للنهضة الاقتصادية بالإرشاد إلى استخراج كنوز المغرب العظيمة، وبث روح جديدة في التجارة والزراعة والصنائع، ومحاربة الفقر بالاقتصاد والقضاء على عوائد استنزاف الأموال.

6) الاهتمام بتهذيب الأخلاق.

7) تفادي المجادلات الدينية، وتجنب المجال السياسي، لأن السياسة –عنده– مفسدة للأعمال، معرقلة للمصالح.

8) العدو الأكبر للإسلام هو داء الأمية.

9) لن يصلح آخر هذه الأمة، إلا بما صلح به أولها.

10) الحاجة الملحة إلى أهل العلم في نشر التعليم، وتحصيل العلوم العالية. فذلك هو الماء الذي يقطر في حلقوم المحتضر.

11) حرية التفكير ضمن دائرة الأدب والدين الصحيح، مع الاعتدال في الأمور كلها، محافظةً على الشريعة السمحة الحقة.

12) تجديد الفقه الإسلامي بإصلاح التعليم. ولذلك وجب ترك دراسة كتب المتأخرين المختصرة، المحذوفة الأدلة المستغلقة.

ويُستحسنُ الاشتغال بكتب الأقدمين، التي كان يتمرن بها المجتهدون، كالموطأ والبخاري والأم للشافعي، مع وضع كتبٍ دراسية لأصول الفقه على نسق كتب الفقه، وهكذا النحو وسائر العلوم العربية، مع وضعٍ كتب الأحكام القرآنية والحديثية من جملة التعليم للفقهاء، كأحكام ابن العربي، والجصاص، و«بلوغ المرام» لابن حجر، و«المشكاة» للتبريزي، وأحكام عبد الحق.(2)

ومن أهم تواليف الحجوي التي تترجم بعضاً من مخائل مشروعه الإصلاحي:

أ) «المحاضرة الرباطية في إصلاح تعليم الفتيات بالديار المغربية».

ب) «نقد كتب الدراسة للعلوم العربية بإفريقيا الشمالية».

ج) «الرحلة الوجدية» أو«انتحار المغرب الأقصى بيد ثواره».

د) التعاضد المتين بين العقل والعلم والدين».

وقد أثار مشروع الحجوي الإصلاحي ردود فعل قوية من الجهاز المخزني، ومن مؤسسة العلماء. وفي ذلك يقول سيدي عبد الله الجراري رحمه الله في كتابه «من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين»: «... في سنة 1925، موافق 1344هـ، جرت دورة ثانية للمحاضرات والمسامرات—في المعهد العلمي بالرباط— شارك فيها علية من العلماء والباحثين، كأبي شعيب الدكالي، والأساتذة محمد الحجوي ومحمد عبد الحي الكتاني، وابنه عبد الأحد، ومحمد السائح، تحت رئاسة الصدر الأعظم الحاج محمد المقري. وكان موضوع محاضرة الحجوي: تعليم الفتاة ومشاركتها في الحياة، بيد أن الرئيس المقري أوقف المحاضر الحجوي، قائلا له: إن الدين الإسلامي لا يساعد على تعليم البنت تعليماً يجعلها تشارك الرجل وتزاحمه في الحياة، وملقيا في نفس الوقت سؤالاً على الشيخ أبي شعيب الدكالي: فما قولك أيها الأستاذ في الموضوع؟ أيجوز هذا أم لا يجوز؟ فأجابه الشيخ بالمنع، وأن تعليم الفتاة يبلغ بها إلى هذا الحد، لا تقره مبادئ الإسلام. وللحين سقط في يد المحاضر الحجوي، فجلس دون أن يتم المحاضرة. ثم تحدث باقي المحاضرين. نعم كان الفكر المغربي وقتئذ ضد الفكرة، فرأي الوزير المقري، لم يكن شاذاً استقل به، بل كان رأي المجموع المغربي يدين به حفاظا على كرامة الجنس اللطيف... إنما الأستاذ الحجوي عاجل الفكرة ناظراً إليها من بعيدٍ فصدع بها دون مبالاة بالوسط المغربي الذي كان ضدها...»(3)

ولم يتراجع الحجوي عن دعوته إلى تعليم الفتاة، بل ألَحَّ على ذلك مرةً أخرى في كتابه المعروف: «تعليم الفتيات لا سفور المرأة» الذي ألفه سنة 1934.

ومن مظاهر معارضة آراء ومواقف الحجوي أيضا، كتاب «تبيين وجوه الاختلال في مستند إعلان العدلية لثبوت رؤية الهلال» لأبي زيد عبد الرحمن بن زيدان العلوي، رد فيه على الحجوي، حيث تساهل في الإعلان بعيد الفطر تاسع وعشري رمضان سنة 1363هـ ولم يثبت ذلك.(4) وكانت لأبي الفضل عبد الحميد بن عبد السلام الرندة الرباطي، جولات مع الحجوي، حيث ألف «بلوغ المرام بفساد النظام بشريعة الإسلام»، تكلم فيه على ما أحدثه الحجوي لما تولى وزارة العدل، من الأمور المخالفة للشريعة لصالح الاستعمار، مع تشبثه بخطة الوزارة التي نالها من غير استحقاق، على حد قول ابن سودة.(5)

وقد بلغ السيل الزبى في معارضة الحجوي –في مشروعه الإصلاحي، أو عندما عين نائبا للصدر الأعظم في وزارة العلوم والمعارف، أو عند مباشرته المجلس التحسيني للقرويين، أوفي رئاسته للاستئناف الشرعي، ثم قيامه بوزارة العدل– عندما انكشفت حقيقة موالاته الإدارة الاستعمارية الفرنسية إبان أزمة 1953. فقال فيه العلامة محمد البشير الإبراهيمي من أرجوزته:

وهذه صواعق من حجوي

مرسلة على الفقيه الحجوي(6)

وفي فجر استقلال المغرب، أعفي الحجوي من وظيفه، وصُودرت ممتلكاته، وضُمت خزانته إلى الخزانة العامة بالرباط، وهي التي يُرمز إليها في قسم المخطوطات بالحاء. ولزم الحجوي دارهُ، إلى أن وافته المنية بمستشفى بالرباط يوم الأحد ثاني ربيع الأول عام 1376هـ، موافق 8 أكتوبر 1956. وحمل في غده الاثنين إلى مدينة فاس، ودفن بعد صلاة العصر بموضع في قصبة ابن دباب. وبعد دفنه امتنع سكان الحي من الصلاة في ذلك المحل الذي دفن فيه، فأخرج من قبره، ونقل إلى مكان مجهول،(7) رحمه الله وغفر الله لنا وله.

وكانت لسيدي محمد بن الحسن الحجوي علاقة خاصة بالحاضرة الوجدية. وقد حلاه علماؤها بالفقيه العلامة المحدث الأجل، العالم الأفضل. وزين رحمه الله زوايا الجامع الأعظم بوجدة –إبان إقامته الأولى سنة 1321هـ، موافق 1903م– بإقراء «المرشد المعين»، و«التحفة»، و«الربع المجيب» برسالة المارديني.(9)

ولم تنقطع صلاته بالحاضرة الوجدية، بعد انتقاله إلى الرباط للقيام بالتكليفات المخزنية. فقد كان مبادراً –كلما سنحت له الأقدار– إلى إفراد ورسم مختلف الفنون والعلوم في

الجامع الأعظم، وجامع سيدي عقبة، ومسجد حدادة. وكان مُجداً في إيضاح مجمل مشروعه الإصلاحي في محاضرات فصلية في مدرسة سيدي زيان.

وحقيق بنا أن نشير إلى أن الحجوي أسس –عندما كان وزيراً للعلوم والمعارف– لجنة رعاية مدرسة الأهالي (سيدي زيان). وقد وقفنا على محضر اجتماعها يوم 26 دجنبر 1925. وكانت تركيبتها على الشكل التالي:

*محمد بن الحسن الحجوي

* AMBROISSI, مفتش الحكومة.

* CARRAILLE، مفتش التعليم الابتدائي.

* إدريس بن حساين، الوجدي داراً، التاجر حرفة.

* الدكتور JOUBERT, الملاك بوجدة.

* عبد الله بن عمر، الوجدي داراً، التاجر حرفة.

* محمد الرحماني، الوجدي داراً، التاجر حرفة.

* مولاي عبد الله الخلوفي، الوجدي داراً، التاجر حرفة.

* ACHILLE, مدير مدرسة الأهالي.

* DE WITASSE، القنصل الفرنسي العام، ورئيس الناحية.

* مولاي أحمد بن منصور، الوجدي داراً، باشا الحاضرة الوجدية.

* محمد بركات، مدرس بمدرسة الأهالي.

* سيدي أحمد بن التازي، قاضي الحاضرة الوجدية.

* روش، من غرفة التجارة والفلاحة بوجدة.

* SIMON,ملاك ك بوجدة.

* LOUBI, تاجر العقاقير بوجدة.

* أحمد دندان، الوجدي داراً، التاجر حرفة.

* محمد لعيدي، مترجم بالمحافظة العقارية بوجدة.

* أحمد السرغيني، خليفة باشا الحاضرة الوجدية.

*سيدي محمد بن عبد الواحد، الوجدي داراً، العدل بالمحكمة الشرعية بوجدة. ومن أقران سيدي محمد بن الحسن الحجوي بالحاضرة الوجدية الذين اشترك معهم في غزارة العلم، وجزالة الفائدة، نذكر على شاكلة خاصة، الحاج العربي بن الحبيب سيناصر الحسيني، وأبا بكر ابن زكري، ومولاي إسماعيل الإدريسي القيطوني الحسني، وأحمد بن العياشي سكيرج الخزرجي الأنصاري.

وأشار سيدي محمد بن الحسن الحجوي في «مختصر العروة الوثقى»، في باب: وممن أجازني وأجزته بالإجازة العامة، إلى أحد طودة العلم بالحاضرة الوجدية، وهو أبو زيد عبد الرحمن بن المير الحسني، خطيب وجدة وجنيدها (ت 1351هـ)، وذكر فيه أيضا أبا عبد الله محمد الحنفي بن محمد الناصري (ت 1325هـ).(10)

ومن الطرائف التي تحكى عن الثلاثي العلمي المرح: الحجوي، والحاج العربي، وابن زكري، أن الحجوي خاطبهما مازحاً بقوله:

- ما بال أهل وجدة يكثرون من استعمال لفظ (محسوب) في أحاديثهم؟

فسارع الحاج العربي إلى إجابته قائلا:

- والله، إن هذا ليهون مع تأنيث المخاطب المذكر...

وكانت دُورُ الحجوي في وجدة، قبلة لطلاب العلم والمعرفة، سواء بربع أولاد عيسى،(11) أوبربع أولاد الكاضي بأحراث المجاورة لمسجد الأشهب،(12) أوبربع آل وجدة قرب مسجد حدادة.(13)

وقد ترك لنا الحجوي جملة من التقييدات المتعلقة بالحاضرة الوجدية في إطار ما يعرف بدعاوي الإيالة المغربية والجزائرية في المرحلة الاستعمارية، سنخصها بمبحث خاص في الباب الخاص بالمصادر العربية لتاريخ الحاضرة الوجدية.

وقد وقفنا في الخزانة العامة بالرباط، على رسالة للحجوي في مسجد عقبة الكائن بوجدة، هل هو عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه (ت 63هـ)، أوغيره؟ وهي كالآتي:

«سألني الشريف العالم المدرس، مولاي علي بن الطيب الدرقاوي عن المسجد الذي ينسب لعقبة في وجدة، هل ينسب لعقبة بن نافع الفهري فاتح المغرب، أم لغيره؟ فقلت إن عقبة توفي سنة ثلاث وستين من الهجرة في طبنة من أرض الزاب عمل الجزائر، وهو تابعي روايةً، صحابي بالمولد، حيث أدرك من زمنه صلى الله عليه وسلم سنةً واحدةً. أما وجدة، فإنما خطها زيري بن عطية سنة نيف وثمانين وثلاثمائة، فلعل باني المسجد المذكور عقبة

آخر، أو يكون نزل بمحله عند مروره، أو رآه بعض الناس مقاما هناك، كما يقال عن خلوة مولاي عبد القادر بالقرويين بفاس، مع أنه ما ثبت أنه قدم فاسا من بغداد أبداً، ثم إن مولاي أحمد بن المامون البلغيثي –الفقيه الأديب، العالم الشريف وأحد قضاة الاستيناف– وجه على «إصابة» ابن حجر، وفتح حرف عقبة من القسم الأول من حرف العين فوجد أن عقبة بن عامر الجهني كان صحابيا، روى في الصحيح عدة أحاديث، وجمع القرآن على عهده صلى الله عليه وسلم، ثم ترجمه فجعل يدل على ترجمته، وقال لي سراً: انظر هنا خلاف ما قلت فإني لم أرد أن أجهر لئلا أخجلك أمام الحاضرين الذين كان من جملتهم فقيه مدينة سلا، السيد محمد الصبيحي، ومن جملة الحضور، السيد محمد الهواري أحد قضاة الاستيناف وغيرهما. فقلت له: يا سيدي عقبة هذا جهني، واسم أبيه عامر، أما الذي نتكلم عليه فهو فهري، واسم أبيه نافع، والأول ما وصل إلى المغرب وإنما وصل تونس وما قرب منها، أما هذا فوصل إلى شنقيط، وهو أول أمير عربي فتح المغرب ووطئه بخيله، وشهرته في التاريخ المغربي عظيمة، فهات المجلد الأبين لك محل ترجمته من «الإصابة» ومن «الاستيعاب» الذي هو في الهامش فأخذته الحمية، وأنف من قولي: هات المجلد، لكن بقي بعد هذا نحو سبعة أيام وهو يبحث في «الإصابة» فلم يجد إلا عقبة نافع القرشي الذي أخذ عن أنس، وتوفي سنة سبع وعشرين ولقيني يوما، فقال لي: إن هذه الفتوحات التي تنسبونها إلى عقبة في المغرب وغيره، يبعد أن يدركها في هذا السن إذا كان قولكم صحيحا أنه ولد قبل وفاته عليه السلام بسنة، وتوفي سنة 27 فيكون عمره 18 سنة، فكيف هذا؟ فقلت له: يا سيدي إن عقبة هذا قرشي اتفق اسمه واسم ابنيه مع عقبة الفاتح، الذي هو فهري، وهذا مذكور في القسم الثاني من «الإصابة» حيث ذكره فيمن حنكه النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يحتاج إلى نص على التحنيك، لأن أباه كان بمكة، ومات بها مشركا، والذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يحنكهم غالبهم من أهل المدينة بدليل أن ابن حجر لم يذكرهم، وأن ابن الحكم ممن حنكه النبي صلى الله عليه وسلم، حيث إنه كان في الطائف مع ابنيه لما نفاه النبي صلى الله عليه وسلم، مع أنه ولد قبل الوفاة النبوية سنين أو أكثر. ونافع والد عقبة كان نخس البعير بسيدتنا زينب، هو وهبار بن الأسود، وأهدر النبي صلى الله عليه وسلم، دمهما، ولكن نافعا مات مشركا بمكة قبل الفتح، أو بعده بيسير، ثم إن أوقفت بالفعل على ترجمة عقبة في «الإصابة»، و«الاستيعاب»، وفي «الاستقصا»، فسلم.»(14)

ومن ثم فلا التفات إلى ما ذهب إليه قدور الورطاسي، والإسماعيلي من أن مؤسس المسجد في الحاضرة الوجدية، هو عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه.(15)

ومن أعلام الأسرة الحجوية في الحاضرة الوجدية، سيدي محمد المهدي بن محمد بن الحسن الحجوي الآتية ترجمته، والأستاذ سيدي عمر بن الحسن الحجوي (ت 1380هـ) صاحب كتاب «العلم وإلا الموت»،(16) والتاجر الأبر سيدي أحمد بن الحسن الحجوي الذي كان بقيد الحياة عام 1335هـ/1917م.(17)

الهوامش

1) ـ «الفكر السامي»: المجلد2/ص 377–385.
2) ـ المصدر نفسه: المجد2/ص 388–389–390–391.
3) ـ «من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين»: ج1/ص 68.
4) ـ «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» لعبد السلام بن سودة: ج2/ص 488.
5) ـ المصدر نفسه: ج2/ص 443.
6) ـ «الأعلام» للزركلي: ج6/ص96.
7) ـ «معجم المطبوعات المغربية» للقيطوني: ص 96.
«موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3320.
«التأليف ونهضته بالمغرب» للجراري: ج1/ص
8) ـ كناش الأملاك رقم: 17. رسم 500: 18 ربيع الثاني 1347هـ: ص 27.
كناش الأملاك رقم: 17. رسم 622: 23 جمادى الأولى 1347هـ: ص 152–153–154.
كناش الأملاك رقم: 18. رسم 386. 19 محرم 1348هـ: ص 186.
كناش المختلفة رقم: 4. رسم 24. 17 محرم 1335هـ: ص 12–13.
9) ـ «الفكر السامي»: المجلد2/ص 387.
10) ـ «مختصر العروة الوثقى»: ص 15–16.
11) ـ كناش العقار الداخلي رقم 1: رسم 307. 22 شعبان 1333. ص 249.
كناش الأملاك رقم2. رسم: 103. 28 شعبان 1334هـ: ص 78.
12) ـ كناش الأملاك رقم 17. رسم 622. 23 جمادى الأولى 1347: ص 152–154.
13) ـ كناش تقييد المقالات والأحكام رقم 4: ص 61.
14) ـ كناشة الحجوي. خ.ع: رقم 124 ح: ص 13–14–15.
15) ـ «معالم من تاريخ وجدة»: ص 13–14
«دوحة الأمجاد»: ج2/ص 148.
16) ـ «معجم المطبوعات المغربية» للقيطوني: ص 97.
«المصادر العربية لتاريخ المغرب»: ج2/ص 273.
17) ـ كناش الأملاك رقم 2. رسم 48: 16 جمادى الثانية 1334هـ: ص 37.

سيدي محمد العبادي اللخمي

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد القادر المدعو قدور العبادي اللخمي نسبة إلى بني عباد وهم فخذ من قبيلة لخم العربية اليمنية. دخلوا الأندلس عند الفتح الإسلامي، وأقام البعض منهم بآيت يوسي في قرية «تامزازات».(1)

اختلف في تاريخ ولادته، فقيل عام 1301هـ(2) وقيل 1306هـ(3) وقيل 1308هـ بمدينة فاس.(4) والأصح ما أورده ابن الحاج السلمي من أنه ولد يوم الخميس 13 جمادى الأولى عام 1306هـ.

وقد تخرج سيدي محمد العبادي بطودة من علماء فاس، وفي مقدمتهم أبو شعيب الدكالي، وسيدي محمد بن رشيد العراقي، ومولاي أحمد بن المامون البلغيثي، وسيدي عبد الرحمن القرشي، وسيدي محمد بن جعفر الكتاني وغيرهم(5)محمد بن محمد العلمي وغيرهم.(6)

ولما بلغ الأعالي والأقاصي، عين قاضيا بصفرو في 19 قعدة 1336هـ ثم بأزمور في 28ربيع الأول 1340هـ ثم بتازة في 17 رمضان 1340هـ ثم بطنجة في 13 ربيع الثاني 1343هـ ثم بالصويرة في 13 قعدة 1344هـ ثم قضاء حاحة في 14 رجب 1345هـ. وعين رحمه الله قاضيا بالحاضرة الوجدية يوم 8 شعبان 1345هـ.(6)

وقد حلاه علماء وجدة بالفقيه العلامة النزيه الأجل العالم الوجيه المدرس الأحفل النوازلي المحقق الفهامة النحرير الأكمل.(7)

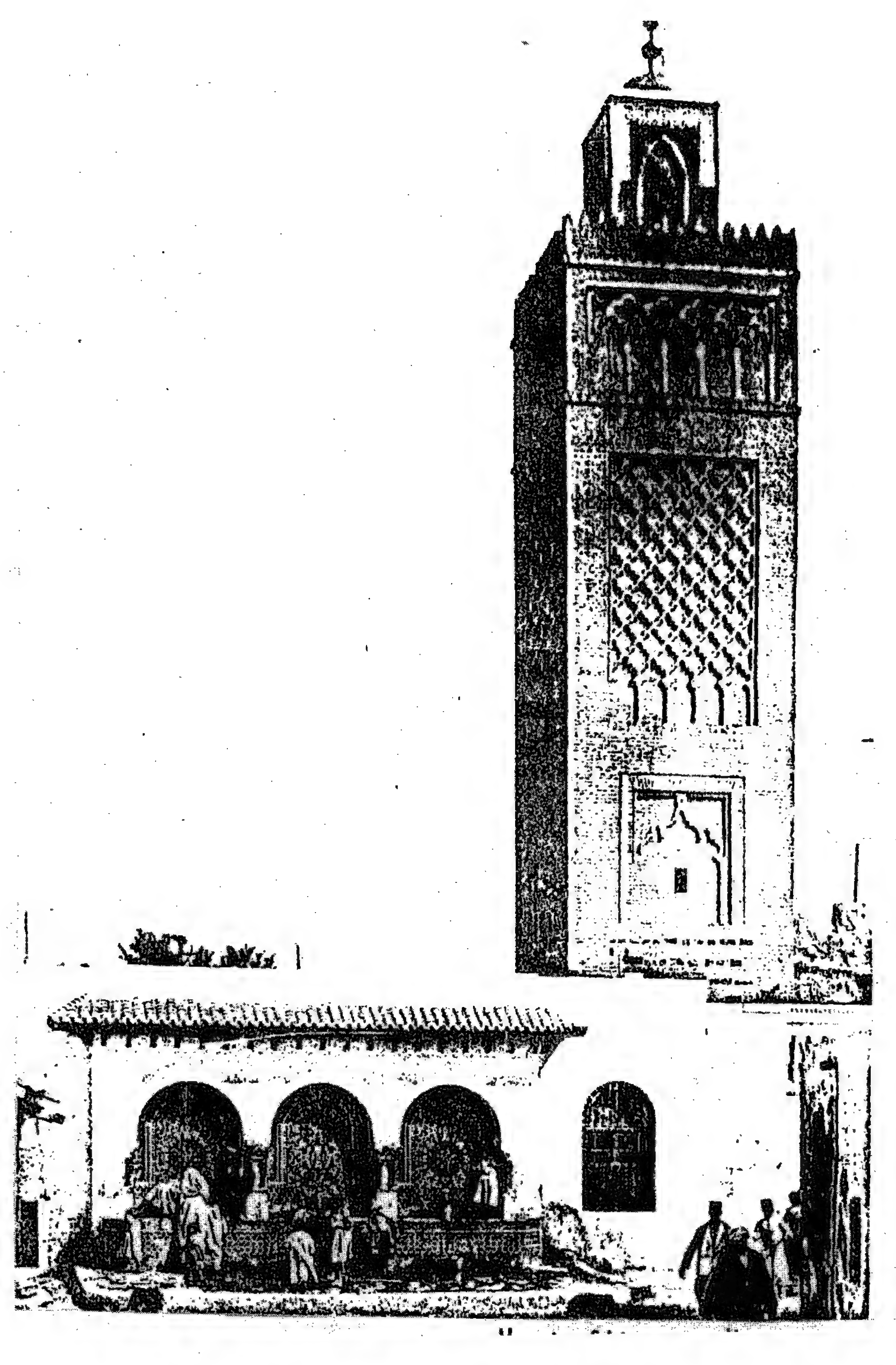
وكان سيدي محمد العبادي اللخمي إذا أملى أفاد، وإذا كتب أجاد. وكان مشاركا في الفقه والأصول والمنطق والتوقيت والرياضيات والبلاغة والأدب. وقد سارت الركبان بولعه بالفقه ونوازله، وبشغفه بعلم الأصول وبموافقات الإمام الشاطبي بوجه خاص. ولم يكن على عهده من يتقن فهم الموافقات مثله. وأقبل عليه الناس لعلمه ونزاهته، وتواضعه، وعلو همته، وحسن سمته، وكثرة ذكره ووقاره.(8)

وكلما ذكر سيدي محمد العبادي اللخمي بوجدة، إلا وذكرت معه خزانة الجامع الأعظم. فقد كانت العادة جارية بالحاضرة الوجدية، بأن حملة القرآن العظيم يظهرون فرحهم بالخصب والخير، ويجمعون دراهم من عند المحبين في جانبهم بقصد إقامة نزهة بواحة سيدي يحيى، يحتفلون فيها بالعلماء والأخيار. وجروا في عام 1348هـ على هذا النهج.

وبعد انقضاء نزهة تلك السنة بقيت لهم ثلاثة آلاف فرنك واختلفوا فيما يصنعونه بهذه البقية ثم اتفقوا على استشارة العلامة سيدي محمد العبادي. وبعد استطلاع رأيه أشار



سيدي محمد العبادي



الجامع الأعظم المريني بوجدة

عليهم بشراء الكتب بتلك البقية لتأسيس خزانة بالجامع الأعظم تسمى الخزانة العلمية. وتتألف لائحة الكتب التي اشتراها سيدي محمد العبادي من الكتبي سيدي محمد بن رمضان اليزناسني، والتي تعتبر أساس عمارة تلك الخزانة ممايلي:

1 ـ نسخة من صحيح الإمام البخاري مشكولة ومسفرة في ثلاثة أسفار.

2 ـ نسخة من شرح الشيخ مرتضى الزبيدي على القاموس المحيط في عشرة أسفار.

3 ـ نسخة من تفسير الإمام الطبري في أحد عشر جزءا مسفرا بالكتان.

4 ـ ثلاث نسخ من شرح التسولي على ابن عاصم.

5 ـ نسخة من «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني في أربعة أسفار من طبع مولاي عبد الحفيظ العلوي.

6 ـ نسخة من «بداية المجتهد» لابن رشد.

7 ـ سبع نسخ من حاشية سيدي حمدون على الشيخ المكودي على الألفية.

8 ـ خمس نسخ من أبي الحسن على الرسالة بحاشية الشيخ العدوي.

9 ـ نسختان من «مختار الصحاح» مشكولين.

10ـ عشر نسخ من البيجوري على السنوسية في الرحيد.

11 ـ نسختان من المصباح للفيومي.

12 ـ نسخة من «العقد الفريد» لابن عبد ربه.

13 ـ عشر نسخ من جدول الميراث.

14 ـ نسختان من «تنوير الحوالك على موطأ مالك» للسيوطي مشكولين.

15 ـ خمس نسخ من «جواهر الإكليل على مختصر الشيخ خليل».

16 ـ نسخة من «الاعتصام» للإمام الشاطبي.

17 ـ عشر نسخ من حاشية سيدي أحمد بن الخياط على شرح الشيخ الخرشي على فرائض المختصر المطبوعة بمصر.

18 ـ نسخة من شرح الشفا للخفاجي في أربعة أسفار.

19 ـ نسخة من المنجد بالطبع الجديد وملحق بالصور.

وقد حبس سيدي محمد العبادي اللخمي جميع الكتب المذكورة نيابة عن أهل الحاضرة الوجدية، على الخزانة العلمية حبسا مؤبداً ووقفا مخلداً لا يبدل على حاله ولا يغير. وشرط عند التحبيس المذكور أن يكون الانتفاع بكتب الخزانة المذكورة على وجهين. فما كان منها من الكتب التي جرت العادة بتدريسها فإنه لا بأس من إعارتها إعارة خارجية. وما كان من الكتب التي لم تجر العادة بتدريسها فإنه خُصَّ الانتفاع بها على محل الخزانة. كما شرط على مقيم الخزانة العلمية أن يلازم فتحها كل يوم من الساعة الحادية عشرة إلى الزوال باستثناء يوم الخميس وأيام الأعياد والمواسم. وأضيف إلى كل ذلك أن تكون الإعارة الخارجية بشهادة عدلية أوخط اليد إن كان خط المستعير معروفا. وقد عين للقيام بالخزانة العلمية الفقيه العلامة الأجل سيدي الحاج عبد القادر بن الكندوز المستغانمي أصلا الوجدي داراً ووفاة.(9)

وقد خط قلمه بالحاضرة الوجدية كتاب «الربا» وهو في الأصل محاضرة ألقاها أمام علماء وجدة سنة 1346هـ. وقد طبع التوليف بالمطبعة الرسمية للحماية سنة 1934.

وانتقل سيدي محمد العبادي إلى قضاء آسفي في 2 ربيع الأول عام 1350ه ثم زرهون في 6 شعبان عام 1375هـ ثم أعفي من ذلك في 7 قعدة عام 1376هـ وعين رحمه الله مستشارا بالمجلس الأعلى في الرباط في 12 جمادى الأولى عام 1383هـ، ثم أستاذا لعلوم الحديث في دار الحديث الحسنية.(10)

واعتراه في آخر أيامه شلل بيده ورجله اليسريين، وتوفي رحمه الله بمستشفى ابن سينا بالرباط ليلة السبت 23 ربيع الثاني 1385هـ ونقل إلى فاس حيث صلي عليه بعد صلاة العصر ودفن بزاوية الشيخ ماء العينين.(11)

وقد بَانَ شأْوُ سيدي محمد العبادي في جملة من التآليف التي تنتظر التحقيق والنشر، وأهمها:

- «إرشاد الوزير» وهو رد على وزير العدل عبد الكريم بن جلون لأنه أحدث في الشريعة المطهرة ما ليس فيها، وخالف الدين والقواعد المعروفة في مناقشة حادة أظهر فيها علمه ودينه كما ذهب إلى ذلك ابن سودة في «سل النصال».

- «الإعلان في لزوم الكفالة بمجرد دعوى الضمان» وهو رد على بعض أفكار سيدي محمد بن الحسن الحجوي.(12)

ومن لطائف سيدي محمد العبادي، أن شيخه العلامة سيدي محمد بن محمد العلمي الفاسي(ت 1373هـ) أرسل إليه رسالة رقيقة بديعة وجيزة لم يُنسج على منوالها، يرجو له

محاضرة

الفقيه القاضي السيد محمد العبادي

في موضوع الربا

القاها بمدينة وجدة

سنة 1927

طبع بالمطبعة الرسمية للحماية

سنة 1934

فيها الشفاء من مرض ألم بساحته وقد رمز إلى تاريخها بنفس الكلمات التي أفصح فيها عن عواطفه الطيبة نحوه، فتمنى له العافية، ونصها:

«الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

الله وحده يمنحكم الشفا.

فضيلة الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد العبادي.

تحية وسلاما.

وقيد في تاريخ عام أعلاه.

محمد بن محمد العلمي وفقه الله».(13)

---

1) - «موسوعة أعلام المغرب»: ج 9/ ص 3391.
«إسعاف الإخوان» لابن الحاج السلمي: ص 230.

2) - «معجم المطبوعات المغربية» للقيطوني: ص 227.

3) - «إسعاف الإخوان»: ص 230.

4) - «موسوعة أعلام المغرب»: ج 9/ ص 3391.

5) - «إسعاف الإخوان»: ص 230–231–232.
«موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3391.

6) - «معجم المطبوعات المغربية»: ص 227،
«موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3392.
«إسعاف الإخوان»: ص 233.

7) - كناش المختلفة رقم 21: رسم 376: 3 شوال 1345: ص 211.
كناش الأملاك رقم 17: رسم 480: 14 ربيع الثاني 1347: ص 4–5.
رسم 155: 10 رمضان 1347: ص 362.
رسم 168: 15 رمضان 1347: ص 376–377.

8) - «إسعاف الإخوان»: ص 234.
«معجم المطبوعات المغربية»: ص 227.
«من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين» الجراري: ج2/ص 196.
«موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3391.

9) - كناش المختلفة رقم 28: رسم 613: 7 قعدة 1348: ص 115–116–117.

10) - «إسعاف الإخوان»: ص 233.

11) - «من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين»: ج2/ص 196.
«معجم المطبوعات المغربية»: ص 227.
«إسعاف الإخوان»: ص 235.

12) - «موسوعة أعلام المغرب»: ص ج9/ص 3392.
«إسعاف الإخوان»: ص 234.

13) - «إتحاف ذوي العلم»: ص 140.

سيدي عبد الرحمن بن عبد الهادي الشفشاوني الحسني

هو سيدي عبد الرحمن بن عبد الهادي بن إدريس الموسوي نسبة إلى سيدي موسى الرضى بن مشيش رحمهم الله تعالى. (1)

حلاه مترجموه بالعلامة المشارك المطلع المستحضر النفاعة النوازلي المحقق المدقق المحصل.(2) وحلاه فقهاء الحاضرة الوجدية بالفقيه الأجل المدرس الأفضل، النزيه العدل الأحفل، القاضي.(3)

ولد بفاس عام 1304هـ وقيل حوالي 1306هـ. وتخرج بجلة من علماء القرويين، من أمثال سيدي محمد –فتحا– بن قاسم القادري، وسيدي عبد الصمد كنون، وسيدي إدريس بن عمر الشامي، وسيدي الراضي السناني، ومولاي عبد الله الفضيلي الحسني، والحافظ المسند سيدي أبي شعيب الدكالي وغيرهم.(4)

وكانت بداهته العلمية عام 1333هـ مع التدريس التطوعي بجامع القرويين للاجرومية ولامية الأفعال والألفية، والفرائض والحساب بالسملالية والقلصادي، وللعروض، والتلخيص بمختصر السعد التفتازاني ولامية الزقاق والتحفة والمختصر الخليلي بالدردير، وبردة المديح للبوصيري، بالإضافة إلي سرد صحيح الإمام البخاري في شهر رمضان المبارك. (5)

ودخل رحمه الله عام 1339هـ ميدان التدريس العمومي بمدرسة أبي الجنود، ثم بمدرسة العدوة عام 1345هـ. وعين مستشارا بالمحكمة الابتدائية بالرباط عام 1348هـ ثم عضوا بمجلس الاستئناف الشرعي بها. وعين قاضيا بالمحكمة الشرعية في الحاضرة الوجدية يوم 9 ربيع الثاني عام 1352هـ.(6)

وقد وصف المؤرخ عبد السلام ابن سودة في «إتحاف المطالع» قيام سيدي عبد الرحمن الشفشاوني على خطة القضاء بوجدة قائلا: «كان مثال النزاهة والإخلاص».(7) وقال العلامة سيدي رشيد المصلوت في برنامجه: «لا يدرك مع النزاهة التامة، والاستقامة الدائمة».(8)

ولم يُحْصَ مرير سيدي عبد الرحمن الشفشاوني في ميدان القضاء بوجدة فقط، بل استحصدت علائقه أيضا في تدريس العلم. فقد جرد العناية في التدريس بالمعهد العلمي الإسلامي الملحق بالجامع الأعظم بوجدة، ولقب بشيخ العلماء.

وقد وصفه أحد تلاميذه في المعهد قائلا: «متوسط القامة.. يمشي في تمايل.. واسع الحدقتين، ينبعث منهما شعاع قوي، ينبئ عن صفاء الذهن وسرعة الإدراك... دقيق



سيدي عبد الرحمان الشفشاوني

النظرات في عدسة دقيقة الضبط، بل إن عدسة بصيرته الصافية النقية، كانت أدق في التقاط ما وراء الستائر. فالرجل ليس بعالم كبير فحسب، ولكنه رجل نقي الطوية ذو مواهب إلهية متنوعة... من عباد الله الصالحين».(9)

وقد بلغ رحمه الله العنان والأكناف في تدريس تحفة ابن عاصم في المعهد الإسلامي صباح كل يوم فكان رُحْلَةً علمية حقيقية بوجدة. فكان رحمه الله يتدفق في دروسه كالسيل المنهمر، ويملي الدرس بكيفية تحمل على شبه اليأس من بلوغ منزلته. وقد ساعده على ذلك حفظ النصوص واستحضارها وتطبيقها على النوازل وعندما يحول أبيات التحفة نثرا، ترى الصور الفقهية تنسل منه كالعرائس المجلوة للعيان.(10)

وقد زار سيدي عبد الرحمن الشفشاوني حين توليته قضاء الحاضرة الوجدية عدد من شيوخه، ومن جملتهم الفقيه سيدي الراضي السناني، والفقيه مولاي عبد الله الفضيلي. فطرح عليه سيدي الراضي بعض الألغاز من نظمه، ومنها لغز في البحر طلب منه حله، وهذا نص اللغز:

آفد أمنت من الأغلاط أجمعها

لفظا بمقلوبه معناه قد وصفا

وإن تصحف له بدءا وثانيه

تكن حريصا على الأرباح ملتهفا

وإن أزلت له قلبا فمنقلب

ضداً وقيت من الأضداد مقترفا

فهناك لغزا وجيز اللفظ منسجما

من وامق لم يزل بالود معترفا

وقد أجابه سيدي عبد الرحمن الشفشاوني بقوله:

أبحر علم حبا لغزاً لمن وقفا

عن حله وغدا بالعجز معترفا

إن لم تجد ذهننا رحباً لإبداء ما

أخفيتموه فطالما كبا وهفا

كما أجابه عنه الفقيه الأديب سيدي الحاج العربي بن أحمد الحريشي بقوله:

يا من غدا وله الفضل الذي عرفا

علماً وديناً وآداباً بها وُصِفَا(11)

وأعفي العلامة سيدي عبد الرحمن الشفشاوني من خطة القضاء بالحاضرة الوجدية يوم 6 شعبان عام 1357هـ، وسمي مستشارا بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط يوم 21 ربيع الأول عام 1363هـ، ونائبا عن قاضي القصر في 19 شعبان عام 1371هـ. وعين سنة 1376هـ رئيسا لغرفة التشريع بالمجلس الأعلى، إلى أن أحيل على المعاش.(12)

وكان لوفاة أكبر أولاده الأستاذ عبد الله المختص في علوم الإحصاء سنة 1378هـ أشد الوقع على حياته فلزم داره، إلى أن التحق بالرفيق الأعلى ليلة الأحد 15 رمضان عام 1387هـ الموافق ليوم 17 دجنبر عام 1967 على الساعة الثانية عشرة والنصف، ودفن رحمه الله بعد صلاة العصر بروضة سيدي الخطاب بمقبرة لعلو إزاء قبري المرحومين محمد المختار السوسي، وعلال بن عبد الله.(13)

ومن تواليف سيدي عبد الرحمن الشفشاوني الخليقة بأن تحقق وتنشر:

أ- «الأحكام الشرعية».

ب- «منظومة وجيزة في حكم رؤية الهلال».

ج- «منظومة خاصة بقضايا التعصيب والعول وما ناسب ذلك في علم الفرائض».

د- «منظومة في أحكام العدة».

هـ- «منظومة على نمط كشكول العاملي».

و- «الأحكام النهائية بالمجلس الاستئنافي الأعلى والمجلس الأعلى».(14)

وقد نشرت له مجلة «القضاء والقانون» التي تصدرها وزارة العدل المغربية منظومة رجزية في إرث ذوي الأرحام في ثمانية وأربعين بيتا، في عددها الثامن الصادر سنة 1958.(15)

وإذا كان سيدي عبد الرحمن الشفشاوني قد أناخ على جمع الأحكام الشرعية الوجدية في مجموع، فلأن صفاء الحاضرة الوجدية تأنق في ديباجة حياته وكان كثيرا ما يلهج –رحمه الله– بذكر أن وجدة هي بلاد لا إله إلا الله.(16)

الهوامش

1) ـ «مصابيح البشرية» لأحمد الشباني: ص 132.
2) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3398–3399.
«من أعلام الفكر المعاصر ...» لعبد الله الجراري ج2/ص 344–345.
«إتحاف ذوي العلم» لابن الحاج السلمي: ص 19–38–39–200.
3) ـ وثيقة عدلية مؤرخة في 14 صفر عام 1371هـ.
4) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3399.
«من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين»: ج2/ص 344.
«إسعاف الإخوان» لابن الحاج السلمي: ص 374–375–376–377.
5) ـ «إسعاف الإخوان»: ص 377–378.
«من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين»: ج2/ص 344.
«إتحاف ذوي العلم والرسوخ»: ص 19–33–37–38–39–200.
6) ـ «إسعاف الإخوان»: ص 378.
«موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3399.
«إتحاف ذوي العلم والرسوخ»: ص 200.
7) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3398.
8) ـ «الفهرس العلمي»: ص 213.
9) ـ «بين ظلال الأصالة» لقدور الورطاسي: ص 95.
10) ـ «بين ظلال الأصالة»: ص 96–97.
«الفهرس العلمي»: ص 213.
11) ـ «إسعاف الإخوان»: ص 382.
12) ـ «إسعاف الإخوان»: ص 378.
«مصابيح البشرية»: ص 134.
13) ـ «إسعاف الإخوان»: ص 384.
«موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3398–3399.
«من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين»: ج2/ص 345.
«إتحاف ذوي العلم والرسوخ»: ص 200.
«اللفهرس العلمي» للمصلوت: ص 213.
«مصابيح البشرية»: ص 134.
14) ـ «إسعاف الإخوان»: ص 378–379.
15) ـ «من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين»: ج2/ص 345.
16) ـ «المطرب في تاريخ شرق المغرب» للورطاسي: ص 12.

سيدي محمد المهدي بن محمد الحجوي الثعالبي

قال المُترجَم معرّفاً بنفسه:

«ولدت سنة 1322هـ بمدينة فاس. وتربيت بها في حجر والدي الذي لم يأل جهداً في تهذيبي وتعليمي بنفسه. وكان يختار لي الأساتذة لتعليمي داخل المنزل حتى حفظت كتاب الله العزيز وتعلمت الكتابة وبعض مبادئ العلوم. وفي فاتح سنة 1918 دخلت المدرسة الابتدائية بقسم الأندلس بفاس فتناولت فيها مبادئ العلوم الحديثة واللغتين العربية والإفرنجية. وبعد إحراز الإجازة الابتدائية سنة 1919 انتقلت للمدرسة الثانوية بأبي الجنود بفاس، وكنت وأنا بها أتناول الدروس الدينية والعربية بالقرويين على والدي وعلى غيره من أعلام الوقت كسيدي أحمد بن الخياط وسيدي أحمد بن الجيلالي وغيرهما، النحو والصرف والبيان والمنطق والأصول والفقه والحديث والتفسير ... وواصلت دروسي بالمدارس الحديثة حتى حصلت على إجازة المدرسة الثانوية، وعلى إجازة المدرسة العليا بالرباط في قسم الترجمة والآداب.

ولقد سافر بي أبي عدة أسفار للتدريب والاعتبار... فخرجنا في أول سفر من فاس على ظهور الدواب نحو سنة 1329هـ وجلنا ببعض مدن المغرب، ثم زرنا بلاد الاسبان مع جبل طارق، ومن هناك أبحرنا إلى الجزائر وزرنا كثيرا من مدن هذا القطر، وبلغنا إلى مدينة وجدة وجلنا بنواحيها ... فتعرفت أثناء سفري هذا بالمدينة الغربية التي كانت مجهولة لدينا وعرفت أساليبها فلم أنكرها، ولم أقف أمامها وقفة المندهش منها يوم هجمت علينا بجيشها العرموم.

وفي سنة 1919م رافقت والدي في سفر، إلى أوروبا .. فكانت هذه الرحلات بلاشك درساً مفيداً لي وعونا .. وإني قد ولجت «ليسي كورو» بالرباط بقصد نيل إجازة الباكالوريا...»(1)

وقد عين سيدي محمد المهدي في البداهة عضوا بالمحكمة العليا بالرباط ثم عين باشا في الحاضرة الوجدية.(2) ولم تمنعه وظيفته المخزنية من توكيل الرعاية بتدريس علوم القرآن والحديث في الجامع الأعظم بوجدة. فقد حلّي بالفقيه العلامة الأديب. وعندما تعرض لمحاولة اغتيال عند صلاة الجمعة بالجامع الأعظم بوجدة سنة 1368هـ حصر التدريس في صفوة من طلاب العلم بجامع الباشا في حي القصبة.(3) ومما تجب الإشارة إليه أن سيدي محمد المهدي الحجوي توجه –وهو قائم على باشوية وجدة– إلى البقاع المقدسة سنة 1365هـ لأداء مناسك الحج. وبمكة المكرمة فرغ من تأليف كتابه القيم: «المرأة بين الشرع والقانون» يوم سادس ذي الحجة.(4)

وله بالإضافة إلى ذلك الكتاب، «حياة الوزان الفاسي وآثاره»(5) وديوان شعر.(6) ومن أحسن شعره قوله:

أرى نفسي غريبا في بـلادي فريداً في الطريقة والمبادي

أُنادي بالتقدم كـــل حيــن وأملأ من مقــالي كـل نادي

أنادي بالتخلي عن وهــــوم تصد الناس عن نيل المـراد

أنادي لا أبالـي باعتــــراض وأصدع بالحقيقة في البلاد

وكل الناس قد خلوا سبيلـي كأني سامريٌّ في العبـــاد

وما ذنبي لديهم غير ذجـــي عن السمحا وهديي للرشاد.(7)

وعزل سيدي محمد المهدي الحجوي عن باشوية وجدة عند استقلال المغرب. وتوفي رحمه الله بفاس يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة عام 1388هـ، ودفن بزاوية الشيخ ماء العينين.(8)

---

(1) ـ «الأدب العربي في المغرب الأقصى» لمحمد بن العباس القباج: ج2/ص11–12–13–14.

(2) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص3408.
«معجم المطبوعات المغربية»: ص 96.
«التأليف ونهضته بالمغرب» للجراري: ج1/ص 265.

(3) ـ «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج3/ص 206.
«التأليف ونهضته بالمغرب»: ج1/ص 265.
«موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3408.

(4) ـ «المرأة بين الشرع والقانون». مطابع دار الكتاب. الدارالبيضاء 1967م. (119صفحة).

(5) ـ «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» لابن سودة: ج1/ص 205–206.
«معجم المطبوعات المغربية»: ص 96.

(6) ـ «دليل مؤرخ المغرب الأقصى»: ج2/ص 397.

(7) ـ «الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ج2/ص20.

(8) ـ «معجم المطبوعات المغربية»: ص 96.
«التأليف ونهضته بالمغرب»: ج1/ص 265.
«موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3408.

سيدي العربي السنوسي وادفل

هو سيدي العربي بن محمد بن قدور السنوسي المازري وادفل، نسبةً إلى جده الأكبر وادفل بن قايد الإدريسي الحسني.(1)

وقد استوطن آل وادفل تلمسان، بعد نزوحهم من المغرب (2). وكان وادفل بن عبو أحد أعلامهم، مقربا من أبي حمو موسى الثاني (3). وحدث أن أخرج بنو عبد الواد، أصحاب تلمسان، آل وادفل من المدينة، فنزلوا بعين الصفراء، ثم عين صبرة، ووادي المطبوح، وافترقوا بعد ذلك، فاستقر عبد الله وادفل ببني سنوس (4). ومن أعلامهم المتأخرين، الشريف وادفل الحاج محمد، وولده العلامة الأزهري الحاج المنور (ت. 1344 هـ). وولد مترجمنا سيدي العربي وادفل سنة 1320هـ، و حفظ القرآن الكريم، ثم شد الرحال إلى مازونة، فتخرج بالفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمان بن هني بن أبي طالب، المالكي مذهبا، الأشعري اعتقاداً، القادري طريقة، الذي كان حيا عام 1348هـ. وكان يحلي تلميذه بالفقيه البيب، الطالب الأديب.

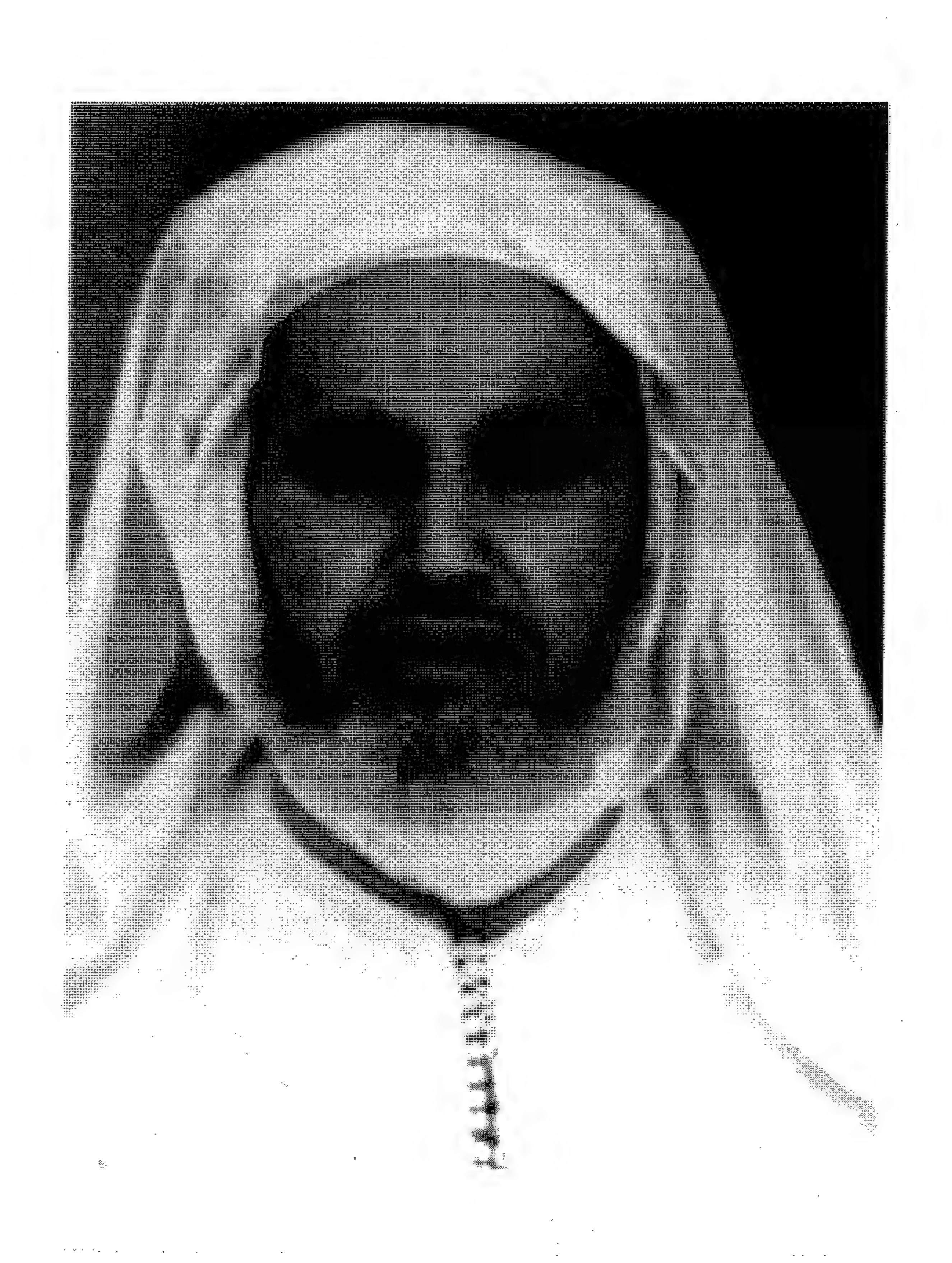
وهو شيوخه أيضاً بمازونة، الفقيه العلامة المدرس سيدي محمد بن هني بن أبي طالب المازوني، الذي كان يحلي تلميذه، بالفاضل الأديب، والكامل الأريب. وقد أجازه في 17 محرم 1348هـ. بما سمعه منه، وما أجازه به شيوخه، وأجازه أن يعلم من أراد تعليم مختصر خليل، الأول والثاني. وعمدة مترجمنا، هو العلامة سيدي أحمد بن محمد المازوني. وقد شهد في تقييد طويل، في 20 محرم 1348هـ، بأن سيدي العربي وادفل مأذون له في تعليم غيره، ما علمه من منطوقه ومفهومه.

ثم رحل سيدي العربي بعد ذلك إلى مدينة فاس، فتخرج بالعلامة سيدي الحسن بن عمر مزور (ت. 1376هـ)، وكان يتقن الفقه والمنطق والبلاغة. وقد حلّى تلميذه بالفقيه النبيه، الأديب النزيه، وأجازه في 13 محرم 1352هـ، في جميع مروياته ومسموعاته معقولا ومنقولا، وفروعاً وأصولاً، وإجازة مطلقة.

وتخرج سيدي العربي في القرويين أيضا، بالعلامة الفهامة سيدي محمد العلمي (ت. 1373هـ)، الذي انتهت إليه الرئاسة العليا في الفرائض والحساب والتعديل.

وقد وَسَمَ تلميذه بالفقيه الأحفل، الذكي الألمعي الأنبل وأجازهُ إجازة مطلقة، وأذن له في تدريس التوقيت والحساب.

وتخرج أيضا، بالعلامة المحدث المدرس، سيدي محمد بن محمد الدكالي الرباطي (ت. 1368هـ). وقد أجازه في 11 صفر 1352هـ، ورَصَّعَ جَبِينَهُ بأسانيد رواية صحيح



سيدي العربي السنوسي وادفل

البخاري ومسلم، وموطأ مالك، وجامع وشمائل الترمذي، وسنن أبي داود، والنسائي، وابن ماجة، وكلها عن أبي شعيب الدكالي (ت. 1356هـ). ورجع سيدي العربي وادفل إلى وجدة، وعقد الزواج على السيدة آمنة بنت الفقيه سيدي محمد بن محيي الدين القادري.

وأسند له في نهاية 1352هـ، أمر التدريس في الجامع الكبير ببركان (6). والقَصْدُ إلى تدريس –لامية الأفعال). وأضيف له في 22 حجة 1355هـ، القيام بخطبة الجمعة وعين مدرساً في المدرسة العربية الفرنسية ببركان من 1358هـ إلى 13663هـ، مع إضافة تدريس (الرسالة القيروانية)، ومقدمة ابن آجروم منذ 22 ضفر 1361هـ.

واستدعي يوم 14 شوال 1363هـ للتدريس بمدرسة البنات في وجدة، مختصا في الفقه وعلوم العربية، إلى 1368هـ.

وقد اختارته وزارة العدلية بأمرٍ ملكي في جمادى 2 1365هـ/ماي 1946، لاجتياز مباراة التدريس في الثانوية اليوسفية بالرباط، بمشاركة جلة من العلماء النبهاء.

وهكذا التحق بهذه الثانوية مدرساً من 1368 إلى 1371هـ، ثم عاد إلى وجدة مدرساً بثانوية عبد المومن، إلى وفاته عام 1368. وأسند إلى سيدي العربي في 18 رمضان 1364هـ، القيام بخطبة الجمعة في (جامع المدارمة) الذي بناه الحاج بلعيد القادري الندرومي.

ولما كانت المعاصرة حجابا، فإن الأنفع أن نُنَبِهَ على أن عبارة الفقيه العربي وادفل : (لَقَدْ سكَّرَكُمْ السُكَّرُ) و التي صدرت عنه في عزِّ بطش الإدارة الإستعمارية الفرنسية، أثارت غضب الحاكم الفرنسي بوجدة (المراقب برونيل).

ونردف على ذلك أنه قد عُرِضَتْ على سيدي العربي وادفل فكرة المساهمة في صياغة المعالجة القانونية المتعلقة بعودة محمد الخامس من منفاه ويضاف إلى ذلك أن سيدي العربي وادفل رَجَّحَ البقاء في وجدة، على قبول خطة الإفتاء بتلمسان، في فجر استقلال المغرب.

وقد وصفه المؤرخ عبد السلام ابن سودة قائلا : (كان كثير التدريس والإفادة، مشاركا يدرس التفسير والفقه والحديث) (7). ومن أمارات كل ذلك سلسلة أسانيده في الرواية، مثل رواية (كتاب الشفا) للقاضي السبتي (ت. 544هـ)

وقد وصفه أحد تلاميذه قائلا : (كان رحمه الله تقياً ورعاً، ذا هيبةٍ ووقارٍ طويل القامة، كث اللحية والعارضين، أَعْينَ أَفْوه، فصيح اللسان شجاعاً...) (8)

وتوفي رحمه الله بعد وعكة صحية خفيفة يوم الأربعاء 02 قعدة 1389هـ/22يناير 1969، وشُيِعت جنازته إلى مقبرة سيدي المختار بوجدة، رحمه الله رحمةً واسعةً.

وأروي سنن النسائي عن الشيخ المذكور بأربعة عن منة الله عن الأميري والدولة عن أبي الحسن الصعيدي عن أبي
عقيلة المكي عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن أحمد بن العجل اليمني عن يحيى بن مكرم الطبري
عن عبد العزيز بن فهد عن محمد بن محمد بن عبد الله الزفتاوي عن إسماعيل بن إبراهيم الكناني عن
أبي إسماعيل الآمدي عن شاكر الله بن علاء الدين القسطنطيني عن عبد العزيز بن باقي عن الحافظ أبي
زرعة المقدسي عن عبد الرحمن بن أحمد بن حمد بن الحسن الكسار عن أبي بكر السني عن الإمام أحمد
أبي عبد الرحمن علي بن شعيب النسائي نفعنا الله به ورضي عنه وأروي سنن ابن ماجه عن الشيخ المذكور
عن الأربعة عن منة الله عن الأميري والدولة عن أبي الحسن الصعيدي عن أبي عقيلة عن حسن بن علي العجيمي
عن أحمد بن العجل اليمني عن يحيى بن مكرم عن زين الدين المراغي عن أبي العباس الحجار عن
عبد اللطيف بن محمد عن الحافظ أبي زرعة المقدسي عن أبي منصور المقومي عن القاسم بن أبي المنذر
عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن القطان عن الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه نفعنا الله به
ورضي عنه وأوصي المجاز المذكور وإياي بتقوى الله في السر والعلن وأن لا ينساني من دعواته
في خلواته وجلواته وأن يكاثر نشر العلم ما استطاع وأن يقول لا أدري فيما لا يدري
والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل في 11 عشر صفر الخير عام [illegible]
خادم العلم محمد بن سعيد المكناسي الدكالي كان الله له المتعال

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وبعد

محبنا الفقيه الاصلح المرابط السيد الحاج بن الحاج محمد [illegible]

ورعايكم ولنا الخيرات ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله

بوجود سيدنا نصره الله وبعد فانتم مطلوبون بالحضور لدى

الوزارة العدلية بالاعتاب الشريفة دام عزها يوم السبت

في جمادى الثانية عام 65 الموافق ماي سنة 46 لاداء الامتحان

عن امر سيدنا ادام الله عزه ونصره حسب كتاب الوزارة العدلية

عدد 5390 وتاريخه في ربيع 2 عام تاريخه 6 موافق مارس سنة 46

وزدنا لكم نعرفكم زيادة على المشافهة وعليه فتستعدوا للامتحان

ونرجو من الله تعالى ان يكون النجاح حليفكم والتوفيق في ذلك بيد الله

كل عسير وذلل الصعوبات بمنه وكرمه وعلى المحبة والسلام في صحبة الصلاح

[illegible]

الحمد لله وحده   وصلى الله على من لا نبي بعده

يقول عبيد ربه العربي بن محمد الحسني [illegible]

أروي بعض كتاب الشفا للقاضي أبي الفضل عياض قراءة عن شيخنا وبركتنا وقدوتنا الفقيه الدراكة النبـ

يه [illegible] والشيخ الزاكية المتحلي بالأخلاق القدسية سيدي الحسن بن عمر مزوار [illegible] وهو عن شيخه

الفقيه النحرير العلامة النقاد عمدة [illegible] سيدي الهاشمي بن المدني [illegible] وإجازة عن شيخه المحقق الدراك

أبي الجمال سيدي محمد [illegible] القادري عن شيخ الجماعة [illegible] في كثير من الفنون العلمية كذا

وبعضا [illegible] سيدي [illegible] أحمد [illegible] عن شيخه [illegible] الشيخ إبراهيم الشفا

إجازة أيضا عن الشيخ [illegible] عن شيخه علي بن محمد [illegible] عن الشيخ أحمد [illegible]

عن [illegible] سالم [illegible] عن البابلي عن الشيخ سالم السنهوري عن نجم الدين الغيطي عن الشيخ

[illegible] السيوطي عن [illegible] الدين [illegible] عن [illegible] العراقي عن الذهبي عن [illegible] عن ابن الصائغ

عن مؤلفه القاضي عياض أبي الفضل بن موسى بن عياض [illegible] المغربي المتوفى [illegible]

مسموما سنة أربع وأربعين وخمسمائة [illegible] ست وسبعين وأربعمائة [illegible]

1) – السلسلة الوافية : 283

2) – بغية الرواد لابن خلدون : 46/1

3) – مصابيح البشرية للشباني : 192

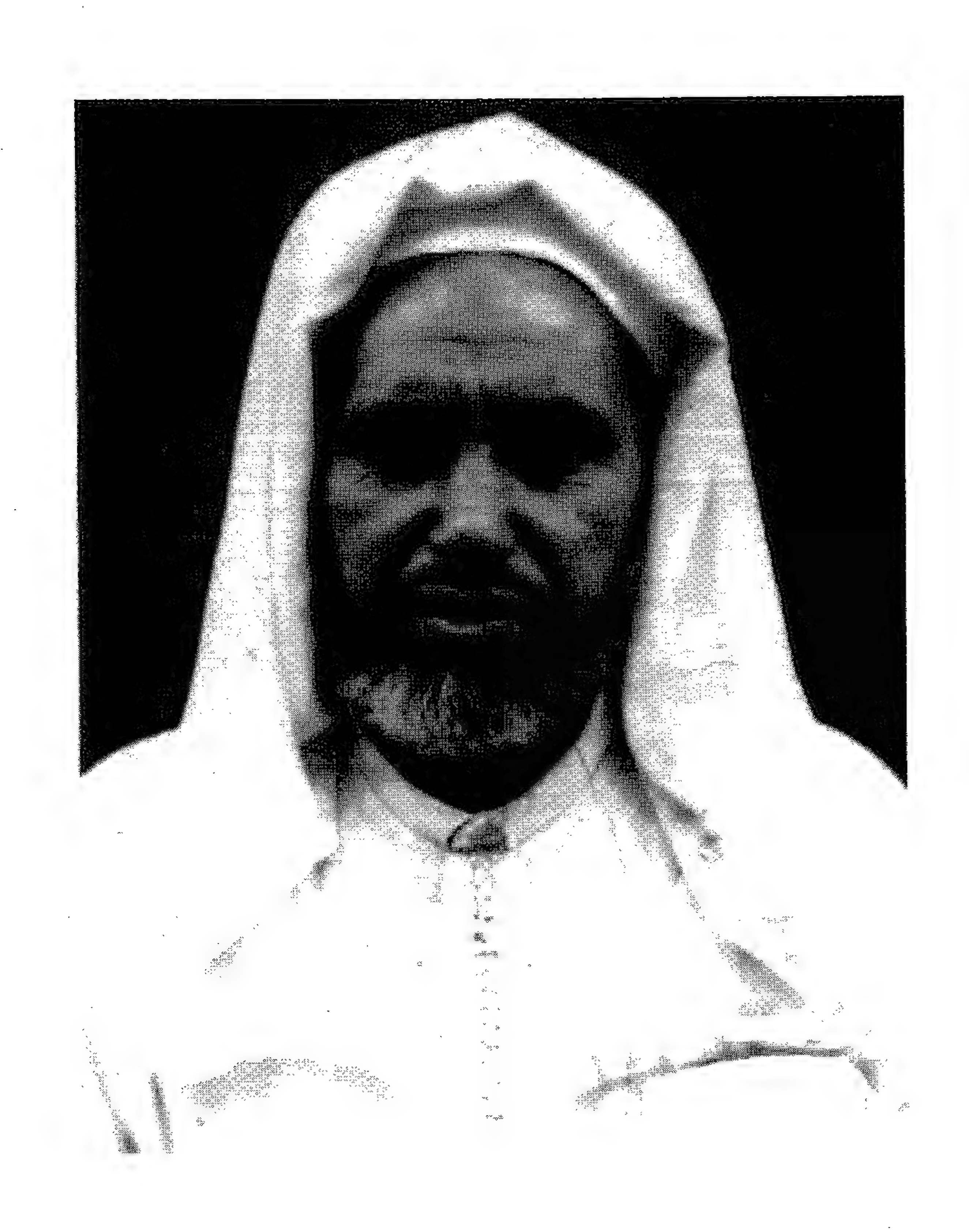
4) – السلسلة الوافية : 282 – 283

5) – طلوع سعد السعود لابن عودة : 107/1 – 111 حاشية الرياض للهاشمي بن بكار : 54 – 55

6) – المطرب للورطاسي : 282

7) – موسوعة أعلام المغرب : 3407/9

8) – معالم من تاريخ وجدة للورطاسي : 18 – 19



سيدي محمد بن كيران الفاسي

سيدي محمد بن كيران الفاسي

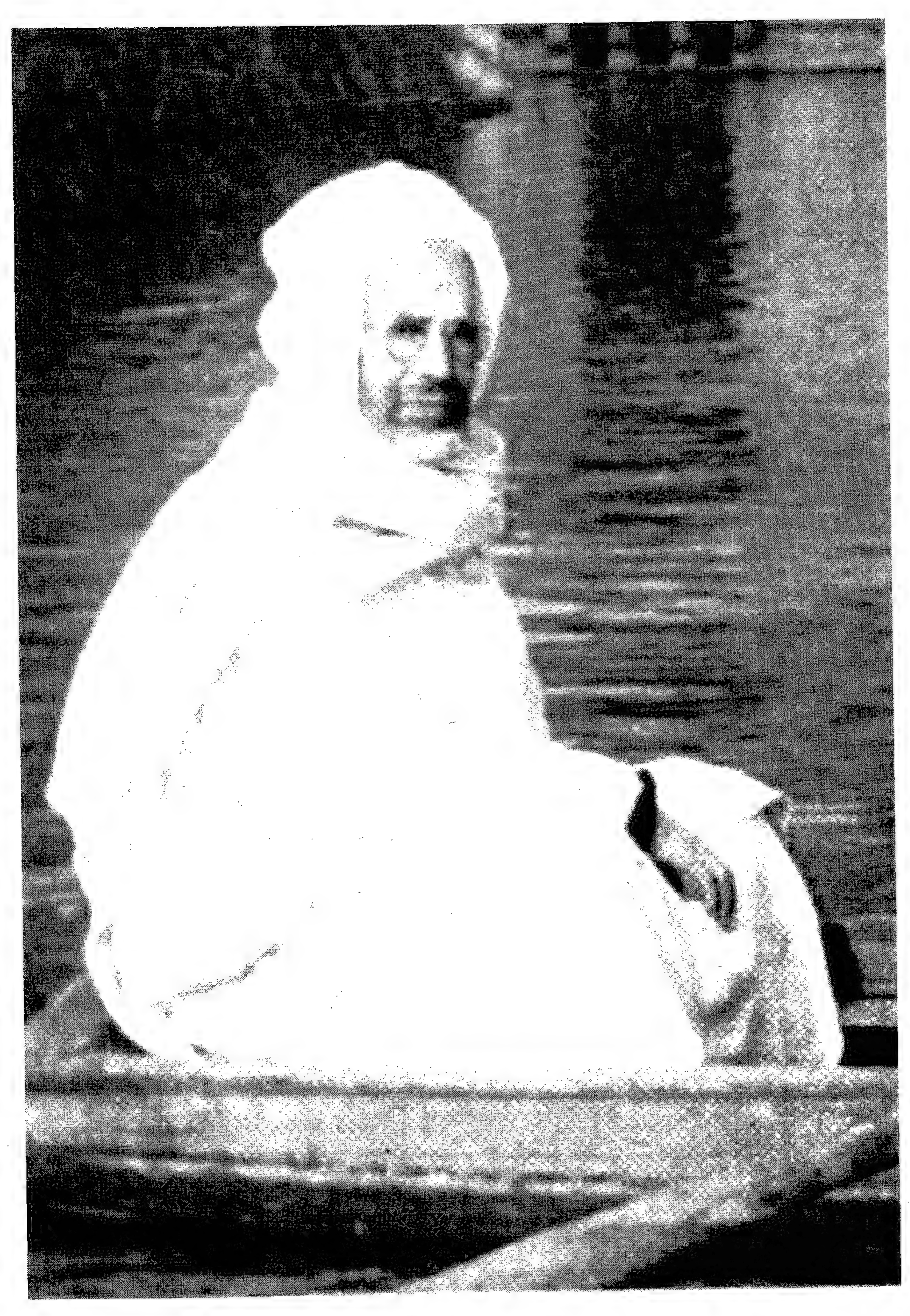
هو الفقيه العلامة المدرس، سيدي محمد بن محمد بن كيران الفاسي. ولد بفاس عام 1317هـ، واشتغل في بداية الأمر مدرسا بجامع القرويين ثم عين في أوائل سنوات الاستقلال، رئيسا لمحكمة الحاضرة الوجدية ، فكان نموذجا في النزاهة والاستقامة. وتوفي رحمه الله سنة 1398هـ في حادثة سير بين وجدة وفاس.(1)

سيدي محمد بن الأخضر المؤقت

ولد العلامة سيدي محمد بن الأخضر، في ربوع بني عتيق، من بني يزناسن سنة 1896. وبعد مرحلة الطلب الأولى، شد الرحال إلى (مازونة)، ثم اتخد السبيل إلى جامعة القرويين، فاقتبس على شاكلة خاصة من أنوار العلامة سيدي محمد العلمي (ت. 1373هـ). وهكذا انتهت إلى سيدي محمد بن الأخضر الرئاسة العليا في علم التوقيت، عن طريق تخرجه بالعلامة محمد العلمي. فلم يعرف سيدي محمد بن الأخضر إلا بِعِلْمِ التوقيت، ولُقب بالمؤقت. وتوفي رحمه الله يوم السبت 11 يناير 1964 بوجدة.

---

(1) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج/9/ ص 3475.



الفقيه بن الأخضر

مولاي العباس بن بناصر الأمراني الحسني

قال سيدي عبد الحفيظ الفاسي في «رياض الجنة»: «الشرفاء السجلماسيون هم من صرحاء الأشراف... وأول قادم منهم على تافيلالت هو السيد أبو علي الحسن وإنما تفرعت شجرتهم من المولى علي المدعو الشريف... وكان له ولدان المولى محمد بالفتح والسيد يوسف وفي عقبه البيت والعدد، وكان له من الولد تسعة.. ومن عقب الأول منهم وهو السيد علي.. الأمرانيون نسبة إلى زاوية الأمراني بتافيلالت..»(1)

وولد مولاي العباس بن بناصر بن عبد السلام الأمراني بمدينة مكناس عــــام 1320هـ. وبها درس على سيدي محمد بن الحسين العرائشي، وسيدي محمد بن إدريس الشبيهي، ومولاي أحمد المامون البلغيثي. وانتقل عام 1341هـ إلى مدينة فاس، فاقتبس من أنوار شيخ الجماعة مولاي عبد الله الفضيلي وشيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي، وسيدي محمد بن جعفر الكتاني، والحافظ الدكالي وغيرهم.(2)

وعين بعد تخرجه أستاذا بنظام القرويين مختلف الدرجات في 28 رجب عام 1352هـ، فبرع في تدريس الأصول والفقه والأدب والبلاغة. وولي عام 1366هـ قضاء الحاضرة الوجدية.(3) وقد حلته التقاييد العدلية بالفقيه الأجل العلامة الأفضل الأديب الأكمل.(4) فهو كان صاحب الامتياز والبراعة الكبرى في النحو والصرف والأدب والمنطق وعلوم البلاغة.(5) وكان مولاي العباس الأمراني برسم القضاء في الحاضرة الوجدية إلى حدود ثاني عشر رمضان المعظم عام سبعين وثلاثمائة وألف، ثم أخر عن ذلك.

وعين بعد الاستقلال مدرسا بثانوية القرويين بفاس في جمادى الأولــــى عــــام1383هـ.

وجرد مولاي العباس الأمراني العناية بعد ذلك في التدريس بدار الحديث الحسنية بالرباط بعقدة التزام، مقابل أجر زهيد، فَعَلاَ كَعْبُهُ في تدريس الأصول والفقه والتفسير وصحيح الإمام البخاري والإمام مسلم.(6)

وقد وصف أحد تلاميذه منهاجه في الدرس قائلا: «كان يصول ويجول في دروسه التي تمتاز برشاقة في الأسلوب وفصاحة في التعبير وببيان معرب في الإلقاء. فقد كان يصور جزيئات الموضوع المدروس وخفياته في عرض ضاف شيق حتى تغزو أذهان الطلاب فيفهمها الجميع وكأنها أمر ملموس محسوس مما يدل دلالة واضحة على تمكنه من فنه الذي يدرسه وضلاعته وطول باعه فيه، وعلى تذوقه لعلوم البلاغة بصفة خاصة تذوقا كبيرا يتجلى في إدراك أسرارها والتعمق في حقائقها وحل عويصها وفتح مغلق



مولاي العباس الأمراني

مشكلها».(7) ووصفه تلميذ آخر بأنه كان فذاً في إثارة المدارك الدقيقة في المعقول والمنقول.(8)

وتوفي مولاي العباس الأمراني رحمه الله بمدينة فاس بعد مرض عضال يوم السبت 27 رمضان عام 1403هـ الموافق ليوم 9 يوليوز عام 1983.(9)

---

1) ـ «رياض الجنة»: ج1/ص 64.

2) ـ «إتحاف ذوي العلم والرسوخ» لابن الحاج السلمي: ص 66–67.

3) ـ المرجع نفسه: ص 68.

4) ـ تقييد عدلي بتاريخ: 12 رمضان 1370هـ.

5) ـ «إتحاف ذوي العلم والرسوخ» لابن الحاج السلمي: ص 69.

6) ـ المرجع نفسه: ص 68.

7) ـ المرجع نفسه: ص 68.

8) ـ المرجع نفسه: ص 81.

9) ـ «معلمة المغرب»: المجلد 2/ص 691.

وذكر الشباني في «مصابيح البشرية» أن وفاة مولاي العباس الأمراني كانت في قعدة عام 1402هـ ص 83.



سيدي بنسعيد مهداوي

سيدي بنسعيد بن عبد الرحمن مهداوي

هو الفقيه العالم العلامة، العارف بالله تعالى، سيدي بنسعيد بن عبد الرحمن مهداوي الخالدي الوشاني أصلا، نسبة إلى دوار وشان تيزن في ربع تغجيرت، الوجدي منزلا.(1) ولد عام 1312هـ، وتخرج بداهة بصهره الشهير الرُّحلة العارف بالله تعالى، سيدي الطيب بن عبد القادر خالدي، في تيزن ببني خالد، ثم رحل إلى جامع القرويين، للاقتباس من أنوار علمائه.

وعين بعد عودته من فاس، مدرسا في المدرسة الفرنسية العربية سيدي زيان، فلم تتح له الفرصة لإظهار كعبه العالي في العلوم الشرعية. ولم يقف أهل وجدة على قريحته الوقادة، وبضاعته الغالية، إلا عندما عين مدرسا في المعهد الإسلامي الملحق بالجامع الأعظم. وقد ذاع صيته وقتذاك بتدريس الآجرومية بالكفراوي بين العشاءين. ولا يختلف اثنان في أن سيدي بنسعيد، أصبح الفارس الوحيد في مضمار نشر العلم في زوايا مساجد الحاضرة الوجدية، بعد وفاة العلامة سيدي العربي السنوسي وادفل.

وقد فاز سيدي بنسعيد بقصب السبق في إحياء مجالس الفقه والتفسير والنحو والمنطق، في الجامع الأعظم بوجدة. وسارت الركبان بالاقتباس من أنوار العلامة سيدي بنسعيد في سبْرِ أغوار «مفتاح الوصول» و «فتح المغيث». وعين رحمه الله إماما راتبا في الجامع الأعظم بوجدة حوالي عام 1968، وبقي على خطة الإمامة إلى عام 1983. وكان رحمه الله يفضل –بعد أن بلغ من الكبر عتيا– المبيت في مقصورة الجامع الأعظم. وتوفي رحمه الله رحمة واسعة، يوم الأحد 27 قعدة عام 1406هـ، ودفن في مقبرة سيدي المختار إلى جانب الفقيه العلامة سيدي العربي السنوسي وادفل. وأَفَلَ بذلك آخر نجوم الحاضرة الوجدية.(2)

---

1) ـ كناش المختلفة رقم 8: رسم 783: 21 صفر 1338هـ: ص 395.

كناش الأملاك رقم 18: رسم 311: 17 حجة 1347هـ: ص 101.

2) ـ «المطرب في تاريخ شرق المغرب» لقدور الورطاسي: ص 285–251.

«بين ظلال الأصالة» لقدور الورطاسي: ص 75–76–82.

«تاريخ وجدة وأنكاد» للإسماعيلي: ج 2/ص 139.

سيدي محمد بنونة

هو سيدي محمد ابن الفقيه العلامة العدل المدرس سيدي الحسن بنونة.(1) ولد بفاس يوم 21 رمضان 1328هـ، ودرس بها على والده، وسيدي محمد بن محمد بن سعيد المكناسي، وسيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي، والعلامة أبي شعيب الدكالي، والعلامة محمد بن جعفر الكتاني.(2)

وقد عين سيدي محمد بنونة في 12 جمادى الأولى عام 1383هـ عضوا في غرفة الاستئناف الشرعي بوجدة، إذ هو من الفقهاء العلماء الذين يتقنون الفقه والنوازل. ومن إنتاجاته، تعليق غير تام على «جمع الجوامع» وتعليق على شرح الطيب ابن كيران على «المرشد المعين»، وتقييد في «ال» ورسالة في «معاملة الربا وحكمة منعها في الشرع الإسلامي» ألفها سنة 1358هـ. ومن شعره، قوله في مدح آل البيت عليهم السلام:

يفوزُ مُحِبٌّ قد حبَاهُ جواكم

ويُفتى شهيداً من يلُذُ بِحِمَاكُم

آيا آل بيتِ المصطفى جلَّ قَدْرُكُم

فمن ذا الذي يَقْوى لِوَصْفِ عُلاكم

جعلتم خيار المجد بضعة أحمد

وخِدْمَتُكُمْ تُدني لِنَيْلِ رِضَاكُم(4)

1) ـ «إتحاف ذوي العلم والرسوخ»: ص 22.

2) ـ المرجع نفسه: ص 23–24–25.

3) ـ المرجع نفسه: ص 26.

4) ـ المرجع نفسه: ص 27.



سيدي محمد بنونة

سيدي محمد التاودي ابن سودة الفاسي

هو سيدي محمد المدعو التاودي ابن الفقيه سيدي محمد بن محمد ابن شيخ الجماعة الرحالة الشهير الملقب بمالك الأصغر سيدي عمر ابن سودة.(1)

ولد بفاس في رجب عام 1326هـ، وبها تخرج بجلة من العلماء من أمثال سيدي الحسين بن محمد العراقي، وسيدي العباس بن أبي بكر بناني ومولاي أحمد بن المامون البلغيثي، وقاضي وجدة سيدي عبد الرحمن الشفشاوني.(2)

وعين سيدي محمد التاودي قاضيا بالحاضرة الوجدية في 3 قعدة عام 1375هـ، ثم عين رئيسا لقسم الاستئناف الشرعي بها يوم 6 شوال 1376، وبقي بها إلى حدود سنة 1381هـ.

ومن تآليفه، كتاب «زعير قديما وحديثا» و«حالة المرأة قبل الإسلام وبعده»، وهو في أصله محاضرة قدمها بوجدة يوم 28 شوال 1378هـ.(3)

وقد وصفه ابن الحاج السلمي بأنه فقيه علامة مشارك، بَيْدَ أنه يتقن فن الفقه لممارسته خطة القضاء.(4) وكانت للعلامة سيدي العربي بن السنوسي وادفل رحمه الله جولات مع الفقيه التاودي في بعض المسائل الفقهية.

سيدي محمد السليماني الفلالي

هو الفقيه العالم العلامة، سيدي الحاج محمد السليماني الفلالي أصلا، الوجدي داراً. علا كعبه في الفقه، فكان أصبحي أمانه. وقد عرفته كراسي العلم في الجامع الأعظم وجامع «كُدَّان» بوجدة لمدة تفوق ستين سنة.

وتوفي رحمه الله في بيت بنته بمدينة القنيطرة يوم الخميس 9 رمضان 1418هـ، الموافق ليوم 8 يناير 1998 عن سن 86 عاما، ووُوري جثمانه التراب بمقبرة سيدي البخاري بالقنيطرة.(5)

---

1) ـ «إتحاف ذوي العلم والرسوخ» لمحمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي: ص 28.

2) ـ المرجع نفسه: ص 29–30–31–32–33.

3) ـ المرجع نفسه: ص 34.

4) ـ المرجع نفسه: ص 35.

5) ـ جريدة «العلم»: عدد 17433: الاثنين 20 رمضان 1418هـ، 19 يناير 1998: ص 8.



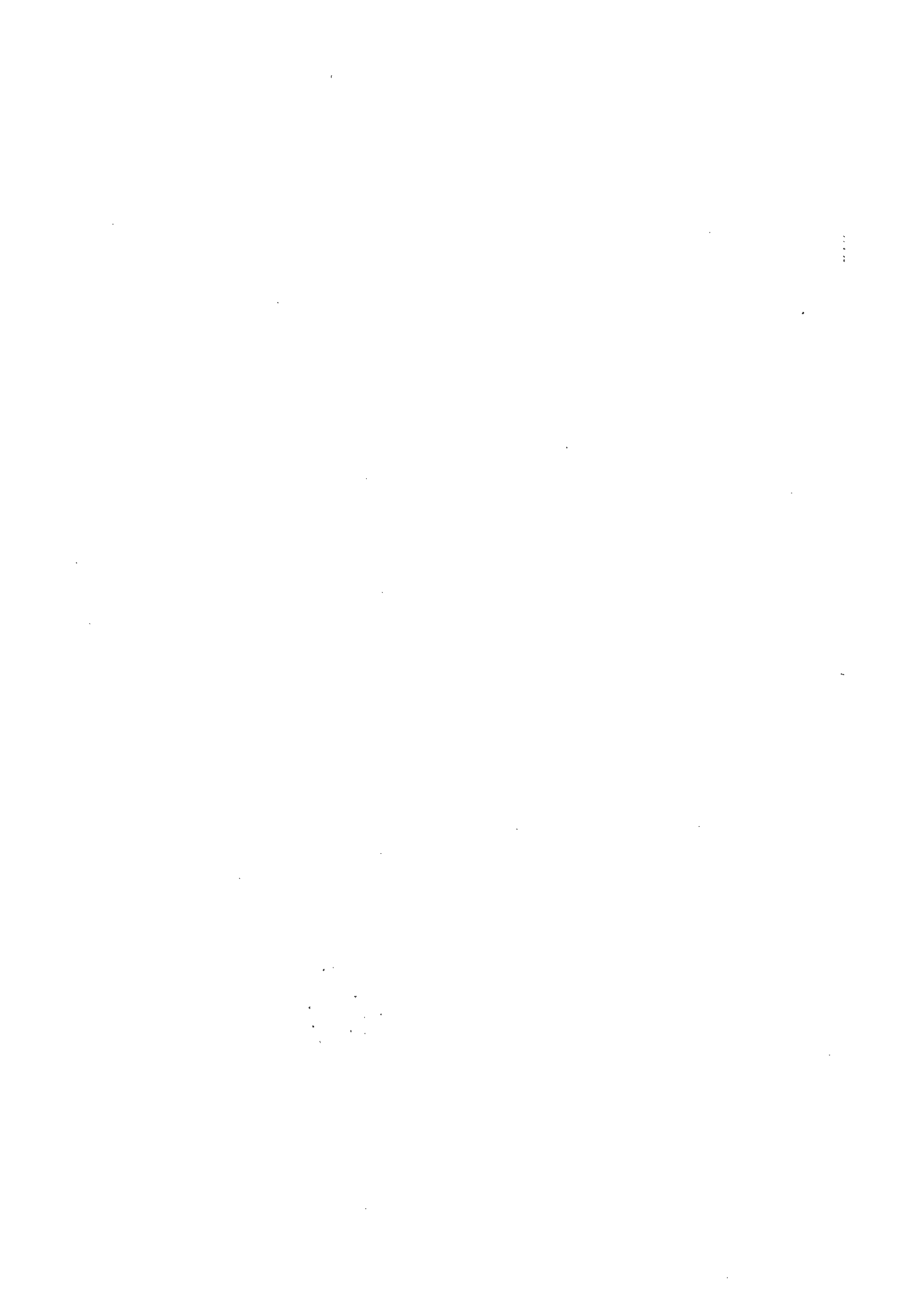
سيدي محمد ابن سودة

المبحث الرابع :

آرام في تحفيظ

القرآن الكريم بوجدة

(ق.13هـ – 15 هـ / 19م – 20م)



سيدي محمد ابن المختار الإدريسي الغريسي

هو الفقيه القارئ والتالي كتاب الله عز وجل، سيدي محمد ابن المختار الإدريسي الحسني. وهو من أولاد سيدي عبد القادر بن المختار المتصلين بالمولى إدريس رضي الله عنه. وواسطة عقدهم هم سيدي أحمد المعروف بالمختار، وولده الإمام سيدي عبد القادر المعروف بمرضعته خدة وهو من شيوخ مفتي الجزائر سيدي سعيد قدورة (ت 1066هـ). ومن ذريته الشيخ عبد القادر ابن المختار، وولده الشيخ سيدي مصطفى ابن المختار وولده الإمام شائب الذراع التلمساني وطنا، وهم أربية الامير عبد القادر الجزائري(1).

وقد هاجر آل ابن المختار من معسكر إلى الحاضرة الوجدية حوالي عام 1255هـ/1839 وكان مترجمنا بقيد الحياة سنة 1325هـ/1907م(2).

سيدي عبد القادر بن الطاهر الحسيني الغريسي

حل الفقيه الحافظ سيدي عبد القادر بن الطاهر الغريسي، من ذرية سيدي أحمد بن علي، بالحاضرة الوجدية، قادما من تغنيف، في أحواز معسكر بالجزائر، حوالي سنة 1264هـ/1847م(3).

وقد اشتهر من اولاده، الفقيه التالي كتاب الله العزيز سيدي أحمد، الذي كان قائما بالإمامة في جامع الدالية بوجدة في بداية القرن العشرين(4).

سيدي الحاج أحمد دندان الندرومي (5)

كان رحمه الله نسيج وحده حفظا وخلقا. وانتقل إلى رحمة الله تعالى في شتاء 1988 بوجدة بعد ان ظل إماما راتبا في جامع البلدية مدة معتبرة.

---

1 – القول الأعم؛ : ص 336 –337–338–339.

2 – مصدر شفوي.

3 – MOUGIN .C : p. 3

4 – AMALAT ET OUJDA : p. 68

5 – MOUGIN .L : p.4

سيدي محمد دندان الندرومي

هو الفقيه، التالي كتاب الله عز وجل، سيدي محمد دندان الندرومي أصلا الوجدي داراً، المقيم بربع اللجامن في الحاضرة الوجدية.(1) هاجرت أسرته من ندرومة إلى وجدة حوالي 1279هـ.(2) وتوفي رحمه الله بعد 1340هـ.(3)

سيدي الطيب بن زاوية الغريسي

هاجر آل ابن زاوية من معسكر إلى الحاضرة الوجدية حوالي عام 1243هـ. واشتهر منهم الفقيه الأحفل سيدي الطيب بن زاوية المعسكري الوجدي الساكن بربع أولاد عمران،(1)الذي ولي الإمامة بجامع البرغوث الذي جدد بناؤه حوالي 1279هـ.(2) وكان رحمه الله بقيد الحياة عام 1347هـ. واشتهر منهم أيضا، الفقيه سيدي الحاج أحمد بن زاوية، الذي كان بقيد الحياة في 3 رجب 1347هـ،(3) والحاج محمد بن زاوية، وولده الحاج المصطفى السروجيان حرفة، وكانا بقيد الحياة سنة 1325هـ.(4)

سيدي محمد بن عيسى الشياظمي

كان الفقيه سيدي محمد بن عيسى الشياظمي أصلا، الوجدي داراً، قائما بخطة الإمامة في جامع سيدي عقبة بربع أولاد عيسى إلى حدود عام 1331هـ.

---

1) ـ كناش الأملاك رقم 17: رسم 609: 5 جمادى I 1347: ص 138.
ـ كناش المختلفة رقم 25: رسم 38: 25 رجب 1347: ص 75.
2) ـ L. VOINOT: "OUJDA ET L'AMALAT": ك 67.
3) ـ كناش المختلفة رقم 25: رسم 1931: 3 رجب 1347: ص 33.
4) ـ L. MOUGIN: "RECENSEMENT DES INDIG

سيدي المختار بن الخثير الوجدي

كان رحمه الله إماما في جامع غريبة بربع أولاد عمران، إلى غاية عام 1331هـ.

سيدي لحسن بن إبراهيم الوجدي

كان رحمه الله إماما في جامع غريبة بربع أولاد عمران، إلى غاية عام 1331هـ.

سيدي محمد بن عبد الصادق

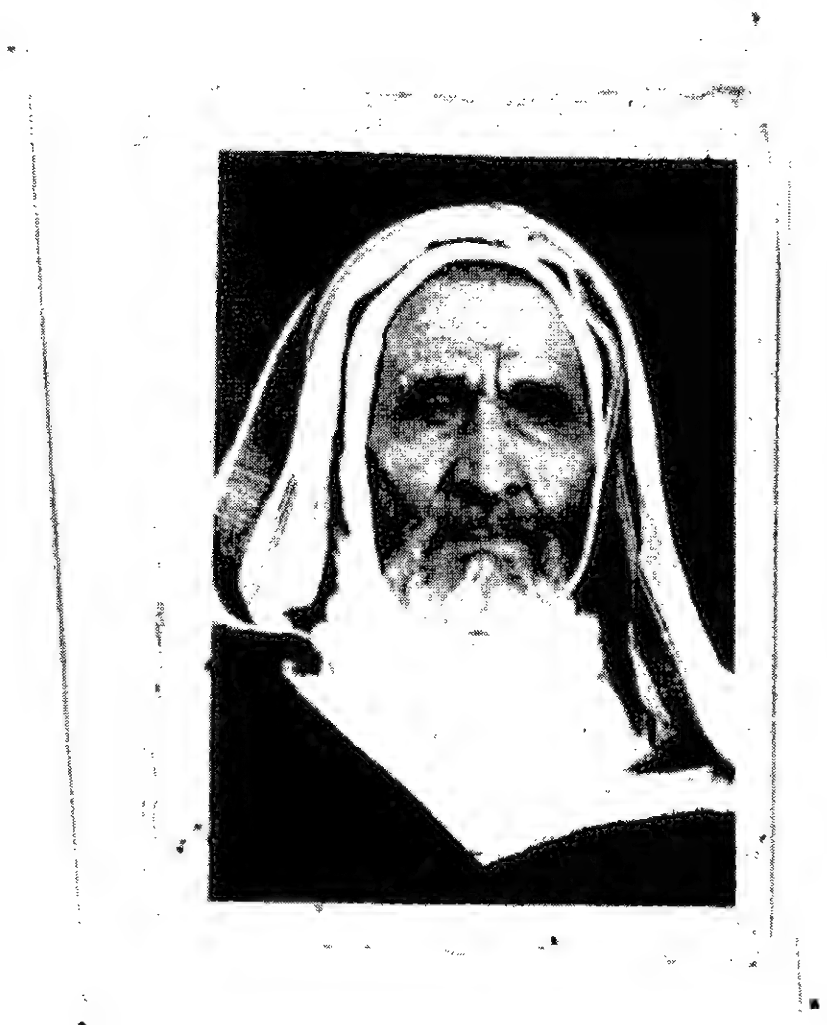
ونظنه من أقرباء المندوب المخزني بوجدة، عبد السلام بن عبد الصادق الذي كان بوجدة عام 1328هـ، والقائد عبد الرحمن بن عبد الصادق.

كان إماما راتبا في جامع المخزن بربع أولاد أهل اللجامن، عام 1331هـ.

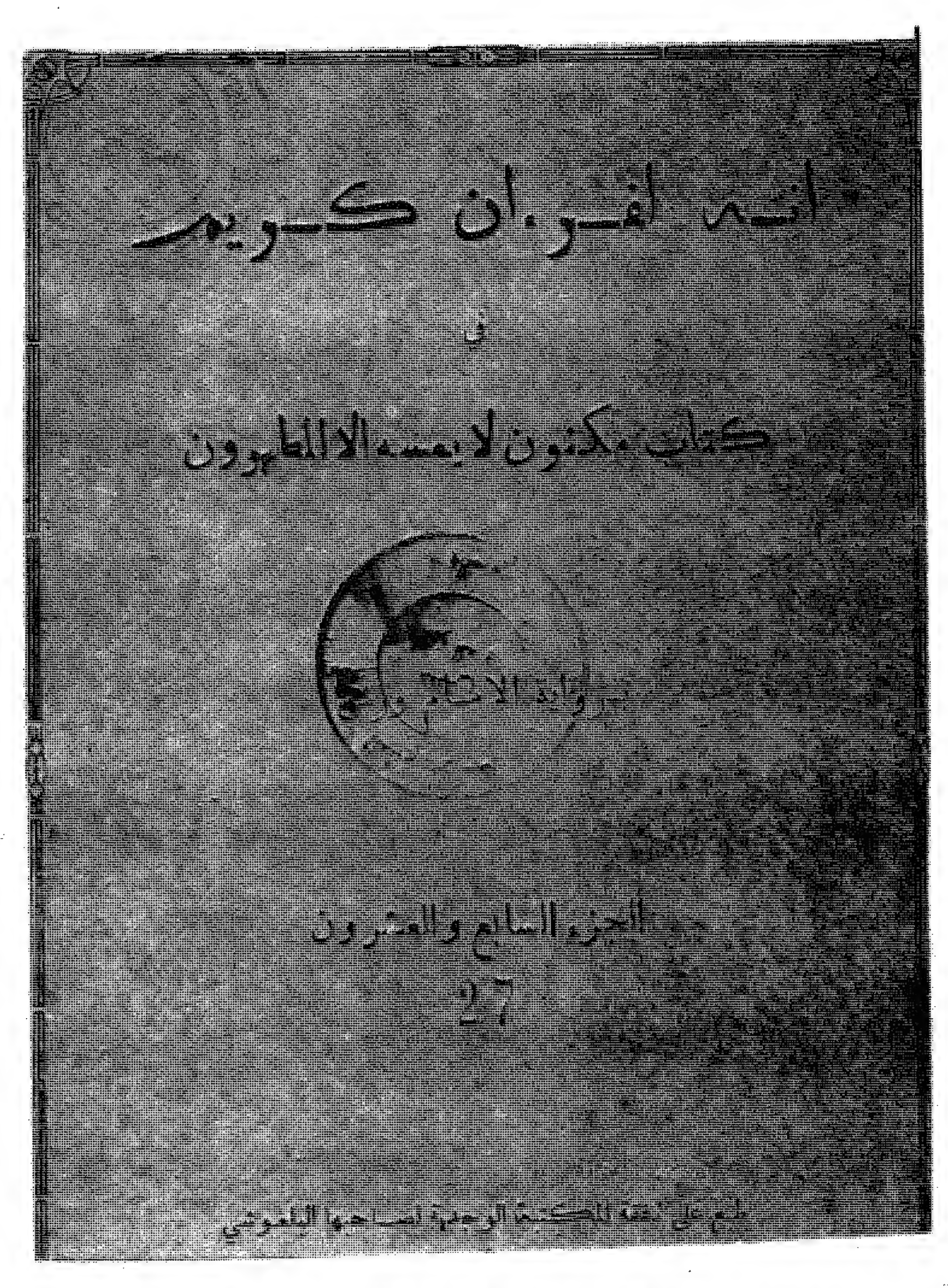
سيدي أحمد بن القاسم الوجدي

كان رحمه الله إماما راتبا في جامع جوهرة بربع أهل اللجامن عام 1331هـ. (1)

(1- "OUJDA ET L'AMALAT": p 67–68.



سيدي محمد بن الهاشمي المقري



نموذج من مطبوعات المكتبة الوجدية للبلعلوشي

حملة القرآن الكريم من آل البلعوشي

هاجر آل البلعوشي حوالي سنة 886هـ من غرناطة واستقروا في المفتتح في بلاد اللنجرة من غمارة، ثم اتخذوا السبيل إلى قلعية، ثم بني يزناسن. وذاع صيتهم في التجارة في محيط وجدة، وتلمسان، وأحفير، وعين الصفا. ولم يستقر آل البلعوشي بوجدة إلا حوالي سنة 1900.

وقد اشتهر منهم في حفظ وتحفيظ القرآن الكريم :

أ) سيدي أحمد بن البشير البلعوشي، وولده سيدي علي.

ب) سيدي محمد بن الطيب البلعوشي، وولده الرحلة سيدي المختار، واخوه سيدي بوزيان الذي كان إماما بجامع حدادة.

وكلما ذكر سيدي المختار البلعوشي، إلا وذكر ولده سيدي محمد (ت. 1978م) صاحب المكتبة الوجدية الشهيرة.

سيدي محمد بن الهاشمي المقري

هو الفقيه التالي كتاب الله تعالى، سيدي محمد بن الهاشمي بن الهاشمي بن أحمد المقري، التلمساني أصلا، الوجدي داراً. ووالدته هي السيدة الفاضلة، ماما بنت حجي المقري التلمساني.

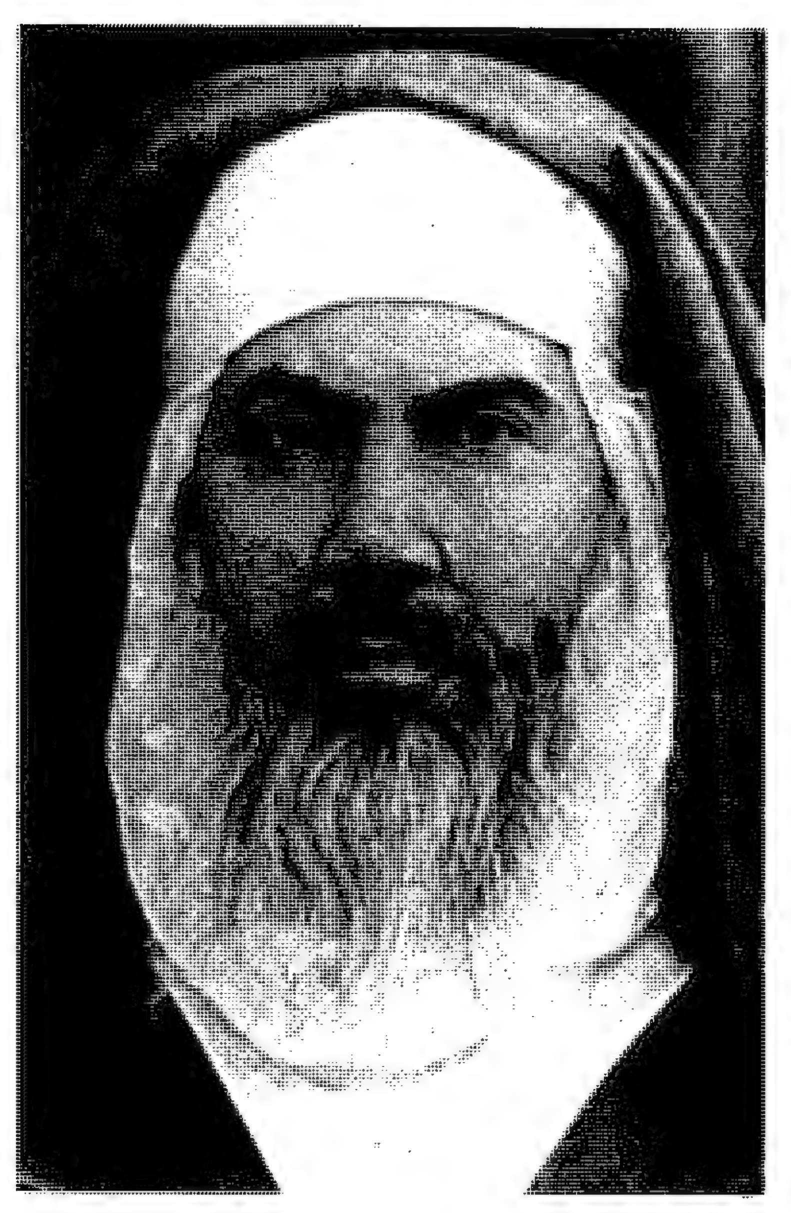
ولد عام 1293هـ، وسارت بذكره الركبان، لأن مفضى المنتسبين إلى طلب العلم في الدراسة الأولى كان إليه. فقد كان له منذ سنة 1330هـ، مكتب خاص في تعلم مبادئ الكتابة والقراءة، وحفظ كتاب الله العزيز، في جامع المخزن بربع أهل اللجامن،(1) وكان في نفس الوقت إماما راتبا فيه. وكانت مجالس التعلم عليه تتكون في حدها الأدنى من خمسين طالبا متعلما.

واستمرت تلك المجالس في جامع المخزن إلى سنة 1380هـ. وتوفي رحمه الله بعد أن بلغ من الكبر عتيا، سنة 1399هـ، ودفن في روضة آل المقري بمقبرة سيدي المختار. وأشهر أولاده هو الفاضل القارئ سيدي بنيونس المقري الذي توفي في شعبان عام 1417هـ.

---

(1) ـ كناش المختلفة رقم 22: رسم 1051: 14 ربيع الثاني 1346ه: ص 155.
كناش الأملاك رقم 17: رسم 494: 24 صفر 1347هـ: ص 21.

سيدي محمد بن عبد القادر البرحيلي



هو الفقيه المقرئ الصالح الفاضل سيدي محمد بن عبد القادر ابن محمد البرحيلي رحمه الله رحمة واسعة.

ولد ببني خالد سنة 1900م واشتهر بأنه كان رحلة عند طلاب العلم لحافظته ولورعه وتقواه.

وقد عين بظهير سلطاني يحمل طابع محمد بن يوسف رحمه الله، وتوقيع العلامة سيدي محمد بن العربي، مؤرخ في 3 ربيع النبوي 1361هـ، الموافق 21 مارس 1942، إماما في مسجد عيمر بوجدة، خلفا للعلامة سيدي الحاج أحمد بن الحبيب سيناصر رحمه الله.

وتوفي الفقيه سيدي محمد البرحيلي سنة 1976م.

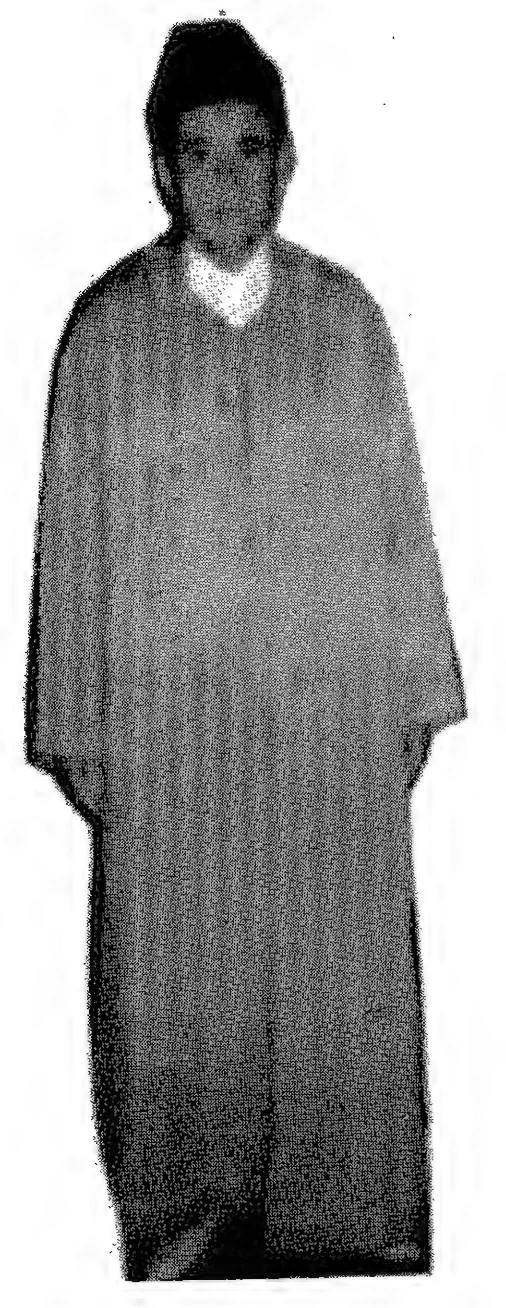
سيدي محمد بن عبد القادر البرحيلي

سيدي الحاج محمد بن عبد القادر الرحماني الحسني

هو الفقيه الاجل التالي كتاب الله تعالى، سيدي الحاج محمد بن عبد القادر ابن محمد الرحماني الغدريسي الحسني. ولد رحمه الله بربع تنسان؛ بتغجيرت من بني خالد حوالي سنة 1323هـ/1905م. وهاجر إلى بني صاف في الغرب الجزائري حوالي سنة 1344هـ/1925م، حيث بعد صوته في تحفيظ القرآن الكريم. وعاد إلى وجدة سنة 1395هـ/1975م. وتوفي رحمه الله رحمة واسعة يوم 2 ماي 1992.

وولده هو الخير الدين المفضال سيدي الحاج محمد شفاه الله وبارك في عمره، والذي يعرف بحبه الجم لكتاب الله العزيز.

الفقيه الرحماني الأب



الفقيه الرحماني الأبن

المبحث الخامس :

نماذج من فقهاء وجدة

(ق. 13 هـ - 14هـ / 19م - 20م)

سيدي سليمان المهياوي الوجدي

حلاه فقهاء الحاضرة الوجدية بالفقيه العلامة البحاثة المقدس سيدي سليمان المهياوي الوجدي نسبة إلى قبيلة لمهاية. وهو من علماء القرن الثالث عشر الهجري. واشتهر من أولاده الفقيه سيدي محمد الذي توفي قبل قعدة عام 1340هـ.(1)

سيدي محمد بن نواطح العباسي

هو الفقيه سيدي محمد بن نواطح العباسي. هاجرت أسرته من سيدي بلعباس إلى الحاضرة الوجدية حوالي عام 1265هـ. وأخوه هو الفقيه سيدي خليفة بن نواطح.

سيدي عبد القادر بن حامد الوجدي

وأقصى ما نعرفه أنه كان بقيد الحياة حوالي سنة 1850 م.

سيدي محمد بن محمد بن عمران الفرطاسي

هاجر رحمه الله من فرطاسة (بين تيارت وغليزان بالجزائر) إلى أقصى الحاضرة الوجدية حوالي سنة 1271 هـ/ 1854 م(2)

---

1) - كناش المختلفة رقم 14: رسم 680: 7 محرم 1341: ص 369.
كناش المختلفة رقم 16: رسم 188: 27 رمضان 1341: ص 115.
2) - كناش المختلفة رقم 17: رسم 677: 23 قعدة 1342: ص 366.
رسم 686: 28 قعدة 1342: ص 370.
كناش المختلفة رقم 26: رسم 1605: 15 جمادى الأولى 1348: ص 435.
3) - كناش المختلفة رقم 16: رسم 632: 15 صفر 1342: ص 366.
كناش المختلفة رقم 22: رسم 887: 2 ربيع الأول 1346: ص 30.
4) - كناش المختلفة رقم 14: رسم 478: 22 قعدة 1340: ص 257.
1) -كناش العقار الداخلي رقم 1: رسم 126: 24 محرم 1332هـ: ص 102.
كناش الأملاك رقم 1: رسم 126: 24 محرم 1333هـ: ص 102.
كناش الأملاك رقم 2: رسم 470: 25 رمضان 1335هـ: ص 397.
2) - كناش المختلفة رقم 19: رسم 982: 13 جمادى الثانية 1344هـ: ص 290.

سيدي الحاج بنعلي بوكراع الوجدي

هو الفقيه الفهامة سيدي الحاج بنعلي بوكراع الوجدي.(1) كان متوليا خطة العدالة في الحاضرة الوجدية إلى حدود 24 رمضان عام 1281هـ.(2)

سيدي عبد الله بوكراع

هو الفقيه العلامة الأرضى الأحفل سيدي عبد الله بوكراع. كان برسم العدالة وقبول الشهادة في الحاضرة الوجدية في صفر عام 1290هـ على عهد العالم العلامة الأحظى سيدي محمد بن الهاشمي الميري الحسني.(3)

سيدي الشيخ ابن عبورة التلمساني

هو الفقيه سيدي الشيخ ابن عبورة التلمساني أصلا، الوجدي داراً. وقد هاجرت عائلة ابن منعبورة الديار التلمسانية، لتستقر في وجدة، حوالي عام 1307هـ. ومن أربيته العربي بن محمد بن عبورة، وأحمد ابن عبورة، وكانت لهما مصاهرة مع آل العقباني التلمسانيين. وكانا بقيد الحياة عام 1345هـ.(4)

سيدي محمد بن الحاج

هو الفقيه سيدي محمد بن الحاج أصلا، الوجدي داراً. نزحت عائلته من الجزائر إلى الحاضرة الوجدية حوالي 1318هـ.

سيدي أحمد بن الجيلالي الوجدي

هو الفقيه الدراكة الأرضى سيدي أحمد بن الجيلالي الوجدي.(5) كان قائما على خطة العدالة وقبول الشهادة بالحاضرة الوجدية إلى وفاته حوالي عام 1334هـ على عهد العالم العلامة أبي بكر بن عبد الهادي الشنتوفي السلاوي.(6)

بعض الذين اشتهروا في النصف الأول من القرن العشرين

– سيدي أحمد بن الجيلالي.
– سيدي أحمد بن الحاج عمرو الطاهر.
– سيدي محمد بن الحاج الطيب بن يعقوب.
– سيدي عبد القادر بن محمد العربي بن قاشور(7).
– سيدي الحاج إبراهيم بن عيني.
– سيدي محمد بن أحمد العتيكي.
– سيدي عمرو بوكراع.
– سيدي الحسن بن محمد العمراني الجبلي.
– سيدي عمرو بن مبارك الخالدي التغجيرتي.
– سيدي عبد الرحمن بن علي الخالدي.
– سيدي محمد بن أبي القاسم الدرفوفي.
– سيدي حمادي بن قدور بن حمو الإسماعيلي.
– سيدي محمد بن علي المحمدي.
– سيدي عبد الرحمن الكعواشي.
– سيدي محمد بن جلول الخبزاوي التلمساني.
– سيدي عبد القادر بن الطيب الشركي، وهو غير سيدي عبد القادر بن الطيب بن عبد الرحمن الغريسي من ذرية سيدي أحمد بن علي.
– سيدي علي بن الشيخ الوجدي.
– سيدي محمد بن علي بوكراع.
– سيدي محمد (فتحا) بن أحمد بن مسعود من آل سيدي عبد المومن الغماري اليزناسني جد أسرة الصديقيين الأبرار.
– مولاي عبد الله بن الحاج الحسين الخلوفي (ت 1374هـ/1954م). (8)
– سيدي أحمد بن عامر المهياوي الذي بوجدة حوالي سنة 1922، وبها توفي سنة 1951. ولما كان صوته شجيا، كلف بالقيام بصلاة التراويح في الجامع الأعظم بوجدة. (9)

الهوامش

1) ـ كناش المختلفة رقم 1: رسم 832: 27 جمادى الأولى 1333: ص 394.
كناش المختلفة رقم 12: رسم 491: 23 حجة 1338: ص 294.
2) ـ كناش المختلفة رقم 10: رسم 581: 14 جمادى الثانية 1339: ص 307.
كناش المختلفة رقم 27: رسم 1839: 14 جمادى الثانية 1348: ص 107.
3 – MOUGIN .C : P. 6
4 – id
5 – MOUGIN.L CAPITAINE : RECENSEMENT¯..P.2
6 –OP. CIT, P.4
7 – تاريخ وجدة وأنكاد : ج 2/ ص 211.
8 – 045 AMALAT ET DA : P.71
تاريخ وجدة وأنكاد : ج2/ص165.
9 – تاريخ وجدة وأنكاد : ج3/ص 243 252.

المبحث السادس :

علماء نواحي وجدة

(ق.13هـ – 14هـ / 19 م – 20م)

سيدي محمد أحمد بن الحاج الدبدوبي

قال أبو حامد محمد العربي بن عبد القادر المشرفي في "نزهة الأبصار":

"الفقيه العلامة، الداركة الفهامة: أبو العباس السيد أحمد بن الحاج الدبدوبي. كان إماما عالما. درس في المعقول والمنقول، وكان قاطنا بأولاده في حاضرة فاس، وولته الدولة خطة القضاء بمدينة صفرو. له همة عالية، وسكينة ووقار، وسمت تؤدة. ولا يألف غير جنسه. له صحبة مع قاضي مكناسة الزيتون، أبي عيسى السيد المهدي ابن سودة وجدته يوما معه بجامع العقبة الزرقاء من فاس البالي، وكنت حديث عهد بالسكنى يومئذ بفاس، ودخل عليهما وفيقي الفقيه عبد العزيز الغرديس، وبقيت أنتظره في أسفل درج المسجد، فخاطبني بالدخول عندهما لما علما بي نظما على وجه الاختبار المعلوم بين الطلبة. ونص الخطاب:

يا أيها البدر بدر العلم والأدب ... وساميا ذروة العلياء والرتب

مني سلام عطير العرف حقكم ... أشهى إلى النفس من مدامة العنب

أخبر محبكم نظما على نسق ... لم امتنعتم من الصعود للقرب

فأجبته وأفردته حيث خاطبني بالإفراد:

يا راقيا سلم المعالي يا أربتي ... أنعم نعمت بطول الزهو والطرب

بلغت أقصى ذارها كنت متكئا ... كيف الوصول إليك منتهي الطلب

كم درجة في ثنيه الوصال لها ... جسر ممد فهل للوصل من سبب

خذ سيدي بيدي امهدي سيرته ... إني وإياه مشغوفان بالأدب

فحرمة الشعر بين القوم واجبة ... كحرمة الود والأصهار والقرب

وإننا قد وضعنا الكأس درتها ... والكأس حرمتها أولى من النسب. (1)

وتوفي هذا العلامة المشارك سنة 1268هـ.(2)

---

1 "نزهة الأبصار": خ. ع: رقم 579 ك: ص 1.454

2 "موسوعة أعلام المغرب" ج7/ ص 2.2595

سيدي إدريس بن الطيب ابن الماحي

ترجم له أبو حامد العربي المشرفي قائلا:

"العلامة الكاتب، سمط المساجد والمكاتب، أبو العلاء إدريس ابن ولي الله سيدي الطيب الماحي دفين تكفايت، قرية في أعلى وادي زا. كان عالما، فقيها وجيها، كاتبا شاعرا، شريفا غطريفا. مَدَّ يَدَهُ في علم الأدب شجية من الله وفتوحاته الوهيبة. له خط بارع لا يفوته خط ابن مقلة، وخط العلامة ابن صارمشيق التلمساني. وهذا الثاني كان يضرب المثل بجودة خطه، حتى حكي أنه جعل في باب تلمسان واواً بطين المطر مفتوحة، فلم يستطع كتاب الوقت أن يجعلوا مثلها في الصحف أو الألواح واواً بالمداد. وقد كتب لزوجة ملك وهران، «دلائل الخيرات» وترجمه بماء الذهب، فأعطته مائة دينار ذهبا، دون إحسانها إليه بما عدا الذهب. وقد طلبته الدولة العلوية –أي صاحب الترجمة– في زمن وزيرها الأعظم، وأمين كتابها الأفخم، الفقيه ابن إدريس العمراوي(1)، أن يكون كاتبا في حضرتها، فامتنع أخوه رئيس الزاوية يومئذ، أبو يعلى سيدي حمزة بن الطيب.

ولصاحب الترجمة قصائد في التغزل يطول علينا ذكرها، وتشق كتابتها، ومنها كنت عندهم بالزاوية وجاء في بموت جارية لي... اسمها رحمة، وهالني أمرها، فأنشدت إطفاء لنار التأسف والحزن:

لا يهمنا عيش الفتى بهذه الدار	تنغص العمر في سوء وتكدار
إذا أغبطتنا في ليل نكون به	تحرك الويل قل بوجه النهار

فأجابني في ذلك الوقت:

أنت تبقى بالمشركين قديما	زادك الله رفعة ما بقيتا
أجزل الله أجركم وعزاكم	فلقد عزا اصطباري مما أصبتا
سكن اللوع في الفؤاد وأسرى	من كثرة الإشقاق عما اعترينا
هذه عادة الزمان قديما	فتأسى بمن مضى مذ علقتا
فلقد صرت في المعالي كبيرا	وسعيت تحصيله ووصلتا(2)

وقد عرف به أيضا محمد المنوني في كتابه «تاريخ الوراقة المغربية»: ص 214.

---

1) - توفي ابن إدريس العمراوي الفاسي سنة 1296هـ/1878م.

2) - «نزهة الأبصار»: خ.ع: رقم 579ك: ص 455–456.

سيدي محمد بن البشير الحسني

هو الفقيه العلامة سيدي محمد بن البشير بن علي بن محمد من ذرية العارف سيدي الحاج الحسن الوكوتي اليزناسني الحسني. هاجر رحمه الله من بركان حوالي عام 1268هـ، ونزل بمدرسة الصفارين بفاس لطلب العلم بجامع القرويين، ثم استوطن فاسا وبها تزوج وتوفي بطنجة في طريقه إلى الديار المقدسة.(1)

وولده هو الفقيه العلامة المجود المقرئ، سيدي محمد بن محمد بن البشير الحسني البركاني، الذي توفي يوم الثلاثاء فاتح صفر من عام 1353هـ.(2)

سيدي أحمد الحبيب بن محمد اليعقوبي

هو أبو العباس أحمد الحبيب بن محمد بن أحمد اليعقوبي. نشأ في رشيدة من نواحي كرسيف، وارتحل إلى فاس فيطلب العلم أوائل المائة الثانية عشرة. وأخذ عن أبي العباس أحمد ابن سودة الذي حلاه بالفقيه النبيه، الدراكة الوجيه، وعن أبي الربيع سليمان الحوات الذي حلاه بالعالم الأديب، الألمعي النجيب في إجازة تحمل تاريخ منتصف ربيع الثاني من عام 1218هـ. وقد عينه مولاي سليمان قاضيا على ناحية دبدو ورشيدة. ومن آثاره، قصائد عطرة في المديح النبوي، أورد الأستاذ محمد بن أحمد الأمراني نماذج رائقة منها(3).

سيدي محمد بن محمد الوكيلي العلوي

هو الفقيه العالم العلامة العارف بالله تعالى، سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بن أبي مدين الوكيلي العلوي، الذي بقيد الحياة بوادي الحصحاص من بلاد زا عام 1256هـ. وقد وقفنا على توليف مخطوط لهُ في أربع وأربعين ومائة صفحة، يدل على شأوه في أدب المناقب وكتب القوم. وفرغ رحمه الله من تأليفه ضحوة يوم الجمعة 17 جمادى الأولى عام 1256هـ.

---

1) ـ «إتحاف ذوي العلم والرسوخ» لابن الحاج السلمي: ص 18.

2) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج 8/ ص 3029.

3) –من أعلام تازة في الشعر والتصوف؛ لمحمد الأمراني. مجلة دعوة الحق؛ الرباط، ع 335 محرم–صفر 1419هـ، ماي–يونيو 1998 : ص 106–107–108–109–110.

سيدي أحمد بن أحمد الصنهاجي الحماني

هو الفقيه الناسخ، سيدي أحمد بن أحمد بن عيسى الصنهاجي الحماني، الذي كان بقيد الحياة سنة 1368هـ. وقد اشتهر في بلاد الحصحاص من وادي زا، بانتساخه تواليف العارف بالله سيدي محمد بن محمد الوكيلي العلوي. وقد فرغ من انتساخ إحدى تواليف يوم 24 رجب 1368هـ.

سيدي الحسين الرمضاني اليزناسني

هو الفقيه العالم العلامة، سيدي الحسين بن سيدي المكي آل سيدي رمضان اليزناسني. مارس القضاء ببني يزناسن، وتوفي رحمه الله قبيل 3 شوال 1278هـ.

سيدي محمد بن أبي مدين الرمضاني اليزناسني

هو الفقيه العلامة سيدي محمد بن أبي مدين آل سيدي رمضان اليزناسني الذي كان موسوما بالعدالة لدى قاضي بني منكوش سيدي العربي بن محمد بن الحسن الرمضاني، إلى حدود 12 ربيع الثاني سنة 1328هـ.

سيدي أحمد بن عبد الرحمن اليزناسني الوجينتي الرمضاني

هو العارف سيدي أحمد بن عبد الرحمن بن صالح الرمضاني اليزناسني الوجينتي. قال سكيرج في ترجمته: "رجل من أفاضل أهل وقته الذين سدل عليهم الحق ستره... شد الرحال إلى التجاني، وتوجه من جبل بني يزناسن إلى فاس، فتلاقى بالشيخ التجاني. وقد حضر وفاة شيخه، وبعد دفنه رجع إلى وطنه.. وهناك توفي، ودفن بمقبرة جبل تغجيرت من بني يزناسن.(1)

1) - «رفع النقاب بعد كشف الحجاب» لأحمد بن العياشي سكيرج: ص 109–110.

سيدي أحمد بن البشير ابن يعقوب اليزناسني

توجد في المكتبة الوطنية بباريس، نسخة من كتاب «نظم الدرر والعقيان، في بيان شرف بني زيان» لأبي عبد الله محمد بن عبد الله التنسي التلمساني (ت 899هـ)، بخط يد سيدي أحمد بن البشير بن علي بن يعقوب الأندلسي أصلاً، اليزناسني داراً منشئاً. وقد فرغ من نسخ هذا الكتاب عام 1274هـ.(1)

سيدي محمد بن عيسى البركاني الحسني

هو الفقيه العلامة سيدي محمد بن عيسى البركاني الحسني. كان خيراً دينا. ورد على فاس بعد عام 1250هـ، وبها توفي عام 1280هـ.(2)

سيدي الحاج محمد -فتحا- الصالحي الرمضاني اليزناسني

هو مفخرة بني منكوش ببني يزناسن، الفقيه العلامة سيدي الحاج محمد -فتحا- بن صالح الرمضاني. توفي رحمه الله قبل 1344هـ.(3)

سيدي علي بن الشيخ العزاوي

هو الفقيه العالم الأحفل، العلامة الأفضل، سيدي علي بن الشيخ العزاوي.(4) كان متوليا خطة القضاء ببني يزناسن، في ربع بني خالد بأحفير إلى حدود سنة 1335هـ حيث استقر بوجدة.(5) وقد وقفنا في كناش لتقييد المقالات والأجوبة والأحكام على رسالة لسيدي علي العزاوي، مؤرخة ب 13 ربيع الثاني من عام 1333هـ وموجهة إلى أبي بكر بوشنتوف السلاوي قاضي الحاضرة الوجدية، حول فسخ هبة نساء البوادي هل هي عامة أوخاصة برأي العلامة أبي عبد الله محمد بن الحسن المجاصي (ت 732هـ).(6)

وقد كان العدلان المعتمدان عند القاضي العزاوي هما: سيدي المنور بن العالم وسيدي محمد بن قدور. وتوفي مترجمنا رحمه الله قبيل 1338هـ. وأشهر أولاده هو الفقيه العلامة سيدي المنور العزاوي الذي كانت له خزانة مشهورة بوجدة.

سيدي علي بن عبد الله ابن يعقوب الحسني

هو الفقيه العالم العلامة سيدي علي اليعقوبي الحسني، قاضي بني منقوش ببني يزناسن، بين 1301هـ و 1316هـ. وقد وقفنا في مديرية الوثائق الملكية على جملة من الوثائق الخاصة بهذا القاضي، ومن نماذجها:

1) رسالة موجهة إلى السلطان مؤرخة في 24 شعبان 1301هـ، يطلب فيها تعزيز دور الأحباس لمد يد العون للمهاجرين من الإيالة الشرقية، ويطلب فيها أيضا أمر ولاة بني منقوش بشد عضد الشريعة الإسلامية.(7)

2) رسالة مؤرخة في 15 قعدة عام 1303هـ، يشكو فيها افتراء وسوء معاملة قاضي الحاضرة الوجدية.(8)

3) رسالة تعزية في وفاة الحسن الأول، مؤرخة في 14 صفر 1312هـ.(9)

4) رسالة مؤرخة في 16 ربيع الأول 1313، يثني فيها على عامل وجدة القائد إدريس بن يعيش، ويذم فيها ثورة السايح البصراوي والقائد أبي الأنوار لهبيل والكروج.(10)

5) رسالة مؤرخة في 10 رجب 1316هـ يطالب فيها السلطان بحصة من الحبوب التي تخرج عن طريق مرسى قصبة السعيدة بعجرود.(11) إلى غير ذلك من الوثائق.(12)

---

1) - مقدمة تحقيق «نظم العقيان» للتنسي. تحقيق: محمود بوعياد. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985ك ص 89.

2) - «موسوعة أعلام المغرب»: ج 7/ ص 2623.

3) - كناش المختلفة رقم 20: رسم 520: 6 حجة 1344هـ: ص 117.
كناش المختلفة رقم 27: رسم 1749: 27 جمادى الأولى 1348هـ: ص 64.

4) - كناش المختلفةرقم 5: رسم 173: 7 شعبان 1335هـ: ص 81.
كناش المختلفة رقم 7: رسم 523: 9 ربيع الثاني 1337: ص 281.
كناش الأملاك رقم3: رسم 475: 12 ربيع الثاني 1337هـ: ص 437.
كناش المختلفة رقم 12: رسم 261: 17 شعبان 1338هـ: ص 150.
كناش التركات رقم 2: رسم 418: 27 حجة 1340هـ: ص 318.
كناش الأملاك رقم 17: رسم 667: 5 رجب 1347هـ: ص 197.

5) - كناش الأملاك رقم 2: رسم 49: 21 جمادى الثانية 1334هـ: ص 38.
كناش المختلفة رقم 12: رسم 30: 22 ربيع الثاني 1338هـ: ص 12.
كناش المختلفة رقم 12: رسم 121: 2 جمادى الثانية 1338هـ: ص 63.

6) -كناش تقييد المقالات والأجوبة والأحكام رقم 4: رسم 67 و68: 4 جمادى الثانية 1333هـ: ص 51.

7) - الوثائق الملكية: سجل 18369.

8) - الوثائق الملكية: سجل 11464.

9) - الوثائق الملكية: سجل 26279.

10) - الوثائق الملكية: سجل 22942.

11) - الوثائق الملكية: سجل 28121.

12) - انظر على سبيل المثال: سجل 28122: رسالة مؤرخة في 24 رجب 1316هـ.
سجل 6829: رسالة مؤرخة في 8 رجب 1315هـ.
سجل 22944: رسالة مؤرخة في 26 شوال 1314هـ.

سيدي أحمد بن عبد الله ابن يعقوب الحسني

كان الفقيه سيدي أحمد ابن يعقوب في مفتتحه، كاتبا لأخيه القاضي سيدي علي منذ 1303هـ في قبيلة بني منقوش.(1) وأصبح سنة 1316هـ نائبا له.(2) وصدر في 22 جمادى الأولى عام 1321هـ، ظهير سلطاني لتوليته خطة القضاء الشرعية بفرقة أولاد علي وماس من بني منكوش.(3)

سيدي عبد القادر بن محمد بن العالم الخالدي

هو الفقيه العالم العلامة سيدي عبد القادر بن محمد بن احمد بن محمد بن العالم الخالدي. شد الرحال إلى القاهرة للاقتباس من أنوار علمائها، فيها ثمانية عشر عاما، ثم رجع إلى بني درار على عهد الحسن الاول، وقدم استقالته من خطة القضاء عام 1325هـ.

وسيدي عبد القادر بن العالم دفين قرية بوزلاي قرب مسجد تانوت(4).

سيدي الطاهر بن محمد الفاسيري الوريمشي

كان الفقيه العلامة سيدي الطاهر الوريمشي موسوما بالقضاء في قبيلة بني وريمش ببني يزناسن عام 1329هـ.(5)

سيدي محمد بن المختار المسيردي

هو الفقيه العلامة سيدي محمد بن المختار المسيردي، الذي كان متوليا خطة القضاء بأحفير عام 1341هـ.(6)

1) ـ الوثائق الملكية: سجل 11464.
الوثائق الملكية: سجل 22944.
2) ـ الوثائق الملكية: سجل 28121.
3) ـ الوثائق الملكية: سجل 17439.
4) – بنو يزناسن.. للورطاسي : ص 110.
5) ـ «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج 3/ص 104.
6) ـ كناش المختلفة رقم 15: رسم 97: 4 ربيع الأول 1341هـ: ص 58.



العلامة العربي البوحميدي

الوثيقة رقم 23

الحمد لله وحده

[illegible]

جناب الفقيه الأرضى الشريف محبنا وابن شيخنا سيدي المكي
بن سيدي المختار أصلحكم الله ودام علاكم والسلام على محبكم ورحمة الله وبركاته
عن خير مولانا نصره الله وبعد فيعلمكم محبكم أن الكفيل الذي تكلم
معك أصلحك الله [illegible] على أولاد أحمد بن صالح الذي في الفلوس منك أن
تبعث عليهما الآن وتفصل معهما بما أمكنك واعلمني بما فعلت
معهما بارك الله فيك [illegible] والسلام
وفي [illegible] شوال عام 1138

محبكم الحاج [illegible]

سيدي العربي البوحميدي

كان الفقيه العلامة سيدي العربي البوحميدي، متوليا خطة القضاء بتافوغالت ببني يزناسن عام 1345هـ.(1)

سيدي أحمد بومدين الراشدي اليزناسني

أقر السلطان في متم جمادى الثانية من عام 1297هـ، الفقيه العلامة سيدي أحمد بومدين الراشدي اليزناسني على خطة القضاء في قبيلته لما ثبت عنده من أهليته لذلك.(2)

سيدي محمد بن عبد الرحمن الكرزازي

أصدر الحسن الأول عام 1311هـ كتابا لتولية الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن الكرزازي قضاء وادي الساورة. وقد حمل كتاب التولية، القائد المبروك ابن كروم.(3)

سيدي محمد بن البشير المهياوي

كان الفقيه الأرضى سيدي محمد بن البشير برسم القضاء في قبيلة لمهاية. وكان لايزال على خطته في صفر عام 1310هـ. وقد وقفنا على رسالة يطلب فيها من السلطان التدخل لدى عامل الحاضرة الوجدية عبد السلام بن أبي الشتاء ليأمر ناظر الأحباس الفقيه سيدي الهاشمي ابن روكش ليمنحه حانوتا من حوانيت الأحباس.(4)

---

1) ـ كناش المختلفة رقم 21: رسم 443: 20 شوال 1345هـ: ص 242.

«بنو يزناسن..» للورطاسي: ص 110–ص 424.

2) ـ الوثائق الملكية: سجل 28354.

3) ـ الوثاذق الملكية: سجل غير مرقم.

4) ـ الوثائق الملكية: سجل 17315.

سيدي أحمد بن البقال الوريمشي

ولى الحسن الأول، الفقيه الأرضى الطالب سيدي أحمد بن البقال الوريمشي خطة القضاء بقبيلة بني وريمش ببني يزناسن، بتاريخ 12 رمضان عام 1306هـ.(1)

سيدي محمد بن أحمد السباعي الحسني

كان الفقيه العلامة الأديب سيدي محمد بن أحمد، سيد كافة الكرارمة والأحلاف. وكان لايزال في تاريخ فاتح محرم الحرام من عام 1312هـ، متوليا خطة القضاء بوادي زا ونواحيه.(2)

سيدي محمد بن محمد العلوي

كان الفقيه العلامة، مولاي محمد بن محمد بن عبد الله العلوي من دار سيدي لحسن، متوليا خطة القضاء ببني كيل، وقتله عام 1306هـ أولاد سليمان بن العادل من بني كيل وهم أولاد أحمد بن عبد الله خلفا ومنشئا وأصلهم من المهاية. وقد طالب أهل دار سيدي لحسن من السلطان الحسن الأول أن يتدخل لدى قواد أهل أنكاد لإنزال القصاص بالقتلة.(3)

سيدي عبد الرحمن بن التاج العزاوي

كان رحمه الله برسم القضاء بأولاد منصور بوادي كيس عام 1313هـ.(4)

سيدي عبد الرحمن بن لحسن

كان على خطة القضاء بوادي كيس عام 1313هـ.(5)

---

1) ـ الوثائق الملكية : 16717 و16826

2) ـ الوثائق الملكية : 20430

3) ـ الوثائق الملكية : 14718

4) ـ فوانو :134 وتاريخ وجدة : 165/3

5) ـ "OUJDA ET L'AMALAT" : P 134.

سيدي سليمان بن عمرو الدراري

كان الفقيه سيدي سليمان بن عمرو بن محمد –فتحا– الدراري، متوليا خطة الأحكام بقبيلة بني درار ببني خالد عام 1297هـ. وكان بقيد الحياة في صفر 1314هـ.(1)

سيدي محمد بن عبد الوهاب الوريمشي

كان الفقيه سيدي محمد بن عبد الوهاب بن الطيب الوريمشي موسوما بالعدالة في بني وريمش عام 1285هـ.(2)

سيدي سعيد بن العربي المشرفي الغريسي

كان رحمه الله موسوما بالعدالة في تريفة عام 1313هـ.(3)

سيدي عبد الرحمن بن صالح اليزناسي

كان متوليا خطة القضاء بتريفة في حدود 1325هـ.(4)

سيدي ابن عمرو اليزناسني

كان متوليا خطة القضاء في بني وريمش ببني يزناسن، في حدود 1325هـ.(5)

1) ـ تاريخ وجدة : 104/3
2) ـ نفسه : 165/3
3) ـ نفسه : 166/3
4) – فوانو :134
5) – نفسه

سيدي الصديق الحافي اليزناسني

كان متوليا خطة القضاء في بني وريمش، في حدود 1325هـ.(1)

سيدي علي ابن النهاري

كان متوليا خطة القضاء في بني خالد في حدود 1325هـ.(2)

سيدي محمد بن أحمد بن حمو اليزناسني

كان هذا الفقيه برسم العدالة وقبول الشهادة في بني يزناسن في عام 1065هـ.(3)

سيدي أحمد بن محمد بن صالح اليزناسني

كان رحمه الله موسوما بالعدالة وقبول الشهادة في بني يزناسن عام 1205هـ.(4)

سيدي علي بن محمد بن عمارة اليزناسني

كان رحمه الله برسم العدالة وقبول الشهادة في تريفة عام 1205هـ.(5)

1) ـ نفسه
2) ـ نفسه : 133
3) ـ تاريخ وجدة : 103/3
4) ـ نفسه
5) ـ نفسه

سيدي محمد بن عبد الله الحافي اليزناسني

كان الفقيه سيدي محمد متوليا خطة القضاء ببني عتيق إلى حدود 1325هـ.(1)

سيدي محمد امبارك اليزناسني

كان إلى حدود 1325هـ، قاضيا على صفرو ببني يزناسن.(2)

الحاج العزاوي

كان قاضيا على البصارة ببني يزناسن، إلى حدود 1325هـ.(3)

سيدي محمد العزاوي أو بوعزة

كان قاضيا على قبيلة بني منكوش إلى حدود 1325هـ.(4)

الحاج علي البوزكاوي

كان قاضيا على بني بوزكو إلى حدود 1325هـ.(5)

---

1) - "OUJDA ET L'AMALAT" : P 134.

2) - ibid

3) - ibid

4) - ibid

5) - ibid

سيدي محمد الرقيق البوزكاوي

كان قاضيا على بني بوزكو إلى حدود 1325هـ.(1)

سيدي محمد اليعقوبي الحسني

كان قاضيا على قبيلة بني خالد إلى حدود 1325هـ.(2)

سيدي محمد بن أحمد الريفي

كان هذا الفقيه مقيما ببني يعلى من بني يزناسن حوالي سنة 1925.

سيدي محمد بن عبد الله السغروشني اليزناسني

هو الفقيه الأجل، العالم الأنبل، الأرضى، سيدي محمد بن عبد الله السغروشني اليزناسني.(3) كان رحمه الله على خطة القضاء بموطنه بتاريخ 1337هـ.(4)

سيدي ميمون بن الحاج إبراهيم اليزناسني

هو الفقيه العلامة الأنبل، سيدي ميمون ابن المرحوم سيدي الحاج إبراهيم اليزناسني. كان رحمه الله بقيد الحياة عام 1346هـ.(5)

---

1) - "OUJDA ET L'AMALAT" : P 134.

2) - ibid: p 133

3) - كناش تقييد المقالات والأحكام رقم 4: رسم 473: 19 شوال 1337هـ: ص368.

4) - المصدر نفسه: رسم 474: 19 شوال 1337هـ: ص 368.

5) - كناش المختلفة رقم 22: رسم 1150: 29 ربيع الثاني 1346هـ: ص 165.

سيدي بوعزة بن الحاج محمد البوشيخي

كان الفقيه العالم العلامة سيدي بوعزة بن الحاج محمد البوشيخي، متوليا خطة القضاء ببركنت. وكان لايزال عليها في جمادى الثانية 1344هـ.

سيدي محمد بن الطيب الورطاسي اليزناسني

كان الفقيه العلامة سيدي محمد الورطاسي اليزناسني، متوليا خطة القضاء بتاوريرت. وكان لايزال على ذلك في حجة عام 1347هـ.

سيدي العربي بن محمد الرمضاني اليزناسني

هو الفقيه العالم العلامة الأرضى، سيدي العربي بن محمد بن الحسن من آل سيدي رمضان ببني يزناسن. ولي رحمه الله خطة القضاء بقصبة العيون، وكان لايزال على خطته عام 1339هـ . وتوفي رحمه الله بعد 1347هـ .وقد اشتهر على شاكلة خاصة عندما ولي قضاء بني منكوش عام 1328هـ(1).

سيدي محمد بن عمرو الوكيلي

كان الفقيه سيدي محمد بن عمرو الوكيلي، متوليا خطة القضاء بمحكمة تاوريرت عام 1339هـ .(2)

سيدي ابن عبد الله الخلادي الزكراوي

كان الفقيه سيدي ابن عبد الله الخلادي من آل سيدي أحمد بن يوسف الملياني الراشدي (ت 931هـ)، منتصبا للعدالة وقبول الشهادة وكتابتها بقبيلة الزكارة، إلى حدود سنة 1344هـ.(3)

1) ـ كناش المختلفة رقم 26: رسم 834: 26 حجة 1347: ص 33.

سيدي محمد بن علال البريشي

هو الفقيه سيدي محمد ابن الفقيه سيدي علال من آل سيدي موسى البريشي. كان منتصبا للعدالة وقبول الشهادة وكتابتها بقبيلة الزكارة إلى حدود 1344هـ.(4)

سيدي عبد القادر بن أحمد ابن يعقوب الحسني

هو الفقيه العلامة سيدي عبد القادر بن سيدي أحمد بن سيدي عبد الله ابن يعقوب اليزناسني. كان متوليا خطة القضاء ببركان ونواحيها. وكان لايزال على خطته في حجة عام 1339هـ.(5)

سيدي علال ابن العباس

هو الفقيه الأجل، العلامة الأحفل، سيدي علال ابن الفقيه المنعم، سيدي الحاج محمد بن العباس. كان برسم القضاء في بركنت، في تاريخ 6 قعدة عام 1347هـ.(6)

سيدي مبارك بن سليمان

هو الفقيه العالم العلامة الأرضى، القاضي الأحظى، سيدي مبارك بن سليمان كان قاضيا بتندرارة عام 1337هـ.(7)

---

1) ـ كناش الأملاك رقم 1: رسم 350: 18 شوال 1333هـ: ص 290.

2) – كناش الأملاك رقم 2: رسم 267: 28 ربيع الأول 1334هـ: ص 230.

3) ـ كناش المختلفة رقم 1: رسم 534: 21 ربيع الأول 1333هـ: ص 259.

4) – كناش المختلفة رقم 10: رسم 599: 18 جمادى الثانية 1339هـ: ص 316.

5) ـ كناش الأملاك رقم 17: رسم 175: 1 شعبان 1347هـ: ص 385.

6) ـ كناش المختلفة رقم 14: رسم 552: 5 حجة 1340هـ: ص 300.

7) ـ كناش المختلفة رقم 19: رسم 117: 13 رجب 1344هـ: ص 352.

ـ كناش المختلفة رقم 19: رسم 472: 1 محرم 1344هـ: ص 32–33.

سيدي أحمد بن الحبيب الفلالي

كان الفقيه الأرضى سيدي أحمد بن الحبيب الفلالي موسوما بالعدالة وقبول الشهادة بمحكمة بركنت بتاريخ جمادى الأولى من عام 1349هـ. وكانت له مصاهرة مع آل سيدي الخطيب ابن الحاج ابن مرزوق التلمساني أصلا الوجدي داراً.(1)

سيدي محمد بن محمد ابن حامد الوكيلي

هو الفقيه الأرضى سيدي محمد ابن حامد، الذي ولاه السلطان عبد الحفيظ، خطة القضاء بوادي زا بتاريخ 28 محرم عام 1329هـ، وأخر يوم 7 جمادى الثانية 1330هـ.(2)

سيدي محمد بن الحاج النصيري

هو الفقيه العالم العلامة، سيدي محمد بن الحاج النصيري، الذي كان متوليا خطة القضاء بمركز تاوريرت واستعفي عام 1346هـ.(3)

سيدي مومن بن أحمد الزكراوي الهرصلي

هو الفقيه سيدي مومن بن أحمد الزكراوي الهرصلي، الذي كان متوليا خطة القضاء بقبيلة الزكارة. وكان لايزال على خطته في جمادى الأولى عام 1344هـ.(4)

---

1) ـ كناش المختلفة رقم 3: رسم 45: 13 ربيع الثاني 1334هـ: ص 24.
كناش المختلفة رقم 3: رسم 60: 17 ربيع الثاني 1334هـ: ص 32.
كناش المختلفة رقم 13: رسم 151: 16 حجة 1339هـ: ص 77.

2) ـ كناش المختلفة رقم 28: رسم 718: 14 حجة 1348هـ: ص 168.
كناش المختلفة رقم 28: رسم 459: 21 شوال 1348: ص 43.

3) ـ كناش تقييد المقالات والأحكام رقم 4: رسم 468: 8 شوال 1337هـ.

4) ـ كناش المختلفة رقم 29: رسم 1681: 18 جمادى الأولى 1349هـ: ص 211–ص 363.

سيدي العربي بن عمر السعودي



هو الفقيه العلامة سيدي العربي بن عمر بن التهامي السعودي الخلوفي نسبة إلى العارف سيدي عبد القادر ابن العارف سيدي سعيد بن خلف الله دفين قبيلة المطالسة بأحواز جرسيف.

ولد بفاس عام 1330هـ، وبها تخرج بمولاي عبد الله الفضيلي وأبي شعيب الدكالي والعلامة ابن القرشي وغيرهم. وقد ولي خطة القضاء ببركان وما أضيف إليه في 10 ربيع النبوي عام 1362هـ. وتوفي رحمه الله ببركان يوم الأحد 16 رجب عام 1365هـ..(1)

سيدي محمد -فتحا- بن المبارك الهلالي المكناسي

هو الفقيه العلامة الأجل، سيدي محمد –فتحا– بن المبارك الهلالي، الذي يعد آخر من كتب الفتوى على النهج القديم. ولد رحمه الله بمكناس، وشغل فيها خطة العدالة، ثم ولي خطة القضاء بتاوريرت، وبها أدركته المنية يوم الأربعاء 26 من جمادى الأولى عام 1372هـ.(2) وقد ترك مجموعة مهمة من الفتاوي في عدة كنانيش بخطه في خزانة ولده بمكناس، السيد العربي الهلالي.(3)

---

1) ـ «إتحاف ذوي العلم والرسوخ» لابن الحاج: ص 39–40.

ـ «موجز تراجم طائفة من رجالات الكفاح الوطني ببني يزناسن» للمرحوم قدور الورطاسي. نسخة مرقونة: ص6.

ـ «ترجمة خاصة» بقلم قدور الورطاسي. نسخة مرقونة: ص 10.

2) ـ «الأعلام» للزركلي: ج 7/ص 18.

«موسوعة أعلام المغرب»: ج 9/ص 3280.

«إسعاف الإخوان الراغبين» لابن الحاج: ص 153.

3) ـ «المصادر العربية لتاريخ المغرب» للمنوني: ج 2/ص 259.

سيدي أبو بكر بن الطاهر بن حجي زنيبر السلاوي

هو الفقيه العلامة الشهير أبو بكر زنيبر. وكانت له اليد الطولى في علمي الأصول والفقه. ولد رحمه الله بسلا عام 1300هـ، وتخرج بها على المؤرخ أحمد الناصري، وعلى سيدي أحمد الناصري، وعلى سيدي أحمد الجريري وسيدي عبد الله ابن خضراء وغيرهم.(1)

وقد ولي أبو بكر زنيبر خطة القضاء بتاوريرت عام 1340هـ،(2) ولكن الإدارة الاستعمارية عزلته عن خطته عام 1343هـ،(3) بسبب روحه الجهادية. وقد شارك رحمه الله في الحركة الاحتجاجية ضد الظهير البربري سنة 1930م، واعتقل مع أولاده سنة 1944م فامتحنوا امتحانا شديدا. وكان رحمه الله من الموقعين على وثيقة الإستقلال.(5)

وتوفي رحمه الله بسلا يوم الأربعاء 3 ربيع الثاني 1376هـ.

ومن أشهر تواليفه المخطوطة:

- «جهود الإسلام في ترقية الأنام».
- «المصالح المرسلة».
- «تاريخ التعليم في المغرب».
- «تعليم الفتاة».
- «التعريف بإفريقيا».
- «حجاب المرأة في الإسلام».
- «إرشاد الله للمسلم الغافل اللاهي» وهو تفسير للقرآن الكريم حقق منذ سنوات قليلة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس في الرباط.

1) - «موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3320.
- «إسعاف الإخوان الراغبين» لابن الحاج السلمي: ص 15-16-17.
- «معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى» لعبد العزيز بنعبد الله: ص 26.
- «الموسوعة المغربية» لعبد العزيز بنعبد الله: ج3/ص7.
- «أضواء على آيات قرآنية: سورة الفاتحة» للفقيه العلامة أبي بكر زنيبر مجلة «دعوة الحق» -ع8،9- السنة السادسة ذو الحجة -محرم 1383هـ، ماي- يونيو 1963م: ص 6-7-8-9.

2) - كناش المختلفة رقم 14: رسم 690: 8 محرم 1341هـ: ص 376.

3) -«أعلام المغرب العربي» لعبد الوهاب بنمنصور: ج1/ص 268.

4) - «من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين» لعبد الله الجراري: ج 2/ص 267.

5) -«مذكراتي في الحركة الوطنية» لأبي بكر القادري: ج2/ص .
«الحركة السلفية بالعدوتين» الدكتور محمد زنيبر: ص 98.

سيدي أحمد بن محمد ابن جلون

هو الفقيه العلامة سيدي أحمد بن محمد بن المفضل ابن جلون الفاسي. درس في القرويين على الفقيه سيدي أحمد بن الخياط، والفقيه سيدي محمد –فتحا– كنون والفقيه سيدي محمد –فتحا– القادري. (1)

وقد عين رحمه الله قاضيا بعيون سيدي ملوك من نواحي وجدة. وأصدر محمد الخامس في ثاني ربيع الأول عام 1350هـ ظهير إعفائه من خطة القضاء بالعيون.(2) واستقر بعد ذلك بالدارالبيضاء، وتوفي بها يوم الأربعاء 23 محرم 1377هـ.(3)

سيدي الحاج أحمد بن عبد القادر اليعقوبي

هو الفقيه العلامة سيدي الحاج أحمد بن عبد القادر بن الحاج الطيب بن علي بن الحسين بن محمد بن يعقوب. ولد حوالي 1287هـ بقرية أولاد ابن يعقوب ببني منكوش. رحل في البداية إلى بني سنوس بالجزائر طلباً للعلم، ثم شد الرحال إلى أقاليم الجزائر الداخلية، ثم إلى القطر التونسي والليبي والحجاز.

وولي سيد الحاج أحمد حوالي سنة 1325هـ، خطة القضاء في تافوغالت، وبقي على خطته إلى عام 1330هـ. فقد حدث أن أهانه أحد الضباط الفرنسيين، فقام القاضي من مقعده وضربه بالكرسي، فعزل عن خطته.

وكان سيدي الحاج أحمد كذلك من أهل التصوف، لأنه من تلاميذ الشيخ سيدي محمد بن سليمان صاحب الزاوية السليمانية في ندرومة. وتوفي رحمه الله سنة 1378هـ.(4)

---

(1) ـ «إتحاف ذوي العلم والرسوخ» لابن الحاج السلمي: ص 141.

(2) ـ «الوثائق الملكية: سجل: 14944.

(3) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3329.

(4) ـ «بنو يزناسن...»: ص 389–390–391.



سيدي أحمد ابن جلون مع أولاده

سيدي حجي بن محمد زنيبر السلاوي

هو الفقيه العلامة سيدي حجي بن محمد زنيبر. ولد بسلا في رجب من عام 1307هـ، ودرس بها على الفقيه سيدي أحمد الجريري، والفقيه سيدي أحمد عواد. وتخرج في القرويين بالفقيه سيدي عبد السلام الهواري والفقيه سيدي التهامي كنون والفقيه سيدي محمد بن جعفر الكتاني وغيرهم.

وقد ولي رحمه الله خطة القضاء بدبدو حوالي 1341هـ، ثم أضيف لذلك قضاء تاوريرت. عام 1343هـ. وعين عام 1362هـ، عضوا في مجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط، وتقاعد من مهامه في ربيع الأول عام 1379هـ. ومن أشهر آثاره:



- «السحاب المدرار بالفوائد الغزار» في النحو.
- «القول المبين في حكم التأبين».
- «الدرر البهية في الحض على العلوم العصرية».
- «تقييد في لفظ فلك هل هو جمع أومفرد؟».
- «الدرة الزهراء على ما اشتهر من قولهم: خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء».
- «طيب النشر في الجواب عن المسائل العشر».

وكلها آثار مخطوطة تحتاج إلى التحقيق والنشر، لأن سيدي حجي زنيبر كان من جلة المشاركين في الحديث والفقه.

وقد التحق رحمه الله بالرفيق الأعلى بسلا، يوم الأحد 15 رجب 1389هـ ودفن في الزاوية التهامية. (1)

---

1) ـ«معجم المطبوعات المغربية» للقيطوني: ص 145–146.

«موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3416.

«من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين» للجراري: ج2/ص 290.

«إسعاف الإخوان الراغبين» لابن الحاج السلمي: ص 80–81–82.

سيدي عبد المجيد بن عبد الله الفاسي

هو الفقيه العلامة الأديب سيدي عبد المجيد ابن الفقيه الأديب الوزير السفير سيدي عبد الله بن عبد السلام الفاسي الفهري.

ولد بفاس عام 1327هـ وعمدته في طلب العلم، والده وسيدي محمد المدني ابن الحسني ومولاي أحمد بن المامون البلغيثي ومولاي عبد الله الفضيلي وغيرهم. وقد ولي رحمه الله خطة القضاء ببركان في رجب عام 1357هـ وبقي برسم القضاء هناك إلى سنة 1362هـ.

وكان يقوم في بركان بخطبة العيدين، وأحيانا بخطبة الجمعة. وكانت له مجالس علمية في جامع بركان، في العقيدة والفقه والحديث.

وقد وافاه الأجل المحتوم بمدينة مالقة الإسبانية بعد نوبة قلبية يوم السبت 28 جمادى الأولى عام 1390هـ، ونقل جثمانه إلى الرباط وشيعت جنازته في يوم الاثنين، ودفن بالزاوية العيساوية.

وقد ترك سيدي عبد المجيد –بالإضافة إلى فتاويه ودراسات وكوثه– ديوانا حقق سنة 1997. ومن أشعاره قوله في الكعبة المشرفة:

البيت هذا والجمال الأكبـــــر   في الكعبة الغرا الهلال الأنـــــور

فيها الضيا متلألئ فاق الغـــزا   لة نـــورُه هـــي المقـام الأزهـــر

وقال في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم:

رسول الله ثالثـــــة أوالـــــي   أزف إليكـــم درراً غـــــوالـــي

ولي شرف بشعري في حماكم   وأنتـم في قوافينـــا اللآلـــــي

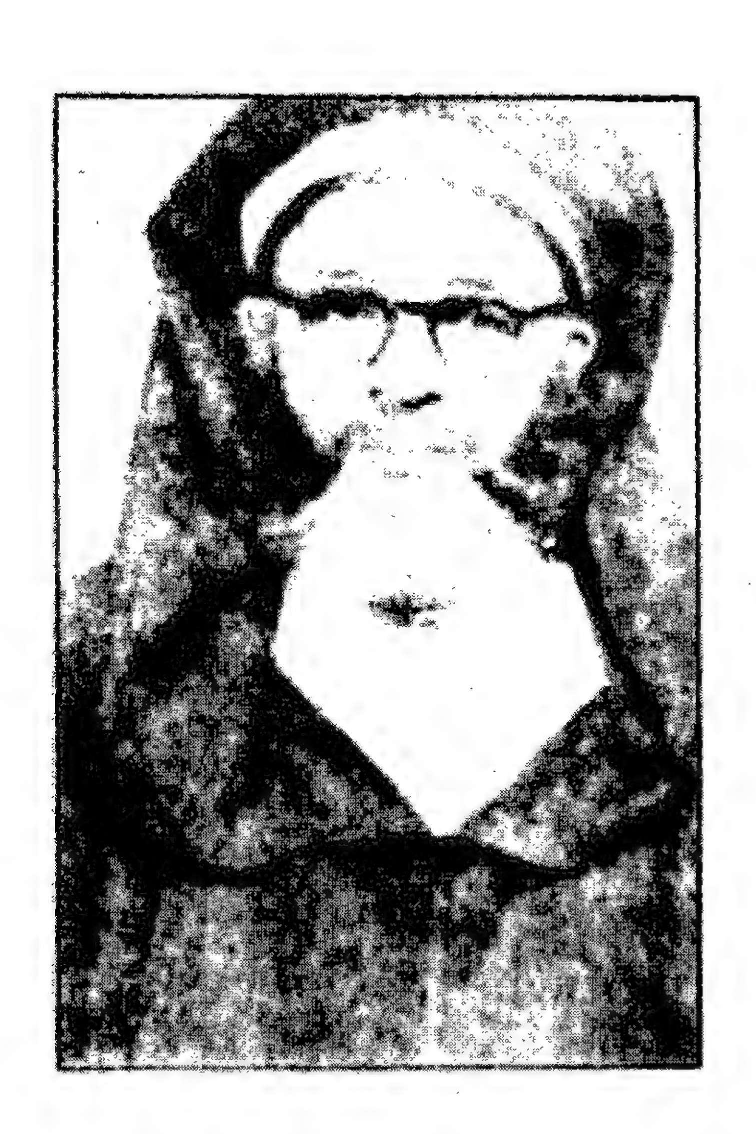
وقال في فلسطين:

إنما القدس قدسنا إنما المجد   حـــق لنـــــا بـــلا تقييـــــد

زعموا هذه المواطن أرضـــا   موعداً كاذبون في ذا الوعـــــود(1)

سيدي محمد التجكاني الحسني (ت 1411هـ)

هو الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الصمد بن محمد المؤذن بن عبد المومن التجكاني الغماري أصلا، التطواني داراً وقراراً. هاجر أجداده من بني يزناسن إلى غمارة في المائة التاسعة الهجرية.



سيدي عبد الصمد التجكاني

ولد رحمه الله بتجكان عام 1317هـ، وتخرج في القرويين بمولاي عبد الله الفضيلي في الأصول والفقه، وبمولاي أحمد المامون البلغيثي في الأصول والحديث، ثم ودع حلق الدروس بفاس عام 1343هـ. ومن فاس شد الرحال إلى بني يزناسن حيث أقام مدة، ورجع إلى تطوان سنة 1347هـ.

وكان سيدي محمد التجكاني متقنا لعلم التفسير، وعنوانا للأخلاق الكريمة، والتواضع، والميل إلى العزلة، وكان أيضا مثالاً حياً للتصوف الناصع. وتوفي رحمه الله يوم السبت 6 رمضان 1411هـ بمدينة تطوان.(2)

---

1) - «إسعاف الإخوان الراغبين» لابن الحاج السلمي: ص 409—427.
- «من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين» للجراري: ج 2/ص353—354.
- «فهرس مخطوطات خزانة القرويين» لمحمد العابد الفاسي: ج1/ص7.
- «موجز تراجم طائفة من رجالات الكفاح الوطني» للورطاسي: ص 6.
- «ترجمة خاصة» للورطاسي: ص 10.
- «موسوعة أعلام المغرب»: ج 9/ص 3425.

2) - «إسعاف الإخوان الراغبين» لابن الحاج السلمي: ص 253—254.

المبحث السابع :

نماذج من علماء المغرب والجزائر الوافدين على وجدة بين 1910 و1933



أبو شعيب الدكالي



عبد الرحمن بن القرشي

الإمام المحدث الحافظ أبوشعيب بن عبد الرحمن الدكالي (ت 1356هـ)

كان أبو شعيب الدكالي، إماما في علوم الحديث والسنة، وفقه معاني الآثار، والخلاف العالي والنازل، ومعرفة أنظار أئمة المذاهب ووجوه أقوالها، والامتياز بالتطبيق والاستنتاج مع حفظ المتون والجمع بين الروايات، ومعرفة المخرجين والمتابعين، وأنساب الرواة وتراجمهم.(1)

وقد لقيت دعوته السلفية أصداء واضحة في الحاضرة الوجدية فبادر العلماء إلى دعوته. وهكذا زار الإمام أبو شعيب الدكالي، الحاضرة الوجدية في حجة عام 1330هـ وقاضيها آنذاك سيدي الحاج العربي بن الحبيب سيناصر الحسيني.(2) وكانت زيارته لوجدة من الأيام المشهودة، إذ سارع العلماء والمنتسبون إلى طلب العلم، إلى حضور دروسه الحديثية في الجامع الأعظم بوجدة. وكانت له كذلك مجالس خاصة في دور بعض علماء وجدة عام 1329هـ.

سيدي محمد بن بوطيب اليعقوبي

هو الفقيه الأجل، العالم العلامة الأحفل، قاضي وطاط أولاد الحاج، سيدي محمد بن بوطيب اليعقوبي. زار الحاضرة الوجدية سنة 1340هـ

سيدي جلول بن عمارة الفكيكي

هو الفقيه العالم العلامة الأفضل، سيدي جلول بن عمارة الفكيكي، قاضي فكيك ونواحيها. وقد ولي رحمه الله خطة القضاء بفكيك سنة 1332هـ. ومن زياراته لوجدة، تلك التي قام بها سنة 1341هـ.(3)

---

1) ـ «من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين» لعبد الله الجراري: ج2/ص 269.

2) ـ الكناش الداخلي رقم 1: رسم 17 قعدة 1332هـ ص 56.

3) – فجيج لأحمد مزيان : 324 – 330

سيدي عبد الرحمن بن القرشي الفاسي (ت 1358هـ)

هو الفقيه الأجل، العلامة الأفضل، القاضي الأرضى، سيدي عبد الرحمن بن القرشي الذي كان متوليا خطة القضاء بفاس. زار مدينة وجدة عام 1338هـ.

سيدي عبد الحميد بن محمد بناني الفاسي

هو الفقيه العالم العلامة، سيدي عبد الحميد بن سيدي محمد بناني الفاسي الذي كان متوليا خطة القضاء بفاس. زار الحاضرة الوجدية عام 1339هـ.

سيدي محمد بن رشيد العراقي الحسيني (ت 1348هـ)

هو الفقيه العلامة الدراكة الفهامة، سيدي محمد بن رشيد العراقي الفاسي. كان متوليا خطة القضاء بفاس. وزار رحمه الله الحاضرة الوجدية عام 1340هـ.(1)

مولاي عبد الله الفضيلي العلوي (ت 1363هـ)

هو الفقيه العلامة مولاي عبد الله ابن العلامة النسابة أبي العلاء مولاي إدريس صاحب "الدرر البهية والجواهر النبوية في الأشراف الحسنية والحسينية" ابن أحمد العلوي الحسني الفضيلي.

كان رحمه الله رأس القرويين ومفخرتها، وله اليد الطولى في علم الميزان والبلاغة والأصول والفقه، ومن لم يدرس عليه فلا عبرة به.(1)وزار رحمه الله الحاضرة الوجدية، حين تولية تلميذه سيدي عبد الرحمن الشفشاوني قضاءها عام 1352هـ.(2)

---

1) ـ «إسعاف الإخوان الراغبين» لابن الحاج السلمي: ص 391–393.

2) ـ المرجع نفسه: ص 382.



سيدي محمد بن رشيد العراقي الحسيني



مولاي عبد الله الفضيلي العلوي

سيدي محمد عبد الحي الكتاني الحسني (ت 1382هـ)

كان سيدي محمد عبد الحي الكتاني، كثير الزيارة للحاضرة الوجدية. وقد ألف وهو مقيم بوجدة، عندما نزلها ضيفا على قيم الزاوية الكرزازية، كتاب: «الاهتزاز لأطواد زاوية كرزاز».(1) وعندما ترجم في «فهرس الفهارس» للإمام أبي عبد الله محمد الغرياني الطرابلسي، محدث تونس الشهير، ذكر أن له مجموعة إجازات من مشايخه المصريين والحجازيين، وقف على نسخة منها بوجدة عليها خطه.(2)

وعندما أشار إلى كتاب «فيض الأحد في العلم بعلو السند» للعلامة المحدث محمد ابن علي بن فضل الطبري الحسيني المكي الشافعي الملقب بالجمال الأخير، إمام المقام الإبراهيمي، وصاحب المؤلفات التي تزيد على الخمسين، ذكر الكتاني أنه يروي فهرسته هذه، وما لَهُ من مروي ومؤلف بأسانيده إلى الشمس ابن علي الغرياني، وهو عنه عامة، ووقف على إجازته له بوجدة.(3)

سيدي محمد الراضي السناني (ت 1385هـ)

هو الفقيه الصوفي الزاهد، سيدي محمد الراضي ابن العلامة الأديب سيدي إدريس بن علي المالكي السناني، نسبة إلى أولاد سنان أحد بطون قبيلة بني مالك وسفيان.

وكان سيدي محمد الراضي فقيها علامة جهبذا نحريراً نفاعة، مشاركا في كثير من العلوم، إلا أنه يتقن الفقه واللغة والأدب والمنطق والعروض.(4)

وقد وقعت له واقعة مع أهل فاس، صدمته أشد صدمة. وتجلى ذلك بوضوح في حقده وكراهيته أهل فاس وامتناعه من الدخول إلى فاس وزيارتها ولو لماماً، إذ كان في سفرياته إلى وجدة لا يحوم حول فاس ولا يدخل ولا يعرج بتاتا إليها.(5)

وكانت لسيدي محمد الراضي رحلة مشهورة إلى الحاضرة الوجدية حين تولية تلميذه سيدي عبد الرحمن الشفشاوني خطة القضاء بها عام 1352هـ. ومن اللطائف التي تحكى عن هذه الزيارة، أن سيدي محمد الراضي طرح بعض الألغاز من نظمه، ومنها لغز في البحر:

آفد أمنت من الأغلاط أجمعهـــا لفظا بمقلوبه معناه قد وصفـــا

وإن تصحف له بدءا وثانيـــــه تكن حريصاً على الأرباح ملتهفا

وإن أزلت له قلبا فمنقلـــــب ضداً وقيت من الأضداد مقترفا

فهاك لغزاً وجيز اللفظ منسجما من وامق لم يزل بالـود معترفا

فأجابه تلميذه سيدي عبد الرحمن الشفشاوني قائلا:

أبحر علم حبا لغزاً لمن وقفـــا عن حـله وغدا بالعجــز معترفا

إن لم تجد ذهننا رَحْباً لإبداء مـا أخفيتموه فطـالمـا كبـا وهفـا

ولو بقيت على الود القديم لـمـا رحلت عنا إلى البيضـاء منصرفا

راقب إلهك في سكانها واسكنن فاســا فجامعهــا إليكم التهفـــا(6)

ومن أشهر تواليف سيدي محمد الراضي السناني رحمه الله: «المقالة المرومة في الرحلة إلى تلمسان وندرومة». وهي عن رحلته عام 1341هـ إلى ندرومة وتلمسان، وقد مرَّ في طريقه بالحاضرة الوجدية، فنوه بها ودون ارتسامات عن معالمها وأعلامها. وتوجد هذه الرحلة المخطوطة في الخزانة الملكية بالرباط: رقم 12236 في 48 ورقة من القطع المتوسط.(7)

الهوامش

1) ـ «فهرس الفهارس»: ج1/ص31.

2) ـ المرجع نفسه: ج2/ص885.

3) ـ المرجع نفسه: ج2/ص935.

4) ـ «إسعاف الإخوان» لابن الحاج السلمي : ص 112.

5) ـ «المرجع نفسه: ص 109–110.

6) ـ المرجع نفسه: ص 382.

7) ـ «المصادر العربية لتاريخ المغرب» لمحمد المنوني : ج 2/ص240.

سيدي عبد الله الجراري (ت 1403هـ)

هو الفقيه العلامة البحاثة الأديب المؤرخ، سيدي عبد الله الجراري الرباطي. زار رحمه الله الحاضرة الوجدية عام 1353هـ، وسجل تلك الزيارة في تأليف سماه: «جولة في وجدة»(1)، ذكر فيه بعض علماء وجدة، مثل أبي بكر ابن زكري والحاج أحمد بن الحبيب سيناصر وغيرهما.



المرحوم سيدي عبد الله بن العباس الجراري

(1) - «إسعاف الإخوان الراغبين» لابن الحاج السلمي: ص 400.

سيدي شعيب بن علي بن عبد الله الجليلي التلمساني (ت 1347هـ)

هو العالم الصوفي المعمر الناسك، العلامة الشهير، أبو مدين شعيب بن علي بن عبد الله الجليلي(1) قاضي تلمسان. وفد على أهل وجدة عام 1340هـ.

سيدي ابن القصير بن محيي الدين بناصر

هو الفقيه العالم العلامة سيدي ابن القصير بن محيي الدين بناصر المعسكري. كان متوليا خطة القضاء بمحكمة بني واسين بمغنية. زار الحاضرة الوجدية عام 1341هـ.(2)

سيدي علي بن محمد جباري

هو الفقيه العالم العلامة، سيدي علي بن محمد جباري، باش عدل محكمة بني واسين بمغنية، ثم نائب قاضيها. زار الحاضرة الوجدية سنة 1341هـ.(3)

سيدي رسطان ابن البشير ابن رسطان

هو الفقيه العالم العلامة، سيدي رسطان ابن البشير ابن رسطان، قاضي سيدي بلعباس. زار الحاضرة الوجدية عام 1341هـ.(4)

سيدي أحمد بن حسن شرقي

هو الفقيه العلامة، سيدي أحمد بن حسن شرقي، قاضي حاضرة سيدي بلعباس. زار الحاضرة الوجدية عام 1341هـ.(5)

---

1) ـ «فهرس الفهارس» للكتاني: ج2/ص683.

2) ـ كناش المختلفة رقم 16: رسم 419: 3 حجة 1341هـ: ص 240.

3) ـ كناش المختلفة رقم 14: رسم 50: 16 رجب 1340هـ: ص 25.

4) ـ كناش التركات رقم2: رسم 357: 16 رجب 1340هـ: ص 266.

5) ـ كناش المختلفة رقم 15: رسم 217: 30 ربيع الأول 1341هـ: ص 128.

سيدي علي بن الحسن التلمساني

هو الوكيل الشرعي بتلمسان، سيدي علي بن الحسن التلمساني. زار الحاضرة الوجدية عام 1341هـ، وكانت له علاقة وطيدة بقاضي وجدة الفقيه العلامة سيدي أحمد العماري.(1)

سيدي عبد الرحمن بن قدور

هو الفقيه الأجل، العالم الأفضل، باش عدل بشار، سيدي عبد الرحمن بن قدور. زار الحاضرة الوجدية سنة 1349هـ.(2)

سيدي العربي بن محمد قاسمي

هو الفقيه العلامة، سيدي العربي بن محمد قاسمي، باش عدل محكمة بشار، ثم قاضيها. زار مدينة وجدة عندما كان عدلا سنة 1341هـ و1342هـ، وزارها عندما كان قاضيا على بشار عام 1344هـ(3)

سيدي أحمد بن العربي سِيمُّو القندوسي

هو الفقيه العلامة الناسك سيدي الحاج أحمد بن العربي سيمُّو القندوسي راتب الجامع الكبير بالقنادسة، زار الحاضرة الوجدية سنة 1340هـ،(4) وسنة 1346هـ

سيدي أحمد بن محمد القندوسي

هو الفقيه الأجل الطالب، سيدي أحمد بن سيدي محمد القندوسي. كان متوليا خطة العدالة وقبول الشهادة بمدينة بشار. وقد زار الحاضرة الوجدية عام 1345هـ.(5)

---

1) ـ كناش المختلفة رقم 15: رسم 632: 3 رجب 1341هـ: ص 352.

2) ـ كناش المختلفة رقم 29: رسم 1794: 18 جمادى الثانية 1349هـ: ص 267.

3) ـ كناش المختلفة رقم 15: رسم 79: 2 ربيع الأول 1341هـ: ص 48.
كناش المختلفة رقم 17: رسم 634: 12 قعدة 1342هـ: ص 345.

4) ـ كناش المختلفة رقم 22: رسم 26: 22 رجب 1346هـ: ص 334.

5) ـ نفسه

سيدي مبارك بن عبد الرحمن القندوسي

هو الفقيه الأجل سيدي مبارك بن عبد الرحمن القندوسي. كان برسم العدالة وقبول الشهادة بمدينة بشار. وقد زار وجدة سنة 1345هـ.(1)

سيدي صاري بن حسون التلمساني

هو الفقيه سيدي صاري بن حسون نائب قاضي تلمسان. زار وجدة سنة 1342هـ.(2)

سيدي أحمد ابن ددوش

هو الفقيه العلامة، سيدي أحمد بن حامد بن ددوش، قاضي حاضرة وهران زار الحاضرة الوجدية سنة 1342هـ.(3)

-

سيدي حسن دواجي التلمساني

هو الفقيه العالم العلامة سيدي الحاج عبد القادر بن الحاج محمد فتحا المعروف بحسن دواجي، قاضي تلمسان. زار الحاضرة الوجدية عام 1341هـ، و1343هـ.(4)

سيدي رحال بلبشير

هو الفقيه سيدي رحال بلبشير، نائب قاضي عين تموشنت. زار وجدة سنة 1341هـ.(5)

---

(1) ـ كناش المختلفة رقم 20: رسم 841: 14 ربيع الأول 1345هـ: ص 281.

(2) ـ المصدر نفسه: رسم 927: 8 ربيع الثاني 1345هـ: ص 320.

(3) ـ كناش المختلفة رقم 17: رسم 551: 8 شوال 1342هـ: ص 300.

(4) ـ .الوثائق : 1345

(5) ـ كناش المختلفة رقم 15: رسم 283: 10 ربيع الثاني 1341هـ: ص 166.

المبحث الثامن :

التواصل العلمي

بين وجدة والساقية الحمراء

في بداية القرن العشرين

مقدمة :

لم يشغل أمر طول المسافة، أهل الساقية الحمراء والحاضرة الوجدية عن التواصل. فهيهات أن تكون آلاف الكيلوميترات عبئا يثقل أو فتنة تسير وتطير، أبناء الوطن الواحد. فلا عجب إذا جاءت بعض بطون قبائل الساقية الحمراء، منطقة وجدة أرسالا وتترى. وهكذا أقبلت بطون السقاينة؛ العربية من الساقية الحمراء، إلى بني ادرار؛ –في ضواحي وجدة– جماعات وشتى. وورد أولاد سيدي مسعود السباغ من الساقية الحمراء، أشتاتا وفرادى، على +إمجنيون؛ من بني منقوش بجبال بني يزناسن(1).

ويوثق إسار هذا التواصل بين شرق المغرب وجنوبه، باستفراغ الوسع والطاقة في العلاقات التجارية بينهما، بالنظر إلى الموقع الجغارفي الاستراتيجي للحاضرة الوجدية. قال صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار؛ وكتاب الروض المعطار في خبر الاقطار؛ : "وعلى مدينة وجدة طريق المار والصادر من بلاد المشرق إلى بلاد المغرب وسجلماسة وغيرها"(2).

فقد كانت وجدة منذ القرن الرابع الهجري ملتقى طرق القوافل بين تلمسان وفاس، وهمزة وصل بين واجهة البحر والجنوب الصحراوي(3). ومن ثم نرى من صدد المنزلة التجارية للحاضرة الوجدية في القرن السادس الهجري ضمن مثلث : تلمسان–فاس–سجلماسة. ويمكننا تناول الامتدادات الاقتصادية الاستراتيجية للحاضرة الوجدية من أمم في القرن العاشر الهجري من خلال الطرق التجارية التالية:

أ) طريق وجدة–فكيك المؤدي إلى تيكورارين.

ب) طريق وجدة سجلماسة المؤدي إلى تنبكتو.

ج) طريق وجدة–درعة المؤدي إلى ولاتة.

وقد أدركت الإدارة الاستعمارية الفرنسية سنة 1907 العمق الاستراتيجي الصحراوي للحاضرة الوجدية، فرسخت لسنوات طويلة دعائم مشروع : المتوسط النيجر الذي تمثل فيه مدينة وجدة المحطة الرئيسية في الخط السككي الذي يربط البحر الأبيض المتوسط بنهر النيجر. وكان مرمى الغدارة الاستعمارية الفرنسية هو توسيع مجالها الحيوي، والتحكم في منافذ الساقية الحمراء وبلاد شنقيط، ولكن المشروع توقف عند مدينة بشار في بلاد توات.

وإذا كان مقصدنا في هذا العرض المتواضع هو الهفو ببعض مخائل التواصل العلمي بين

الساقية الحمراء والحاضرة الوجدية في القرن الرابع عشر الهجري، فإنه من الحقيق الإشارة إلى نموذج فريد لذلك التواصل في القرن العاشر الهجري، وهو أهل لأن يضوي الخلف إليه. فقد شد الفقيه العلامة الرحالة سيدي يوسف بن عابد الوكيلي الإدريسي الحسني، الرحال سنة 990هـ إلى الساقية الحمراء طلبا للعلم، ثم انطلق في رحلة طويلة إلى المشرق، وألقى عصا الترحال في بلاد حضرموت، حيث توفي رحمه الله بعد عام 1038هـ(4).

وأخذا لموضوع التواصل العلمي بين الساقية الحمراء والحاضرة الوجدية في القرن الرابع عشر الهجري من كثب، فإننا سنخصه بالمحاور الآتية :

أ) تأثير المشروع الإصلاحي لأبي الأنوار، محمد المصطفى ماء العنين بن محمد فاضل بن محمد مامين الشنقيطي (1246هـ–1328هـ) على علماء الحاضرة الوجدية.

ب) تاسيس زاوية الشيخ ماء العنين في الحاضرة الوجدية.

ج) بعض مظاهر المعين الصحراوي في الحاضرة الوجدية.

د) خاتمة.

أ) تأثير المشروع الإصلاحي للإمام ماء العنين على علماء الحاضرة الوجدية :

ظهر علاء، وشهر سناء الشيخ ماء العنين في وجدة لعدة عوامل، أهمها:

– اتصال محامده، وكثرة مكارمه.

– شهرة فضائله، عدلا وإحسانا.

ولكن الأس في كل ذلك أن دعاويه في الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي كانت مرافقة لعلماء الحاضرة الوجدية الذين كانوا يعتبرون أنفسهم مرابطين في الثغر الشرقي للمغرب. ولذلك سارع بعض علماء الحاضرة الوجدية إلى تبني المشروع الإصلاحي للشيخ ماء العينين عندما وضح ولحب.

ويتجلى ذلك التأثير في قاعدتين رئيسيتين :

1)نقد التقليد : قال الإمام ماء العينين رحمه الله في كتابه "نعت البدايات وتوصيف النهايات" : "الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم ليس إلا في اتباعه، وتعظيم أقواله وأفعاله بتقديمها على أقوال غيره وأفعاله، وهو أمر متأكد في كل زمان واجب على مل

مسلم، لاسيما في زماننا هذا اليوم، فإن كثيرا من أهل التقليد في هذا الزمن لا يقبل العمل بحديث، إلا إذا وجده موافقا لقول من قلد من العلماء، وهذا لعمري عكس القضية بل الأولى والواجب أن لا يلتفت إلى قول مقلد، إلا إذا وافق قولا وفعلا للنبي صلى الله عليه وسلم، أو لصحابته الذين أخذوا أقوالهم من هديه عليه السلام، لقول الله عز وجل (″وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا″)... فعلى الناس كلهم، ولاسيما العلماء أن يقدموه على غيره، ويحثوا على ذلك أتباعهم...″ (5)

وقال رحمه الله في كتاب ″إظهار الطريق المشتهر على اسمع ولا تغترر″:

وذي طريقتنا خذها وضابطها

مستحسن الشرع لا سواه فاتبعني

أعني ان طريقتنا إن يسأل عنها سائل، هي مستحسن الشرع، فلا سواه، ومن اتبعني فعليه بمستحسن شريعة الله، المبنية في كتاب الله : ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾... فإذا أردت أيها السامع الانتفاع فعليك بالكتاب والسنة، فهي الطريقة التي لا اعوجاج فيها، فهي التي تهديك إلى الصرط المستقيم، صراط الله العزيز الحكيم. وضابط هذه الطريقة هو المستحسن في الشرع لا غيره ... فالقبيح هو ما نهى الله عنه، والحسن ما لم يته عنه، ولذلك قلت فاتبع أيها السامع ما أمر الله به، لأنه مستحسن، ولا تتبع غيره أنه قبيح. قال سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم في ″مراقي السعود″ :

ما ربنا لم ينه عنه حسن   وغيره القبيح والمستهجن

يعني أن الحسن هو ما لم ينه عنه الله، وغيره القبيح وهو المستهجن...″ (6)

2) نقد الطرقية : قال الشيخ الإمام ماء العينين في كتابه ((إظهار الطرق المشتهر على اسمع ولا تغترر)) :

اسمع ولا تغترر وما أقول فعي

إن الطريق إلى الإله بالورع

والزهد والصدق والتصديق والسهر

والخوف والجوع مع يأس عن الطمع

أعني أنك أيها الأخ في الله تصغي أي تميل إلى أذنك لتسمع ما أقول لك سماع قبول، أو أسمع غيرك ما أقوله. ولا تغترر أي لا تغفل عنه أنت واحفظه، والذي أقول أن الطريق إلى الإله بالورع، بالكف عن المعاصى ...″ (7)

وقد ذكر الإمام ماء العينين في كتابه ((مفيد الرواي على أني مخاوي)) أن والده كان يحثه على ملازمة الطاعة، وما قال له في يوم من الأيام: هذه طريقة فلان، فنشأ على هذا الحال، غير أنه لما دخل شمال المغرب وجد طرائف قددا. فإذا كثير منها يعتمد أورادامواففقة لما هو ثابت في الأحاديث النبوية الشريفة. وعندها تساءل عن أسباب الخلاف. فذهب إلى أن الطرق إن كانت على صواب، فإن مصدرها واحد، هو كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وما درج عليه السلف الصالح، ومن ثم فلا داعي للخلاف. وأما أن تكون النوايا غير خالصة للباري تعالى في هذه الطرق، فتلك هي المصيبة الكبرى ..." (8)

وعندما ألح عليه بعض محبيه سنة 1304هـ في أن يبين له جوهر الطريقة، أجابه قائلا: "أنا يا بني والله ما كنت أظن إلا أن طرق أهل الله شيء واحد لأن شيخي رضي الله عنه وأرضاه، ما ذكر لي تفرقة بينهم، بل قصارى خبره في ذلك أن يقول خذ هذا العدد من أسماء الله الحسنى ولازم عليه ومستنده من الحديث هو في المرجع الفلاني... لأن الطريق طريقة واحدة، لا شرف ذوي الأنفاس، لثبوت أخوة أهلها بالكتاب والسنة.. إن الأولياء كلهم يقولون لأتباعهم عليكم باتباع أفعال النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله وإذن فطريقهم طريق واحدة، في المبدأ والمنتهى، ومن قال أنهم يقولون غير ذلك فقد افترى عليهم الكذب،ونسبهم لغير ما تكون به الولاية وهو الطاعة. والطاعة لا تكون، إلا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله، لأن الوالي قد والى الطاعات، ولم يخللها بمعصية ... وإذا تفضل الله على عبده بالقوة على الأذكار، وصار يقدر عليها آناء اليل وأطراف النهار فمن أفضل ما يشتغل به ما هو مأثور عن السلف، ليحصل له فضل الاقتداء والاتباع، ويسلم من نخوة العجب وشر الابتداع، إذ كل أمر ليس له مستند من النبي صلى الله عليه وسلم وإليه، فعليه أن يعلم خاص الشريعة وعامها، وقواعدها المبنية عليها الفروع ليكون كلما جاءه فرع علم منشأه من الأصل ورده إليه ليعلم ما يصلح من الفتوى به، وإلا فهو ناقص بحسب ما خصه من ذلك.." (9)

وقد حاولت ثلة من جلة علماء الحاضرة الوجدية، أن تنوب عن الإمام ماء العينين أحسن مناب في حمل لواء مشروعه الإصلاحي في الربوع الشرقية للمغرب. ومن ثم كان الوفاء بتأسيس فرع لزاوية الشيخ ماء العينين القادرية في الحاضرة الوجدية

ب) تاسيس زاوية الشيخ ماء العنين في الحاضرة الوجدية :

إلى العالم العلامة سيدي عبد الرحمن بن محمد بن الهاشمي بن محمد بن المير الحسني رحمه الله مفضى تأسيس زاوية الشيخ ما العينين بوجدة. وكان كذا العالم فريد قرنه واوحد حينه. قال سيدي محمد بن الحسن الحجوي في ((مختصر العروة الوثقى)): ((أبو زيد، عبد الرحمن بن المير، الخير الناسك. خطيب وجدة وجنيدها، المتوفى بها سنة 1351هـ. وكان ملازما لدروسي لا يفارقها مادمت هناك، مع فضله وسنه العالية وعمله.

وكان شيخا له زاوية، يعطي الوسيلة في خضوع وعفة وتباعد عن الدنيا إلا لضرورة. ولهو أنزه وأفضل من رأيته من سكان وجدة رحمه الله)). (10)

وترجم له عبد السلام ابن سودة قائلا: "عبد الرحمن بن المير الوجدي. كان وليا صالحا، ناسكا، له شهرة واتباع وذكر. توفي عام 1351هـ".(11)

وقد ولد سيدي عبد الرحمن بوجدة عام 1274هـ، وتخرج بوالده سيدي محمد بن الهاشمي الذي كان بقيد الحياة عام 1300هـ. ولكن عمدته هو أبو الأنوار، ماء العينين. فقد اتخذ عبد الرحمن إلى مدينة السمارة سبيلا للاقتباس من أنوار الإمام الكبير الشأن، عام 1318هـ. (12) وقد أجازه في كل علم، قراءة وتأليفا، وأذن له بكل ما له من مرويات عن والده الشيخ محمد فاضل. ومن ذلك روايته الخاصة ،بالطريقة القادرية، إذا أن له فيها سندا متصلا بالإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله.

وعندما عاد سيدي عبد الرحمن الميري إلى الحاضرة الوجدية، أعد للأمور أقرانها وأقر لها مكانها، فاستدعى إذنا مكتوبا من شيخه ماء العينين لتأسيس فرع لزاويته القادرية في الحاضرة الوجدية. وقد أذن له الإمام الشيخ ماء العينين، بناء الزاوية في ربع أولاد الكاضي مع تقديم الوظيفة القادرية، (13) في رسالة مؤرخة في 13 شعبان علم 1321هـ. والملاحظ أن الإدارة الاستعمارية الفرنسية نبهت على أن عدد أتباع زاوية الشيخ ماء العينين بوجدة، يتراوح بين 35 و40 عام 1331هـ، بني أهل الحاضرة الوجدية وبين بوسعيد في دائرة مغنية بالجزائر. (14) ومآل ذلك ان زاوية الشيخ ماء العينين الأم في الساقية الحمراء كانت مركزا جهاديا عظيما ضد الاستعمار الفرنسي. ولم يكن فرعها في وجدة في سلك الزوايا التي أخذتها العزة بالإدارة الاستعمارية فقد حاصر الاستعمار الفرنسي زاوية الشيخ ماء العينين بوجدة عند احتلالها سنة 1325هـ، وحرمها من معونة إدارة الأحباس الإسلامية. (15)

ونعزو قلة أتباع زاوية الشيخ ماء العينين بالحاضرة الوجدية كذلك إلى طبيعة منهاجها التعليمي والتربوي. فهي صاحبة مشروع إصلاحي أداته الخطيرة هو العلم ونقد التقليد والطرقية. ولأن مقاصدها كيفية، فلقد أعطاها مؤسسها قدرا جليلا، وشأنا في تدريس العلوم التالية :

– التفسير.

– الحديث.

– أصول الفقه.

– التوحيد.

– اللغة.

– السيرة.

– التصوف.

وكانت زاوية الشيخ ماء العينين في الحاضرة الوجودية مركزا مهما لنشر ثقافة الساقية الحمراء. وقد بلغني أن عدد الكتب المخطوطة والمطبوعة المحفوظة في خزانتها، كان يقارب الخمسمائة. وقد ثنت العوارض عن الاستفادة منها، إذ أن جلها ضاع، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

ومما علق من عناوين في أذهان بعض المهتمين :

* ((نعت البدايات وتوصيف النهايات)) و((فاتق الرتق على راتق الفتق)) كلاهما للإمام الشيخ ماء العينين.

* ((سحر البيان في شمائل شيخنا ماء العينين الحسان)) لمحمد ماء العينين بن محمد حفيد الشيخ ماء العينين من بنته (ت 1376هـ).

* ((قرة العينين في كرامات شيخنا ماء العينين))لأمر بيه محمد مصطفى بن الشيخ ماء العينين (ت 1361هـ).

ج) بعض مظاهر المعين الصحراوي في الحاضرة الوجدية.

كان أبناء سيدي عبد الرحمن بن محمد بن الهاشمي الميري الحسني (ت 1351هـ) الثلاثة، فرسانا ملجحين، وأبطالامغامسين، وحمالين لألوية مرويات الإمام الشيخ ماء العينين رحمه الله في الحاضرة الوجدية. وإذا كنا اليوم نراود المرويات في حاضرتنا فإنها تستعصم. فلم يكن لأبناء سيدي عبد الرحمن الميري عقب علمي يحمل مشعل ثقافة الساقية الحمراء. وبوفاتهم أفل نجم أسانيد الإمام ماء العينين التي كان يرويها الأبناء الثلاثة وهم: الفقيه العلامة العدل الأنبل سيدي محمد بن عبد الرحمن الميري الذي توفي يوم 12 ربيع الثاني من عام 1377هـ. والفقيه العلامة سيدي عبد القادر بن عبد الرحمن الميري الذي توفي يوم 20 رجب من عام 1381هـ. وقد سلك رحمه الله سبيل علماء الساقية الحمراء في الحياطة بعلوم اللغة رفعا لشأوها. وقد سارت الركبان بإتقانه تدريس شرح المكودي على ألفية ابن مالك، والفقيه العلامة العامل سيدي فاضل بن عبد الرحمن الميري الذي توفي يوم 25 رجب عام 1415هـ.

وقد رسا طود زاوية الشيخ ماء العينين في الحاضرة الوجدية، بالاعتناء بنساخة تواليف علماء الساقية الحمراء. ومن أشهر الوراقين الناسخين الذين مدوا باع الثقافة الصحراوية

في الربوع الوجدية، الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن الميري الحسني (ت1377هـ). ومن أشهر منتسخاته كتاب: ((مجمع البحرين في مناقب الشيخ ماء العينين)) للإمام محمد العاقب بن عبد الله بن ماياب الجكني المتوفي بفاس عام 1327هـ.
ويتألف ((مجمع البحرين)) من الأبواب الآتية :

* الباب الأول : في التعريف بالشيخ ماء العينين.

* الباب الثاني : في أولية أمره.

* الباب الثالث : في صفة تربية والده إياه.

* الباب الرابع : في ذكر وطنه.

* الباب الخامس : في ذكر طريقته.

* الباب السادس : في صفة تربيته المريد.

* الباب السابع : في صفة زيه ومعاشه.

* الباب الثامن : في حسن معاشرته.

* الباب التاسع : في تكاثر علومه وتعدد تآليفه.

* الباب العاشر : في كيفية مواظبته على العبادة.

* الباب الحادي عشر : في ذكر كراماته.

* الباب الثاني عشر : في ذكر مناقب بنيه الكرام.

وإذا لم يكن هناك في نهاية المخطوط ما يرشد إلى تحديد اسم المسفر، فإنه يسهل الاقتناع – والله أعلم – بأن الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن الميري هو الذي عالج بنفسه تسفير منتسخه بعد كتابته.

وليس هناك أدنى شك في أن سيدي محمد بن عبد الرحمن الميري كان مدركا للمنزلة السامية للنساخة والتسفير. فقد قال الإمام أبو حامد محمد العربي الفاسي رحمه الله : "النساخة من احسن الحرف والأشغال، لما فيها من نشر العلم وتخليده". وقال ابن الحاج العبدري الفاسي رحمه الله : "التفسير صنعة من أهم الصنائع في الدين، إذ بها تصان المصاحف وكتب الأحاديث والعلوم الشرعية".(16)

وقد كتب سيدي محمد الميري كتاب ((مجمع البحرين)) بخط مغربي مبسوط حسن، مرونق مستحسن. واستعمل رحمه الله في كتابته ثلاثة أنواع من المداد :

– المداد الأسود وهو الغالب.

– المداد الأحمر.

– المداد الأزرق.

وقد سفر كتاب ((مجمع البحرين)) بخليط من الجلد المقوى، والورق المزركش والخيط الأحمر. وتجب الإشارة إلى أن الإمام محمد العاقب ابن ماياب الجكني فرغ من توليفه، سابع ربيع النبوي عام 1312هـ، وفرغ سيدي محمد بن عبد الرحمن الميري الحسني من نسخه، صبيحة الاثنين سادس عشر ربيع النبوي عام 1328هـ.

ووقفنا على مصحف شريف انتسخه عبد السلام بن محمد أحمد بن صالح الغريسي بخط مغربي مبسوط صحراوي. واستعمل في كتابته خمسة أنواع من المداد :

– المداد الأسود وهو الغالب.

– المداد الأحمر.

– المداد الأزرق.

– المداد الأصفر المعروف بالزعفران.

– المداد الأخضر.

وقد استعان الناسخ بهذه الأنواع في زخرفة النصف الأعلى من الصفحة الأولى للمصحف الشريف. وليس هناك أدنى شك في الصبغة الصحراوية لتلك الزخرفة. وأما من حيث التسفير، فإن هذا المصحف غلف برق الغزال.

وقد فرغ سيدي عبد السلام الغريسي من انتساخ هذا المصحف الشريف وقت الزوال من يوم الأحد 15 حجة 1285هـ. وفيه نص الشراء التالي : "هذا الكتاب اشترته أمة الله خدة بنت السيد أبي عزة ... بستة دورو. قصدت به وجه الله العظيم، يوم لا ينفع مال ولا بنون". ونجد في أعلى الصفحة الأخيرة من المنتسخ، ,نص التحبيس الآتي : "حبست أمة الله خدة بنت السيد بوعزة... المصحف المبارك... وقصدت به وجه الله العظيم وثوابه الجسيم. والله لا يضيع أجر من أحسن عملا. في 30 من ذي الحجة الحرام 1286هـ. كتب عزة محمد بن أحمد لطف الله به. ءامين". وفي أسفل الصفحة: "صح ما فيه صدقته والسلام".

ومن الدلائل الواضحة التي تقوي أمر التواصل العلمي بين الساقية الحمراء والحاضرة الوجدية، وثيقة مخطوطة فريدة كتبت في حياة الشيخ ماء العينين، ونصها الكامل كالتالي:

"الحمد لله وحده، صلى الله على من لا نبي بعده.

الفقيه السيد الحاج عبد الرحمن، الفقيه سيدي الحاج العربي، والفقيه سيدي أحمد بن جلول، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. وبعد، فيصلكم كتب من تأليف شيخنا الشيخ ماء العينين، مع السيد عبد السلام أخ السيد حماد السرغيني، وهم وقف على الجامع الكبير بوجدة، والسلام.

محبكم التهامي، يطلب منكم صالح الدعاء.

والكتب هي:

* "فائق الرتق".

* "نظم حكم ابن عطاء الله".

* "السيف والموسى في قضية الخضر وموسى".

* "مفيد الرواي على أني مخاوي".

وشيخنا لا بأس عليه، ولله الحمد، والسلام.

التهامي بن أحمد، مريد شيخه الشيخ ماء العينين.

لطف الله به. ءامين"

والمقصود بالحاج عبد الرحمن، هو تلميذ الإمام الشيخ ماء العينين في الحاضرة الوجدية، سيدي عبد الحمن الميري (ت 1351هـ) الذي تقدم التعريف به. وأما الحاج العربي، فهو شيخ علماء الحاضرة الوجدية سيدي الحاج العربي بن الحبيب بن المصطفى سيناصر الحسيني الغريسي الذي توفي بوجدة عام 1351هـ. وأما سيدي أحمد بن جلول، فهو سبق قلم، والصواب هو الفقيه العلامة سيدي محمد بن جلول الحباني اليزناسني الذي توفي بين سنة 1324هـ وسنة 1333هـ.

د) خاتمـــة :

لقد سمونا إلى بعض مخائل التواصل العلمي بين الساقية الحمراء والحاضرة الوجدية همتنا في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. ونحن على يقين بأن منائر ذلك التواصل اليافعة، أكثر مما ذكرنا في هذا العرض المتواضع، وكلها شواهد ساجعة على أن علماء المغرب شماله وجنوبه، وشرقه وغربه، سيان في نصب أعلام الثقافة اللاحبة البانية التي لا تشتبه.

---

1 – "معالم تاريخ وجدة". قدور الورطاسي. مطبعة الرسالة، الرباط 1392هـ – 1972م ص 19–26.

2 – "كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار" المؤلف مجهول (ق 6هـ). نشر وتعليق: الدكتور سعد زغلول عبد الحميد. دار النشر المغربية. الدار البيضاء، 1985م ص 177 "كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار" لمحمد بن عبد المنعم الحميري. تحقيق: الدكتور إحسان عباس. مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2 – 1980م : ص 607 – 608.

3 – "جغرافية المدن المغربية" حسن عوض. مطبوعات المركز الجامعي للبحث العلمي. مطبعة المحمدية – الرباط، 1964م: ص 78–79.

4 – "ملتقط الرحلة من المغرب إلى حضرموت". تحقيق: الدكتور أمين توفيق الطيبي. شركة المدارس –الدار البيضاء، 1988: ص 10–13.

5 – "الفكر السلفي عند الشيخ ماء العينين" للدكتور شبيهنا حمداتي ماء العينين. ندوة: الحركة السلفية في المغرب العربي. مطبوعات جمعية المحيط الثقافية، أصلية، 1409هـ – 1989م: ص 188.

6 – المرجع نفسه: ص 186.

7 – المرجع نفسه: ص190–191.

8 – المرجع نفسه: ص193–194.

9 – المرجع نفسه: ص201–202–203.

10 – "مختصر العروة الوثقى" للحجوي. سلا، مطبعة الثقافة – 1357هـ: ص 15.

11 – "موسوعة أعلام المغرب". تحقيق: محمد حجي. دار الغرب الإسلامي –بيروت: ج 8/ص 3020.

12 – "تاريخ وجدة أنكاد" للدكتور عبد الحميد الإسماعيلي. مطبعة النجاح الجديد – الدار البيضاء، 1408هـ – 1988م: ج2/ص 158.

13 – فوانو 71.

14 – نفسه

15 – "تاريخ وجدة أنكاد" ج2 / ص 159.

16 – "تاريخ الوراقة المغربية" لعلامة محمد المنوني. منشورات. كلية الآداب والعلوم الأنسانية بالرباط، ط1، 1412هـ 1991م : ص 12.

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

الفقيه السيد عبد الرحمان والفقيه السيد محمد العربي
والفقيه السيد احمد بن هلول السلام عليكم ورحمة
الله تعالى وبركاته وبعد فيصلكم كتابنا ما تعالى
شيخنا الشيخ ماء العينين مع السيد عبد السلام اخو
السيد حماد الشرعي وهم وفد على الجامع
الكبير بوجدة والسلام [illegible] بتبليغ
هذه [illegible] و[illegible] الرفقا و[illegible]
[illegible] عكا [illegible] والسيد والموسى [illegible]
[illegible] ومحمد الراوي على [illegible]
وشيخنا لا باس عليه ولله الحمد والسلام

التهامي مربيه شيخه الشيخ ماء العينين
لطف الله به دائما

المبحث التاسع :

نساء وجديات عارفات



هذا المطلب هو عبارة عن إفادات إلتقطتها من جدتي الكريمة السيدة الفاضلة كنزة بنت سيدي محمد بن محيي الدين القادري التلمسانية أصلا، الوجدية دارا ووفاة (ت.1415هـ/1994م).

وتخص هذه الإفادات مجموعة من النسوة اشتهرن بحفظ القرآن الكريم وبعض المتون الفقهية، بالإضافة إلى الصلاح والفضل، في العشرينيات، ومنهن :

السيدة فاطنة بنت أحمد الوارغي الوريمشي اليزناسي

وزوجها هو الفقيه سيدي محمد العربي الحسني الغريسي، الذي هاجرت أسرته من تغنيف إلى وجدة حوالي سنة 1264هـ/1847م(1). توفيت إلى رحمة الله سنة 1928م. وحفيدها هو الأستاذ السيد بنعبد الله الحسني رحمه الله (ت. 2002م).

السيدة آمنة بنت سيدي قدور السنوسي الوجدية

هي السيدة الفاضلة التالية الحافظة، آمنة بنت سيدي قدور السنوسي الوجدية المعروفة باسم «الطالبة». كانت من القوابل العارفات اللائي يستعان بهن في نوازل النساء. وكانت بقيد الحياة في صفر 1348.(1)

السيدة فاطمة بنت سيدي محمد بن الهاشمي العزاوي

هي السيدة الفاضلة، التالية الحافظة، فاطمة بنت الفقيه الأجل سيدي محمد بن الهاشمي العزاوي، المقيمة بريع أولاد عيسى. من القوابل العارفات بأحكام النساء. كانت بقيد الحياة في حجة عام 1347هـ.(2)

1-P3 : MOUGIN LOUIS (COLONEL) - (1)

(2) ـ كناش المختلفة رقم 26؛ رسم 826؛ 17 حجة 1347هـ؛ ص 29

السيدة الحاجة الزهراء بنت الدكي

هي السيدة الفاضلة، الحاجة الزهراء بنت الدكي الوجدية. كانت بشهادة العدول من الفاضلات الجليلات العارفات بالجراحات وغيرها، ومن المختصات في أمور النساء وإليها المرجع في أحكام النساء. وكانت بقيد الحياة مسنة في شعبان 1345هـ. (3)

السيدة عربية بنت مولاي علي الوجدية

هي السيدة عربية بنت مولاي علي بن سيدي محمد بلقاسم الوجدية. من القوابل العارفات بأحكام النساء. وكانت محل استشارة القضاة. وقد وقفنا على رسم يدل على أنها كانت بقيد الحياة في شعبان 1348.(4)

السيدة فاطمة بنت مولاي علي افرات الوجدية

هي السيدة الفاضلة فاطنة بنت مولاي افرات الوجدية. من القوابل العارفات اللائي كن محط استشارة قضاة الحاضرة الوجدية في النوازل المتعلقة بالنساء. وكانت بقيد الحياة في شعبان 1348.(5)

السيدة الطالبة الميرية الحسنية الوجدية

نسيت اسمها الشخصي وهي العارفة الحافظة ابنة شيخ الجماعة بوجدة، سيدي عبد الرحمان الميري الحسني (ت 1351هـ).

---

3) – كناش المختلفة رقم 21: رسم 183: 13 شعبان 1345هـ: ص 113.

4) ـ كناش المختلفة رقم 27: رسم 149: 21 شعبان 1348هـ: ص 340.

5) ـ كناش المختلفة رقم 27: رسم 149: 21 شعبان 1348هـ: ص 340.

المبحث العاشر:

الزجل بوجدة

(ق. 10هـ – 14هـ / 16م – 20م)

الإمام الوجدي

وأظنه معاصرا للإمام أبي محمد عبد الواحد الونشريسي (ت.955 هـ). وقد أثبت له أبو عبد الله محمد بن الحسين التطواني الحائك في كناشه الذي جمعه عام 1214هـ/1800م، زيادة في ذكر النوبات الموسيقية يقول فيها(1) :

وزد طبع الاستهلاك والمشرقي معا — وطبع عراق العجم للذيل فانجلا

ولا تنس في وقت الصبوح مجنبـــا — يهيج أشواق التصاحب في الملا

سيدي أحمد ابن التريكي التلمساني

هو الشاعر الزجال المعروف سيدي أحمد ابن التريكي الملقب بابن الزنكلي. ولد بتلمسان، من أب تركي وأم جزائرية. وأشار أبو علي الغوثي بن محمد الجزائري في كتابه «كشف القناع عن آلات السماع» إلى أن الأتراك نفوا ابن التريكي من تلمسان سنـــة 1083هـ، فالتجأ إلى المغرب، وآوى إلى بني يزناسن، ثم أقام بالحاضرة الوجدية، حيث نظم أجمل قصائده، وأكثرها في الفراق والغربة والحنين، والاشتياق إلى تلمسان وأهله. ومن أشهر قصائده بوجدة قصيدة: «طال عذابي وضاق صدري» التي نظمها سنة 1120هـ والتي يقول في مطلعها:

طَالْ نَحْبِي ودْمُوعِي كُلْ يُـومْ زْرَابْ — والفراقْ كْوانِي كِيَّة بْلاَ سبْابْ

شَابْ راسي يا ربِّي من فراق لَحبْابْ — بِهُم جمْعْ شَمَلِي أيَا الميرْ حقَبْ

وله قصيدة في الحنين إلى مكة المكرمة، يقول في مطلعها:

شعلـــت نِيـــرَانْ كبْـــادِي — وعْيِيت ما نبكي ولا نفعني نواحْ

وله قصيدة في الربيع، نشرها عبد الرحمن السقال، ومحمد بخوشة في كتاب: نفح الأزهار، ووصف الأنوار، وأصوات الأطيار، وأنغام الأوتار».(2) وأورد له صاحب كتاب: «الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان» الذي حققه الدكتور عبد الحميد حاجيات، عدة قصائد. (3)

وشاعرنا ابن التريكي، من أشهر تلاميذ أبي عثمان سعيد بن عبد الله المنداسي، التلمساني داراً، السجلماسي مدفنا وإقباراً (ت 1088هـ)، صاحب: «العقيقية».(4)

وكانت هناك منافسة بين ابن التريكي وابن مسايب، الذي قال يوما: "إن عسل ابن التريكي حلو، ولكنه في جلد قطران". (5) ومن قصائده التي اشتهرت عند أهل الحاضرة الوجدية، تلك التي يقول في مطلعها:

آبوُيَا حنيني طابْ قلبي من قوُلة لاَ لاَ. (6)

الهوامش

1) ـ كناش الحايك . تح : مالك بنونة. مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية. الرباط. 1999 : ص 1222 –123.

2) ـ «الزجل في المغرب: القصيدة» للدكتور عباس الجراري: ص 608.

«معلمة الملحون» للأستاذ محمد الفاسي. الجزء الثاني–القسم الثاني، رقم 11: ص 17.

3) ـ «الجواهر الحسان». تحقيق: الدكتور عبد الحميد حاجيات. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982:ص 27

4) ـ «المصادر العربية لتاريخ المغرب» للمنوني: ج1/ص 200.

«معجم أعلام الجزائر» لعادل نويهض: ص 75.

5) ـ «معلمة الملحون»: ج2/ق 2: ص 17.

6) ـ Les grands maîtres du Hawzi, Paris, 1996 p. 278

سيدي محمد ابن مسايب التلمساني

هو سيدي محمد بن أحمد بن مسايب. من الفحول الكبار والمكثرين المجيدين في الشعر الملحون. وأصل أسرته من الأندلس، ثم نزحت إلى فاس، ثم وجدة، وكان الاستقرار أخيراً في الحاضرة التلمسانية.

وقد حدث أن سجن الشاعر ابن مسايب بتلمسان، وعندما خرج من السجن، توجه إلى المغرب، فأقام مدة طويلة ببلاط مولاي إسماعيل بمكناس، ثم رجع إلى تلمسان وقصد البقاع المقدسة لأداء مناسك الحج. وتوفي رحمه الله بتلمسان سنة 1180هـ. (1)

ومن القصائد التي اشتهر بها ابن مسايب، وحفظها أهل وجدة، قصيدة «الحَرَمْ يَا رْسُول الله» التي يقول في حربتها:

الحَرَمْ يَا رْسُول الله

الحرم جِيتْ عَنْدَكْ قَاصَدْ

يَا سِيدِي رسول الله.

ويقول في قسمها الأول:

الحرم جِيتْ عَنْدَكْ قَاصَدْ

يَا صَاحَبْ الشفاعة الأمجد

خُوفِي بزْلَتِي نَتْمَرْمَدْ

يوم الوقوف عند الله

عَارِي علِيكْ يَا مُحمد

عَار الوصِيف عَنْ مُولاَهْ.(2)

واشتهر ابن مسايب في الحاضرة الوجدية كذلك بقصيدة:

حلَفْتْ لا نْسِيتَكْ يَا لِيلَةْ البَارَحْ.(3)

وقصيدة «عْيِيتْ ما نْدَمَّمْ»، و«يَا دْرَى رَبِّي».(4) ومن قصائده المشهورة كذلك عند أهل الحاضرة الوجدية، قصيدة «ربي كتَّبْ»(5) ، وقصيدة «ناري وقرحتي»، وقصيدة «الورشان».(7)

الهوامش

1) ـ «معلمة الملحون» للأستاذ محمد الفاسي. الجزء الثاني–القسم الثاني، رقم 52: ص 39–40.
الجزء الثالث: ص 91.

2) ـ «معلمة الملحون»: ج 3/ص 92–93–94–95.

3) ـ «معلمة الملحون»: ج 2/ص القسم 2/ص 39.

4) ـ LES GRANDS P: 248–264

5) ـ «الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان»: ص 285.

6) ـ المصدر نفسه: ص 295.

7) ـ المصدر نفسه: ص

سيدي أحمد الوجدي عنقود الدالية

من أعلام الزجل في الحاضرة الوجدية في القرن 13هـ/19م، الشاعر أحمد الوجدي، المكنى بعنقود الدالية، والذي كان بقيد الحياة سنة 1248هـ/1832م ومن أزجاله، القصيدة التي مطلعها(1)

آش يصبرني على النواح آوعدي؟ وآش يداوي مجروح آكلامو فاح؟

سيدي مصطفى بن إبراهيم السليماني

هو الفقيه العلامة، مفتي الديار الوهرانية، سيدي مصطفى ابن إبراهيم، من أولاد سليمان المنتمين لقبيلة بني عامر، بدائرة الزفيزف، بولاية سيدي بلعباس حاليا.

ورفضاً من سيدي مصطفى بن إبراهيم، لوصاية الإدارة الاستعمارية الفرنسية، فإنه استقال من خطة الإفتاء في الديار الوهرانية وانحاز إلى جهاد الأمير عبد القادر الجزائري، كما أوردت ذلك جريدة: "صدى وهران" في عددها الصادر يوم السبت 12 أكتوبر 1844م. (1)

وهاجر حوالي 1848م إلى المغرب، واستقر بالحاضرة الوجدية حيث ذاع صيته بنظم الشعر الملحون. وقد نظم بوجدة قصائد في مدح الفقيه العلامة، محتسب الحاضرة الوجدية، سيدي المكي بن حجي المقري التلمساني، والعلامة القاضي، سيدي محمد بن الهاشمي الميري الحسني رحمهما الله. وانتقل سيدي مصطفى بن إبراهيم بعد وجدة إلى فاس. وقد نظم قصيدة رائعة وصف فيها رحلته من الحاضرة الوجدية إلى الحاضرة الفاسية التي دامت عشرة أيام، وهي المعروفة بقصيدة «القُمْرِي». واشتهر في فاس بقصائد شتى مثل، «زائرات الولي»، و«أهل التل» و«طول الليل». وقد أورد له محمد القاضي في ديوانه: «الكنز المكنون في الشعر الملحون» عدة قصائد.(2)

وترجم له كذلك الأستاذ محمد الفاسي رحمه الله في «معلمة الملحون».(3)وعاد سيدي مصطفى بن إبراهيم إلى الجزائر، وتوفي رحمه الله ببلدة «مسيد» سنة 1867

---

1 – المد التاريخي للشعر الوطني الملحون بمنطقتي المغرب الشرقي والجنوب المغربي. عبد الرحمن الملحوني : ص652–656. ندوة : "المغرب الشرقي بين الماضي والحاضر" منشورات كلية الآداب بوجدة. 1988/.

1) ـ برنامج خاص بسيدي مصطفى بن إبراهيم، قدمته التلفزة الجزائرية يوم 9 شعبان 1417هـ، 20 دجنبر 1996م.

2) ـ «الكنز المكنون في الشعر الملحون» لمحمد قاضي. المطبعة الثعالبية، الجزائر.

3) ـ «معلمة الملحون» لمحمد الفاسي. الجزء الثاني–القسم الثاني، رقم 2: ص 10.

الشيخ عامر بن يحيى المهياوي

وكان من العرانين المتقدمة في الشعر. وتشهد على ذلك وثيقة سلطانية مؤرخة في 8 جمادى الأولى عام 1312هـ/1894م(1) .

سيدي هاشم بن أبي بكر السعداني الفاسي

هو الشاعر المجيد، سيدي هاشم بن أبي بكر السعداني الفاسي، التاجر حرفة. وقد ذاع صيته عند أهل وجدة، بالقصيدة الوجدية التي نظمها لإذكاء الهمم ضد الاستعمار الفرنسي عند احتلاله مدينة وجدة. وحربة القصيدة الوجدية هي:

يا الإسلام ابكِيوْ على دخول وجدة

دُونْ حرب غنمها العدو ونال المرُاد(1)

وقد طبعت هذه القصيدة على الحجر بفاس في اثني عشر صفحة تحت عنوان: «القصيدة الوجدية المخبرة عن الأسرار الوهمية».(2)

واشتهر سيدي هاشم السعداني كذلك بقصيدة «الإسرائيلية» التي يقول في حربتها:

لعنة الله على أولاد شمحة

وتوفي سيدي هاشم رحمه الله أواسط رمضان من عام 1352هـ.(3)

---

1 – الوثائق الملكية : سجل 6746.

1) ـ «مظاهر يقظة المغرب الحديث» للأستاذ محمد المنوني: ج2/ص 512.

« معلمة الملحون» للأستاذ محمد الفاسي: ج3/ص 14.

2) ـ «معجم المطبوعات المغربية» للإدريس القيطوني: ص 156.

«المصادر العربية لتاريخ المغرب» للمنوني: ج2/ص 152.

3) ـ «معلمة الملحون»: ج2/القسم 2: ص 349–350

المبحث الحادي عشر :

زوايا وجدة ونواحيها

(أ) – المقصد الأول :

زوايا الحاضرة الوجدية

في بداية القرن العشرين



حقيق بنا أن نشير في المفتتح إلى أهم المصادر والمراجع التي يمكن أن تكون للباحث سندا في اكتشاف الزاوية الزيانية، والوقوف على إشعاعها في الحاضرة الوجدية:

1) «منهل الظمآن ومزيل الهموم والكروب والأحزان في كرامة شيخنا العارف بالله سيدنا الحاج محمد بن أبي زيان» للفقيه علي بن عبد الرحمن التازي، في خزانة خاصة بوجدة.

2) فتح المنان في سيرة الشيخ محمد بن أبي زيان» لسيدي عبد الرحمن بن محمد مزيان اليعقوبي، في خزانة خاصة بوجدة.

3) «طهارة الأنفاس والأرواح الجسمانية في الطريقة الزيانية الشاذلية» لسيدي محمد المصطفى بن الحاج البشير القندوسي. نسخة الخزانة العامة بالرباط، رقم 14 د، في مجموع من صفحة 21 إلى صفحة 41.

4) «الشيخ محمد بن أبي زيان وزاويته بالقنادسة: الدور الديني والثقافي والسياسي»: رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا أنجزها الأستاذ محمد مرزاق، تحت إشراف الدكتور محمد حجي، في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط في الموسم الجامعي: 1987–1988.

ومؤسس هذا الزاوية، هو سيدي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي زيان القندوسي، نسبة إلى القنادسة التي توجد على مسافة 30 كلم شرق وادي كثير، و 25 كلم غرب مدينة بشار. ولد رحمه الله عام 1062هـ بتاغيت، وتوفي عام 1145هـ.(1)

ولم يكن إشعاع الزاوية الزيانية في الحاضرة الوجدية دينيا وعلميا واجتماعيا فقط، بل كان أيضا تجاريا. فالزاوية الزيانية كانت من الزوايا الصحراوية التي أنعشت خطوط التجارة الصحراوية التالية:

أ) وجدة ـــــ فكيك ـــــ القنادسة ـــــ كورارة ـــــ بلاد السودان.

ب) تلمسان ـــــ فكيك ـــــ القنادسة ـــــ سجلماسة.(2)

وكان للزاوية الزيانية نسيج عقاري هائل في الحاضرة الوجدية، إلا أنه سرعان ما أصابه الوهن بعد الخمسينات، فصفي بكامله. ومن أهم أعلام الزاوية الزيانية في وجدة:

* العارف أبو مدين الزياني الثاني شيخ الزاوية منذ عام 1242هـ والذي توفي سنة 1268هـ. فهو الذي دشن الحمام الذي بناه أحد مريديه، ابن يوسف بن الكايد عام 1236هـ، بأمر من

مولاي سليمان العلوي، فاستحم فيه تيمنا وتبركا.(3)

* مقدم الزاوية الزيانية بوجدة بتاريخ 1292هـ، سيدي البشير بن البدري القندوسي، الذي كان يتقاضى راتبا شهريا من نظارة الأحباس مقداره ثلاثين أوقية.(4)

* المرابط البركة سيدي محمد الملقب الأعرج ابن البركة سيدي الحاج البشير القندوسي الذي كان مقيما بوجدة عام 1332هـ.(5)

* الفقيه العالم العلامة سيدي الحبيب بن الحبيب القندوسي الذي كان مقيما بوجدة عام 1340هـ.(6)

* البركة المفضال، الفقيه الأجل، سيدي الحاج المصطفى ابن البركة المرحوم سيدي الحاج البشير القندوسي الذي كان مقيما بوجدة عام 1342هـ.(7)

* المرابط الأرضى، الفقيه الأحظى، البركة المرتضى، سيدي الحاج محمد المصطفى نجل سيدي الحاج البشير الزياني القندوسي. كان مقيما بوجدة عام 1346هـ.(8)

* سيدي أحمد بن عبد الله القندوسي نائب الزاوية بوجدة عام 1347هـ.(9)

* الفقيه الأجل سيدي ميمون بن قدور القندوسي الذي كان بقيد الحياة بوجدة في ربيع الثاني عام 1348هـ.(10)

* الفاضل الأبر الأرضى، سيدي الطاهر بن سيدي عبد الهادي، والطالب الأبر الفاضل سيدي محمد بن علي الحاج البشير، من ذرية الشيخ سيدي محمد بن بوزيان القندوسي. كانا بقيد الحياة في وجدة في شعبان 1340هـ.(11)

ومن الإحصائيات التي تعكس منزلة الزاوية الزيانية في وجدة أن عدد أتباعها بلغ سنة 1939م: 1037مريدا.(12)

وقد اندرست بناية الزاوية الزيانية الكائنة في سوق القنادسة بوجدة سنة 1997م. وإذا رجعنا إلى جذور تأسيسها في حي الأسواق بوجدة، فإننا نجد بأن المبادر إلى تأسيس فرع الزاوية الزيانية هو سيدي أبو مدين الأول ابن أبي زيان القندوسي عام 1131هـ. وكان السواد الأعظم من أتباعها من الجعاونة بأنكاد، وبني بوحمدون، وبني حمليل، وأولاد سعيد والرحامنة بالمهاية، وبني يعلى، وبني مطهر، وبني يزناسن، والسجع، وبني بوزكو، وأولاد عمرو، وبني بويحي، وكبدانة، وأولاد ستوت، وقلعية، وبعض أهل دبدو ووجدة. وكان مقدم الزاوية الزيانية حوالي 1318هـ، هو سيدي محمد بن أحمد بن البكري.(13)

الهوامش

1) ـ «الشيخ محمد بن أبي زيان...» للأستاذ محمد مرزاق: ص 61–62.
2) ـ المرجع نفسه: ص 210.
3) ـ "OUJDA ET L'AMALAT" P: 130
«الشيخ محمد بن أبي زيان...»: ص 271.
4) ـ «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج2/ص 173.
5) ـ كناش العقار الداخلي رقم 1: رسم 48: 29 شوال 1332هـ: ص 39.
6) ـ كناش المختلفة رقم 13: رسم 704: 15 جمادى الثانية 1340هـ: ص 368.
7) ـ كناش المختلفة رقم 17: رسم 600: 24 شوال 1342هـ: ص 327.
8) ـ كناش المختلفة رقم 22: رسم 1390: 26 جمادى الثانية 1346هـ: ص 284.
9) ـ كناش الأملاك رقم 17: رسم 173: 23 رمضان 1347هـ: ص 379.
10) ـ كناش الأملاك رقم 18: رسم 510: 10 ربيع الثاني 1348هـ: ص 318.
11) ـ كناش المختلفة رقم 27: رسم 193: 6 شعبان 1348هـ: ص 360.
12) ـ «الشيخ محمد بن أبي زيان...» لمحمد مرزاق: ص156.
13) ـ "OUJDA ET L'AMALAT" P: 69.
"MARABOUTS ET KHOUAN" : P 415.
AYANE EL-MARHARIBA" : P 893-898

يرتبط ذكر أولية القادريين في الحاضرة الوجدية، بالتنبيه على ما ذهب إليه المؤرخ سيدي محمد بن الطيب القادري (ت 1187هـ) في كتابه «التقاط الدرر». فهو يذكر أن القادريين انتقلوا من مقر جدهم الإمام عبد القادر الجيلاني (ت 561هـ) بغداد في وقعة التتار المشهورة. وصرفهم القدر إلى الأندلس بوادي آش ثم إلى غرناطة. ولما عظمت شوكة الصليبيين القشتاليين بها، خرجوا إلى فاس. وكان ذلك أواخر المائة التاسعة للهجرة. ويشير القادري إلى أنه ليس للقادريين مقر سوى فاس الإدريسية منذ خرجوا من الأندلس.(1)

ورفعا لكل لبس واشتباه، فإنه من الخليق أن ننبه بَدَاهَةً على أن القادريين بوجدة أصلهم من الإيالة الشرقية التي استقروا فيها بعد هجرتهم من بغداد في وقعة التتار.

وتتكون العائلة القادرية في الحاضرة الوجدية من الشعب التالية:

* شعبة مولاي رشيد القادري.
* شعبة الحاج محيي الدين القادري.
* شعبة مولاي علي القادري.
* شعبة مولاي عبد الرزاق القادري.
* شعبة مولاي إدريس القادري.
* شعبة الحاج بنعبد الله القادري
* شعبة سيدي محمد بن عبد الغني القادري المعروف بالبغدادي.

أ) شعبة مولاي رشيد القادري:

هاجر مولاي رشيد القادري من ندرومة إلى وجدة حوالي عام 1253هـ.

ب) شعبة الحاج محيي الدين القادري:

هاجر الحاج محيي الدين القادري من تلمسان إلى وجدة حوالي 1243هـ، واستقر بربع أولاد عمران. وكانت له مصاهرة مع العلامة سيدي الحبيب بن المصطفى سيناصر الحسيني الغريسي. فقد تزوج العلامة سيدي محمد بن الحبيب السيدة فاطمة بنت الحاج



مولاي عبد القادر بن مولاي رشيد القادري

محيي الدين بن عبد الكريم القادري، وتزوج العلامة الحاج العربي بن الحبيب أختها السيدة خيرة. وقد توفيت السيدة خيرة وابنتها خديجة في كنف الحاج العربي.(2) وكانت للحاج محيي الدين مصاهرة أيضا مع آل المقري. فقد تزوج الأمين المحتسب الحاج المكي بن حجي المقري التلمساني، السيدة يمينة بنت مولاي أحمد بن الحاج محيي الدين القادري.

ج) شعبة مولاي علي القادري:

هاجر مولاي علي القادري من البيض إلى وجدة حوالي عام 1284هـ.

د) شعبة مولاي علي القادري:

هاجر مولاي عبد الرزاق القادري من تلمسان إلى وجدة حوالي عام 1243هـ.

هـ) شعبة مولاي إدريس القادري:

هاجر مولاي إدريس القادري من تلمسان إلى وجدة حوالي عام 1243هـ.

و) شعبة الحاج بنعبد الله القادري:

هاجر الحاج بنعبد الله القادري من تلمسان إلى وجدة حوالي عام 1243هـ.

ز) شعبة سيدي محمد بن عبد الغني القادري البغدادي:

قال الفقيه الحجوي في مذكراته:

"فانتدب (الركينة) للذهاب عنده (يقصد أبا عمامة) رجلا كان مستوطنا بوجدة يقال له ابن عبد الغني، وينتسب زاعما من ذرية مولانا عبد القادر الجيلي من بغداد. كان قد طرأ من قبل على ندرومة من أرض الجزائر قرب الحدادة. فكان بها عند بعض أفراد العائلة الرحالية هناك يعلم أولادهم القرآن حيث هو حافظ له وكانت له نغمة خلابة عند تلاوته تأخذ بمجامع القلب. ويلبس الزي الشرقي ويتكلم بلهجة شرقية رقيقة تمتلك القلوب لكونها تستغرق هناك. وكان كثير النسك، فصيح اللسان، ثبت الجنان، حسن السمت. ومع هذا فهو شجاع وفارس مغوار، ثم عمل زاوية بوجدة، وانتقل لها وترك تعليم القرآن، وصار ينشر الطريقة القادرية ويعطي الأوراد. وبنى داراً مهمة بوجدة، وصار له فلاحة وأرض من الفتوحات التي ترد عليه. وله معرفة بالتنمية والاقتصاد مع حفظ الناموس. وقد عرف أخلاق القوم وعوائدهم وأميالهم فتحافظ عليها، واكتسب بها ثروة. ثم لما جاء الوفد مع القوة العسكرية لوجدة، كان يتردد علينا ويعين بأفكاره. ولما طلبه الرئيس أن يذهب أجاب، فذهب عند أبي عمامة، وبات عنده، ولا ندري ما عمل معه إلا أنه لما أصبح ركب فرسه، وولى نحونا، ولما كان أثناء الطريق، وكان من وجهه معه أبو عمامة، قدور ولد معمر الأنجادي المزواري من زعماء قبيلة أنجاد وشجعانها، وكان ميالا لأبي حمارة وأبي عمامة، وشارك في معركة ضدنا، فتأخر عنه قليلا ثم غدره ببندقيته خلفه فأسقطه عن فرسه، وأخذ الفرس والسلاح ورجع إلى أبي عمامة فقبله، ولم يعتب عليه، فكانا شريكين في سمة الغدر بالمرسول الذي هو أنذل وأبشع أنواع الغدر.. وقد نال الغادر جزاءه وذلك أنه كان يوماً مارا ببعض ضواحي

وجدة بعد الاحتلال، وإذا بوصيف ابن عبد الغني قد صوب نحوه مسدسه فجندله على الحضيض جزاء وفاقا، وذلك جزاء الظالمين والغدر جزاء الغادرين."(3)

ومن الوثائق العدلية والمخزنية –المتعلقة بسيدي محمد بن عبد الغني القادري– التي وقفنا عليها، وثيقة عدلية مؤرخة بخامس ربيع الثاني عام 1335هـ، عليها خطوط أبي بكر بوشنتوف السلاوي قاضي الحاضرة الوجدية، والفقيهين العدلين سيدي عبد القادر بن محمد بن باص وسيدي الغوثي بن محمد بن باص وهي كالتالي: "الشيخ البركة الأرضى الفقيه العلامة المحقق الأديب السيد الحاج محمد بن عبد الغني البغدادي أصلا –آل الشيخ العارف بالله الشهير، والغوث المنير، سيدنا ومولانا عبد القادر الجيلاني البغدادي أدركنا الله برضاه– الوجدي العمراني داراً.."(4)

ومن الوثائق المخزنية المتعلقة بسيدي محمد بن عبد الغني القادري، الوثيقة المؤرخة في 20 شعبان عام 1321هـ، والمتعلقة بوساطته بين المخزن وبين القبائل وأعراب أولاد ستوت وأعراب تريفة. والوثيقة الثانية بتاريخ 6 شوال 1321هـ وفيها ما يدل على نجاح سيدي محمد بن عبد الغني في مسعاه ورجوع تلك القبائل للجادة حسب التعبير المخزني. وتتضمن الوثيقة السلطانية الثالثة المؤرخة في متم صفر 1322هـ، ثناء عليه لملازمته الأمين الطالب أحمد الركينة بوجدة.

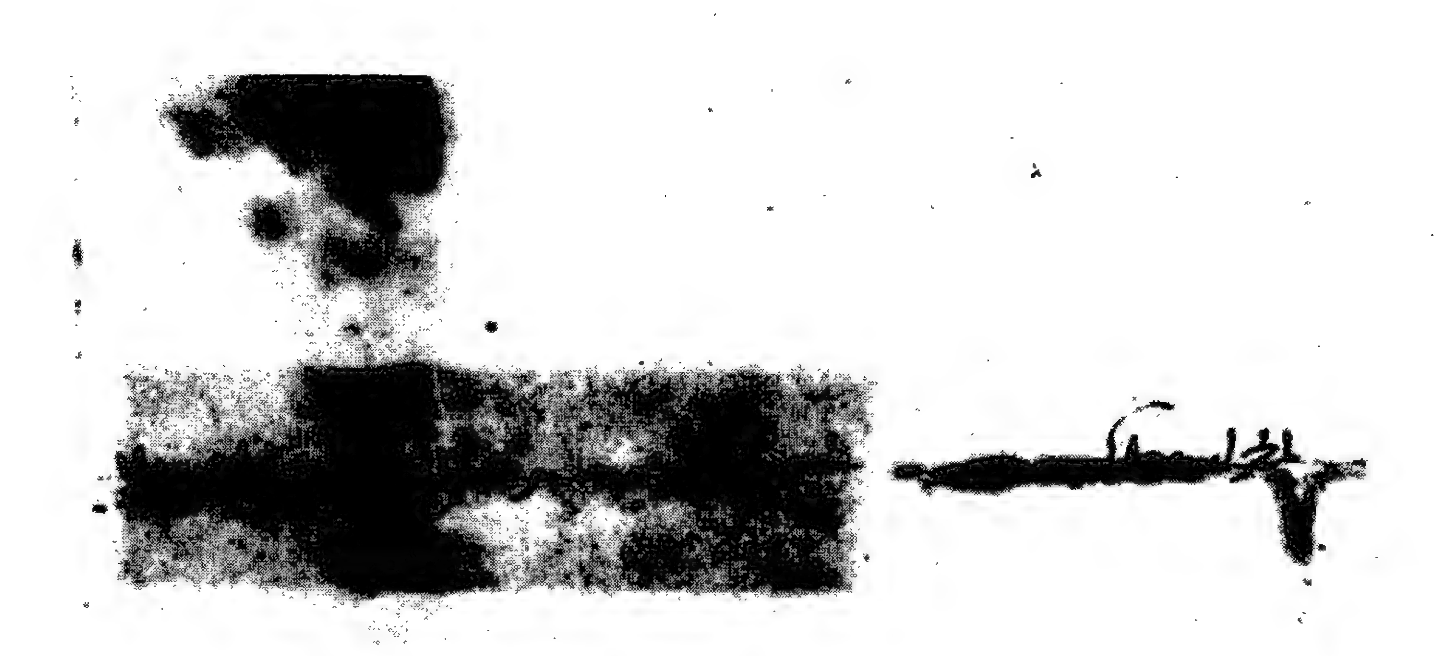
وقد قتل سيدي محمد بن عبد الغني القادري يوم الأربعاء 10 ربيع الأول عام 1322هـ.

ومن أولاده الذين حظوا لدى أهل الحاضرة الوجدية، ولده الفقيه الأجل سيدي عبد الغني الذي ولد عام 1314هـ بوجدة. وقد تخرج بأولاد بوراس في مازونة، وأجازوه في المختصر الخليلي. وولي رحمه الله الإمامة في جامع المدارمة بوجدة بين 1384هـ و1388هـ. وتوفي رحمه الله بوجدة في ربيع الأول عام 1408هـ.

وكانت لسيدي محمد بن عبد الغني القادري مصاهرة مع آل سيناصر، إذ تزوج العلامة الحاج العربي بن الحبيب، السيدة خيرة ابنة سيدي محمد بن عبد الغني القادري.

وقد كانت لهذه الشعب القادرية، ثلاثة فروع من الزاوية القادرية:

أ) فرع ربع أولاد عيسى: أسسه الحاج محمد الصابونجي التلمساني أصلا، الوجدي داراً، عام 1288هـ وأغلب أتباع هذا الفرع من بني وكيل، وأهل الحاضرة الوجدية. وكان هذا الفرع تحت إشراف قطبين رئيسين هما: العارف بالله والزاهد الأحظى، مولاي أحمد بن المنعم البركة سيدي الحاج محيي الدين بن عبد الكريم القادري التلمساني أصلاً، الوجدي داراً،(5) الذي انتقل إلى عفو الله تعالى عام 1351هـ وأخوه الفقيه الأرضى، والمقرئ الأحظى سيدي محمد، التلمساني أصلا. الوجدي داراً،(6) الذي التحق بالرفيق الأعلى عام 1343هـ



محبنا الاعز الارضى الشريف الاحظى سيدي محمد بن عبد الغانم القائد وفقك
الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فقد وصلنا
كتابك برجوع تلك القبائل للعادة واداء الحملة على نية التوجه للبليدة
يسر الله ذلك كمل الله بخير ثم بلغنا بعض كلام الواقع بكاتب سيدنا ايده الله
كل نغيب عنا خبركم وما حصل من ثمرة ولذلك سنا انا اعلم بما عليه اهل
الريف وقبيلة قلعية والمطالسة وفرقهم الله واضرهم من حيث يحتسبوا
نطلب الله ان يبيح اليوم زرعا ولا ضرعا ويجعل باسهم بينهم ويقطع
دابر القوم الذين ظلموا الاثنين للعهود وبخبره التسعة بمحمود الله لا تغيب
عنا خبر الحلة الفرمية صلاح البلاد والعباد واهلها عند حركة السلطان
نصره الله وعلى المحبة والسلام في شوال ابا بر الجعل 1321

ومقدم هذا الفرع إلى حدود عام 1331هـ، هو سيدي عبد القادر بن الهاشمي،(7) خلفا لسيدي الحاج ابن عبد الله بن محمد ابن عبد الله قيم الزاوية عام 1313هـ.

ب) فرع ربع أولاد عمران: أسسه سيدي محمد بن عبد الغني القادري عام 1310هـ. وأغلب أتباع هذا الفرع من أعراب تريفة، وكبدانة، وقلعية، وأهل وجدة. ومقدم هذا الفرع إلى حدود عام 1331هـ، هو سيدي محمد الكبير بن محمد عبد الغني القادري.(8)

ج) فرع ربع أهل اللجامن: ذهب بعض المؤرخين الفرنسيين إلى أن مؤسس هذا الفرع هو سيدي الحاج محمد –فتحا– بن عمر القادري الخراساني أصلا، الندرومي مستقرا. فقد انتقل الحاج محمد في البداية من ندرومة إلى بني يزناسن حيث أسس الزاوية القادرية، ثم شد الرحال إلى الحاضرة الوجدية، فأسس فرعا للزاوية عام 1264هـ. وتوفي رحمه الله عام 1292هـ. فخلفه ولده مولاي رشيد القادري الذي ولد بوجدة حوالي عام 1277هـ، وبها توفي بعد أوبته من البقاع المقدسة عام 1325هـ. ثم خلفه ولده الحاج مصطفى الذي توفي عام 1347هـ. وانتقلت مسؤولية الإشراف على هذا الفرع إلى ولده مولاي عبد القادر، الذي ولد عام 1309هـ، وكان بقيد الحياة عام 1342هـ.

وأغلب أتباع هذا الفرع من بني خالد ببني يزناسن، والمزاوير بأنكاد، وبني كيل، والمهاية، وبني يعلى وأهل وجدة.(9)

---

1) ـ «التقاط الدرر» للقادري: ص 484–485–491.

2) ـ كناش الأملاك رقم 18: رسم 605: 2 جمادى الثانية 1348هـ: ص 412.

3) ـ «مذكرات الحجوي». الخزانة العامة بالرباط: رقم 123ح: ص 48–49.

4) ـ كناش الأملاك رقم 2: رسم 280: 5 ربيع الثاني 1335هـ: ص 242–243.

5) ـ كناش المختلفة رقم 20: رسم 615: 2 محرم 1344هـ: ص 164.
كناش المختلفة رقم 28: رسم 866: 5 محرم 1349هـ: ص 235.

6) ـ كناش الأملاك رقم 2: رسم 21: 20 جمادى الأولى 1334هـ: ص 18–19.
كناش المختلفة رقم 3: رسم 532: 11 رمضان 1334هـ: ص 271.
كناش المختلفة رقم 3: رسم 460: 28 صفر 1336هـ: ص 231.

7) ـ "OUJDA ET L'AMALAT": ك 70.

8) ـ ibid

9) ـ MARTHE ET EDMOND GOUVION p 861-862
L. VOINOT: "OUJDA ET L'AMALAT": p 70-77.



سيدي عبد الغني القادري البغدادي

أهم مصدر في التنقيب في تاريخ الزاوية الكرزازية هو كتاب: «المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية» لسيدي محمد بن محمد بن عبد الله الكرزازي. وتوجد نسخة منه في خزانة خاصة بوجدة ومؤسس هذه الزاوية، هو الشيخ سيدي أحمد بن موسى بن خليفة (ت 1113هـ) تلميذ الإمام سيدي عبد القادر الفاسي الفهري (ت 1091هـ). ويضاف إلى دورها العلمي والديني والاجتماعي، بعثها لخطوط التجارة الصحراوية، وقيامها ببعض الأدوار السياسية. فكبير الزاوية الكرزازية سيدي أحمد بن عبد الكبير الكرزازي الذي كان مقيما بوجدة عام 1303هـ، كان يقوم بالوساطات في الصراعات القبلية المشتعلة في نواحي وجدة، وكان في اتصال دائم مع السلطان.(1)

وكانت للزاوية الكرزازية بوجدة جذوة علمية يقتبس منها العلماء فالشيخ محمد عبد الحي الكتاني ألف عندما كان في أحضان الزاوية الكرزازية بوجدة، كتاب: «الاهتزاز لأطواد زاوية كرزاز».(2) ويتصل الكتاني بالمشيخة الكرزازية بالصحراء، سيدي بوفلجة بن محمد بن عبد الرحمن الكرزازي الذي لقيه بوجدة، عن ابن عمه أبي عبد الله محمد بن علي الكرزازي عن أبي عبد الله محمد بن محمد الكرزازي ومحمد بن محمد بن عبد الله الكرزازي عن والده محمد بن عبد الله عن أبي الحسن علي بن حسون عن عمه عبد الرحمن بن محمد الكبير عن شقيقه محمد بن محمد عن والده محمد بن عبد الرحمن عن شيخه الفقيه العالم المعروف، أبي عبد الله محمد العياشي الذي جاور بالمدينة المنورة عام 1134هـ شيخه في الطريقة، أبا زيد عبد الرحمن بن محمد ابن الولي أبي العباس أحمد بن موسى الساوري المعروف ببوفلجة الكرزازي الذي انتقل لمصر وتوفي بها عام 1149هـ.(3)

ويروي الكتاني الطريقة الكرزازية كذلك عن والده وغيره عن أبي الحسن علي بن عبد الواحد ابن السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي عن أبي عبد الله محمد بن علي الكرزازي المذكور بسنده.(4)

وقد بلغ عدد مريدي الزاوية الكرزازية بوجدة عام 1939م، 2088 مريد.(5) ولايزال مقرها إلى الآن قرب جامع عقبة،(6) ولكن نجمها أفل.

وتجب الإشارة إلى أن المقدم زايد السنوسي هو الذي أسس فرع الزاوية الكرزازية بربع أولاد عيسى بوجدة عام 1290هـ. وكان أغلب أتباعها في بداية القرن العشرين من أهل وجدة وبني يزناسن.(7) وكان مقدمها حوالي 1318هـ، هو سيدي العربي البوزيدي.

الهوامش

1) ـ الوثائق الملكية: سجل 2247.
2) ـ «فهرست الفهارس» لعبد الحي الكتاني ج1/ص 31.
3) ـ المصدر نفسه: ج2/ص 835–836.
4) ـ المصدر نفسه: ج2/ص 837
5) ـ «الشيخ محمد بن أبي زيان...» لمحمد مرزاق: ص 71.
6) ـ «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج2/ص 173.
7) ـ "OUJDA ET L'AMALAT": P 70.

زاوية الشيخ ماء العينين القادرية

أسس فرعها بربع أولاد الكاضي، العالم العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن الهاشمي الميري الحسني. وقد ولد سيدي عبد الرحمن بوجدة عام 1274هـ، وبها توفي عام 1351هـ. وعمدته في العلم هو الإمام الشيخ ماء العينين الذي تخرج به في السمارة عام 1318هـ. وقد أذن له الشيخ ماء العينين بناء فرع لزاويته في الحاضرة الوجدية في رسالة مؤرخة بثالث عشر شعبان من عام 1321هـ.

وأغلب أتباع هذه الزاوية من بني بوسعيد بمغنية وأهل وجدة. وخلف الحاج عبد الرحمن الميري في الإشراف على الزاوية بعد وفاته عام 1351هـ، ولده الفقيه العلامة سيدي محمد الذي توفي عام 1377هـ، ثم ولده الفقيه العلامة سيدي فاضل الذي توفي عام 1415هـ.(1)

الزاوية الدرقاوية

أسسها بربع أولاد عيسى القطب الشهير سيدي بوعزة بن محمد بن علي بن العربي المهاجي حوالي عام 1276هـ. وأغلب أتباعها من بني يعلى، وأهل وجدة، والدرافيف المزاوير، والسرارجة ببني وكيل وأولاد علي شهاب ببني يزناسن. وكان عامل الحاضرة الوجدية سيدي أحمد الداودي من مريدي الطريقة الدرقاوية، بل إنه حبس معصرة المخزن على الزاوية الدرقاوية بوجدة عام 1284هـ. ويوجد قبره وقبر ولده سيدي عبد السلام، في صحن الزاوية.

ومقدم هذه الزاوية عام 1325هـ، هو مولاي الحسين بن الحاج عبد القادر الخلوفي الذي توفي يوم 15 شعبان عام 1336هـ.(2)

---

1) - «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج2/ص 158-159.
"OUJDA ET L'AMALAT": ك71.

2) - "OUJDA ET L'AMALAT": ك71.
«تاريخ وجدة وأنكاد»: ج2/ص 160-161-164.

الزاوية الوزانية

أسسها في حي أشقفان بوجدة، سيدي الحسين بن رمضان، عام 1238هـ. وأغلب أتباعها في بداية القرن الرابع عشر الهجري، كانوا من بني يزناسن، وبعض أهل وجدة. وكان مقدمها عام 1318هـ، هو سيدي بنعلي بن الحاج محمد بن عبو.(1)

الزاوية العيسوية

أسسها بحي أهل وجدة، المقدم سيدي أحمد بن جربوع عام 1248هـ. وقد زارها عام 1327هـ، سيدي المكي ابن سيدي محمد –فتحا– بن عيسى، شيخ الزاوية بمكناس. وأغلب أتباع هذه الزاوية من أهل وجدة.(2)

الزاوية التجانية

أسس فرعها بقصبة الحاضرة الوجدية، سيدي بوعراقية ابن أخت وخليفة عامل وجدة أحمد بن كروم الجبوري البخاري، وذلك سنة 1322هـ. وقد شهدت انتعاشا كبيرا عندما ولي خطة القضاء بوجدة، سيدي أحمد بن العياشي سكيرج الأنصاري التجاني طريقة. وقد زار فرع الزاوية بوجدة أحد ساداتها المشهورين، سيدي محمد ابن مولاي البشير التجاني عام 1327هـ.(1) وكان أغلب أتباع الزاوية التجانية بوجدة من تجار فاس والجزائر، ويضاف إليهم بعض من تجار أهل وجدة مثل القائد محمد بن رابح الوجدي. وكان مقدم الزاوية حوالي 1318هـ، هو سيدي إدريس البخاري.

---

1)ـ "OUJDA ET L'AMALAT": ك 69.

Louis RINN: "MARABOUTS ET KHOUAN": p 369.

2)ـ "OUJDA ET L'AMALAT": ك 69.

3)ـ "OUJDA ET L'AMALAT": ك 70.

(ب) – المقصد الثاني :

زوايا النواحي

1) الزاوية الشيخية :

نسبة إلى سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة المعروف بسيدي الشيخ، والذي توفي عام 1024هـ وقيل 1035هـ. ومن ذريته أبو عمامة الذي علا شأنه عام 1292هـ، عندما أعلن الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي. وقد أسس عام 1301هـ، زاوية بدوار أولاد سيدي الشيخ، قرب عين بني مطهر. واستقر أبو عمامة –حليف أبي حمارة– سنة 1322هـ، بتكفايت ونتيجة لعداء بني مطهر، وأولاد عامر، وبني يعلى، شد أبو عمامة الرحال إلى الزكارة، ثم استقر في نواحي قصبة العيون سيدي ملوك، حيث أنشأ زاوية جديدة، وتوفي في بورديم، ودفن بزاويته في العيون. وقد خلفه في رئاسة الزاوية، أكبر أولاده، سيدي الطيب، الذي كان «صديقا لفرنسا» بتعبير الفرنسيين، فأنعمت عليه بنياشين التعظيم الشرفية. وكان بقيد الحياة عام 1342هـ.(1)

2) زاوية أولاد مولاي الطيب، ببني وكيل.

3) زاوية مولاي محمد بن أحمد الوكيلي، في وادي زا.

4) زاوية أولاد حمو، ببني وكيل.

5) زاوية محمد بن عبد القادر، بمول الباشا.

6) زاوية سيدي علي بن عبد الرحمن، في جبل تركشوم.

7) زاوية أولاد سيدي علي بن سامح، في المقام.

8) زاوية تالمست، في بني كولال، برعاية الحمداويين.

9) زاوية بني حمليل، في أنكاد.

10) زاوية بني بوحمدون، في أنكاد.(2)

---

(1) - ج349–368ك: "MARABOUTS ET KHOUAN"

(2) – "KITAB A YANE EL-MARHARIBA": P 904-909

"OUJDA ET L'AMALAT": ك219.

11) زاوية أولاد ابن عبد الرحمن العلوي

توجد الزاوية الأم على ضفاف واد زا بتكفايت، وتنسب لسيدي محمد بن عبد الرحمن التكفايتي بن بومدين بن عبد القادر بن عبد الواحد بن علي بن يعقوب، ولكن سميذعها هو العارف بالله سيدي الطيب بن الماحي الذي كان بقيد الحياة عام 1211هـ. ومن أقطاب هذه الزاوية أيضا، أبو يعلى سيدي حمزة بن الطيب بن الماحي الذي كان بقيد الحياة عام 1258هـ، وولده سيدي محمد المشهور بحماد الذي توفي سنة 1328هـ. (1)

وأسس فرعها بربع أهل اللجامن بوجدة، سيدي إدريس بن عبد الوهاب عام 1292هـ. وأغلب أتباعها من أهل وجدة، وبني يزناسن.(2)

---

1) - «تاريخ وجدة وأنكاد»: ج3/ ص 21–24.

2) - .71–70 ك: "OUJDA ET L'AMALAT"

12) الزاوية القادرية البوتشيشية

أ) فرع تَغَجِّيرْت:

أسس هذا الفرع سيدي علي بن محمد البوتخيلي القادم من ناحية عين الصفراء بالجزائر، والمستقر بتغجيرت من بني خالد، حوالي عام 1238هـ، وقيل قبل ذلك. وخلفه في مشيخة الزاوية، ولده سيدي محمد –فتحا–، ثم المختار الأول، ثم المختار الثاني. وحمل الأمانة بعد ذلك سيدي محيي الدين بن المختار الثاني ثم المختار الثالث. وحقيق بالباحثين أن يولوا اهتماما خاصا للدور الهام الذي قام به سيدي المختار الثالث في شد عضد دولة الأمير عبد القادر الجزائري في جهادها ضد الاستعمار الفرنسي، وفي قيادة بني يزناسن في الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي. وعندما بدأ ليوطي، التوغل في بني يزناسن في حجة عام 1325هـ سارع سيدي المختار، إلى جمع رؤساء بني يزناسن في أغبال. والرؤساء هم:

- القائد مبارك الهبيل من بني عتيق.
- القائد محمد مكعد الراس من بني وريمش.
- سيدي محمد بن محمد الخالدي.
- الحاج مبارك الرسلاني الخالدي.
- القائد قدور بن سعيد البوعمالي.
- سيدي محمد بن الحسن الخالدي الغجيرتي.

وقد أعلن سيدي المختار استحالة مواصلة الجهاد، بسبب خيانة بعض القواد، وقلة السلاح، واحتلال فرنسا معظم الأراضي، ولكن أعيان بني يزناسن قرروا مواصلة الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي.

وخلف سيدي المختار الثالث في مشيخة الزاوية، ولده سيدي المكي، الذي كان محبا للعلم والعلماء، وتوفي رحمه الله عام 1355هـ ثم سيدي المصطفى بن المكي الذي استقر بأحفير عام 1338هـ، وبها توفي يوم 29 قعدة عام 1398هـ، ثم خلفه ولده الحاج علي.(1)

ب) فرع مداغ:

اسس هذا الفرع، سيدي أبو مدين بن المنور البوتشيشي بمداغ. وتوفي أبو مدين عام 1375هـ، فخلفه الحاج العباس بن المكي الذي يعتبر طود الزاوية القادرية على أميته.

وتوفي هذا العارف بالله يوم 15 حجة 1391هـ(2). ومن المصادر المهمة التي جمعت في هذا الباب فأوعت، كتاب " النبوغ الصوفي في قبائل بني يزناسن" للأستاذ عبد الصادق القادري ومن أهم مباحثه :

أ) المختار الكبير.

ب) المختار المثنى وعلاقته بالأمير عبد القادر الجزائري.

ج) المختار الثالث والجهاد ضد الاستعمار الفرنسي.

د) المكي بن المختار الثالث الذي توفي عام 1355هـ.

و) المصطفى بن المكي الذي توفي عام 1398هـ.

ز) أبو مدين بن المنور بن المختار المثنى.

13) الزاوية الدرقاوية الهبرية :

أسسها العارف بالله، سيدي محمد الكبير بن أحمد بن عبد الله الهبري العزاوي، نسبة إلى أمه عزة بنت سيدي محمد بن عفيف، بدشرة تاعنيت. وقد زار هذا العارف بالله البقاع المقدسة أربع مرات، وكانت له مجالس في الجامع الأزهر يشرح فيها "خزانة الأدب"، و"كتاب النبات" لأبي حنيفة الدينوري. وتوفي رحمه الله في رمضان عام 1317هـ. وكان أغلب أتباع طريقته من التاكميين، والورطاسيين، وبني شكراد، والجوهرة، وبني يعلى، وبني موسى. وحمل أمانة المشيخة بعد ذلك، ولده سيدي محمد، الذي نقل الزاوية من تاغيت إلى الضريوة. وقد قدم هذا القيم خدمات كبيرة لجيش الاحتلال الفرنسي، فهو الذي رافق الفيالق الفرنسية إلى تافوغالت، ثم إلى مغنية. وكانت له علاقة خاصة مع العقيد الفرنسي موجان قائد البعثة الفرنسية في وجدة، وكان بمثابة احتياطي للجنرال ليوطي. وذهب الهبري إلى عنابة عام 1335هـ مع أخيه ونائبه مولاي عبد الله، واستقر بعد رجوعه في بركان وتجب الإشارة إلى أن الهبري ولد عام 1280هـ، وتوفي يوم الأحد 19 قعدة عام 1358هـ(3).

14) الزاوية الكرزازية :

وقيمها في بني خالد، هو سيدي محمد بن الحاج العزاوي، حوالي عام 1328هـ. ولها فرع في بني منكوش يشرف عليه أولاد سيدي علي.

15) الزاوية الطيبية الوزانية :

ويشرف عليها في بني منكوش، أولاد سيدي رمضان. (4)

16) الزاوية الزيانية :

كانت برعاية أولاد البكاي، وأولاد ابن طلحة، في بني منكوش. (5)

17) الزاوية القادرية :

كانت برعاية أولاد ابن عيني، في بني منكوش. (6)

---

(1) بنو يزناسن للورطاسي : 61 – 105 – 106
تاريخ وجدة وأنكاد : 2/153 – 154
(2) النبوغ الصوفي للقادري وجدة 1998 : 68 – 70
تاريخ وجدة وأنكاد للإسماعيلي : 2/154
(3) KITAB AÂYANE EL -MAGHARIBA : p.887
بنو يزناسن ..: 59 – 104
تاريخ وجدة وأنكاد : 2/166 – 172
(4) وجدة والعمالة : 218م
بنو يزناسن للورطاسي : 62
(5) – MARABOUTS ET KHOUAN : p. 408
(6) – وجدة والعمالة : ص 218

المبحث الثاني عشر:

نماذج من أعلام العمل الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والسياسي بوجدة ونواحيها

(1999 – 1893)

من أشهر تجار وجدة في المرحلة العزيزية (1311هـ-1326هـ) (1) :

أ) عبد السلام الغالط.

ب) مولاي سليمان بن الماحي الفجيجي.

ت) الذمي يوسف المرساوي.

ث) الحاج أحمد العلج.

ج) عمر ابن زكري.

ح) الحاج محمد المراكشي.

السيد علي بن محمد رحال الندرومي

كان علي رحال ترجمانا مدنيا بوجدة، ولكنه اشتهر برئاسة الجمعية الخيرية الإسلامية بوجدة منذ 25 يناير 1936. وكان مقر الجمعية في دار اكتريت من السيد البشير بن عبد القادر بالغثير الكيطوني أصلا، الوجدي داراً الملاك بوجدة، بحي أولاد الكاضي بدرب الشيخ علي، رقم 3، والمتركبة من حوش وخمس بيوت تامة البناء في الطابق السفلي، وبيت في الطابق الأول.(2)

السيد عبد الله بن عمر الوجدي

كلما ذكر العمل الخيري الإحساني في الحاضرة الوجدية إلا وذكر المفضال السيد عبد الله بن عمر الوجدي، أحد أشهر رواد الحركة الاقتصادية والتجارية في وجدة، ولا أدل على ذلك من أن قطارات كاملة كانت تحرك دواليب استثماراته وتصديراته واستيراداته، وكانت القاطرات مشتهرة بالحروف التالية:

L. A. B. O   LOCOMOTIVE ABDELLAH BEN OMAR

وسارت الركبان بكفالته اليتامى والمحتاجين، وتمويل مآدب العقيقة والعزاء. ومن أياديه البيضاء تحبيسه أرض مقبرة سيدي المختار، وأضاف إليها البئر التي مازالت مياهها تجري إلى يومنا هذا.(3) وتوفي رحمه الله وجزاه خيرا حوالي 1944 بوجدة.

الهوامش

(1) ـكناش الخزانة الملكية رقم 440

(2) ـ وثيقة القائد براج

(3) ـ ثقييد في 14 شوال 1345



السيد عبد الله بن عمر الوجدي



الأستاذ محمد بن إسماعيل واقفا على اليمين مع أعضاء الجمعية الأندلسية الوجدية سنة 1928

السيد محمد بن عبد القادر ابن إسماعيل التلمساني

حلته تقاييد المحكمة الشرعية الإسلامية بوجدة، بالطالب الأديب الأنبل، المقرئ الأحفل، السيد محمد بن عبد القادر بن إسماعيل التلمساني.(1)

ولد رحمه الله بتلمسان عام 1884 ولكنه قضى معظم حياته في الحاضرة الوجدية. فقد التحق مدرسا بمدرسة الأعيان بوجدة بُعيد تأسيسها. واشتهر بتأسيسه الجمعية الأندلسية بوجدة عام 1921. وقد ذكر الباحث الفرنسي CHRISTIAN POCHE في كتابه:"LA MUSIQUE ARABO-ANDALUSE" أن الموسيقى الأندلسية في صورتها الأصيلة تجلت فقط في تلمسان ووجدة. وكان محمد بن إسماعيل أول من كتب النوبة بالنوطة الغربية، وقد أصبح عمله المخطوط هذا في حكم المفقود. وقد أعجبت النخبة المثقفة بالنمط الغرناطي للجمعية الأندلسية الوجدية بقيادة ابن إسماعيل في أيام الموسيقى المغربية بالرباط سنة 1928. وقد مثلت هذه الجمعية المغرب في المعرض الكولونيالي بباريس عام 1931.(2) وأشار الدكتور مصطفى رمضاني في كتابه: «الحركة المسرحية بوجدة» إلى الاهتمامات المسرحية للجمعية الأندلسية للطرب والمسرح والآداب. فقد كان اهتمامها بالمجال المسرحي يكتسي صبغة سياسية إذ قدمت عرضاً مسرحيا شديد النقد للاستعمار الفرنسي وتعرض أعضاء الجمعية للاعتقال والاضطهاد مباشرة بعد عودتهم من إحدى الجولات الثقافية.(3)

وتوفي محمد بن إسماعيل بتلمسان عام 1947. وقد خلفه في رئاسة الجمعية الأندلسية السيد ابن دمراد التلمساني، والسيد ابن دحمان التلمساني.(4)

---

1) - كناش المختلفة رقم: 20 رسم 392: 1 قعدة 1344: ص 50.

2) - CH. POCHE : "LA MUSIQUE ARABO-ANDALOUSE"
ACTES SUD, PARIS، 1995: P 17–21–23.

3) - «الحركة المسرحية بوجدة» للدكتور مصطفى رمضاني منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة: رقم 15. 1996: ص 15–16.

4) - Archives de la direction générale de l'instruction, Rabat, 1342, I.P.

سيدي عمر بن الحسين الوكوتي اليزناسي

هو الفقيه العلامة سيدي عمرو بن الحسين بن الحاج علي اليحياوي الوكوتي اليزناسي. تخرج بعلماء المعهد الإسلامي بوجدة من أمثال الحاج العربي سيناصر، وأبي بكر ابن زكري وغيرهما، وتخرج بجامع سيدي موسى ببني منكوش على الفقيه سيدي علي العروسي، وبسيدي بلعباس بالجزائر على الفقيه سيدي الحاج ابن خالد.

وقد افتتح سيدي عمرو الوكوتي مسيرته العلمية بتعليم الأطفال، وإلقاء الدروس العلمية بالإضافة إلى الإمامة في جامع قرية تقربوصت ببني عتيق ببني يزناسن.

وقد كلف رحمه الله عام 1355هـ بإدارة المدرسة القرآنية ببركان، خلفا للفقيه سيدي عبد المالك القادري البوتشيشي(1). " وأبعدته الإدارة الاستعمارية الفرنسية يوم 29 غشت 1951م ثم نفته إلى قرية تازرين بإقليم ورزازات. (2).

وقد اشتهر سيدي عمرو كذلك بتوزيعه للجرائد التالية : " الشهاب"، و"البصائر"، و"المصور"، و"أم القرى"، و"المكشوف".

محمد محيي الدين المشرفي الحسني

ولد الأستاذ محيي الدين المشرفي الغريسي الحسني بوجدة سنة 1914، وتابع دراسته بمدرسة سيدي زيان بوجدة،ثم بثانوية مولاي يوسف بالرباط، ثم عين بسلك التعليم بمكناس سنة 1932. وبعد نيل الباكالوريا وشهادة الكفاءة، ثم دبلوم معهد الدراسات العليا المغربية بالرباط، شغل مناصب تربوية في آسفي ووجدة، والرباط (3)

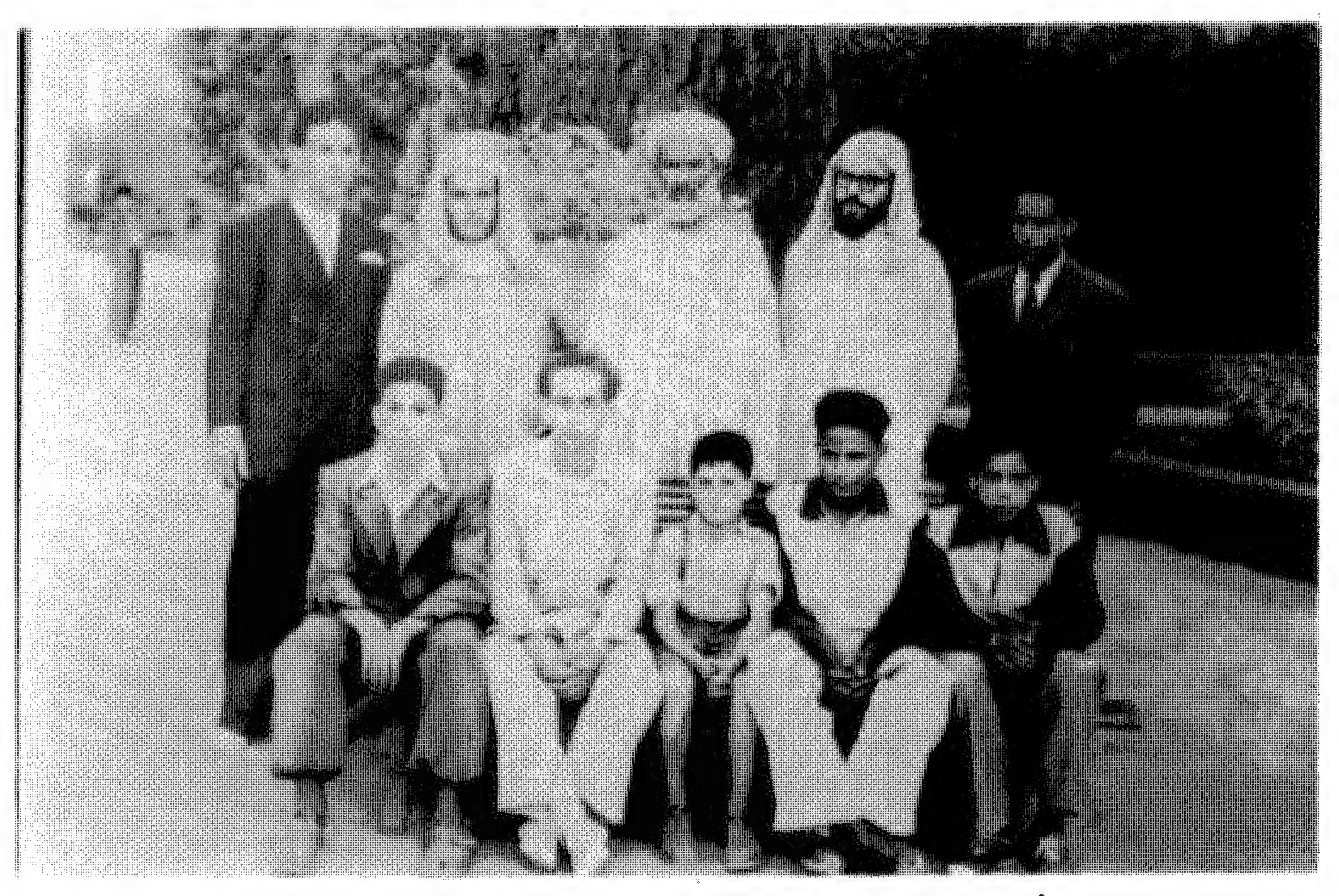
وكانت له رحمه الله مساهمات جمة في وضع برامج التعليم ومن أمارات ذلك : (الجديد في تاريخ المغرب)، و(إفريقيا الشمالية في العصر القديم)، وغير ذلك. وتوفي رحمه الله بالرباط سنة 2000.

---

1 – "بنو يزناسن..." للورطاسي : ص 138.

2 – نفسه : ص 327.

3 – التأليف ونهضته بالمغرب للجراري : 228



الأستاذ المصطفى المشرفي (الثاني وقوفا على اليمين)

السيد المصطفى بن مولاي عبد الله المشرفي الحسني

هو السيد المصطفى بن مولاي عبد الله بن المصطفى بن عبد الله المدعو ساقاط بن المصطفى بن عبد القادر المدعو المشرفي الحسني الغريسي.

ولد رحمه الله بوجدة حوالي 1331هـ الموافق لعام 1912م. وقد تركت وفاة والده مولاي عبد الله بصمات واضحة على طفولته وشبابه. والتحق حوالي 1930 بالجيش الفرنسي وبقي مجنداً لمدة أربع سنوات. وفي تلك المدة اتخذ السيد المصطفى المشرفي إلى الله تعالى سبيلا، منيبا متعبدا باكيا. ثم التحق بجامع القرويين طالبا للعلم. وحاول بعد عودته إلى وجدة عام 1939 تأسيس خلية للكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي رفقة صديقه أمين هاشم، ومحمد التوزاني وكان رحمه الله يسافر إلى وهران لتزويد الخلية بالسلاح، ولكن الإدارة الاستعمارية باغتت أعضاء الخلية بسبب خطأ فادح عام 1941. وقد عرض أعضاء الخلية على المحكمة العسكرية بمكناس، فبرأت المشرفي بعد أربعة أشهر من الاعتقال لانعدام الحجج، وحكمت على محمد هاشم أمين ومحمد التوزاني بخمس سنوات سجنا.

واعتقل المصطفى المشرفي مع زمرة من الوطنيين في فبراير 1944 بوجدة، وحكمت عليه الإدارة الاستعمارية الفرنسية بعام ونصف سجنا في سجن غبيلة ثم سجن عين علي مومن، وأفرج عنه يوم الأحد 19 فبراير 1945.

وعينه الحزب بعد إطلاق سراحه عام 1945 مديراً للمدرسة الحرة بدرب العربي وقام رحمه الله بواجبه خير قيام وإن كان قاسيا في تطبيق القانون في المدرسة فكان تلاميذ المدرسة ترتعد فرائصهم كلما ذكر اسم: المصطفى المشرفي. واعتقل رحمه الله في 8 دجنبر 1952 بمناسبة التضامن مع الشعب التونسي عقب اغتيال النقابي التونسي فرحات حشاد. وهكذا اعتقل المشرفي في سجن تاوريرت ثم دار العقرب بين تاوريرت وكرسيف مع جملة من رجالات الحركة الوطنية. ونقل المشرفي حوالي ماي 1955 إلى اغبالونكردوس. وأطلق سراحه مساء يوم الخميس 14 يوليوز 1955.

وعين رحمه الله بعد الاستقلال، وبالضبط في أوائل سنة 1957 رئيسا على دائرة فكيك. وتوفي رحمه الله مختنقا بالغاز في الحمام، عشية يوم 6 أبريل 1959.(1)

---

(1) -«في موكب الأبطال بالمغرب الشرقي» لقدور الورطاسي. ص 27.

السيد محمد بناصر بن الحاج العربي سيناصر الحسيني

ولد السيد محمد بناصر عام 1907 بوجدة، ونشأ في حضن والده العلامة القاضي الحاج العربي بن الحبيب بن المصطفى سيناصر الغريسي الحسيني، الذي كان من أعلام النهضة. وأضاف إلى ثقافته العربية، تكوينا تعليميا فرنسيا، فنال شهادة الباكالوريا.

وذاع صيته –رحمه الله– في العمل الجهادي الوطني، عندما قاد سنة 1930، مظاهرات صاخبة في مدينة وجدة للتنديد بالظهير البربري، رفقة السيد أحمد بندالي، والسيد أحمد بن عودة، والسيد بوقنطار مسواك، وغيرهم من رواد الحركة الوطنية بوجدة.

وأصبح السيد محمد بناصر منذ 1935 دعامة لكتلة العمل الوطني في المغرب الشرقي، فاعتقل رحمه الله إبان مظاهرات 1936. وقد خيرته الإدارة الاستعمارية الفرنسية، بين الاعتراف بأصله الجزائري مقابل إطلاق سراحه، وبين الإصرار على مغربيته والبقاء في السجن، فأصر رحمه الله على مغربيته.

وشهدت مدينة وجدة عام 1937 مظاهرات عارمة، فاعتقل السيد محمد بناصر، وحكمت عليه الإدارة الاستعمارية الفرنسية بعامين سجنا قضاها في سجن غبيلة بالدارالبيضاء، والسجن المدني بوجدة.

وعيُن رحمه الله سنة 1939 عضوا في المجلس الوطني الأعلى للحزب، ومندوبا عاما للحزب في المغرب الشرقي. وقد لعب السيد محمد بناصر، دوراً كبيراً في ربط الصلة بين القوى الوطنية في المغرب والجزائر وتونس، وكانت داره بدرب السانية بأولاد عمران بوجدة، بمثابة دار الندوة يقيم فيها قادة وأطر حركة التحرير في المغرب العربي. فقد أقام عنده على سبيل المثال، المجاهد الجزائري مزغنة، وألبسه زي امرأة، للالتحاق بقواعد المجاهدين في الغرب الجزائري. وقد وقع السيد محمد بناصر رحمه الله وثيقة «الأخوة والتعاون» باسم الحركة الوطنية المغربية، ووقعها باسم الحركة الوطنية الجزائرية محمد الأمين الدباغين، وعلالة بلهوان، ومنجي سليم، باسم الحركة الوطنية التونسية.

وكان السيد محمد بناصر صاحب الحيلة التي مكنت رواد الحركة الوطنية بوجدة، من مقابلة محمد الخامس عند زيارته مدينة وجدة عام 1943.

والسيد محمد بناصر من الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال يوم 11 يناير 1944. وقد اعتقلته الإدارة الاستعمارية الفرنسية بوجدة، ليلة الثلاثاء فاتح فبراير رفقه السيد أحمد بندالي، والسيد محمد الدرفوفي، والسيد بنتاهلة، والسيد محمد بن رياح، وغيرهم من الوطنيين. فحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، قضاها ما بين السجن المركزي بالقنيطرة،



الواقفون (من اليمين) : عبد السلام الوزاني – بناصر سيناصر

الجالسون (من اليمين) : علال الفاسي – عمر بن عبد الجليل بوجدة عام 1936

وسجن علي مومن بضواحي سطات، وأطلق سراحه صباح يوم الأحد 9 فبراير 1945، قبل انقضاء مدة الحكم.

وعين بعد ذلك السيد محمد بناصر مندوبا للحزب على نواحي وجدة، فتخلى رحمه الله عن مهمته، واحتفظ بالعضوية في الحزب فقط، سنة 1948، بعد خلاف مع أعضاء مكتب الفرع بوجدة. واعتقل رحمه الله في حوادث 16 غشت 1953، ثم أطلق سراحه.

وعين رحمه الله بعد الاستقلال، رئيسا لمحكمة السدد ببركان، ثم عضوا في المحكمة الإقليمية بفاس. وتوفي رحمه الله ليلة الأحد 11 رجب 1390هـ، الموافق ليوم 13 شتنبر 1970، في بيت ابن أخيه بالرباط. وقد أصيب رحمه الله بنوبة قلبية، ولما شعر بسكرات الموت قال لزوجته المفضالة السيدة زليخة بنت أحمد ابن المختار الحسيني التلمسانية أصلا: "انها الساعة، ادفنوني في وجدة". ودفن رحمه الله في لحد آل سيناصر في مقبرة سيدي المختار بوجدة.(1)

---

1) - «ترجمة المجاهد المرحوم الأخ محمد بناصر الحسيني». قدور الورطاسي. 1390هـ، 1970م.

«لا مستقبل بدون ذاكرة: سيناصر بناصر بن الحاج العربي المجاهد المغاربي». مصطفى القرشاوي. جريدة «الاتحاد الاشتراكي»، 9 مارس 1993: ص 3.

«موسوعة أعلام المغرب». تحقيق: الدكتور محمد حجي: ج 9/ص 3425.

"BIOGRAPHIES DES SIGNATAIRES DU MANIFESTE DE L'INDEPENDANCE":

"LE MATIN", 11 JANVIER 1995

السيد عبد السلام بن إبراهيم الوزاني

ولد الفقيه العلامة الزاهد، السيد عبد السلام بن إبراهيم الوزاني بفاس حوالي عام 1328هـ، وتخرج بجلة من علماء القرويين. وعندما قرر الحزب الوطني إقامة دعائم المدارس الحرة الوطنية في ربوع المغرب، بادر الأستاذ علال الفاسي والأستاذ عمر بن عبد الجليل إلى تدشين مدرسة العروبة بوجدة يوم الأحد 26 ربيع النبوي عام 1356هـ، وأسندت إدارتها إلى الفقيه الوزاني. واعتقل رحمه الله في حوادث سنة 1936 و1937، لمدة سنتين في سجن غبيلة بالدار البيضاء. ولم يعد إلى وجدة بعد خروجه من السجن. وتوفي رحمه الله يوم 30 محرم 1398هـ، الموافق ليوم 10 يناير 1978 في حادثة سيارة بين الدار البيضاء والرباط.

ولا ينسى أهل وجدة تلك الصورة التي التقطت لرجالات الحركة الوطنية بوجدة، رفقة الزعيم علال الفاسي، في منزل المناضل السيد بوزيان الحيلة، بمناسبة تدشين المدرسة القرآنية أو مدرسة العروبة قبالة الجامع الأعظم بوجدة.(1)

(1) «المطرب في تاريخ شرق المغرب» لقدور الورطاسي: ص 285–294–295.

الإحتفال بالذكرى الأولى

لتأسيس المدرسة القرآنية

بدار بوزيان الحيلة بوجدة

يوم الأحد 26 ربيع 1، 1356 هـ


الاحد 26 ربيع


السوسي عام 1356م

الجالسون من اليمين إلى اليسار:

أ) الصف الأول: محمد برادة، بوزيان الحيلة – بناصر سيناصر، عبد السلام الوزاني، علال الفاسي، عمر بن عبد الجليل، أحمد بناني، محمد القادري، عبد العزيز بن سلطان، أحمد بندالي، محمد ولد الشريف.

ب) الصف الثاني: عبد السلام بوشامة، محمد الدرفوفي، الطيب بناني، عبد الغني القباج، إدريس فوزي، أحمد بنعودة، مصطفى المشرفي، علال الوزاني، أحمد العياشي

ت) الصف الثالث : عبد الحميد بن سلطان، بن طالب، عبد الرحمان بن سلطان، البكوش لحلو، محمد بوبو، محمد الحارثي، إدريس بن منصور الحوتي

2) الواقفون من اليمين إلى اليسار :

أ) الصف الأول : محمد حجيرة، أحمد لحلو، عبد القادر الأزرق، محمد الحوتي، محمد البلعوشي، عبد السلام برادة، محمد المومني، محمد بوعياد، محمد لحلو، المهدي لحلو، أحمد التمسماني، التهامي لوديي، البشير ولد رابح.

ب) الصف الثاني: محمد بنتهيلة، محمد ولد بوزيان الحيلة، محمد التهامي برادة، الحسين القادري، بومدين اليعقوبي، يحيى الدراجي، عبد الهادي بن مرزوق، عبد القادر بن المكي المقري، محمد القندوسي، بنمنصور الحوتي، محمد بن حربيط، الزين الدراجي، عبد الله التاج، محمد برياح.

سيدي أبو الشتاء الجامعي

هو الأستاذ الفاضل سيدي أبو الشتاء بن الحاج عبد الله بن قدور الحياني أصلاً الجامعي ولادة ومقراً واستيطانا.

ولد بدوار الزيتونة من جبل الحلوي، بأولاد جامع من نواحي فاس، حوالي عام 1322هـ. درس في القرويين على مولاي عبد الله الفضيلي، وسيدي محمد بن رشيد العراقي، وسيدي عبد الرحمن بن القرشي، وعلى الحافظ سيدي أبي شعيب الدكالي، وغيرهم.

وكان رحمه الله من رواد التعليم الحر في المغرب. فقد كان مديراً لمدرسة رحبة القيس بفاس، ومدرسة التقدم بالقنيطرة. وكان أبو الشتاء الجامعي من السابقين في العمل الوطني ضد الاستعمار الفرنسي. فقد اعتقل بفاس عام 1346هـ، ونفي إلى قبيلة الحياينة، ثم سجن بالقنيطرة، ثم بالريش، وعين علي مومن، والدارالبيضاء.

وكانت لأبي الشتاء الجامعي ميول علمية خاصة إلى النحو والتاريخ والأدب.(1) وكان الأستاذ قدور الورطاسي سباقا إلى الإشارة إلى أن شيخ الزاوية القادرية البوتشيشية سيدي المكي بن المختار (ت1355هـ) استدعى –من باب إظهار حبه للعلم والعلماء– الفقيه العلامة أبا الشتاء الجامعي، وكلفه بتدريس أولاده وكافة أتباعه.(2)

وتوفي سيدي أبو الشتاء بالدار البيضاء يوم الأحد 9 جمادى الثانية عام 1410هـ.(3)

---

(1) إسعاف الإخوان» لابن الحاج السلمي: ص 492–493–494.

(2) بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني» الورطاسي: ص 61.

(3)إسعاف الإخوان»: ص 495.

سيدي محمد بن عبد الله العلوي المدغري

هو الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الله العلوي، صاحب البراعة في الفقه والأصول والنحو والبلاغة. ولد بمدغرة حوالي سنة 1337هـ. وبعد تخرجه ببعض علماء مدغرة، انتقل إلى القرويين، فأخذ عن سيدي الحسين العراقي، وسيدي عبد الرحمن الغريسي، وسيدي محمد بن العربي العلوي، وغيرهم.

وقد اقترح عليه سيدي علال الفاسي عام 1355هـ المساهمة في العمل الوطني التعليمي، فانتصب لإدارة المدرسة القرآنية في عيون سيدي ملوك من نواحي وجدة، إلى أن أغلقها دهاقنة الاستعمار الفرنسي، فرجع إلى فاس، ودخل سلك القضاء.

وتوفي سيدي محمد بن عبد الله العلوي بالدارالبيضاء، يوم الأربعاء 22 ربيع النبوي عام 1412هـ.(1)

(1)إسعاف الإخوان» لابن الحاج السلمي: ص 245–249.

بنو يزناسن..» للورطاسي: ص 134.

الأستاذ قدور بن علي الورطاسي الحسني

ولد الأستاذ قدور بن علي بن البشير بن علي الورطاسي الحسني، عام 1912 بزاوية ورطاس، في بني يزناسن. تخرج بجلة من علماء بني يزناسن وفي مقدمتهم والده، وبجلة من علماء وجدة وفي مقدمتهم الحاج العربي بن الحبيب سيناصر، وأبو بكر ابن زكري، والحاج محمد المازوني، وسيدي بنسعيد الوشاني، وسيدي عبد الرحمن الشفشاوني وسيدي إسماعيل القيطوني الإدريسي وغيرهم. ثم ذهب إلى فاس للدراسة في جامع القرويين.

وقد شارك رحمه الله في أهم مراحل العمل الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، منذ سنة 1930، فسجن مراراً، ونفي لمدة سبع سنوات. وأنيطت به بعض المسؤوليات الحزبية. فقد كان كاتبا لفرع حزب الاستقلال ببركان، وعضوا في اللجنة العليا لشؤون البادية، وكاتبا عاما لحزب الاستقلال في المغرب الشرقي، وكاتبا عاما للجنة الإدارية. وولي رحمه الله بعد الاستقلال القيادة الممتازة في نواحي وجدة لمدة أربع سنوات ونصف، ثم أصبح عضوا في ديوان وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الإسلامية ثم نائبا لمدير الشؤون الدينية بالوزارة نفسها. والتحق رحمه الله بالرفيق الأعلى، في مدينة الرباط، في يوليوز 1994.

وقد حاز رحمه الله قصب السبق في التأريخ للمغرب الشرقي، وحواضره، وأعلامه. ومن أشهر مؤلفاته:

1) معالم من تاريخ وجدة».
2) بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني».
3) المطرب في تاريخ شرق المغرب».
4) بين ظلال الأصالة». وهو خاص بتراجم علماء وجدة.
5) ذكريات الدراسة في فاس».
6) فكيك المجاهدة».
7) ترجمة المجاهد بناصر بن الحاج العربي سيناصر».
8) ترجمة المجاهد مصطفى المشرفي».
9) «ترجمة المجاهد أحمد بن دالي».
10) «ترجمة المجاهد محمد بن منصور».
11) «ترجمة المجاهد محمد الدرفوفي».
12) «ديوان الحدائق».

مولاي مصطفى بن أحمد العلوي المدغري

هو الفقيه العلامة مولاي مصطفى بن أحمد بن الحبيب العلوي المدغري. ولد بمدغرة حوالي عام 1330هـ، وتخرج بعلماء مدغرة والقرويين. كلفه المرحوم علال الفاسي عام 1355هـ بإدارة المدرسة الحسنية بعين بني مطهر، في ناحية وجدة. وكانت لجنة المدرسة تتكون من مولاي أحمد بن الصغير الفكيكي الودغيري، وأحمد بن عدي الفكيكي، ومحمد بناني، وأحمد بناني، وإدريس بناني، ومحمد بن بوعزة الفكيكي، والبشير الدرفوفي، وحمو دادة بن عدي الفكيكي، وأحمد بن هابي الفكيكي، وأحمد بن عدي الفكيكي.

وقد نفت الإدارة الاستعمارية مولاي مصطفى عام 1356هـ، فرجع إلى فاس، ثم سجن في بولمان، ثم في قصر السوق، ثم في كلميم. وعينه محمد الخامس بعد نيله شهادة العالمية من القرويين عام 1365هـ، مديرا لمدرسة النهضة بمكناس. ثم نفي إلى البيضاء عام 1371هـ. وهو كان يشغل منصب رئيس المجلس العلمي بمكناس(1)

1 – " المطرب في تاريخ شرق المغرب" للورطاسي : ص 295–296–297.

من أقطاب التجارة بوجدة في أواخر القرن 19، في تقييد للنقيب لوي موجان في فبراير 1907 :

- محمد الحبيب المعفوري
- المصطفى بن الملياني
- محمد بن أحمد النكروفي
- علي بن عبو
- الحاج محمد بن محمد الصابوني
- محمد المير علي (ت : 1927)
- مولاي علي بن مولاي سعيد
- الجيلالي العزوزي
- أحمد مباص
- مولاي علي بن الشريف الغماد
- العربي بن مرزوق الخطيب
- محمد بن التهامي الحسيني
- الحاج محمد بن أحمد دندان
- أحمد بن الطيب بن المصطفى
- محمد بن العربي بن المصطفى
- الحاج محمد بن السنوسي
- موشي عزيزة
- فريحة دحان

- يهودا الدرعي
- ياهون أزولاي
- شلومو أمسلم
- حاييم الطبول
- داود أحرفي
- إسحاق بن سوسان
- مردخاي بوعزيز (1)

من أعلام وجدة ونواحيها في الربع الأول من القرن 20 في تقييد لعبد الكبير الكتاني (ت.1350)

- الحاج العياشي العرائشي
- عبد الغني العلج، وولده محمد
- عبد الواحد العلج، وولده محمد
- محمد حفيد الحاج حرزام العلج
- محمد (فتحا) بن الحاج علال غلاب (ت. 1325)
- بنسالم بن المختار بن كيران من تجار عيون سيدي ملوك
- المرابطون القندوسيون، ولهم زواية بوجدة، ولهم أحباس بها لها بال.

(1) – تقييد لوي موجان : ص 1 – 2 – 3 – 4 – 5 – 6 – 8 – 9

(2) – زهر الآس للكتاني : ج 1 – 2

لجنة بناء ثانوية الوحدة

صورة لشيك الدعم الذي أهداه محمد الخامس

جرمان عياش :

من أقطاب المدرسة التاريخية المغربية المعاصرة. ولد ببركان سنة 1915 على ملة اليهود. نال شهادة التبرير في الآداب الكلاسيكية سنة 1935، ثم التحق بثانوية (ليوطي) بالرباط مدرسا. وانتقل إلى فرنسا، ثم رجع إلى المغرب في فجر الإستقلال. فالتحق بشعبة التاريخ بكلية الآداب في الرباط سنة 1957، وأسندت إليه إدارة تحرير مجلة (هسبريس – تمودا)، إلى تاريخ وفاته. من أشهر آثاره، كتاب (أصول حرب الريف). وتوفي بمدينة (نيس) في غشت 1990 (1)

(1) – معلمة المغرب : 6256/18

دراسات تاريخية مهداة للفقيد جرمان عياش. منشورات كلية الآداب بالرباط. 1994

جرمان عياش يتوسط مجموعة من الباحثين بكلية الآداب بالرباط سنة 1985

دراسة بعنوان : (حول تكوين الشعب المغربي) بخطط جرمان عياش

لجنة المحسنين لبناء ثانوية الوحدة
بوجدة عام 1377هـ

تأسست هذه اللجنة بمساعدة شخصية من محمد الخامس يوم 8 رمضان 1377هـ،، على الشكل الآتي :

– الرئيس : أحمد برابح

–النائب : أحمد مزيان

– الكاتب العام : محمد بن الطاهر الراشدي

– أمين المال : عبد القادر المقري

– نائبه : حميدة بن علي

– المستشارون : مصطفى الصغضاوي – عبد الله الوزاني – محمد دندان – بنيونس جدايني – مصطفى سكيكر – محمد السوسي – محمد بلعربي – عبد القادر مباصو – محمد المير – مبارك بن الخثير – أحمد بوشطاط

– المهندس الفرنسي : باطرويو

– المشرف العام : أحمد بن الهاشمي (1)

1) تقييدات رئيس اللجنة



N° B 219,330

B. P. F.

BANQUE D'ÉTAT DU MAROC

SOCIÉTÉ ANONYME AU CAPITAL DE 46.200.000 FRANCS

PAYEZ CONTRE CE CHÈQUE Cinqcent mille francs

Somme en toutes lettres

A L'ORDRE DE

Rabat LE 19 58

PAYABLE A L'AGENCE DE

RABAT

Cte N° 6.533 C15 S.M. MOHAMMED V ROI DU MAROC

صورة لشيك الدعم الذي أهداه محمد الخامس



لجنة بناء ثانوية الوحدة

جرمان عياش :

من أقطاب المدرسة التاريخية المغربية المعاصرة. ولد ببركان سنة 1915 على ملة اليهود. نال شهادة التبريز في الآداب الكلاسيكية سنة 1935، ثم التحق بثانوية (ليوطي) بالرباط مدرسا. وانتقل إلى فرنسا، ثم رجع إلى المغرب في فجر الإستقلال. فالتحق بشعبة التاريخ بكلية الآداب في الرباط سنة 1957، وأسندت إليه إدارة تحرير مجلة (هسبريس – تمودا)، إلى تاريخ وفاته. من أشهر آثاره، كتاب (أصول حرب الريف). وتوفي بمدينة (نيس) في غشت 1990 (1)

---

(1) – معلمة المغرب : 6256/18

دراسات تاريخية مهداة للفقيد جرمان عياش. منشورات كلية الآداب بالرباط. 1994 ؛ ص 9



جرمان عياش يتوسط مجموعة من الباحثين بكلية الآداب بالرباط سنة 1985

1

لا يخفى عليكم أيها الأصدقاء الأعزاء أن جل الكتب
التي تعالج جانبا من جوانب تاريخ المغرب منذ أواخر
القرن الماضي، هي تآليف لمؤرخين أجانب. ولهذه الحالة
عواقب لا تحمد بالنسبة الى صحة الصورة التي تعرضها
هذه الكتب عن ماضي الشعب المغربي ونظمه المختلفة،
على أذهان الناس إما في الخارج وإما داخل البلاد. وليس
ذلك لأن الأجانب عاجزون عجزا مطلقا عن فهم الواقع
المغربي حق فهمه، وانما لأن هؤلاء الأجانب لم يقبلوا
غالبا على تاريخ المغرب بنية علمية خالصة. كان هذا
الاقبال أيام التوسع الاستعماري، مما أثر في جميع مجهودات
الاكتشاف الموجهة آنذاك من أوربا الى القارات الأخرى.
فكانت الجغرافيا مثلا، والظروف هذه، لا تتميز عن الجاسوسية.(1)
أما المؤرخون فلا يهتمون بنظم بلاد كالمغرب الا للعثور
على مواضع الضعف التي قد تمهد طريق الاستيلاء عليه. (2)
ولا يهتمون بتاريخ البلاد، المعاصر منه أو حتى القديم
الا لتبرير هذا الاستيلاء إما قبل وقوعه وإما بعده.

دراسة بعنوان : (حول تكوين الشعب المغربي) بخط جرمان عياش



الفصل الثاني :
الخطط الإدارية في وجدة ونواحيها

(ق 11 هـ – 14هـ / 17 م – 20م)

المبحث الأول :

الخطط الإدارية في وجدة



أ) - القسم الأول

1) العامل

2) المندوب المخزني

3) الباشا

4) القائد

5) مراقب الحدود

6) المكلف بالإدارة

7) أمين التسيير

8) الاغا

9) نائب السلطان

10) خليفة الباشا

11) نائب الحدود

12) عضو البعثة السلطانية

مولاي محمد بن إسماعيل العلوي

هو الإمام محمد بن إسماعيل العلوي الذي علا شأوه في العلوم النقلية واللغوية والأدبية. ثار على والده عام 114هـ ولما اعتقله قطع يده ورجله من خلاف في ربيع الأول سنة 1118هـ وتوفي بعد ذلك بأيام قليلة.

وقد نهض مولاي محمد سنة 1055هـ للجعافرة والطرافى والغاسول والأغواط وبني يعقوب وعين ماضي والصوامع وبني يطفان ورياح، فخرج إليه رماة قصبة تلمسان فهزمهم، فرفعوا أمرهم لعثمان باشا (ت 1066هـ) في الجزائر، فخرج إليه باي الجزائر شلبي، فلقيه بأحواز الحاضرة الوجدية، وكانت بينهما حروب صعبة، ورجع منهزما إلى سجلماسة (1).

مولاي عبد الملك بن إسماعيل العلوي

هو أبو مروان، عبد الملك بن إسماعيل العلوي، من زوجته معزوزة من قبيلة بني مالك. ولاه أبوه على الحاضرة الوجدية ونواحيها، واستقر بوجدة، ودخل في طاعة أبيه جميع بني يزناسن وبني سنوس وترارة ولهاصة وما والاها من القبائل، بالإضافة إلى حصار تلمسان، ثم عزله والده. وقد بويع أبو مروان بعد وفاة والده، في العشر الأواخر من رمضان سنة 1140هـ، وقتل في رجب عام 1141هـ. (2). وتجب الإشارة إلى أن مولاي إسماعيل كان قد نهض في 8 شوال من عام 1103 هـ لمحاربة الأتراك. فلما عاينوا منه الهلاك طلبوا الصلح، ضعفا وصفح عنهم. وطلبوا من مولاي إسماعيل أن يبعث معهم أحد أولاده لتطمئن قلوبهم، فبعث معهم ولده الناسك أبا مروان، فسار معهم إلى مدينة الجزائر، وبقي عندهم مكرما، ثم رجع إلى والده بتحفة وذخائر، ودفعوا لمولاي إسماعيل الحاضرة الوجدية وكانت من قبل من عمالتهم(3).

وفي 111 هـ بعث مولاي إسماعيل ولده الأمير الناسك عبد الملك لحصار تلمسان، فسار إليها ونزل بوجدة وأقام بها أياما ثم نهض بجموعه إلى الأتراك وفتح ندرومة وبني سنوس والمسيردة والترارة. وكانت بينه وبين الأتراك وقائع مشهورة وملاحم صعبة، ثم نزل على تلمسان وحاصرها. وبعث إليه مولاي إسماعيل حين نهض للمغرب الشرقي للرجوع إلى وجدة، فرجع واستقر بها وسار مولاي إسماعيل إلى أن وصل بلاد الشلف، فبقي هناك نحو تسعة أشهر سنة 1112 هـ. وبعد ملاحم كبيرة رجع مولاي إسماعيل بعد تلقيه خبر ثورة ولد مولاي محمد في تارودانت . فأقام مولاي إسماعيل بالحاضرة الوجدية نحو الشهر وأيام ثم دخل مكناس في أول صفر من سنة 1113هـ

مولاي عبد الحفيظ بن إسماعيل العلوي

هو مولاي عبد الحفيظ بن إسماعيل من زوجته عائشة مباركة من قبيلة الرحامنة. ولاه والده على الحاضرة الوجدية.(6)

مولاي علي بن إسماعيل العلوي

هو مولاي علي بن إسماعيل من زوجة تنتمي إلى قبيلة الأحلاف ولاه أبوه على وجدة ونواحيها. وبعد وفاة مولاي إسماعيل، بويع سنة 1147هـ، وخلع عام 1148هـ.(7)

أبو القاسم بن أحمد بن علي الزياني

ولد المؤرخ أبو القاسم الزياني بفاس عام 1147هـ، وتوفي بها عصر يوم الأحد 4 رجب عام 1214هـ.

وقد كلفه السلطان محمد بن عبد الله العلوي سنة 1201هـ، بمراقبة طائفة من قبائل الكيش إلى وجدة، ثم التحق بالسلطان وهو على رأس جيشه بالحياينة، فعينه عاملا بتازة.

وعندما تولى الحكم مولاي سليمان، قرر أن يولي أبا القاسم الزياني على وجدة ونواحيها لكبح جماح أعراب أنكاد. فتوجه الزياني إلى وجدة مكرها، وخرج معه ركب التجار الذي كان محصوراً بفاس، فخرج عليهم الأعراب قبل أن يصلوا إلى وجدة، ونهبوا ما معهم من صامت وناطق، وصاهل وناهق، فسئم الزياني الخدمة السلطانية، ورحل إلى وهران ثم تلمسان، ونزل بضريح أبي مدين الغوث بجبل العباد، حيث بقي سنة ونصفا مشتغلا بالمطالعة والتقييد. وهناك عزم على زيارة الآستانة، فتوجه إلى وهران، ثم الجزائر، وقسنطينة وتونس، ومن هناك ركب البحر قاصداً الآستانة في فاتح جمادى الأولى عام 1208هـ.(1)

(1) زهر الأكم»: ص 112–113–114.
(2) المصدر نفسه: ص 32–152–181–182–183–184.
(3) المصدر نفسه: ص 186.
(4) المصدر نفسه: ص 191.
(5) المصدر نفسه: ص 224.
(6) المصدر نفسه: ص 32.
(7) المصدر نفسه: ص 36.
(1) «مؤرخو الشرفاء» للمستعرب الفرنسي ليفي بروفنسال: ص 109–111.

القائد إدريس ابن يعيش البخاري

هاجر سيدي يعيش من الساقية الحمراء إلى بني احسين في حوض وادي شق الأرض، في القرن الثاني عشر الهجري. واشتهر من أحفاده، الشيخ علال بن عبد القادر ابن يعيش، الذي عينه مولاي سليمان قائداً للرحى الكبير في الكيش بمكناس. وكان ولده الحاج محمد، خليفة لقائد المشور في عهد بني عبد الرحمن بن هشام العلوي، وأصبح قائدا للمشور على عهد مولاي محمد ثم الحسن الأول، وتوفي بمكناس. ومن أولاده إدريس ابن يعيش الذي كان خليفة لقائد المشور في عهد الحسن الأول.(1) وقائدا للمشور في عهد السلطان عبد العزيز.(2)

وولي القائد إدريس ابن يعيش عاملا على وجدة في شعبان عام 1312هـ.(3) وقد أشرف في بداية أمره، على إصلاح مساجد الحاضرة الوجدية المتلاشية بالتنسيق مع ناظر الأحباس والقاضي.(4) ومن أهم المشاكل التي واجهها، الصراعات القبلية في بني يزناسن، والمهاية،(5) وأنكاد، وهوارة، وبني كيل،(6) ومواقف أولاد سيدي الشيخ، والشرفاء أولاد مولاي إسماعيل، وبني حميان، وبني بوزكو،(7) وغيرهم.

وقد حرص القائد ابن يعيش منذ قعدة عام 1312هـ على بيع البقع الأرضية الفارغة المتبقية من السور الذي بناه العامل علي إكدر الحاحي، وأداره من جهة أولاد عمران، وأولاد الكاضي. وما يتحصل من ذلك البيع، يصلح به سور القصبة المتلاشي والمتداعي للسقوط، مع بناء قاعة متسعة بآخر سوق وجدة من جهة باب سيدي عبد الوهاب، وبناء حوانيت.(8) وهكذا أكمل ابن يعيش في 1313هـ، ما شرع في بنائه العامل إكدر. وقد أصدر السلطان أمره لأمناء مليلية بأن ينفذوا لابن يعيش ألف ريال في 10 جمادى الثانية 1313هـ،(9) وأعطى أهل وجدة الثلث، وناظر الأحباس الثلث.(10)

وقد نبه الحجوي على أن أحكام السلطان وأوامره في المغرب الشرقي كانت ضعيفة لبعدها عن المركز. وطالما تحزب الناس على العمال وطردوهم كما فعلوا بإدريس ابن يعيش الذي تحزبت عليه قبائل أنكاد، فما نفع السلطان إلا أن نقله إلى تطوان، وعين مكانه أبا بكر الحباسي. وكان بوجدة القاضي محمد ابن الحسين الذي تحزب بأعيانها وجعل حزبا ينصره من قبائل نواحيها، فكان مستندا على هذه القوة، ينفذ أوامرها لا أوامر الشريعة، على قصوره، في معرفته –يقول الحجوي– خلاف ما وصفه بعض من ترجم له من المعاصرين، وأخذ عنه بالسند، ولا أدري ما أخذ عنه، وإنما هو رجل أمي غير أنه يعرف أن يكتب، ويسوس بلده بهذه الكيفية. فكان هو الحاكم الحقيقي...(11)

وفعلا انتقل ابن يعيش من وجدة إلى تطوان، التي ولي قائدا عليها وعلى قبائلها، يوم فاتح رجب 1315هـ.(12) وتوفي سنة 1326هـ.(13)

الهوامش

1) «العز والصولة» لابن زيدان: ج1/ص 226.
2) «موسوعة أعلام المغرب»: ج8/ص 2854.
3) الوثائق الملكية – سجل 6764.
4) الوثائق الملكية – سجل 6770.
5) الوثائق الملكية – سجل 28074.
الوثائق الملكية – سجل 28145.
الوثائق الملكية – سجل 6783.
6) الوثائق الملكية – سجل 6756.
الوثائق الملكية – سجل 6769.
الوثائق الملكية – سجل 6767.
الوثائق الملكية – سجل 6781.
7) ـ الوثائق الملكية – سجل 6777.
الوثائق الملكية – سجل 6780.
الوثائق الملكية – سجل 2799.
الوثائق الملكية – سجل 6800.
الوثائق الملكية – سجل 6809.
الوثائق الملكية – سجل 28128.
8) ـ الوثائق الملكية – سجل 6782.
9) ـ الوثائق الملكية – سجل 6795.
10) ـ الوثائق الملكية – سجل 6780.
11) ـ «انتحار المغرب بيد ثواره» للحجوي: ص 125–126.
12) ـ الوثائق الملكية – سجل 15074.
13) ـ «موسوعة أعلام المغرب»: ج8/ص 2854.

الأمين سيدي محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي

كان سيدي محمد بن الحسن الحجوي عام 1318هـ بأمانة ديوانة وجدة، ثم نائبا عن السلطان في حدود المغرب الشرقية، وأمين الأسلحة والذخائر الحربية، ومكلفا بتطبيق قرارات عامي 1319هـ و1320هـ وحل الدعاوي بين الإيالتين المغربية والجزائرية. وولاه السلطان أيضا مهمة تنظيم جيش الحدود، ومالية وجدة العامة سنة 1322هـ، وقدم استقالته عام 1323هـ، واختير عضوا في الوفد المغربي المتوجه إلى الجزيرة الخضراء.

وكلفه السلطان عند احتلال فرنسا مدينة وجدة، سنة 1325هـ بمهمة المصارفة مع فرنسا، وبذل المجهود في استرجاع مدينة وجدة، والتصرف في الأمور المالية.(1)

وقد وصف الحجوي في مذكراته ما كابده من ويلات في محاولاته التنظيمية، ولا أدل على ذلك من قضية «المنفوخ» في الجيش المغربي المرابط بوجدة عام 1322هـ،(2) وبيع الجيش أسلحته،(3) بسبب الجوع والمرض.(4) ولم تجد صيحات الحجوي لدى وزير الحرب، الفقيه الجباص، عام 1322هـ، آذانا صاغية.(5)

ولا عجب إذا لاحظنا أن الحجوي لم يتوان عن توجيه اللوم اللاذع، لممثلي المخزن بالحاضرة الوجدية، وفي مقدمتهم، مولاي محمد الأمراني زوج عمة السلطان، وابن أبي الشتاء البغدادي، والقائد حميدة ولد الشركي، والحاجب أحمد الركينة، والنائب عبد الرحمن بن عبد الصادق، فاتهمهم بالغنى الفاحش على حساب الرعية، وبالجهل في التسيير، وبالرشوة والاختلاس والتزوير.(6) وبادر الحجوي إلى إرسال كتب مفتوحة إلى السلطان عبد الحفيظ تتضمن مشاريع إصلاحية، ومنها كتاب حرره في الحاضرة الوجدية يوم 6 ربيع الثاني عام 1329هـ، في ثلاث ورقات، وأرسله على يد الفقيه أحمد الخضر الشنقيطي.(7)

---

(1) «انتحار المغرب الأقصى بيد ثواره»: ص 16–17–47.

(2) المرجع نفسه: ص 43–44–45–46.

(3) المرجع نفسه: ص 46–47.

(4) المرجع نفسه: ص 51.

(5) المرجع نفسه: ص 52.

(6) المرجع نفسه: ص 66.

(7) نفسه:



سيدي محمد بن الحسن الحجوي

الحاج عبد السلام بن عبد الصادق

عين عبد السلام بن عبد الصادق مندوبا مخزنيا في الحاضرة الوجدية، يوم 8 جمادى الأولى 1328هـ(1). وأخر رسميا عن خطته وهو إذ ذاك بطنجة، عام 1330هـ(2).

سيدي محمد بن الحاج محمد بن عبد الواحد العلمي الزجلي

هو الشريف الأجل الفقيه، سيدي محمد بن الحاج محمد بن أحمد بن عبد الواحد العلمي الزجلي الفاسي الشهير بابن عبد الواحد. أرسله السلطان عبد الحفيظ في جمادى الأولى 1328هـ مع المندوب المخزني، الحاج عبد السلام ابن عبد الصادق، إلى الحدود الجزائرية، بصفة كاتب (3). وأصبح ابن عبد الواحد مندوبا عاليا مخزنيا، في رجب 1329هـ(4). ومن الملفات التي حاول معالجتها، ملف الفصل في الدعاوي الجزائرية بناحية الصحراء في قعدة سنة 1329هـ(5). وكان ابن عبد الواحد ملحاحا في عدم قبول ولاية سيدي محمد بن الطيب بن الحسين ولو مؤقتا، في إطار ما عرف بقضية الحاج العربي بن الحبيب. وقد وقفنا على بعض المراسلات التي وجهها ابن عبد الواحد، إلى الصدر الأعظم الحاج محمد المقري، في هذا الصدد أيام 22–23–24–25 قعدة عام 1329هـ(6). ومن تبعات هذه القضية أن المحكمة الشرعية بوجدة أغلقت، ثم أشرف ابن عبد الواحد على فتحها في 27 محرم 1330.

وتكفل الحاج العربي بن الحبيب وأبو بكر ابن زكري والعدول بتجريد رسوم القضايا الشرعية والدفاتر المتعلقة بها، وتسليم الجميع لأبي بكر ابن زكري الذي كلف بالحكم في كل قضية على الوجه الشرعي(7). وكان ابن عبد الواحد كذلك مهتما بملف الكهرباء " لتنوير وجدة " حسب قوله في صفر 1330هـ(8). وكان مبادرا إلى تنظيم الأملاك الوقفية والأملاك المخزنية بوجدة(9).

وكان سيدي ابن عبد الواحد لا يزال مندوبا عاليا مخزنيا في 16 رجب عام 1336هـ(10). وقد أشار المؤرخ عبد الرحمن ابن زيدان العلوي في كتابه "العز والصولة في معالم نظم الدولة" إلى أن أمور المعارف المتعلقة بالنظر في المدارس الحكومية بعد فصلها عن المعارف الدينية، أسندت لابن عبد الواحد، ثم أعفي وولي عاملا بثغر الدار البيضاء، وردت رئاسة المعارف للحجوي(11).

الهوامش

1 – الوثائق الملكية – سجل 6874

2 – الوثائق الملكية – سجل 6885.

الوثائق الملكية – سجل 6889.

الوثائق الملكية – سجل 6876.

3 – الوثائق الملكية – سجل 6847.

4 – نفسها – سجل. 18501

نفسها – سجل18502.

نفسها – سجل18539.

5 – نفسها – سجل 18503.

نفسها – سجل 18504.

نفسها – سجل 18505.

6 – نفسها – سجل 18506.

نفسها – سجل 18507.

نفسها – سجل 18508.

نفسها – سجل 18509.

7 – نفسها – سجل 6893.

8 – نفسها – سجل 6896.

9 – نفسها – سجل 6892.

10 – شصقؤشفؤشذ : ك.552.

11 – العز والصولة لابن زيدان ج2/ص 54.

أحمد بن كرم الجبوري البخاري المكناسي

كان أحمد بن كروم الجبوري في بدايته قائدا على قصبة عجرود السعيدة عام 1316هـ(1). وعين عاملا على الحاضرة الوجدية يوم 23 شوال 1319هـ، وبقي على خطته إلى سنة 1325هـ (2).

وعين في السنة ذاتها باشا لمدينة وجدة، ثم قرر الاعتزال لأسباب صحية، ورحل إلى تازة وبها توفي حوالي 1337هـ، فخلفه على باشوية الحاضرة الوجدية مولاي أحمد بن منصور الحوتي. ولا يخفى على الباحث اللبيب ما أسداه أحمد بن كروم الجبوري البخاري من خدمات للاستعمار الفرنسي. فقبيل الاحتلال كان ابن كروم طابورهم الخامس في وجدة، وهو الذي فتح وجدة على مصراعيها لليوطي، بل هو الذي انتقل إلى مغنية، حتى لا تفوته

القائد العباس ولد ابَّ محمد الشركي

ولي هذا القائد عمالة وجدة في جمادى الثانية عام 1318هـ. وقد خرج في جمادى الثانية 1319هـ على رأس حملة عسكرية إلى بني مطهر. وله رسائل موجهة إلى السلطان في موضوع إصلاح سور قصبة الحاضرة الوجدية.(4) وتوفي القائد العباس في رمضان عام 1319هـ.(5)

---

1 – الوثائق الملكية –سجل 28126.

الوثائق الملكية – سجل 28127.

الوثائق الملكية – سجل 28097.

2 – الوثائق الملكية – سجل 28092.

الوثائق الملكية – سجل 6865.

الوثائق الملكية – سجل 6775.

الوثائق الملكية – سجل 6864.

الوثائق الملكية – سجل 23231.

الوثائق الملكية – سجل 20974.

انظر "انتحار المغرب الأقصى..." للحجوي : ص 127.

3 – MARHARIBA ; : 846ك–847.

(4) الوثائق الملكية – سجل 6851.

الوثائق الملكية – سجل 28091.

الوثائق الملكية – سجل 6858.

الوثائق الملكية – سجل 6855.

(5) الوثائق الملكية – سجل 6862.

وانظر كناش رقم 440. الخزانة الحسنية بالرباط: ص 98.

القائد أبو بكر بن محمد الحباسي

عين أبو بكر الحباسي عاملا على وجدة في شعبان 1315هـ.(1) وعلى عهده احتج أهل الحاضرة الوجدية، على ارتفاع سعر السميد والدقيق، وقبض أعشار مستفاداتهم في شوال 1315هـ.(2) ومن أخطر الأزمات التي واجهها أبو بكر الحباسي شكايات الفرنسيين بتجاوزات بني كيل في شعبان 1315.(3) وبقي على خطته إلى عام 1318هـ.

الطالب إبراهيم النطيفي

كان عاملا على وجدة، وأخر عن ذلك عام 1262هـ.

الطالب حم بن أحمد الروداني

ولي على وجدة، يوم 4 جمادى الآخرة عام 1262(4).

مزيان بن أبي القاسم العبدوني

كان عاملا على الحاضرة الوجدية في رمضان 1263هـ، وكلف بإصلاح ذات البين بين بني يزناسن وأهل أنكاد(5).

القائد قدور حيطوط الجامعي

ولي هذا القائد على عمالة وجدة، عام 1293هـ (6)

---

(1) الوثائق الملكية – سجل 6833.

الوثائق الملكية – سجل 6830.

الوثائق الملكية – 6837.

(2) الوثائق الملكية – سجل 6836.

(3) الوثائق الملكية – سجل 6831.

الوثائق الملكية – سجل 10577.

القائد علي الكناوي

كان عاملا على الحاضرة الوجدية عام 1260هـ(7).

أحمد علي الشجعي

كلفه السلطان سنة 1261هـ، برسم الحدود بين الإيالتين المغربية والجزائرية(8).

الآغا القائد أحمد بن بوعزة الوجدي

كان أحمد بن بوعزة بن الحاج الوجدي، قائدا على العسكر بوجدة في جمادى الأولى 1312هـ.(9)

القائد عبد السلام لوديي

كان هذا القائد، حرابا مكلفا بإدالة عجرود في شعبان 1316هـ.(10)

الأمين القائد محمد الشعاس

كان هذا القائد، أمينا مكلفا بالتصيير على المحلة بقصبة عجرود في رجب عام 1316هـ.

---

4 – الوثائق الملكية – سجل 17738.

الوثائق الملكية – سجل 17715.

5 – الوثائق الملكية – سجل 199914.

6 – "بنو يزناسن..." للورطاسي : ص 85.

7 – " المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول" لمحمد العربي معريش : ص 31.

8 – "موسوعة أعلام المغرب" : ج7/ ص 2576.

9– الوثائق الملكية – سجل 6748.

10 – الوثائق الملكية – سجل 28127.

القائد علي بن العربي السنوسي

كان هذا القائد مكلفا بمراقبة الحدود عام 1262هـ.(1)

القائد أحمد بن الطاهر

عين القائد أحمد بن الطاهر، عام 1325هـ، نائبا لكبير العسكر المخزني بوجدة.(2)

القائد ابن قصابة الرباطي

كان القائد ابن قصابة الرباطي، كبير الطبجية بوجدة سنة 1325هـ.(3)

الآغا القائد الحسن الوريكي

ورد هذا الآغا مدينة وجدة عام 1324هـ.(4)

القائد الحاج المعطي بن العربي

كان سيدي الحاج المعطي بن العربي، كبير المحلة السعيدة، في الحاضرة الوجدية، في جمادى الثانية عام 1307هـ.(5)

---

1) الوثائق الملكية : 18412 – 18413

2) كناش تقييد المكاتب الموجهة للحضرة الوجدية الشريفة. الخزانة العامة بالرباط. رقم: 2720 ك: ص 53.

3) ـ نفسه.

4) المصدر نفسه: ص 147.

5) الوثائق الملكية: سجل 16402.

سيدي محمد بن عبد الرحمن بن هشام العلوي

عينه والده نائبا سلطانيا في وجدة ونواحيها عام 1262هـ، وكان لايزال نائبا في محرم 1264هـ.(1)

القائد علي بن الطيب

كان هذا القائد عاملا بوجدة في رمضان 1265هـ.(2)

القائد حم بن حمدان الشركي

لما توفي عامل الحاضرة الوجدية، القائد العباس بن ابن محمد ليلة الثلاثاء 21 شعبان 1319هـ، خلفه القائد حم بن حمدان الشركي.(3)

---

(1) الوثائق الملكية – سجل 18094.

.22953

.20129

.19020

.20136

.20578

.20364

.21286

(2) الوثائق الملكية – سجل 20870.

.17974

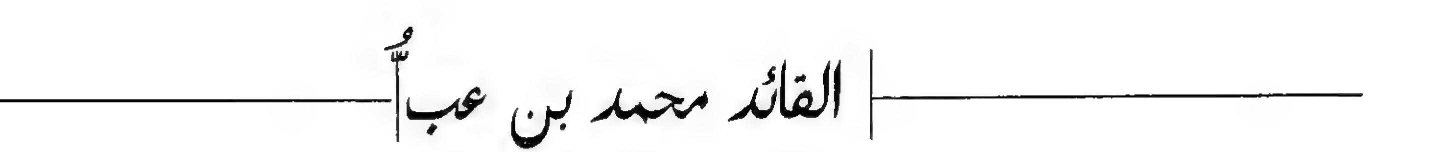
.22211

.22207

.18123

.20874

(3) الوثائق الملكية – سجل 6861.



القائد محمد بن عبُّ

كان هذا القائد خليفة لدى القائد علي بن الطيب عام 1265هـ.(1)

القائد حمادة ابن روكش الوجدي

كان القائد حمادة ابن الفقيه العلامة أبي مدين بن روكش الوجدي، خليفة مكلفا بالحدود في ربيع الثاني عام 1307هـ، وعزل في ربيع الثاني 1321هـ.(2)

سيدي محمد بن الغالي السرغيني الفاسي

كان سيدي محمد بن الغالي السرغيني الفاسي، خليفة لباشا الحاضرة الوجدية في ربيع الأول عام 1348هـ.(3)

الحاج حماد بن محمد المقري

هو الحاج حماد ابن الصدر الأعظم الحاج محمد بن عبد السلام المقري. كان نائبا على الحدود في رجب الفرد عام 1307هـ.(1) وعين بعد ذلك باشا مدينة فاس، وبها توفي في فاتح رجب 1394هـ.(2)

---

(1) الوثائق الملكية–سجل 22203.

(2) «تاريخ وجدة وأنكاد» للإسماعيلي: ج2/ص 220–223.

(3) كناش المختلفة رقم 26: رسم 1308: 30 ربيع الأول 1348هـ: ص 275.

سيدي محمد بن أحمد الهواري

هو الفقيه العلامة الميقاتي الفرضي، سيدي محمد بن أحمد بن علي الهواري، نسبة إلى قبيلة هوراة. تخرج بسيدي محمد الوزاني، وسيدي أحمد بناني كلاً وغيرهما. وقد عينه السلطان عضوا في البعثة التي انتدبها برئاسة الوزير محمد الجباص والتي ذهبت إلى وجدة ونواحيها، لحل مشكل الحدود. وتوفي رحمه الله بفاس يوم الاثنين 12 ربيع الأول عام 1345هـ.(3)

---

(1) الوثائق الملكية – سجل 6662.

(2) «موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3453.

(3) «إتحاف ذوي العلم والرسوخ»: ص 134.

«موسوعة أعلام المغرب»: ج8/ص2957.

مولاي أحمد بن أحمد بن عبد الله ابن منصور الحوتي

تمتع الشرفاء من ذرية سيدي عبد الله ابن منصور السليماني الإدريسي الذين هاجروا من عين الحوت إلى الحاضرة الوجدية في القرن الثالث عشر الهجري، بظهائر التوقير والاحترام. ومن نماذج ذلك، ظهير توقير أبناء مولاي العربي ابن منصور الحوتي في 27 جمادى الأولى 1312هـ.(1) وظهير توقير مولاي أحمد بن علي ابن منصور الحوتي، من ربع أولاد عمران بوجدة، في 8 ربيع الثاني 1314هـ.(2) وأما مترجمنا مولاي أحمد بن أحمد ابن منصور الحوتي، فهو من الفرع المهاجر إلى فاس. وقد عين والده في جمادى الثانية عام 1292هـ نقيبا للأشراف التلمسانيين المهاجرين إلى فاس، وكان قائداً للمحلة، وتوفي عام 1311هـ.

وولد مترجمنا بفاس حوالي عام 1292هـ. وبعد دراسته، عين كاتبا لدى الوزير عبد الكريم بن سليمان. وعينه مولاي عبد العزيز ترجمانا في مؤتمر الجزيرة الخضراء، لإتقانه الفرنسية والإسبانية. ثم عين مديراً لديوان وزير الحرب عبد الكريم الجباص وأشرف على تجديد بناء ثكنة فاس، وقاد حملة مخزنية ضد جبالة، وأخرى ضد قبائل العدوتين والقنيطرة. وأصيب مولاي أحمد ابن منصور في رحلة استكشافية مع الجنرال الفرنسي DITTE قرب القنيطرة، وقد أثنى عليه الجنرال BRULARD في رسالة تنويه خاصة مؤرخة بأبريل 1912. وعين مولاي أحمد بعد ذلك، خليفة لباشا الدارالبيضاء، ثم رئيس المحكمة لمدة تسع سنوات. وهنأه الجنرال ليوطي في حفل تكريمي عام 1920 على خدماته الجليلة لفرنسا، ثم عين في منصب باشا الدارالبيضاء يوم 6 ماي 1921هـ.(3) وولي باشوية الحاضرة الوجدية في 20 رجب 1340هـ، الموافق ليوم 20 مارس 1922م.(4) وكان لايزال على خطته في 10 شوال 1350هـ، الموافق ليوم 22 فبراير 1932م.(5) وتوفي رحمه الله سنة 1355هـ/1936م، ودفن بمقبرة سيدي المختار بوجدة. وكان خليفة الباشا، ولده مولاي أحمد الذي ولد بفاس عام 1316هـ ودرس بالقرويين، ونال شهادة التعليم الثانوي الفرنسي بالدارالبيضاء. وعين في بداية الاستقلال رئيسا للمحكمة بأكادير، ثم رئيسا للمحكمة الابتدائية بالرباط، قبل أن يتقاعد.(6)

---

(1) الوثائق الملكية – سجل 26312.

(2) الوثائق الملكية – سجل 26421.

(3) 847–853 ك: "YANE EL-MARHARIBA

"MARABOUTS ET KHOUAN" :38–48 ك

(4) الوثائق الملكية – سجل 10850.

(5) الوثائق الملكية – سجل 26572.

(6) «المطرب في تاريخ شرق المغرب» للورطاسي: ص 266–274.



صورة مولاي أحمد بن أحمد بن عبد الله ابن منصور الحوتي

القائد عبد السلام بن أبي الشتاء الجامعي البغدادي

عين القائد عبد السلام، عاملا على الحاضرة الوجدية ونواحيها، في حجة عام 1309هـ. ومن أهم القضايا التي طبعت ولايته، تهديد الأعراب للحاضرة الوجدية في جمادى الثانية، عام 1312هـ،(1) والصراعات الداخلية في قبيلة بني منكوش في ربيع النبوي عام 1310هـ،(2) والضعف المادي للمحلة بوجدة في ربيع الثاني عام 1310هـ،(3) ودفع وجدة الميزانية بإدالة عسكر فكيك عام 1310هـ، في انتظار غلاف أمناء مليلية،(4) والصراع بين بني يزناسن وأهل أنكاد في ربيع الأول عام 1312هـ.(5) وظل القائد عبد السلام على خطته إلى عام 1313هـ.

القائد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الصادق

عين القائد عبد الرحمن، عاملا على وجدة، في 29 جمادى الأولى سنة 1307هـ، وبقي على خطته إلى عام 1310هـ.(6) وعين في 13 جمادى الأولى 1322هـ، نائبا سلطانيا بدل الحاجب أحمد الركينة التطواني. وقد وصفه الحجوي في «الرحلة الوجدية» بأنه كان ضعيف العزيمة، يستعظم الأمور العسكرية. ومن مظاهر تعصبه لكل قديم ورفضه التنظيم، قوله للحجوي: «ما علمت كناشا قط، ولا دَخَل داري».(7)

---

(1) الوثائق الملكية – سجل 6757.

(2) الوثائق الملكية – سجل 6678.

(3) الوثائق الملكية – سجل 6681.

(4) الوثائق الملكية – سجل 6672.

(5) الوثائق الملكية – سجل 6740.

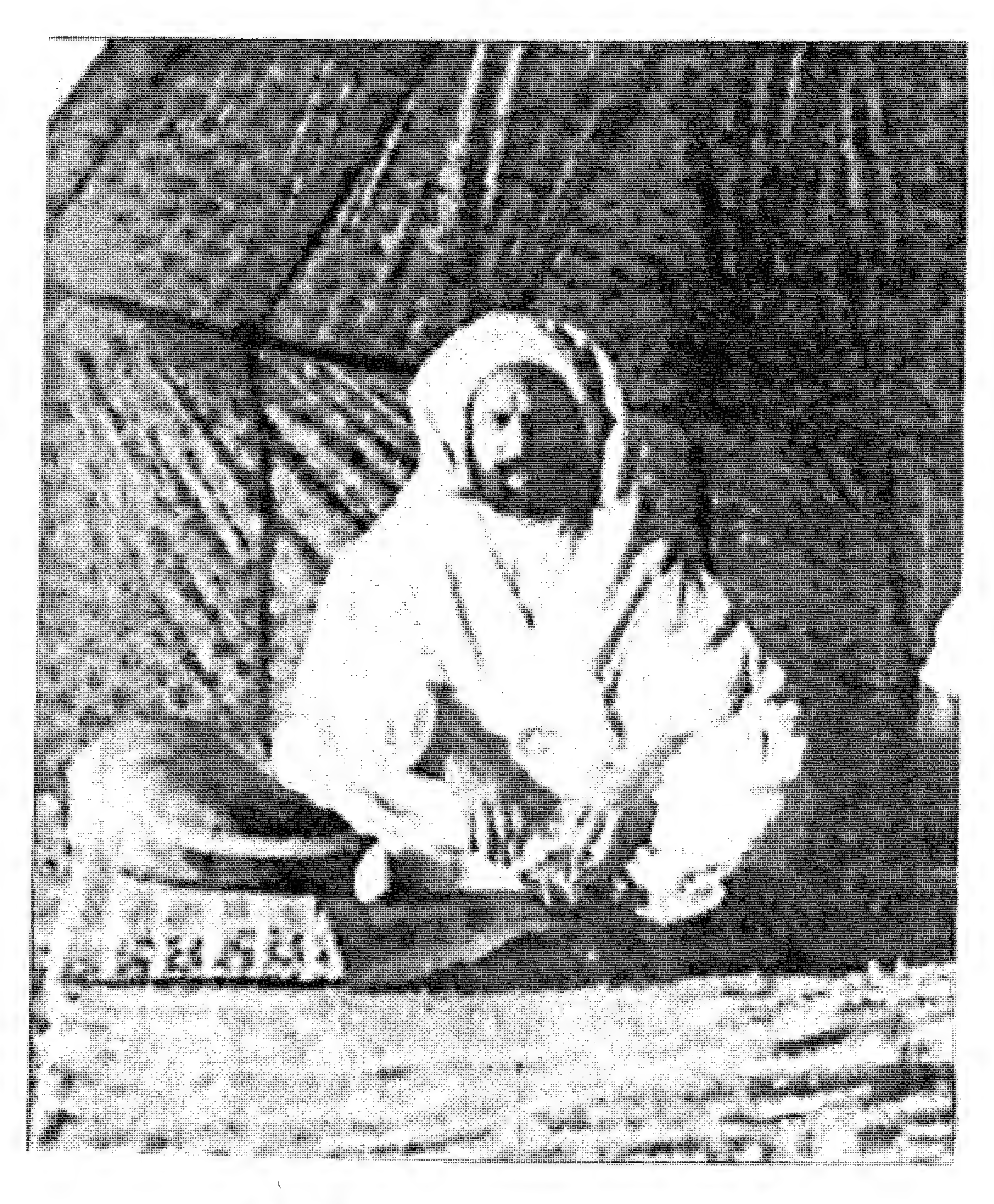
(6) الوثائق الملكية – سجل 6658.

الوثائق الملكية – سجل 6661.

الوثائق الملكية – سجل 6659.

(7) «انتحار المغرب..» للحجوي: ص 16–39–40–47–128.

الوثائق الملكية – سجل 26094.



عبد الرحمن بن محمد بن عبد الصادق

القائد عبد المالك بن علي السعيدي

عين القائد عبد المالك عاملا على وجدة، عام 1299هـ. وقد وقف نداً للقائد أبي بكر المهياوي، والقائد احميدان بن منصور السجعي، منذ عام 1301هـ.(1) وكان مرافقا لمولاي عرفة في زيارة المراكز الحدودية في شعبان 1301هـ. وأرسله السلطان في مهمة مخزنية إلى فرنسا عام 1302هـ.(2) وحاول إطفاء نار الفتنة بين القائد الحاج السهلي المهياوي، والقائد عبد القادر بوترفاس في جمادى الثانية 1306هـ.(3)

القائد الطالب العربي بن حميدة الشركي

أرسله السلطان في شوال 1306هـ لتسكين فتنة بني وكيل، والأعراب، وبني يزناسن، وأهل أنكاد وغيرهم. وقد اجتمع بأعيانهم في عين الصفا.(4)

القائد علي بن محمد إكدر الحاحي

عين القائد إكدر، عاملا على وجدة عام 1297هـ، وأخر في 25 ربيع الثاني 1298هـ، بإيعاز من الإدارة الاستعمارية الفرنسية، التي اتهمته بسوء المخالطة والمجاورة.(5) وإكدر الحاحي، هو الذي بدأ في إصلاح سور الحاضرة الوجدية من جهة أولاد عمران وأولاد الكاضي.

---

(1) الوثائق الملكية – سجل 25070.

(2) «موسوعة أعلام المغرب»: ج8/ص 2764.

(3) الوثائق الملكية – سجل 16742.

(4) الوثائق الملكية – سجل 12172.

(5) الوثائق الملكية – سجل 19833.

القائد البشير بن عمر الدليمي

عين عاملا على الحاضرة الوجدية، في جمادى الأولى 1297هـ، وبقي على خطته إلى رجب من نفس العام.(1)

القائد أبو الشتاء ابن البغدادي الجامعي

عين القائد أبو الشتاء عاملا على وجدة عام 1286هـ، وبقي على رسمه إلى عام 1288هـ. ثم عين عاملا مرة ثانية عام 1293هـ، وبقي على خطته إلى سنة 1295هـ،(2) ثم انتقل إلى فاس، وتوفي بها يوم الاثنين 11 رجب 1310هـ.(3)

سيدي أحمد الداودي

هاجر سلف سيدي أحمد من ناحية تطوان، إلى قبيلة متيوة بناحية فاس. وعينه السلطان عام 1276هـ، نائبا له بوجدة ونواحيها. وهو الذي قام بضبط الحدود الشرقية. وقد حبس سيدي أحمد الداودي على الزاوية الدرقاوية بوجدة معصرة. وتوفي رحمه الله سنة 1284هـ، ويوجدة قبره في صحن الزاوية الدرقاوية بوجدة.(4)

---

(1) الوثائق الملكية – سجل 20707.

(2) AYANE EL-MARHARIBA": p 840

(3) «موسوعة أعلام المغرب»: ج8/ص 2792.

(4) - «إتحاف ذوي العلم والرسوخ» لابن الحاج السلمي: ص 80.

«تاريخ وجدة وأنكاد» للإسماعيلي: ج2/ص 161–164.

:"KITAB AYANE EL-MARHARIBA" p. 846

سيدي عبد الكريم بن الحاج أحمد بن العياشي سكيرج



هو الفقيه سيدي عبد الكريم ابن الفقيه العلامة المشارك سيدي الحاج أحمد بن العياشي سكيرج الخزرجي الأنصاري الفاسي. ولد يوم 15 ربيع الأول 1322هـ بفاس، ثم انتقل إلى طنجة مع والده. ولما التحق والده بوجدة، تطوع كاتبا بمكتب الإدارة الأهلية بوجدة.(1) وكان لايزال كاتبا في شعبان 1338هـ.(2) ويعتبر سيدي عبد الكريم سكيرج من أشهر الخطاطين في عالمنا الإسلامي في العصر الحديث.

سيدي محمد بن العياشي سكيرج

ولد الفقيه سيدي محمد سكيرج بفاس، يوم 28 ربيع الأول عام 1292هـ. تخرج رحمه الله بعلماء فاس ووهران، واستوطن مدينة طنجة في شعبان 1319هـ، ثم عين كاتبا لدى الوزير محمد –فتحا– الجباص، في قضية الحدود الشرقية، ثم عين كاتبا لدى الحاجب أحمد الركينة التطواني بوجدة. وكان سيدي محمد سكيرج علامة مشاركا، ومن أشهر كتبه:

أ) «رياض البهجة في أخبار طنجة».

ب) «الدر اللآلي في ثبوت الشرق البقالي».

ج) «التحقيق في مناقب الشيخ محمد بن الصديق».

وتوفي رحمه الله يوم الأربعاء 3 محرم 1385هـ .(3)

---

(1) «الأدب العربي في المغرب الأقصى» للقباج: ج2/ص87.

(2) كناش المختلفة رقم 9: رسم 818: 9 شعبان 1338هـ: ص 422.

(3) «إسعاف الإخوان» لابن الحاج: ص 272.

«المصادر العربية لتاريخ المغرب» للمنوني: ج2/ص 216–234–266.

«موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص3389.

دليل مؤرخ المغرب الأقصى» لابن سودة: ج1/ص36–94–95–228.

«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة: ج11/ص 255.

«فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية بالقاهرة»: ج5/ص 180.

«معجم المطبوعات المغربية» للإدريسي القيطوني: ص 159–160.

مولاي محمد الأمراني العلوي

هو زوج عمة مولاي عبد العزيز، وقد عينه هذا الأخير مندوبا عنه على وجدة ونواحيها. وقد ذهب مولاي محمد الأمراني إلى طنجة، ومنها إلى مليلية بحراً. وبمجرد ظهور مقدمة جيش الفتان أبي حمارة، تخلى مولاي محمد الأمراني عن سلوان فاحتلها أبو حمارة، والتجأ الأمراني إلى مليلية يوم الخميس 16 محرم 1321هـ.(1)

القائد قدور بن الكاضي

عين قائدا على وجدة، مكان القائد محمد بن الطاهر يوم 15 أكتوبر 1856م.(2)

مولاي عمر بن الحسن الأول

أرسله والده مبعوثا إلى المغرب الشرقي عام 1309هـ. وكانت مراحل رحلته كالآتي:

فاس - قنطرة سبو - الصحيفة - الثلاثاء - النحيلة - الوطا بوعنان - الحجرة الكحيلة - الكعدة الحمراء - قصبة مكناسة - بني حيتم - قصبة مسون - وادي ملول - ملوية - وادي زا - مستكمر - العيون - بورديم - دار ولد البشير - فم وادي بني موسى - فم عين الصفا - السد - دار الزكراوي.(3)

وقد أتم مولاي عمر مهمته في وجدة ونواحيها في فاتح محرم عام 1310هـ، ثم نهض لعين الصفا، ومنها لقصبة العيون، ومنها لبرديل قرب دار القائد الحاج محمد بن البشير اليزناسني.(4)

---

(1) «انتحار المغرب الأقصى....»للحجوي: ص 127–128.

(2) فوانو بني يزناسن 1914 : ص 221

(3) كناش رقم 199 – الخزانة الحسنية بالرباط: ص 8.

(4) الوثائق الملكية – سجل غير مرقم.

مولاي عرفة العلوي

أرسله أخوه السلطان الحسن الأول في شعبان عام 1301هـ إلى الناحية الشرقية بعد خروج أولاد يعلى من الإيالة الشرقية. وبعثه السلطان إلى وجدة ونواحيها في قعدة عام 1312هـ.(1) وأرسله ابن أخيه مولاي عبد العزيز إلى وجدة في شوال 1319هـ، فذهب إلى مليلية ثم الغزوات ثم مغنية فوجدة. ولما بلغه خبر الفتان أبي حمارة فَرَّ مولاي عرفة مع الأمين التازي إلى مغنية، وكان لايزال مقيما بها يوم 11 محرم 1321هـ..(2) ومولاي عرفة هو الذي وَفَّرَ للجامع الأعظم بوجدة، رخامتين ميقاتيتين محققتين على عروض الحاضرة الوجدية، في حجة عام 1320هـ.(3)

القائد عبد الرحمن بن الشليح الزراري

عينه السلطان الحسن الأول عاملاً بوجدة عام 1293هـ. وقد عقد الحسن الأول لأخيه مولاي علي على جيش وأضاف إليه القائد أبا زيد الزراري بمنزلة الوزير والظهير وبعثهما إلى ناحية وجدة، في محاولة للحد من استبداد القائد محمد بن البشير.(4)

الطالب سيدي أحمد بن محمد التمسماني

عينه السلطان في 14 جمادى الأولى 1328هـ، كاتبا ثانيا مع الحاج عبد السلام ابن عبد الصادق المعين مندوبا مخزنيا بناحية وجدة.(5)

---

(1) الوثائق الملكية – سجل 28076.

(2) «انتحار المغرب الأقصى..» للحجوي: ص 126–128.

(3) الوثائق الملكية – سجل 6866.

الوثائق الملكية – سجل 6867.

الوثائق الملكية – سجل 6868.

(4) الإستقصى

(5) الوثائق الملكية – سجل 6875

الحاجب أحمد الركينة التطواني

تولى أحمد الركينة الحجابة بعد وفاة الحاجب الحسن بن أحمد وبقي حاملاً لصفة الحاجب إلى خروج الملك من السلطان عبد العزيز عام 1326هـ.(1) وكان الركينة في أول الأمر أمينا بديوانة وجدة عام 1301هـ(2) واشتهر عندما أصبح نائبا سلطانيا، وأعفي في 13 جمادى الأولى 1322هـ.

وقد وصفه الحجوي بأنه كان ميالاً إلى الاستبداد والتعصب إلا أنه كان ذا نفوذ وقوة وإرادة، وكان مقداما على العظائم نبيها.(3) وتوفي رحمه الله عام 1343هـ.(4)

القائد إدريس بن حمان البحراوي

كان مولاي عبد الرحمن بن هشام العلوي يخاطبه دائما بخالنا الأرضى. وقد عينه عاملا على وجدة في حجة 1243هـ.(5) وكان واسطة بين باي الجزائر والسلطان عام 1245هـ.(6) وظل في منصبه إلى حدود 1246هـ.(7)

---

(1) «العز والصولة» لابن زيدان: ج 1/ص 275.

(2) الوثائق الملكية – سجل 25071.

الوثائق الملكية – سجل 25072.

(3) الوثائق الملكية – سجل 23283 و 23285.

(4) «موسوعة أعلام المغرب»: ج8/ص 2949.

(5) الوثائق الملكية – سجل 19461.

الوثائق الملكية – سجل 19215.

الوثائق الملكية – سجل 19217.

الوثائق الملكية – سجل 19461.

(6) الوثائق الملكية – سجل 19212.

(7) الوثائق الملكية – سجل 19221.

الوثائق الملكية – سجل 12232.

الوثائق الملكية – سجل 12229.

القائد حميدة بن علي الشركي

ولي عاملا على وجدة عام 1261هـ،(1) واشتهر بحقده على الأمير عبد القادر الجزائري كما تشهد على ذلك رسالة وجهها إلى السلطان في 21 رمضان 1261هـ.(2) وكان في قعدة 1300هـ قائدا بقصبة العيون. وقد أشار الحجوي في مذكراته إلى أن حميدة الشركي هو الذي وقع عام 1261هـ اتفاقية الحدود بين المغرب وفرنسا، وهي الاتفاقية التي فتحت الباب على مصراعيه للاحتلال.(3)

مولاي أحمد بن العربي البغيتسي

عين مولاي أحمد، مندوبا مخزنيا في وجدة عام 1298هـ/يناير 1880. وقد نزل البغيتسي ميناء الغزوات يوم 24 يناير 1880، ودخل وجدة يوم 26 يناير، وأعفي يوم 7 يونيو 1880.(4)

القائد محمد بن ابن رابح الزواوي الوجدي

هو القائد محمد بن محمد رابح المعروف ببرابح، الزواوي أصلا –من ربع منكلات ببلاد القبائل– الوجدي منزلا. كان قائدا في وجدة ثم العيون والسعيدية، ثم ولي قيادة الرحامنة من أحواز مراكش، ثم عاد إلى وجدة ليتفرغ للتجارة قبل عام 1347هـ.(5) وقد اشتهرت تجارته في وجدة ونواحيها، وخاصة في تاوريرت.(6) واشتهر كذلك بأنه كان تجاني الطريقة. وتوفي رحمه الله في عشية يوم الثلاثاء 23 محرم عام 1356هـ، الموافق 6 أبريل 1937، عن زوجته السيدة فاطنة بنت بوعزة التلمساني، والسيدة محجوبة المراكشية، وأولاده القائد الحاج أحمد، والسيد محمد المدعو التريكي، والسيدة الشريفة، والسيدة مامة، والسيدة يمينة.(7)

---

1) الوثائق الملكية – سجل 18286.

2) الوثائق الملكية – سجل 17604.

الوثائق الملكية – سجل 17554.

3) «انتحار المغرب الأقصى...» للحجوي: ص 28.

4) - فوانو : 1924

5) - كناش المختلفة رقم 25: رسم 375: 5 شوال 1347هـ: ص 245.

6) - محكمة تاوريرت: رسم 43: 17 جمادى الأولى 1351هـ.

محكمة تاوريرت: رسم 84، 26 شعبان 1351هـ.

7) - .رواية القائد أحمد رابح

سيدي عبد السلام الداودي

كان قائدا على أهل وجدة في رجب 1286هـ. وهو الذي اعتقل الحاج محمد بن البشير اليزناسني الوريمشي، والشيخ علي بن رمضان الوجدي الكاضي، والقاضي السيد محمد بن الهاشمي الميري، والشيخ أحمد بن بوعزة الوجدي الكاضي، وناظر الأحباس الفقير محمد بن بختة الوجدي الكاضي، فثار عليه أهل وجدة، وأخرجوه تحت حماية أولاد سيدي محمد بن أبي زيان القندوسي بعدما جرحوه يوم 4 رجب 1286هـ.

سيدي حامد بن يونس العمراني

كان عاملا على أهل وجدة علم 1199هـ.

الحاج عبد الحفيظ بن خدة

عين ابن خدة، مندوبا مخزنيا في وجدة عام 1298هـ/ماي 1880.(1)

سيدي علي بن محمد السملالي السوسي

هو أبو الحسن علي بن محمد السوسي السملالي نزيل فاس. توفي رحمه الله عام 1311هـ. وهو صاحب «منتهى النقول» التي دون فيها رحلة بعثة الحسن الأول برئاسة أخيه مولاي عرفة إلى منطقة وجدة وفكيك عام 1301هـ. وقد بعثه الحسن الأول عام 1304هـ مع أحد العدول إلى فكيك للإشراف على الصلح بين الفرق المتناحرة في قصر المعيز.(2)

(1) فوانو : 1924

(2) المصادر العربية... : 119/2

ب) القسم الثاني :

1) المحتسب

2) أمين المستفادات

3) ناظر الأحباس

4) أمين الديوانة

5) الكاتب

6) أمين المحلة

الحاج المكي بن حجي المقري التلمساني القرشي

قال أبو عبد الله السليماني الغريسي في كتاب «اللسان المعرب»: ״بيت المقريين القرشيين، بيت العلم والجلالة والتحقيق والجزالة، مركز الفخار ومأرز الوقار، تنبيك عن ذلك مآثرهم بالأندلس وإفريقية والحضرة التلمسانية والفاسية. حملوا لواء العلم لعدة أجيال. أبناء الأقوال والأفعال..״.(1)

ومن أعلام هذا البيت، أبو عبد الله محمد المقري (ت 759هـ) صاحب «القواعد» و«الكليات» الفقهية، و«الحقائق والرقائق»، و«عمل من طَبَّ لمن حَبَّ»، وأبو عثمان سعيد المقري (ت 1022هـ) مفتي تلمسان لمدة ستين عاما، وولد أخيه الشهير أبو العباس أحمد بن محمد المقري (ت 1041هـ) صاحب «نفح الطيب»، و«أزهار الرياض»، و«أزهار الكمامة»، و«فتح المتعال»، و«إضاءة الدجنة».

وقد أُلفت في مناقبهم جملة من التواليف، مثل: «النور البدري، في التعريف بالفقيه المقري» لابن مرزوق التلمساني، و«الوشي العبقري، في قرشية بني المقري» لسيدي محمد بن رشيد العراقي،(2)و«اللآلئ الدرية، في محاسن ومحامد العائلة المقرية» لأبي عبد الله ابن محمد الشيخ التازي الملقب بالأشهب،(3) وذيل سيدي عبد الحفيظ الفاسي على «كتاب التاج»(4). ويضاف إلى ذلك ما كتبه ابن الزبير في صلته، وابن الخطيب في إحاطته، وابن خلدون في رحلته.

وتجب الإشارة إلى أن آل المقري هاجروا من تلمسان إلى وجدة وتازة وفاس عام 1220هـ، أيام فتنة ابن الشريف الدرقاوي مع أتراك الجزائر. وعميد آل المقري وقتذاك هو، أبو عبد الله سيدي محمد الأكحل المقري.(5)ومن أشهر أولاده:

أ) الحاج المكي أحد أشهر التجار بوجدة، وكان فقيها علامة مبرزاً.

ب) العلامة المحقق، والفهامة المدقق، زمخشري زمانه، وخليل أوانه، الشيخ أبو عبد الله، سيدي محمد المدعو الزمخشري، لإتقانه علم المقتول، وكانت له اليد الطولى في علوم الآلة. وكان يدرس في القرويين الألفية، وصدر السعد. وتوفي رحمه الله بالطاعون، يوم الأحد 21 ربيع النبوي 1285هـ.(6)

ج) الأمين الحاج عبد السلام،(7) الذي توفي عام 1322هـ.

وحفيدة سيدي محمد الأكحل المقري من ولده، الفقيه العلامة سيدي المكي المقري، هي الفاضلة الزهراء المقري المعروفة بِ «زَازَا» زوجة محتسب الحاضرة الفاسية، سيدي

تقييد للأمين الحاج المكي المقري

حجي المقري. وولداها منه هما، مترجمنا الأمين المحتسب الحاج المكي، وأخته السيدة فاطمة. وبعد وفاة سيدي حجي المقري، تزوج الفقيه العلامة سيدي الحبيب بن المصطفى سيناصر، من ذرية العارف بالله سيدي أحمد بن علي الحسيني الغريسي، السيدة الزهراء المقري، فولدت له سيدي المصطفى، وسيدي الهاشمي، وعائشة.(8) واشتهر من أبناء الأمين عبد السلام المقري، سيدي إدريس محتسب فاس بين 1330هـ و 1370هـ، والذي توفي يوم 11 صفر عام 1375هـ،(9) والحاج محمد الذي تولى الصدارة العظمى بالمغرب حوالي عام 1337هـ، لمدة تقرب من أربعين سنة، وتوفي يوم الاثنين 13 صفر 1377هـ.(10) واشتهر من أولاد الحاج محمد، الطيب باشا الدارالبيضاء، الذي كان وزير المالية في عهد السلطان عبد الحفيظ، والذي توفي يوم الأربعاء 17 محرم 1369هـ(11) وأخوه الحاج حماد، باشا مدينة فاس، الذي توفي يوم السبت فاتح رجب 1394هـ.(12)

ومن بيوتات آل المقري، في الحاضرة الوجدية:

أ) بيت الفقيه العلامة، الحاج المكي بن محمد الأكحل المقري التلمساني أصلا، التاجر حرفة. وأولاده هم: محمد الكبير، وسعيد، والطاووس، والزهراء والدة مترجمنا.(13)

ب) بيت سيدي أحمد المقري التلمساني ولادة، التازي وفاة. وأولاده هم: الهاشمي، والزهراء، والصافية. وكان للهاشمي ولد يحمل اسمه، من زوجته الزهراء بنت مولاي أحمد المرزوقي التلمسانية أصلا، التي ولدت بفاس، وتوفيت بوجدة. ووالدتها هي السيدة فاطمة بنت سيدي حجي المقري محتسب الحاضرة الفاسية، وأخت مترجمنا، والتي ولدت هي الأخرى بفاس، وتوفيت بوجدة.(14)

ج) بيت سيدي حجي المقري الذي كان محتسبا بفاس. وزوجته هي السيدة الزهراء بنت الفقيه العلامة الحاج المكي بن محمد الأكحل المقري. وولداها منه هما: سيدي المكي أمين ومحتسب الحاضرة الوجدية، وأخته السيدة فاطمة. وبعد وفاة سيدي حجي المقري بفاس،(15) تزوج الفقيه العلامة سيدي الحبيب بن المصطفى سيناصر الحسيني، من ذرية العارف بالله، سيدي أحمد بن علي الغريسي، السيدة الزهراء المقري، وكفل ولديها، المكي وفاطمة، وولداها منه هما، الفقيه سيدي الهاشمي، وسيدي المصطفى.

وأما عن مُترجمنا، فهو الحاج المكي بن سيدي حجي المقري، التلمساني أصلا، الوجدي دارا ووفاة.(16) وكان رحمه الله في المبتدأ متوليا خطة أمانة المستفادات في الحاضرة الوجدية. وقد وقفنا في الخزانة الحسنية بالرباط، على كناش يتضمن تقييد مستفاد وجدة على يد الأمين الحاج المكي المقري في رمضان سنة 1293هـ، وكاتبه إذاك هو الحاج محمد بن هطال الفاسي.(17) ثم ولي بعد ذلك خطة الحسبة، وكان لايزال على خطته عندما احتل الاستعمار الفرنسي مدينة وجدة عام 1325هـ–1907م.(18) وكانت الحسبة

وقتها خطة سامية، إذ كان ولي الحسبة عدلاً ذا رأي وصرامة في الدين، وعلم بالمنكرات الظاهرة.

وكان الحاج المكي المقري مهتما على شاكلة خاصة، بالمعاملات التجارية مثل الصوائر والنفقات ومعشرات السلع وكان شديد الحرص على محاربة غش المبيعات وتدليس الأثمان، بالإضافة إلى مراقبة المكاييل والموازين. وقد اتخذ رحمه الله على النهي عن المنكر التجاري أعوانا من المخزن لتأديب أهل الغش والتدليس. وكان يستعين بِدَلَّالٍ لتسهيل التواصل مع التجار والصناع وغيرهم.

وقد اقتصر نفوذ الأمين الحاج المكي في آخر أيامه، على المحاور التالية:

أ) سوق الغزل.

ب) سوق الخميس.

ج) سوق الخضر.

د) سوق الخبز.

هـ) رحبة الزرع.

ويضاف إلى ذلك الفنادق التجارية التالية:

أ) فندق بولويز، قرب باب سيدي عبد الوهاب.

ب) فندق أولاد سيدي رمضان، قرب سوق الخبز.

ج) فندق أولاد سيدي محمد، قرب باب الزاوية.

د) فندق أولاد سيدي محمد، قرب قبة سيدي عبد الوهاب.

هـ) فندق السيد دَحُّو، بسوق الغزل.

و) فندق مولاي منصور، برحبة الزرع.(19)

وتوفي الأمين الحاج المكي المقري، بسكتة قلبية وهو يتوضأ في الحمام البالي قرب الجامع الأعظم، في ربيع النبوي 1335هـ/ 1916م.

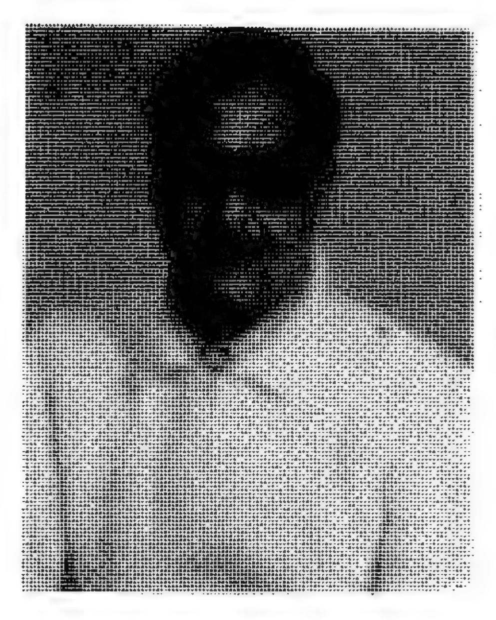
وزوجاته هن: السيدة يمينة بنت مولاي أحمد القادري التلمسانية أصلا، والسيدة الشريفة بنت عبد القادر القيطوني الندرومية أصلا، والسيدة خيرة بنت العربي اليعلاوية

اليزناسنية أصلا، والسيدة الشريفة المقري التلمسانية أصلا، والسيدة خيرة القادري التلمسانية أصلاً.

وقد آض عزِّ المقري بعد وفاة الأمين الحاج المكي المقري، بولده الدين الخير المفضال، الحاج عبد القادر، الذي كان رحب الذراع، كثير العطاء، والذي جبله الله تعالى على التواضع واللين والصدق والإخلاص والحكمة، فكأنه أعز من الكبريت الأحمر في أواننا. وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء 16 ربيع النبوي 1418هـ بوجدة، ودفن في لحد آل المقري بمقبرة سيدي المختار.

وولده هو حميد السجية، ولين العريكة، الأستاذ المربي سيدي أحمد المقري، رحمه الله، الذي انتقل إلى الرفيق الأعلى عند شروق يوم الإثنين 27 حجة 1425.





---

1) «اللسان المعرب»: ص 30.

2) توجد نسخة من المخطوط في خزانة خاصة بالدارالبيضاء.

3) «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» لابن سودة: ج1/ص 106.

4) «كتاب التاج»، المطبعة الأهلية، الرباط، 1346هـ 1927م.

5) «اللسان المعرب» للسليماني: ص 30.

«فاس قبل الحماية». ترجمة: الدكتور محمد حجي،، والدكتور محمد الأخضر: ج 1/ص 292–293.

A FES EN 1900", ROGER LE TOURNEAU. ed HACHETTE, PARIS, 1965: p 32.

1949: p 198-199. FES AVANT LE PROTECTORAT, ROGER LE TOURNEAU CASA

6) «الإعلام للمراكشي : 8/23.

«اللسان المعرب»: ص 30.

«موسوعة أعلام المغرب». تحقيق: الدكتور محمد حجي: ج7/ص 2638.

7) «اللسان المعرب»: ص 30.

«إتحاف أعلام الناس»: ج 2/ص 236–237–238.

«الاستيطان والحماية بالمغرب». مصطفى بوشعراء. مطبعة المعارف الجديدة–الرباط، 1410هـ–1989: ج4/ص 1513.

p 236-237."LES MUSULMANS D'ALGRIE AU MAROC", MICHAUX-BELLAIRE,

8) تقييد عدلي خاص بتاريخ: 16 ربيع النبوي 1324هـ

9) «موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3304.

10) «اللسان المعرب»: ص 30–31.

«إتحاف أعلام الناس»: ج 1/ص 395.

«التاريخ الدبلوماسي للمغرب» للدكتور عبد الهادي التازي. المجلد 10، القسم2، 1409هـ–1989: ص 39.

«الاستيطان والحماية بالمغرب» لمصطفى بوشعراء: ج 4/ص 1497.

«موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3330.

MICHAUX-BELLAIRE: p 91.

11) ـ«موسوعة أعلام المغرب»: ج9/ص 3246.

12) ـ نفسه: ج9/ص 3453.

13) ـ كناش المختلفة رقم 4: رسم 626: 5 جمادى الثانية 1335هـ: ص 298.

كناش المختللفة رقم 5: رسم 107: 20 رجب 1335هـ: ص 49.

كناش المختلفة رقم 9: رسم 137: 21 قعدة 1337هـ: ص 72.

كناش المختلفة رقم 11: رسم 2: 26 جمادى الأولى 1339هـ: ص 1.

كناش المختلفة رقم 1: رسم 377: 27 محرم 1333هـ: ص 187.

كناش المختلفة رقم 8: رسم 594: 14 قعدة 1337هـ: ص 305.

"LE RECENSEMENT DE MOUGIN": ك 2.

14) كناش التركات رقم 2: رسم 31: 22 قعدة 1338هـ: ص 26.

كناش المختلفة رقم 8: رسم 594: 14 قعدة 1337هـ: ص 305.

كناش المختلفة رقم 12: رسم 232: 2 شعبان 1338: ص 132.

15) كناش المختلفة رقم 8: رسم 630. 26 قعدة 1337ه: ص 323.

كناش المختلفة رقم 9: رسم 204: 29 قعدة 1337هـ: ص 83.

16) كناش الأملاك رقم 3: رسم 51: 28 محرم 1336هـ: ص 53.

كناش المختلفة رقم 1: رسم 778: 8 جمادى 1 1333هـ: ص 370.

كناش المختلفة رقم 6: رسم 358: 5 جمادى الثانية 1336هـ: ص 181.

كناش المختلفة رقم 14: رسم 520: 30 قعدة 1340هـ: ص 281.

كناش المختلفة رقم 15: رسم 460: 23 جمادى الأولى 1341هـ: ص 257.

17) كناش الأمين الحاج المكي المقري. الخزانة الحسنية بالرباط: رقم 312.

18) "OUJDA ET L'AMALAT". L. VOINOT: ك 142

19) ـ ibid – ك 143.

الأمين محمد بن هطال الفاسي

قال السليماني في «اللسان المعرب»: "بيت الهطاليين، بيت كتابة وأدب وتؤذة وحسب. تحملوا رئاسة دواوين الباشوات التركية فجازوا لذلك المراتب العلية. وهم من القبائل الأقدمين بتلمسان، منهم بفاس بقية.."(1)

وقد ذكر الآغا المزاري من أعلامهم، الكاتب أحمد بن هطال التلمساني، الذي كان في ديوان كتابة الباي محمد بن عثمان الكبير. ورافقه في حملته ضد أهل الأغواط وعين ماضي عام 1189هـ، ودون أحداث تلك الحملة في «رحلة الباي محمد بن عثمان الكبير» التي حققها الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري ونشرها ببيروت سنة 1972. وقد قتل الكاتب ابن هطال في معركةفرطاسة ضد ابن الشريف الدرقاوي في ربيع الأول عام 1219هـ.(2)

وعين مترجمنا محمد بن هطال الفاسي، أمينا على مستفادات الحاضرة الوجدية ونواحيها، في ربيع النبوي عام 1312هـ والحرب على أشدها بين الأعراب والمهاية.(3)

وكان ابن هطال مكلفا بضبط مستفاد السلع التي تعشر بمليلية،(4) ومراقبة مطامير الحبوب في نواحي الحاضرة الوجدية.(5) وكان كذلك مكلفا بقبض ما يدفعه أمناء مليلية من ميزانية خاصة بمؤونة العسكر المرابط بوجدة.(6)

وقد لاقى ابن هطال الأمرين مع أعراب الناحية الوجدية، مثل المهاية، وأولاد سيدي الشيخ، وأولاد مولاي إسماعيل، وأهل حميان، وبني كيل، والعمور، والصحراء، الذين كانوا يمتنعون من أداء واجب الكيل المعهود.(7) وعين ابن هطال سنة 1316هـ، أمينا على ديوانة مليلية. وتجب الإشارة إلى أن الأمين ابن هطال هو الذي بنى داخل سور القصبة، القيسارية الكبيرة، والقيسارية الصغيرة،(8) ولاتزالان تعرفان بقيسارية ابن هطال إلى يومنا هذا.

---

(1) - «اللسان المعرب»: ص 32.

(2) - «طلوع سعد السعود»: ج1/ص 107.

(3) - الوثائق الملكية–سجل 6742.
الوثائق الملكية–سجل 6743.

(4) - الوثائق الملكية–سجل 6755.

(5) - الوثائق الملكية– سجل 6754.

(6) - الوثائق الملكية–سجل 6771.

(7) - الوثائق الملكية–سجل 6778.

(8) - كناش الأملاك رقم 2: رسم 13: جمادى الأولى 1334هـ: ص 11.

الأمين الحاج محمد بن أحمد زنيبر السلاوي

عين الحاج محمد زنيبر السلاوي أمينا لمستفادات وجدة، سنة 1305هـ. ومن مسؤولياته بيع الأملاك الكائنة بوجدة. وهكذا أشرف على بيع أملاك الشيخ علي بن رمضان الوجدي في قعدة عام 1306هـ.(1) ومن المشاكل التي واجهها امتناع الأعراب وبني يزناسن وأهل أنكاد، عن دفع المستحقات قبل بيع منتوجاتهم في الغزوات ومغنية وتلمسان.(2)

وكلفه السلطان في ربيع الأول عام 1310هـ، بتنفيذ زيادة مؤونة إدالة عسكر فكيك.(3) ويضاف إلى ذلك بيع مهراس القهوة.(4)

وتوفي الحاج محمد زنيبر بفاس فقيرا، سنة 1326هـ.(5)

الأمين محمد الصميلي

عينه السلطان أمينا مع المحلة في الحاضرة الوجدية سنة 1306هـ.(6)

الأمين أحمد بن يونس السرار

عين أحمد بن يونس السرار –في إطار تنظيم الحرف والصنائع– أمينا للسرارين بوجدة، في شوال 1311هـ.(7)

---

(1) الوثائق الملكية–سجل 12735.

(2) الوثائق الملكية– سجل 21641.

(3) الوثائق الملكية–سجل 6670.

(4) الوثائق الملكية–سجل 6671.

(5) «بيوت مدينة سلا» لجان كوستي وعشاش: ص 79.

(6) الوثائق الملكية–سجل 12068.

(7) الوثائق الملكية– سجل غير مرقم.

الأمين محمد بن جلون الفاسي

عينه السلطان أميناً للسكة السعيدة بوجدة في ذي الحجة سنة 1324هـ.(1)

الأمين عبد الهادي بوقاع

عينه السلطان أمينا لمستفادات دبدو عام 1306هـ. وكان أمر المستفادات بدبدو كغيرها من القرى والأمصار. فالصابون يعطى عليه رطل للقنطار، والصوف يعطى على الرطل منه مثقال بسوم سكة دبدو، وما عدا ذلك من أنواع الطرازة والجلد والقطائف يعطى عليه موزونة للمثقال على المشتري، ومثلها على البائع كما ورد في رسالة سلطانية في 18 رمضان 1306هـ.(2)

الأمين عبد السلام ابن يحيى الفاسي

عين ابن يحيى، أمينا لمستفادات وجدة عام 1310هـ. وهو الذي شد عضد إدالة العسكر بفكيك بالمال في رجب 1310هـ. وشدد ابن يحيى في وجدة أمر تفويت بيوت قصبة المخزن ومنع بيع البساتين الكائنة في وسط القصبة. وهو الذي طالب بإصلاح الجامع الأعظم، ومسجد سيدي عقبة بوجدة في شوال 1311هـ.(3)

المحتسب سيدي محمد الهواري الفاسي

عين سيدي محمد الهواري، محتسبا في الحاضرة الوجدية سنة 1316هـ.(4)

---

(1) الوثائق الملكية–سجل 6870.

(2) الوثائق الملكية–سجل 16935.

الوثائق الملكية– سجل 12256.

الوثائق الملكية–سجل 12258.

(3) الوثائق الملكية : 6682 – 6684 – 6685 – 6737

(4) الوثائق الملكية–سجل 6841.

الوثائق الملكية–سجل 6846.

سيدي الحاج أحمد بن الحاج الركراكي الرباطي

هو أبو العباس أحمد بن الحاج الركراكي، أحد أشهر تلاميذ العالم العارف فتح الله بن أبي بكر بناني الرباطي. شد الرحال إلى القاهرة لطبع مؤلفات شيخه بناني، وتخرج بالقاهرة بجلة من علمائها، وعاد إلى الرباط حوالي عام 1333هـ. ثم عين ناظرا لأحباس الصويرة، وبها ألف كتابه المشهور: «الشموس المنيرة في تاريخ الصويرة» الذي طبع بالرباط عام 1354هـ. ثم كلف بنظارة الأحباس في مراكش، ثم في الرباط عام 1346هـ. وعين بعد ذلك ناظراً لأحباس الحاضرة الوجدية. واستمر بها يدير نظارتها بما عرف عنه من حزم وشدة، إلى أن أصيب بداء الفالج الذي ألزمه الفراش، فأعفي من الوظيف، وعاد إلى الرباط حيث توفي يوم السبت 20 شوال 1374هـ.(1)

سيدي علي السلاوي التطواني

عينه السلطان أمينا لمستفادات الحاضرة الوجدية في 22 ذي الحجة عام 1315هـ.(2) وكان في صفر 1316هـ، مشرفا على إصلاح سور قصبة العيون.(3) وكان اهتمامه منصبا على مستفادات معشرات السلع الداخلة والخارجة، وكذا مستفادات منافع الأسواق، وحافر الأبواب، ومهراس القهوة، وأكرية بيوت قصبة الحاضرة الوجدية.(4) وأعفي في 28 رمضان 1316هـ، من خطة مستفادات وجدة بسبب مرضه وضعفه.(5)

---

(1) التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين» لعبد الله الجراري: ص 28.

«من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين» لعبد الله الجراري: ج2/ص9–10–11.

(2) الوثائق الملكية – سجل 6838.

(3) الوثائق الملكية – سجل 28117.

(4) الوثائق الملكية – سجل 6842.

(5) الوثائق الملكية – سجل 6847.

سيدي الطاهر بن الطالب الأزرق الفاسي

ولاه السلطان خطة أمانة المستفادات بوجدة عام 1314هـ. وكان مكلفا بتنفيذ مؤونة العسكر بوجدة من عند أمناء مليلية في 28 ذي القعدة 1314هـ.(1) وهو الذي جدد بناء ديوانة وجدة في شوال 1318هـ.(2) وكلف في جمادى الأولى 1319هـ بتقويم صائر إصلاح سور قصبة الحاضرة الوجدية.(3) ومن مهامه أيضا توزيع الحبوب على العسكر المرابط في الناحية الشرقية ضمن دعم أمناء الدارالبيضاء على يد النائب السلطاني الحاج محمد بن العربي الطريس، وبواسطة أمين العسكر بعجرود في محرم عام 1320هـ. وكان الطاهر الأزرق لايزال على خطته عام 1321هـ.(5)

الأمين سيدي الحاج محمد بن بوعزة الرباطي

كان الأمين الحاج محمد بن بوعزة الرباطي أمينا في الحاضرة الوجدية بين عام 1316هـ و 1318هـ. وتتمثل خطته في بيان ما يصيره من معشرات السلع الداخلة لديوانة وجدة، والخارجة من الناحية الشرقية، والخارجة منها للناحية المذكورة، ومن مستفاد حافر الأبواب، ومبيع الأسواق، ومهراس القهوة، وصاكة الطرق البلدية، وأكرية بيوت قصبة الحاضرة الوجدية، وحوانيت أسواقها.(6) ويضاف إلى ذلك ما يصيره في مؤونة المخازنية والطبجية.(7) وكذلك متحصل ثمن الغنم والبقر المحوز من الحناشة، وكذا ثمن ملحة البارود والكبريت.(8) وكان يوجه للسلطان حسابا شهريا خاصا بميزانية الداخل، والخارج، والفاضل.(9)

---

(1) الوثائق الملكية – سجل 6814.

(2) الوثائق الملكية – سجل 6853.

(3) لوثائق الملكية – سجل 6857.

(4) الوثائق الملكية – سجل 6863.

(5) «انتحار المغرب الأقصى...» للحجوي: ص 128.

(6) كناش رقم 440: الخزانة الحسنية بالرباط: ص 1–75.

(7) نفسه: ص 3.

(8) نفسه: ص 78–82.

(9) الوثائق الملكية – سجل 6849.

الحاج بنعبد الله بن محمد بن عبد الله الوجدي

كان الحاج بنعبد الله ناظر أحباس الحاضرة الوجدية في رجب عام 1313هـ. وكان من المشرفين على تجديد بناء سور المدينة رفعا لضرر الأعراب.(1) وبقي على خطة نظارة الأحباس إلى وفاته يوم الاثنين 10 رجب 1318هـ. وقد استأذن القاضي محمد بن الطيب بن الحسين أن يولى مكان الحاج بنعبد الله، إما سيدي أحمد المازوزي، أوسيدي محمد بن العربي بن قاشور، أوسيدي المختار بن الخَضِر.(2)

سيدي الهاشمي ابن روكش

كان سيدي الهاشمي ناظراً لأحباس الحاضرة الوجدية عام 1310هـ.(3)

الأمين محمد الشعشوع

عين سيدي محمد الشعشوع، أمينا بقصبة عجرود في 14 رجب عام 1324هـ، بدل سيدي أحمد يعقوب. وتوفي رحمه الله بالقصبة في شوال 1324هـ. فاستولى على متخلفه، قائد القصبة الحاج علال الشرادي.(4)

الأمين إبراهيم ابن بوزيد

كان سيدي إبراهيم، برسم أمانة المحلة، سنة 1323هـ، وكان لايزال على خطته في 15 صفر عام 1325هـ (5) بوجدة.

---

(1) الوثائق الملكية – سجل 6796.

(2) الوثائق الملكية – سجل 6852.

(3) الوثائق الملكية – سجل 1731.

(4) كناش تقييد المكاتب الموجهة للحضرة الشريفة. رقم: 2720 ك ص 224–229.

(5) «انتحار المغرب الأقصى..» للحجوي: ص 16.

الوثائق الملكية – سجل 22946.

كناش تقييد المكاتب..: ص 283–289.

الأمين إدريس بن أحمد جغالف السلاوي

كان قائما على ديوانة وجدة عام 1347هـ.

الفقير محمد بن بختة الوجدي

كان ناظراً على أحباس الحاضرة الوجدية سنة 1286هـ.

سيدي العابد الإدريسي القيطوني

كان سيدي العابد الإدريسي القيطوني في بداهته عدلا بالمحكمة الشرعية الإسلامية بوجدة، ثم ناظراً لأحباسها عام 1338هـ.(2)

مولاي أحمد العسولي

كان الشريف الأرضى المرتضى، مولاي أحمد بن محيي الدين العسولي ناظراً على أحباس وجدة عام 1345هـ.(3)

---

(1) الوثائق الملكية : 6838 – 6842 – 6847 – 28117

(2) كناش المختلفة رقم 21: رسم 255: 20 شعبان 1345: ص 151.

(3) كناش المختلفة رقم 12: رسم 390: 21 شوال 1338هـ: ص 236.

سيدي محمد بن الحاج إدريس بن الضياف الفاسي

عين الفقيه سيدي محمد ابن الضياف الفاسي، في محرم 1322هـ، محتسبا في الحاضرة الوجدية.(1) وقد كلفه الصدر الأعظم الحاج محمد المقري في 21 شوال 1338هـ، بإدخال حساب مستفاد أملاك ورثة الأمين المرحوم سيدي الحاج محمد ابن هطال بوجدة.(2) وكان لايزال محتسبا في رمضان 1346هـ.(3)

سيدي التهامي بن أحمد برادة الفاسي

ولي سيدي التهامي على خطة أمانة المستفادات بالحاضرة الوجدية في فاتح جمادى الأولى عام 1313هـ.(4)

سيدي محمد بن محمد برادة

هو سيدي محمد ابن الفقيه العلامة سيدي محمد برادة، الذي ولي خطة أمانة المستفادات بوجدة، عام 1324هـ. وقد وقع له في حجة 1324هـ، شنآن مع العقيد الفرنسي موجان .م رئيس البعثة الفرنسية بوجدة، لأن الأمين برادة كان يطالب العقيد الفرنسي بفتح الصناديق التي تأتيه يوميا من الجزائر ولكن العقيد الفرنسي كان يرفض ذلك.(5)

وأضيفت للأمين برادة عام 1333هـ، خطة نظارة الأحباس.(6) وكان لايزال على خطة الأمانة عام 1342هـ.(7)

وولداه هما، التاجر المعروف سيدي محمد، والفقيه سيدي عبد الوهاب.(8)

---

(1) الوثائق الملكية – سجل 23220.

(2) كناش المختلفة رقم 12: رسم 390: 21 شوال 1338هـ: ص 236–237.

(3) كناش المختلفة رقم 22: رسم 5:206 رمضان 1346هـ: ص 425.

(4) الوثائق الملكية – سجل 2781.

الوثائق الملكية – سجل 26420.

(5) الوثائق الملكية – سجل 6869.

(6) كناش العقار الداخلي رقم 1: رسم 376: 9 قعدة 1333: ص 307.

(7) كناش المختلفة رقم 16: رسم 521: 5 محرم 1342هـ: ص 301.

(8) كناش الأملاك رقم 17: رسم 594: 18 ربيع الثاني 1347هـ: ص 124.

سيدي محمد بن محمد المدجل التلمساني الحسني

هاجر الشرفاء آل المدجل، من تلمسان إلى الحاضرة الوجدية حوالي سنة 1274هـ.(1) وكان مترجمنا سيدي محمد بن محمد المدجل كاتبا مع الحاجب أحمد الركينة التطواني، ثم مع الأمين الحاج بن هطال، ثم أخره الأمين التهامي برادة الفاسي في محرم 1314هـ.(2) وتوفي رحمه الله قبل 1333هـ.(3)

سيدي الحاج المدني بن الحاج العربي الصحراوي

عين الحاج المدني الصحراوي كاتبا لدى أمانة الديوانة بوجدة، حوالي 1305هـ، وكان لايزال كاتبا لديها في محرم 1346هـ.(4)

سيدي عبد الغني بن محمد أقصبي الفاسي

ولي سيدي عبد الغني أقصبي خطة أمانة المستفادات بدبدو في جمادى الأولى عام 1307هـ. وقد طالب هذا الأمين بأن يضاف إليه أمر مستفادات قصبة زا.(5)

---

(1) - كناش الأملاك رقم1: رسم 278: 23 رجب 1333هـ: ص 225.
كناش المختلفة رقم 10: رسم 94: 12 قعدة 1338هـ: ص 52.
كناش المختلفة رقم 18: رسم 79: 27 محرم 1343هـ: ص 43.

(2) - الوثائق الملكية – سجل 23842.
الوثائق الملكية – سجل 26420.

(3) - كناش المختلفة رقم 2: رسم 113: 21 رجب 1333هـ: ص 45.

(4) كناش المختلفة رقم 21: رسم 691: 16 محرم 1346هـ: ص 371.

(5) الوثائق الملكية – سجل 26499.

سيدي أحمد بن عبد الرحمن الأندلسي الفاسي

كان سيدي أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأندلسي الفاسي، قائما على خطة الأمانة بسعيدة عجرود في جمادى الثانية 1341هـ.(1)

الأمين عبد الرحمن بريشة التطواني

كان سيدي عبد الرحمن بريشة، مكلفا بأمانة ديوانة وجدة سنة 1323هـ. وكان قبل ذلك أمينا مع ابن هطال في مليلية عام 1316.(2)

الأمين محمد بن التهامي التازي الفاسي

كان سيدي محمد –فتحا– برسم أمانة ديوانة وجدة سنة 1321هـ.(3)

سيدي الطيب الفاسي الفهري

كان سيدي الطيب بن العباس الفاسي الفهري، قائما على خطة نظارة الأحباس بوجدة

وتوفي رحمه الله يوم 8 محرم 1364هـ / 1944(4)

---

(1) كناش المختلفة رقم 15: رسم 496: 2 جمادى الثانية 1341هـ: ص 277.

(2)الرحلة الوجدية للحجوي : 16

(3)نفسه : 128

(4)موسوعة أعلام المغرب : 9/3185

الصدر الأعظم الحاج محمد بن عبد السلام المقري

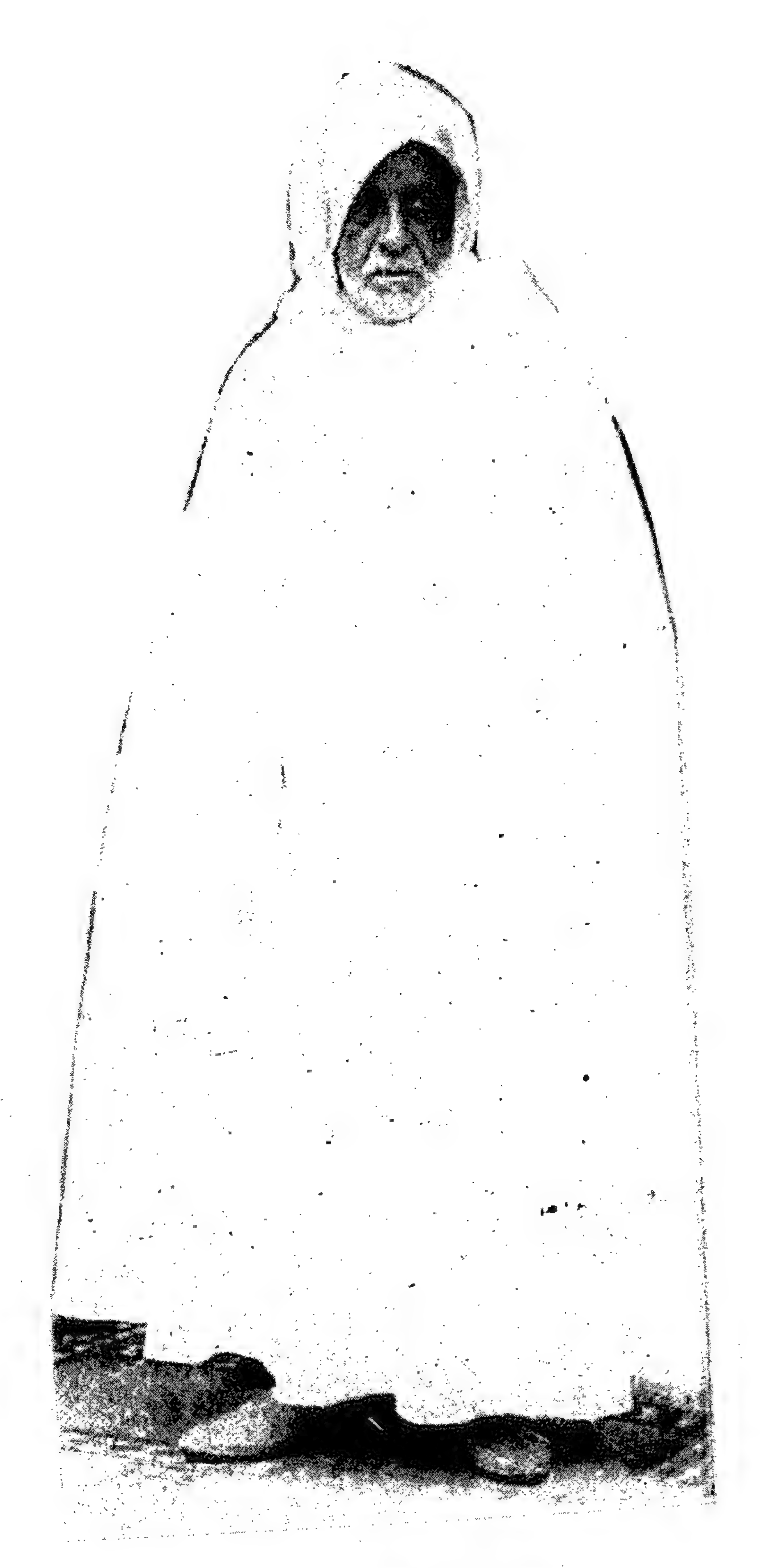
أغفلت المصادر التي ترجمت للصدر الأعظم محمد المقري، أنه ولد ونشأ بربع آل المقري، من حي أولاد عيسى بوجدة، ثم انتقل إلى فاس قبل حجة 1325 فولي خططا في العهد الحفيظي، ثم ولاه مولاي يوسف الوزارة الأولى في رمضان 1330 وبقي على ذلك إلى وفاته في صفر1377هـ، (1)



(1) زهر الآس لعبد الكبير الكتاني : 210/2
موسوعة أعلام المغرب : 3330/9



محمد المقري سنة 1927



محمد المقري سنة 1937

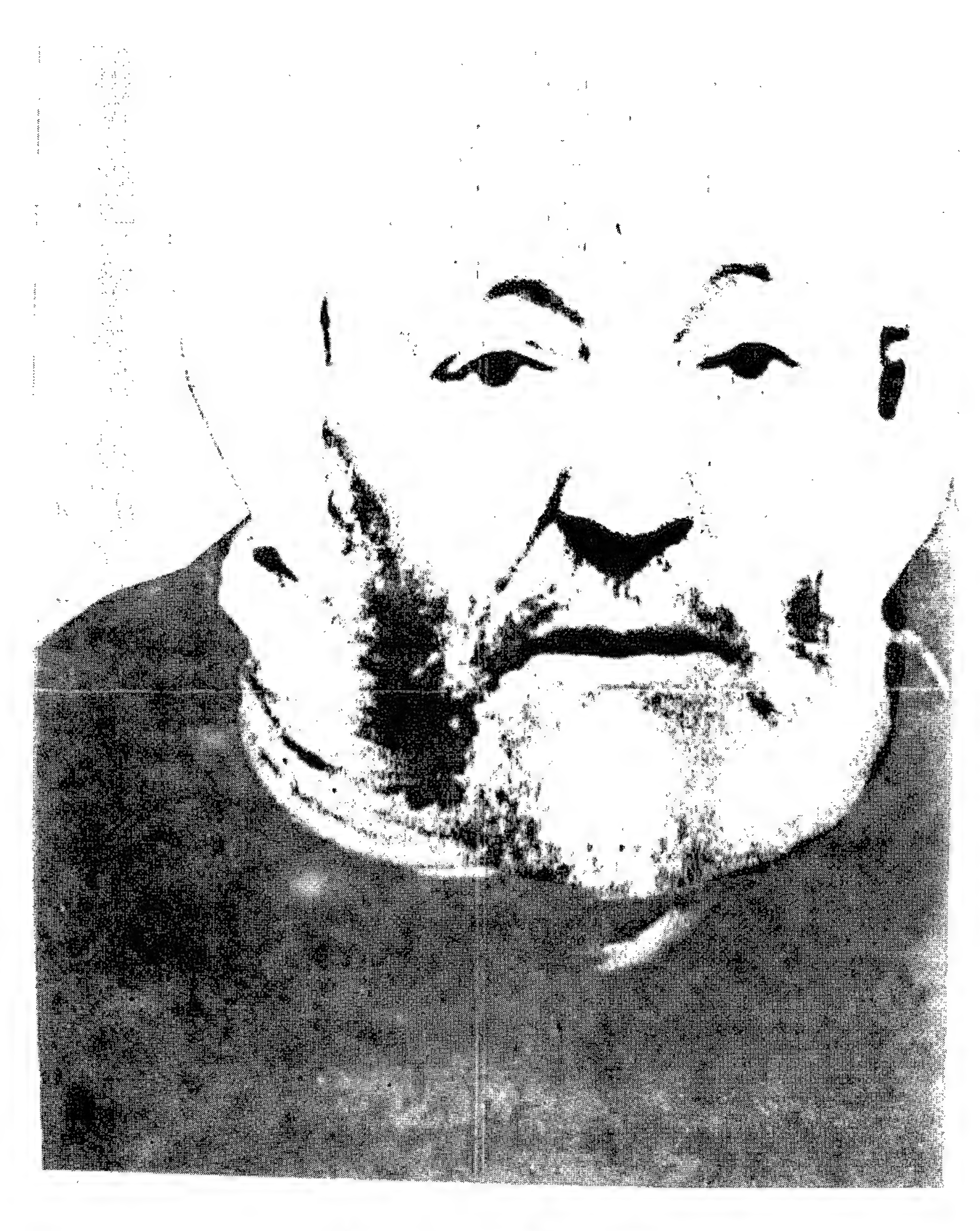
سيدي محمد برادة

كان ناظرا لأحباس الحاضرة الوجدية في فجر الإستقلال. وقد وقفنا على ظهير محمدي مؤرخ في 28 رجب 1377، يطلب فيه من سيدي محمد برادة مساعدة مجموعة من المحسنين لبناء ثانوية حرة في الملك الحبسي المعروف بمقبرة الصابوني الكائنة قرب الباب الغربي بعد أن ثبت أن هذه المقبرة لم يقبر فيها أحد من الأموات مدة تزيد على الخمسين عاما وهي مشتملة على 5843م2 ورسمها العقاري عدد : 8447.

سيدي الحسن بن ميرة

لا مبالغة إذا ذهبنا إلى أن سيدي الحسن بن ميرة رحمه الله من أغزر الأمناء الحرفيين خلقا، وأجودهم كفا، وأنداهم يدا، بوجدة وما إليها في الربع الأول من القرن 20 وقد خبر أهل وجدة وتاوريرت طريقته في العهود والعقود في العشرينات.

وتجب الإشارة إلى أن الأمين سيدي الحسن ينتمي إلى أسرة ذائعة الصيت ببلاد (المسيردة)، قرب (الغزوات)، أسست زاوية الميرة توفي رحمه الله في خريف 1977 بوجدة، ودفن في مقبرة سيدي المختار



سيدي الحسن بن ميرة

المبحث الثاني :

الخطط الإدارية

في نواحي وجدة



المقصد الأول :

التنظيم القبلي لبني يزناسن في تقييد للنقيب الفرنسي رونزيو سنة 1932



أ) بني خالد :

(1) – أهل الدير

1–1/ أولاد الغازي /

* أولاد البالي.

* أولاد بوعمالة.

* أهل تيزي.

* الأوشانين.

* بوعلاين.

* المقاقرة.

* أولاد سليمان.

* أهل دوز (الزاوية).

1–2/ أولاد المنكار :

* إيخزانن.

* احماموشن.

* أهل القلعة.

(2) أهل تغجيرت :

1–1/ أولاد زعيم :

* أولاد مومن (أولاد بن يشو / أولاد موسى / أولاد عمارة)

* أولاد بوجمعة (أولاد بو عبد الله / أولاد بوجمعة).

1–2/ أولاد الكاضي :

* إيعلاين.

* أولاد احساين.

1–3/ بوهلالن :

* أولاد ناصر.

* البخالة.

1–4/ لوجاجن :

* الشمالة.

* لمصابحة.

* إيغيوين.

1–5/ بني يحيى :

* بني تالست.

* لبراقيق.

* أولاد بلحسن.

1–6/ تغرابت :

* لمهادة.

* إيشخين.

* إبتشيشن.

* أفرايدن.

* لمدادحة.

1–7/ بوحسن : إيخلفتن.

* إبو سغرورن.

1–8/ أهل أغرم :

* الرحامنة.

* أهل تمجوط.

* برغونن.

* لبشرير.

(3) بني درار :

1–1/ أهل الواد :

* أولاد لحمام.

* الزراركة.

* إيعزيزيين.

* كزناية.

* العيدان.

* بني سبو.

* إيسقينن.

* جفافنة.

* لحنادزة.

* أهل تانوت (بني شيب).

* بني سكميمان.

1–2/ أولاد عيسى :

* أولاد الطاهر.

* الشطايطة.

* الشراكة.

* أولاد ميمون.

* الزرايرة.
* أولاد خليفة.
* أولاد مريم.
* لعرارة.
* أولاد حمو.
* أولاد عمرو.
* أولاد ابن أيوب.
* أولاد سيدي سليمان.

(ب) بني منكوش.

(1) – آيت واماس

1–1/ إيعزيزيين :
* إيعزيزيين.
* تيبرنين.

1–2/ إيفكرن

1–3/ إيبويحياون :
* إيبويحياون.
* أولاد احساين.

1–4/ أوونكوت :
* أولاد بوغنم.
* آون.

1–5/ إيسلانن :
* أهل السمن.
* إيبوكندوزن.
* أهل موجو.

1–6/ بني محفوظ :
* بني محفوظ.
* لكحاحدة.
* لجفافلة.
* إيبونوهن.
* الحسانية.

1–7/إعثمانن.

1–8/ أولاد بوميمون.
* أولاد حمو أوعلي.
* أولاد الصغير.

1–9/ أهل عنطيرة.

1–10/ أولاد هرو.

1–11/ أهل ترنانت.

1–12/ أهل أوكوت.

1–13/ أهل إيملت.

1–14/ إيشخيين.

1–15/ إجدايين.
* أولاد علي أولحسن.
* أولاد بوطابة.
* إمسيفن.
* أورالة.
* أولاد بلقاسم.

1–16/ أهل خلاد أوأحفير:

1–17/ بني عبد الله :
* تمزيرت.
* أهل بوزابل.
* إيغدفان.
* تيكرورين.
* بوطوار – جرادات.

1–18/ بني وكلان :
* أكدال.
* إيحوبايين.
* أجدير.
* إيمجنيون.
* إيملوكن.

1–19/ المرابطين :
* إيبيعقوبن.
* أولاد ابن الطاهر.

1–20/ أولاد الغازي.

(2) – بني منكوش أنكاد :

1–1/ بني مريسن :
* لبصارة.

* بني ميمون.

* أهل صفرو.

1–2/ بني خلوف :

* أولاد البالي.

* إيبتشيشن.

* أولاد الحاج.

* أولاد عيسى.

* أولاد بوفرة.

(ت) – بني عتيك :

(1) – بني عتيك الدخالة :

1–1/ تغاسروت :

* أهل تانوت.

* تيزي أو زمور.

* تازاغين.

* تاقربوست.

* أولاد مولاي امحمد.

* أولاد سيدي علي البكاي.

* لغرارفة.

* هوارة.

* أولاد الحاج.

1–2/ بني عمير :

* أولاد علي بن ياسين.

* تيزي حماد.

* أولاد عمير.

* شرفاء زكزل.

* لحوافي.

(2) – بني عتيك البرانيين :

1–1/ جبالة :

* بني ميمون.

* بني بويعلى.

1–2/ بني موسى :

* بني موسى لعطاش.

* بني موسى لروا.

(ج) بني وريمش :

(1) – آيت عبو :

1–1/ برديل.

1–2/ حركات.

1–3/ رسلان.

1–4/ أولاد بوخريص.

1–5/ كزناية.

1–6/ أهل تيتست :

* أولاد عمرو.

* أولاد يحي.

* أولاد أحمد أوعلي.

* أولاد حاجة.

* أولاد يعقوب.

* أهل يميام.

* الزعارة.

* أولاد بومية.

* أولاد تافليونت.

(2) – أهل تاكمة :

1–1/ المرابطين.

1–2/ أهل آونوت.

1–3/ أهل معبورة.

1–4/ أولاد يعقوب.

1–5/ جراردة.

1–6/ إيشرقيين.

1–7/ أولاد عبد الصادق.

(3) – آيت عبد السيد :

1–1/ لهراردة.

1–2/ آيت ابن عمرو.

1–3/ أولاد أوكرداد.

1–4/ محجوبة.

1–5/ أهل فاسير.

1–6/ أولاد ابن عطية.

(4)– آيت علي الشباب :

1–1/ أهل تانزارت.

1–2/ آيت يعقوب.

1–3/ آيت يوسف.

1–4/ آيت إبراهيم.

1–5/ آيت سعيد.

1–6/ أولاد علي النسابة.

1–7/ أهل أونزاحت.

1–8/ بني وال.

(5)– آيت نويا :

1–1/ أولاد البارودي.

1–2/ أولاد ابن عثمان.

1–3/ أولاد بو داود.

1–4/ قانين.

1–5/ لغريب.

(6) – بني محيو(1)

(1) - Renisio (A), Etude sur les dialectes berbères, publications de l'I.H.E.M, Rabat, Ed. Leroux, Paris, 1932, p. 1-5

المقصد الثاني :

قواد النواحي



القائد الدخيسي بن علي الهواري اليزناسني

ولد حوالي عام 1282هـ. وقد عينه الحسن الأول قائدا على بني وريمش، وعزلته الإدارة الاستعمارية الفرنسية إبان مؤامرة 1953.(1) وكان رحمه الله بقيد الحياة عام 1384 هـ.

القائد مقعد الراس التنوتي

عين الحاجب أحمد الركينة التطواني، مقعد الراس –وهو من أهل تنوت– قائدا ببني عتيق، قبيل 1320هـ.(2)

القائد محمد الكروج اليزناسني

من العائلات ذات النفوذ الواسع في قبيلة بني منكوش، عائلة الكرارجة. ومنهم قائد القبيلة، محمد الكروج ولد الشيخ محمد أو حمد، قبيل سنة 1325هـ.(3) وكان على خطته عام 1344هـ.(4)

القائد البشير بن لحسن

كان البشير بن لحسن، قائدا على بني محيو سنة 1342هـ.(5)

1) - «بنو يزناسن..» للورطاسي: ص 40–88–369.

2) - "OUJDA ET L'AMALAT": p 217.

3) - id–

4) - AYANE EL-MARHARIBA": p 870

5) - ID –903

القائد أبو الأنوار لهبيل اليزناسني

حاول أولاد لهبيل مرارا أخذ زمام المبادرة في قيادة بني يزناسن. ومن ثم سارعوا إلى شن حملة عسكرية على قادة بني يزناسن، أولاد البشير بعد نكستهم عام 1293هـ. ولكن الفشل كان مآل حملة أولاد لهبيل، حيث قتل قائدهم أبو الأنوار ولد أحمد المعروف بأبي الأنوار ولد لهبيل، يوم 17 يناير 1903، قرب بركان. واللافت للنظر أن أولاد البشير اختاروا معسكر المخزن في فتنة أبي حمارة، بينما اختار أولاد لهبيل معسكر أبي حمارة.(1)

القائد بومدين بن الخضر اليزناسني

كان الشريف المرتضى، سيدي بومدين بن الخضر، من أولاد سيدي علي بن البكاي، قائدا على أهل القمم وأهل الزرايب من أولاد سيدي علي بن البكاي، مكان والده، في رمضان 1313هـ.(2)

القائد الحاج محمد الزعيمي الخالدي

تُعتبر فرقة أولاد زعيم، من أهم فرق بني خالد، ومعلمة أهل تغجيرت المشهورة. ومن أعلام أولاد زعيم، القائد الحاج محمد بن الحاج المختار بن سيدي محمد بن المختار الزعيمي الذي توفي حوالي سنة 1303هـ. ومن أشهر أولاده أحمد الذي كان قائداً على أولاد زعيم، ثم خلفه القائد محمد اليعقوبي عام 1344هـ.(3)

القائد محمد ولد معمر العتيكي

كان محمد ولد معمر قائداً على بني عتيك، في بني يزناسن، إلى حدود سنة 1344هـ.(4)

(1)- "OUJDA ET L'AMALAT": p 217.

(2) الوثائق الملكية – سجل 17440.

(3) "AYANE EL-MARHARIBA": p 876

"OUJDA ET L'AMALAT": ك 217–218

(4) AYANE...876

القائد محمد بن محمد الوريمشي اليزناسني

كان محمد بن محمد الوريمشي اليزناسني، قائدا على بني وريمش في صفر عام 1297هـ.(1)

القائد بلحسن بن الطاهر الغجيرتي

ولي بلحسن بن الطاهر الغجيرتي، قيادة أهل تغجيرت من بني خالد، يوم 8 جمادى الأولى عام 1321هـ.(2)

القائد محمد بن عبد الله الجدايني اليزناسني

كان محمد بن عبد الله الجدايني، قائدا على أولاد علي وامّاس من بني منكوش في ربيع الأول عام 1305هـ.(3)

القائد محمد أبو الأنوار بن المكي بن رمضان الحسني

كان أبو الأنوار ابن رمضان اليزناسني الحسني، بمثابة نائب سلطاني في بني يزناسن، منذ ربيع الأول عام 1305هـ. وكان متتبعا للصراعات القبلية في بني يزناسن، ومواكبا لنمو قوة الحاج محمد الهبري الدرقاوي العزاوي. ونجد أبا الأنوار يبعث رسائل إلى السلطان في موضوع مستفادات وجدة في ربيع الثاني عام 1307هـ.(4) وكان لايزال على خطته في جمادى الثانية عام 1319هـ.(5)

القائد علي بن رابح

كان علي بن رابح، في صفر عام 1306هـ، قائدا على ببني خالد، ومن جملتهم بني درار.(6)

القائد عمرو بن يجيل

كان عمرو بن يجيل قائداً على قبيلة بني موسى، ببني يزناسن، في جمادى الثانية عام 1309هـ .(7)

القائد أحمد بن عمرو المنكوشي

كان أحمد بن عمرو، قائدا على بني منكوش، في شوال 1300هـ.(8)

القائد عبد القادر ولد لهبيل العتيكي

ولي عبد القادر لهبيل، قيادة بني عتيق من بني يزناسن، في 8 صفر 1297هـ.(9)

---

(1) الوثائق الملكية – سجل 9934.
(2) الوثائق الملكية – سجل 21749.
(3) الوثائق الملكية – سجل 22938.
(4) الوثائق الملكية – سجل 22938.
الوثائق الملكية – سجل 12151.
الوثائق الملكية – سجل 11832.
الوثائق الملكية – سجل 14133.
الوثائق الملكية – سجل 14137.
الوثائق الملكية – سجل 19166.
الوثائق الملكية – سجل 26503.
الوثائق الملكية – سجل 28142.
الوثائق الملكية – سجل 28144.
الوثائق الملكية – سجل 27471.
(5) الوثائق الملكية – سجل 22157.
(6) الوثائق الملكية – سجل 14133.
(7) الوثائق الملكية – سجل 26503.
(8 الوثائق الملكية – سجل غير مرقم.
(9) الوثائق الملكية – سجل 424.

القائد محمد بن البشير أو مسعود الوريمشي

يعتبر أولاد البشير بن مسعود من أشهر عائلات بني يزناسن على الإطلاق. وجدهم سيدي مسعود المنتسب إلى أولاد يحيى مقرئ الجان، هو الذي هاجر من غريس إلى بني يزناسن. وكان ولده سيدي البشير صاحب سلطة واسعة في بني يزناسن منذ سنة 1189هـ. ومقرهم المعروف هو قصر برْدِيل بين فرقة المزارعة وتافوغالت. ومن أشهر أولاد سيدي البشير، ولده القائد الحاج محمد، الذي ولاه السلطان الحسن الأول على بني يزناسن عام 1291هـ.(1) ولما بلغ الحسن الأول أمر استبداد القائد محمد بن البشير، عقد لأخيه مولاي علي على محلة، وأضاف إليه القائد أبا زيد عبد الرحمن بن الشليح الزراري. وتوجه الجيش إلى ناحية وجدة، مع العلم أن الزراري كان عاملا على تازة، وكان أهل وجدة يفضلونه على القائد محمد بن البشير الذي طال نفوذه الحاضرة الوجدية. ولكن القائد محمد بن البشير لم يرض بتولية الزراري عاملا على وجدة، فخرج بجشيه عام 1292هـ وألحق هزيمة منكرة بالبعثة العسكرية السلطانية في مستكمر، وبادر القائد محمد بن البشير إلى إرسال كتاب ولاء إلى السلطان، يتبرأ فيه من العامل الزراري. وعندما توجه الحسن الأول إلى ناحية وجدة في أوائل شعبان عام 1293هـ، عزل القائد محمد بن البشير، وبعثه سجينا إلى فاس، وولى مكانه في قيادة بني يزناسن أبا الأنوار لهبيل.(2) وظل القائد محمد بن البشير في سجنه إلى سنة 1320هـ، وتوفي رحمه الله بعين البيضاء بتريفة، ودفن في زاويتهم بالحمري عن خمسة وخمسين عاما.

القائد أحمد بن البشير أو مسعود

ولي القائد أحمد، قيادة بني يزناسن قبل 1291هـ، وسجن في مراكش، وتوفي حوالي سنة 1301هـ، عن خمسة وستين عاما.

القائد الحاج ميمون بن البشير أو مسعود

هو الذي خلف والده سيدي البشير في قيادة بني يزناسن، ولكنه اشتهر بقيادته كتائب المجاهدين اليزناسيين، ضد الجنرال الفرنسي مارتان بري، سنة 1276هـ. وقد قتلته –ويا للمرارة– قبيلة المهاية غدراً مع ولده مصطفى، في كدية عبد الرحمن على ضفاف وادي إيسلي.

القائد محمد ولد ميمون بن البشير

حاول إكمال مسيرة أسرته في قيادة بني يزناسن. وكان على خطة القيادة في ربيع النبوي عام 1307هـ.(3) ولكنه فشل بعد ذلك في مهمته، فهاجر إلى الجزائر، وخلفه الحاج محمد بن الحاج بن البشير.(4)

القائد محمد بن الحاج محمد بن البشير

كان الصراع على أشده بين القائد أبي الأنوار لهبيل المقيم بتغاسروت، والقائد محمد بن الحاج محمد بن البشير المقيم بالحمري. ولما التقى الجمعان قرب سيدي المخفي، كانت الغلبة لمحمد بن الحاج محمد بن البشير، فولاه السلطان قيادة بني يزناسن.(5) وكان لايزال على خطته في ربيع الثاني 1312هـ.(6) واعتقله المخزن لمدة سبع سنوات، ثم أطلق سراحه إبان فتنة أبي حمارة، خوفا من التحاق بني يزناسن بالفتان. وقد لعب هذا القائد دورا خطيرا في مساعدة الجيش الاستعماري الفرنسي، على القضاء على مراكز الجهاد في بني يزناسن. وقد شهد له بذلك الجنرال ليوطي، في رسالة وجهها إليه يوم 1 يوليوز 1912.(7)

القائد المنصوري أو مسعود الوريمشي

كان قائداً على بني وريمش، ولكن الإدارة الفرنسية عزلته إبان مؤامرة 1953، مع مساعديه، الخليفة عبد القادر بن الماحي، والخليفة بومدين بن الطيب اليعقوبي. وعينت الإدارة الفرنسية مكانه، القائد منصور الوريمشي على بني وريمش الشماليين، والقائد محمد التميمي على بركان، وبني عتيق، وبني منكوش.(8)

سيدي عبد الواحد الكاتب

من أشهر كتاب السلطان مولاي إسماعيل العلوي في أول حكمه عام 1082هـ. وهو الذي بعثه لبناء قصبة الحاضرة الوجدية عام 1089هـ، فبناها وحصنها.(9)

القائد أحمد بن بوزيان اليعلاوي

عين الحسن الأول القائد أحمد بن بوزيان اليعلاوي على فرق بني يعلى في 24 شعبان عام 1301هـ.(10)

القائد محمد بن الحاج اليزناسني الوريمشي

عين الحسن الأول القائد محمد بن الحاج اليزناسني الوريمشي على جماعة المصامدة، وبني عبدي، والمعلمين، وبني نكد وكلهم من قبيلة بني وريمش في 6 حجة عام 1301هـ. وكان تحت إمرة هذا القائد: المختار بن محمد الكروخي، والحاج أبو بكر بن ميمون المهياوي، ومحمد بن محمد الوريمشي، وعبد المالك بن علي السعيدي، وعلي بن رابح الخالدي، والحاج البشير بن عبد المومن الخالدي، وعبد القادر ولد بوترفاس، ورمضان الزكراوي، وأحمد بن علي المنقوشي، ومحمد بن عيسى المراضي المنقوشي.(11)

(1) الوثائق الملكية – سجل 17665.

(2) «الاستقصا» للناصري: ج 9/145–146.

«بنو يزناسن..» للورطاسي: ص 85–86–87.

"OUJDA ET L'AMALAT": ك215.

AYANE EL-MARHARIBA": p 874

«المطرب في تاريخ شرق المغرب» للورطاسي: ص 148–151.

(3) الوثائق الملكية – سجل رقم 19161.

(4) "OUJDA ET L'AMALAT": p 215

(5) «بنو يزناسن..» للورطاسي: ص 89–90.

(6) الوثائق الملكية – سجل رقم 28143.

(7) " AYANE EL-MARHARIBA": p 876

"OUJDA ET L'AMALAT": p216.

(8) «بنو يزناسن...» للورطاسي: ص 369.

(9) زهر الأكم : 148

(10) «العزِ والصوّلة» لابن زيدان العلوي: ج2/ص6.

(11) المرجع نفسه: ج2/ص 6–7.

القائد منصور بن الرامي

ولى مولاي إسماعيل العلوي سنة 1093هـ، الباشا منصور بن الرامي قيادة وجدة. وكان هذا الباشا كثير الغارات على الأعراب والأتراك إلى أطراف الزاب. وأرسله مولاي إسماعيل سنة 1094هـ إلى بلاد فكيك وفتحها إلى جهة الجريد. وقد قتل هذا القائد في معركة بين مولاي إسماعيل والأتراك سنة 1112هـ.(1)

القائد أحمد الدكي

كان قائداً لمولاي إسماعيل على بني يزناسن. وفي سنة 1115هـ بعث مولاي إسماعيل جيشه لتأديب بني يزناسن بعد قتلهم القائد الدكي. وكان السلطان يبعث إليهم الجيش المرة بعد المرة، إلى أن فتح تلك الجبال بعد سنين عديدة، وأمر على جمعهم الشيخ منصور بن عثمان.(2)

الباشا العياشي بومهدي

كان العياشي بومهدي قائما بباشوية الحاضرة الوجدية على عهد مولاي أحمد الذهبي ابن مولاي إسماعيل العلوي الذي بويع في رجب عام 1139هـ. وقد قامت قبائل أنكاد والأحلاف على باشا وجدة، فخرج من المدينة هاربا إلى تازة بجميع أولاده وأصحابه.(3)

القائد أبو بكر الوديي والقائد الطاهر القلعي

بعث السلطان أبو محمد عبد الله بن إسماعيل العلوي، القائد أبا بكر الوديي والقائد الطاهر القلعي مع الشيخ منصوربن عثمان، سنة 1143هـ، إلى ناحية أنكاد في جملة من العساكر والأجناد. فنهضوا إلى وجدة وأحوازها، وأطاعتهم بنو يزناسن، ثم خذلهم الأعراب، ورجعت العساكر إلى السلطان.(4)

الهوامش

(1) «زهر الأكم»: ص 43–151–175–191.

(2) المصدر نفسه: ص 44–194.

(3) المصدر نفسه: ص 214.

(4) المصدر نفسه: ص 233.

القائد لخضر بن محمد الوكيلي

كان قائدا على بني وكيل عام 1923.

القائد الأعج بن محمد السجعي

كان قائدا على السجع عام 1923.(1)

القائد ابن خدة ولد محمد بن طلحة النگادي

كان قائدا على فرقة أولاد أحمد بن إبراهيم بأنكاد عام 1910.(2) وكانت السلطة في هذه الفرقة، مقتصرة على الكنافدة.

القائد رمضان بن محمد بن عمرو بن منصور الزكاري

كان لعائلة القائد رمضان، من فرقة أولاد بريمة، كبير التأثير على الزكارة. ولم يواجه القائد رمضان، أدنى منافسة في قيادة الزكارة، ما عدا الرجة التي أحدثتها فتنة أبي حمارة في يونيو 1903. وتوفي القائد رمضان عام 1904. وأشهر مساعديه هو ابن أخيه، الخليفة عبد القادر بن قدور بن محمد الشيخ الذي توفي عام 1885. ومن أولاد القائد رمضان الذين تولوا قيادة إحدى فرق الزكارة، القائد بلعيد، والقائد محمد،(3) والقائد عبد القادر بن عمرو بن رمضان الذي كان بقيد الحياة عام 1342هـ.(4)

---

(1) AYANE EL-MARHARIBA": p 902-903

(2) "OUJDA ET L'AMALAT": p 209.

(3) - نفسه p 211

(4) AYANE EL-MARHARIBA": p 872"

القائد بوزيان الشاوي

اشتهرت قبيلة الأحلاف، بشيخ الكرارامة، بوزيان الشاوي، الذي جمع تحت سلطته كل قبائل وادي زا، وملوية، فولاه السلطان قائدا رسميا، ثم عينه عام 1244هـ عاملا على تازة.(1)

القائد حميدان بن منصور بن بوعلالة

كانت لأسرة القائد حميدان بن منصور، سلطة واسعة في قبيلة السجع. وتوفي هذا القائد بعيون سيدي ملوك حوالي سنة 1320هـ..

القائد حمدون بن حميدان بن منصور

انقسمت قبيلة السجع، في فتنة أبي حمارة إلى قسمين: قسم موالٍ لأبي حمارة، بقيادة الأخضر ولد سليمي، والنهاري ولد أحمد ولد سيدي محمد، ويمثّل هذا القسم أغلبية السجع. وأقلية موالية للمخزن، بقيادة حمدون بن حميدان، الذي ولد حوالي سنة 1274هـ، وولي قيادة السجع حوالي عام 1302هـ، وكانت إقامته بقصبة عيون سيدي ملوك.(2)

---

(1) "OUJDA ET L'AMALAT": p 209.

(2) - نفسه

القائد حمّادة بن المختار البوزكاري

كانت لأولاد علي بن أحمد، سلطة واسعة في بني بوزكو. وتنحدر هذه الفرقة من شرفاء الوداغير بفكيك، واستقرت في أحضان بني بوزكو حوالي عام 1112هـ. ومن أشهر عائلات فرقة أولاد علي بن أحمد، عائلة القائد حمادة بن المختار البوزكاوي. وكان القائد حمادة مرافقا لمولاي عرفة أخي الحسن الأول في رحلته ودخل معه وجدة عام 1301هـ.(1) وقد أسقط عنه الحسن الأول في رسالة مؤرخة بسادس محرم عام 1307هـ، التكاليف المخزنية والمغارم السلطانية.(2) وحاول القائد حمادة إضعاف المهاية، ومراقبة ولد البشير أومسعود اليزناسني، وأولاد عمرو من بني كيل، كما تدل على ذلك رسالته إلى السلطان في 11 جمادى الأولى عام 1310هـ.(3) وكان من القواد الذين جمعوا بني بوزكو لمساعدة النائب السلطاني أحمد الركينة التطواني في جمادى الثانية عام 1321هـ.(4)

وقد اشتهر القائد حمادة بالمكيدة التي دبرها في منزله، لمبعوثي الفتان أبي حمارة، في جمادى الثانية عام 1322هـ، فهاجر مع أسرته إلى وجدة، وبها توفي حوالي 1323هـ، ورجعت أسرته إلى موطنها عام 1328هـ.(5)

القائد محمد ولد حمادة البوزكاوي

ولاه السلطان على بني بوزكو في 23 محرم عام 1321هـ.(6)

القائد محمد فطوم الكبير بن المختار البوزكاوي

ولد القائد محمد فطوم حوالي 1288هـ، وتوفي عام 1335هـ. وقد خلف أخاه حمادة في قيادة بني بوزكو. وهو من الذين كلفهم الحسن الأول بنقل الحاج محمد الصغير ولد البشير اليزناسني إلى سجنه بفاس.(6)

القائد محمد فطوم أمزيان بن المختار البوزكاوي

ولد القائد محمد فطوم أمزيان حوالي عام 1304هـ، بدوار أولاد موسى بن عبو بتنشرفي. وكان في بداهته خليفه لأخيه محمد الكبير، ثم ولي قيادة بني بوزكو عام 1335هـ، وكان على رسمه عام 1342هـ.(7)

القائد محمد بن طلحة

ولي محمد بن طلحة، قيادة أهل أنكاد في 5 ربيع الثاني، سنة 1321هـ.(8)

القائد محمد بن الشاوي الكرومي

كان محمد بن الشاوي الكرومي، قائدا على الأحلاف في شعبان عام 1301هـ.(9)

الهوامش

(1) - الوثائق الملكية – سجل غير مرقم.

(2) - الوثائق الملكية – سجل رقم 25162.

(3) - الوثائق الملكية – سجل رقم 28140.

(4) - الوثائق الملكية – سجل رقم 21751.

(5) - «انتحار المغرب الأقصى..» للحجوي: ص 131.
«المطرب في تاريخ شرق المغرب» للورطاسي: ص 164.
AYANE EL-MARHARIBA": p 902
"OUJDA ET L'AMALAT": p 212-213.

(6) - الوثائق الملكية – سجل رقم 21882.

(7) - AYANE EL-MARHARIBA": p 902-901

(8) الوثائق الملكية – سجل 21748.

(9) الوثائق الملكية – سجل غير مرقم.

القائد عبد الله بن محمد الكرومي

ولي عبد الله بن محمد بن عبد الهادي الكرومي، قيادة أولاد مبارك ومن أضيف إليهم من قبيلة الأحلاف في 23 محرم عام 1321هـ.(1)

القائد العربي بعمود المهياوي

كان العربي بعمود قائدا على قبيلة المهاية في رمضان عام 1301هـ.(2)

القائد محمد أقشيش السعيدي

كان محمد أقشيش السعيدي، قائدا على قبائل وجدة في صفر 1295هـ.(3)

القائد عبد الرحمن بن محمد بن لحسن الكَيلي

كان عبد الرحمن الكيلي، قائدا على بني كيل، وقام بأمر سلطاني لشن حملة ضد هوارة عام 1308هـ.(4)

---

(1) الوثائق الملكية – سجل 21655.

(2) الوثائق الملكية – سجل غير مرقم..

(3) الوثائق الملكية – سجل 16932.

الوثائق الملكية – سجل 16933.

(4) الوثائق الملكية – سجل 23318.

القائد الطيب بن علي أورابح

كان الطيب بن علي أورابح قائدا على أولاد حمو إلى حدود سنة 1344هـ.(1) وكان قد كلف بأمر سلطاني صادر في 11 رمضان 1322هـ بالإشراف مع القائد ابن الغماري، والقائد ابن السعيد، على المحلة النازلة بالقصبة السعيدة بعجرود.(2)

القائد علال بن منصور البخاري

كان علال بن منصور البخاري المعروف بالشرادي، قائدا على القصبة السعيدة بعجرود، مع ما يضاف إليها من العثامنة وأولاد منصور، منذ 1307هـ.(3) وبقي على خطته إلى سنة 1324هـ.(4)

القائد عبد القادر بوترفاس

هو عبد القادر بن بوترفاس الشيخ بن موسى الشيخ بن دالي النكادي المعروف بعبد القادر بوترفاس. عينه الحسن الأول في البداية قائدا على أولاد الهواري المزاوير بأنكاد.(5) وكلفه بتوجيه الأعراب الموالين للفتان سليمان بن قدور، لناحية الغرب، وإنزالهم إما مع الأعراب الشراكة وغيرهم قرب فاس، وإما مع إخوانهم بالحوز، وذلك في قعدة عام 1300هـ.(6) وكان القائد بوترفاس في مقدمة مستقبلي مولاي عرفة أخي الحسن الأول في رحلته بالمغرب الشرقي عام 1301هـ.(7) ثم حدث المنعطف الخطير ، عندما بدأ القائد عبد القادر بوترفاس يلحق الضرر الفادح في الأنفس والأموال في محيط الحاضرة الوجدية، فكان كل داخل أو خارج للمدينة ينهب أو يقتل، كما تشهد على ذلك الوثيقة الملكية المؤرخة في 15 جمادى الأولى 1312هـ.(8)

وقد اعتقل بوترفاس بعد ذلك، وتوفي في سجنه. ومن أربيته الذين خلفوه في قيادة المزاوير بأنكاد، القائد بوترفاس بن محمد بن بومدين الشيخ بن العربي بن أبي حفص، الذي كان لايزال على رسمه 1328هـ.(9)

الهوامش

(1) - AYANE ET-MARHARIBA": p 870

(2) - الوثائق الملكية – سجل غير مرقم.

(3) - الوثائق الملكية – سجل 26094.

الوثائق الملكية – سجل 28386.

الوثائق الملكية – سجل 28080.

الوثائق الملكية – سجل 24482.

الوثائق الملكية – سجل 28079.

الوثائق الملكية – سجل 28077.

(4) - كناش تقييد المكاتب: رقم 2720 ك بالخزانة العامة بالرباط: ص 224–229.

(5) - "OUJDA ET L'AMALAT": p 207–208.

(6) - الوثائق الملكية – سجل غير مرقم.

(7) - الوثائق الملكية – سجل غير مرقم.

(8) - الوثائق الملكية – سجل 6749.

(9) - "OUJDA ET L'AMALAT": p 208.

القائد محمد داود بن الشيخ المهياوي

كان القائد محمد بن داود المهياوي، من أنصار القائد المشهور الحاج أبي بكر ولد ميمون المهياوي الذي قتل يوم 2 مارس سنة 1886. وقد اعتقل القائد محمد مع والده، إبان حملة عامل وجدة عبد المالك السعيدي، ضد الحاج السهلي بن أبي بكر ولد ميمون المهياوي.

وقد شارك هذا القائد في معركة المهاية ضد بني يزناسن بقيادة الحاج محمد الصغير ابن البشير، يوم 28 فبراير 1889. وولي في آخر 1897 قيادة أنكاد، وكان من القواد الذين شدوا عضد الجنرال ليوطي في حملته الاستعمارية في بسيط أنكاد، وكان على خطته في عام 1923.(1)

وتجب الإشارة إلى أن أصل القائد محمد بن داود، من دوار الغلالس، بفرقة الجعاونة.(2)

القائد الحاج أبو بكر بن ميمون المهياوي

ولي أبو بكر بن ميمون المهياوي، قيادة قبيلة المهاية، سنة 1292هـ. وقد لعب دورا مهما في التصدي لاعتداءات الفرنسيين على إيالتهم عام 1300هـ.(3) ولما توسع نفوذ الحاج أبي بكر المهياوي، قام عامل وجدة عبد المالك السعيدي بإذن من السلطان بحملة عسكرية ضد المهاية، وقد شاركت فرقة الأعشاش بقيادة عبد الرحمن الشعيبي بفعالية في هذه الحملة. وقد فر القائد الشعيبي إلى مكورة بالجزائر خوفا من أبي بكر المهياوي وتبعه أبو بكر وقتله يوم 2 أو 4 مارس 1886م، وأصيب أبو بكر المهياوي بجروح خطيرة، فخلفه ولده السهلي. وتجب الإشارة إلى أن أسرة أبي بكر المهياوي، من أولاد لبراهمي، بدوار أولاد مبارك، من فرقة أولاد بركة. وكان جدهم لبراهمي قائداً على مهاية في عهد مولاي إسماعيل.(4)

القائد السهلي بن أبي بكر المهياوي

ولي قيادة المهاية عام 1304هـ، وظل في خطته إلى« سنة 1308هـ.(5) وقد تحالف ضده المخزن ممثلا في عامل وجدة عبد المالك السعيدي والحاج محمد بن البشير الوريمشي، فهرب إلى الجزائر. ولما عاد قتله أحد أفراد قبيلة السجع في سهل تيولي يوم 30 أكتوبر 1899.(6)

القائد الميلودي بن أبي بكر المهياوي

كان قائداً على المهاية عام 1319هـ، ومكلفا بتحركات قبيلة احميان، وقبيلة بني مطهر الشراكة، وقبيلة أولاد انهار. وكان مكلفا أيضا بمراقبة محاولات الإدارة العسكرية الفرنسية في العريشة والمشرية بالجزائر لتغيير الحدود.(7)

الهوامش

1)- "AYANE ET-MARHARIBAT": p 868-871

2)- "OUJDA ET L'AMALAT": p 209.

3) الوثائق الملكية – سجل غير مرقم.

4)- AYANE ET-MARHARIBA": p 869

"OUJDA ET L'AMALAT": p 209–210

5) الوثائق الملكية – سجل 12283.

الوثائق الملكية – سجل 16517.

الوثائق الملكية – سجل 13774.

الوثائق الملكية – سجل 13773.

الوثائق الملكية – سجل 13771.

الوثائق الملكية – سجل 13770.

الوثائق الملكية – سجل 13772.

الوثائق الملكية – سجل 14257.

الوثائق الملكية – سجل 28376.

6)- AAYANE ET-MARHARIBA": p 869

"OUJDA ET L'AMALAT": ك 209–210

7) – الوثائق الملكية – سجل 17179.

القائد محمد الأخضر البوشيخي

هو محمد الأخضر بن الطيب بن محمد بن العربي المعروف بأبي عمامة ابن سيدي التاج بن سيدي الشيخ الذي توفي بستيتن في محرم عام 1035هـ.

وكان سيدي الطيب البوشيخي سيد الشِّيخِيِّين في المغرب الشرقي وصديق فرنسا الأصيل. بالإضافة إلى رئاسة الزاوية وقيادة تجمع الشيخيين في عيون سيدي ملوك. وقد خلفه ولده محمد الأخضر في قيادة العيون، وفي خدمة الإدارة الفرنسية. وكان لايزال على خطته عام 1923.(1)

قواد بني گيل بين سنة 1907 و1925

- أحمد ولد علي بن بوجمعة: قائد أولاد فارس.
- مبارك بن طوباش: قائد أولاد بلحسن.
- عبد الرحمن بن أحمد بن الكبير: قائد أولاد إبراهيم.
- الحبيب ولد المكي: قائد أولاد أحمد بن عمرو.
- محمد بن عمران: قائد أولاد حجي.
- أحمد ولد الجلفي: قائد أولاد أيوب.(2)

قواد بني مطهر بين سنة 1907 و1925

- محمد ولد المجذوب: قائد بني مطهر.
- حمزة بن حمُّادة: قائد أولاد بختي.
- محمد بن الطيب: قائد أولاد سيدي عبد الحاكم.

وأما قواد أولاد سيدي علي بوشناقة فهم:

- الحاج ابن موسى: قائد أولاد غزيل.
- الحاج سعيد بن عمرو: قائد أولاد بوراس.
- أحمد بلخير: قائد أولاد سيدي عامر.
- محمد بن معمر: قائد تُهامة.
- عبد المالك بن المدني: قائد أولاد مسعود.(3)

---

(1) AAYANE EL-MARHARIBA": p 904-909

(2) MARTHE ET EDMOND GOUVION: "p 900

(3) AAYANE EL-MARHARIBA": p 900-901

الباب الثاني :

الخطط العلمية والإدارية في فكيك

(ق. 9هـ – 14هـ / 15م – 20م)



الفصل الأول :

الخطط العلمية في فكيك

(ق. 9هـ – 14هـ / 15م – 20م)



آل سيدي عبد الجبار الورتدغيري البرزوزي

لا مبالغة البتة إذا قلنا: لولا الإمام سيدي عبد الجبار وذريته، ما ذكرت فكيك. فسيدي عبد الجبار هو نجم فكيك الثاقب الذي سارت بذكره الركبان في مختلف الأمصار والأعصار.

وهكذا كانت البداية مع هجرة العارف سيدي أحمد بن موسى الورتدغيري البرزوزي، من جهة برزوزة بنواحي تاوريرت إلى واحة فكيك في القرن الثامن الهجري، فنزل بحومة المعيز وأسس بها زاوية،(1) تعرف بدار العدة التي جعل منها ولده الإمام أبو محمد عبد الجبار – الذي كان بقيد الحياة عام 895هـ –(2) مركز إشعاع ديني وعلمي بارز. ومن أشهر أولاد الإمام سيدي عبد الجبار، الفقيه العلامة الأديب اللغوي سيدي إبراهيم الذي ولد بفكيك حوالي سنة 860هـ. وقد تخرج بجلة من الشيوخ وفي مقدمتهم العلامة الأشموني. وكان سيدي إبراهيم من قضاة واحة فكيك، ولكنه خرج منها بعد مقتل شيخه سيدي عبد الحق السكوني حوالي عام 920هـ، واستقر رحمه الله ببلدة جني في السودان الغربي، وبها توفي سنة 954هـ.(3)

ومن أولاد سيدي عبد الجبار كذلك، الشيخ العالم العلم، الصدر الولي، سيدي محمد الذي تخرج بالإمام سيدي أحمد بن يوسف الملياني الراشدي (ت 927هـ). وكان سيدي محمد قاضيا وفقيها وشاعراً أيضا، وله تائية مشهورة في رثاء والده، يقول في مطلعها:

لتبك العيون الجامدات على الذي   حوى كل فضل من علوم ورفعة

وتوفي رحمه الله عام 956هـ.(4) وولد سيدي محمد هو الإمام العلامة أبو القاسم الذي حاز قصب السبق في العلوم الشرعية والأدبية واللغوية، وتخرج رحمه الله بأبي الحسن علي البكري بمصر. ومن أشهر تواليفه شرحه على صيدية عمه سيدي إبراهيم المعروف بالفريد في تقييد الشريد،(5) و«نظم اللآلي» الذي اختصر فيه المختصر الخليلي. وتوفي أبو القاسم رحمه الله عام 1011هـ.(6)

ومن أيادي آل سيدي عبد الجبار البيضاء، خزانتهم العامرة التي تفرقت شذر مذر بعد أن تلاعبت بها أيدي الناس قديما وحديثا.

---

(1) «فجيج» لأحمد مزيان: ص 78.

(2) «ثبت أبي جعفر البلوي (ت938ه): ص 54

(3) «واحة فكيك»: ص 63–145–160.

(4) «المرجع نفسه: ص 93.

(5 حقق الشرح الدكتور عبد الهادي التازي.

(6) «التقاط الدرر»: ص 59.

«واحة فكيك»: ص 160.

«فجيج»: ص 87.

سيدي عبد القادر بن محمد سيدي الشيخ

ولد رحمه الله سنة 940هـ، وتخرج بالعلامة سيدي محمد بن عبد الجبار الفجيجي. وتوفي سنة 1025هـ وهو يجاهد ضد الاحتلال الإسباني في ناحية وهران.

ومن تواليفه رسالة في التصوف، وقصيدة (الياقوتة)، وقصيدة (الحضرة)(1).

1) – الرؤية الصوفية لسيدي عبد القادر الشيخ. بحث لنيل الإجازة أنجزه الطالب عبد المجيد بوعرفة تحت إشراف الدكتور شوقي المقري كلية الآداب بوجدة 2005

ملحق (الياقوتة)

الياقوتة

قصيدة الولي الصالح والقطب الواضح سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة

بدأت بحمد الله قصدا لنجح ما	أروم من استفتاح نظم القصيدة
وأهدي صلاة ثم أزكى تحية	على المجتبى الهادي شفيع البرية
صلاة وتسليما كثيرا مجددا	إحاطة علم الله في كل لحظة
وبعد ففضل الله يؤتيه من يشاء	بمحض تفضل ومن ورحمة
ومهما اجتبى عبدا سعيدا لقربه	تخيره وذاك ليس لعلة
ويمنع من يشاء جل بعد له	ويحرم فيض الفضل من غير قلة
ولما رأيت القوم جدوا في سيرهم	إلى المقصد الأسنى بصدق العزيمة
أجرت للتأسي نفسي ثم تعلقت	بأذيال أرياب النفوس الأبية
وحامت على حماهم ثم خيمت	معرسهم فزاحمتهم لشركة
ولما تفاوضنا المشورة بيننا	برمنا عقودا بالعهود الوثيقة
تبايعنا بيع البت ليس كبيع من	يرى البخش ثم ينتني بالإقالة
فصرنا وصاروا حلف صدق وودنا	وداد النهى ذوي الصدور السليمة
وبعد تعاطينا الموائد نبتغي	فنون العلوم يالها منة عطية
فلم أديرت الأباريق بيننا	من الشوق تتلوها كؤوس المحبة
ونحن نشاوى نلتقي شرب خمرها	بكلتا اليدين في الأواني المعدة
وحين انتهى بنا الشراب على الذي	قضاه لنا الرحمان وفق المشيئة

عيت هلم فاستمعت دعاءه — فلبيته إذا بحسن الإجابة
وأدنان منه إذ فهمت مراده — وغاب ملرادي كله في الإرادة
وأشهدني عوالم الخلق كلها — وخيرني فاخترته دون مرية
فلما رأى رضائي ليس بدونه — كسائي رداء قربه والخلافة
فنيت فلم يغني يغن الفنا عن بقائنا — وليس البقاء حاجيا عن فناية
ولا الفرق أيضا حاجب لاجتماعنا — ولا الجمع لي عن ذلك جاء بعكسه
فغبت عن الأكوان طرأ بأسرها — وشاهدت ربنا بعين البصيرة
ومنذ عرفت الحق غبت عن السوى — ولم تطب النفوس إلا برؤية
ومهما نظرت كائنا ما بعيداما — عرفته لم أعره مني بلمحة
رقيت فلما الذ يفوق مقامنا — سوى السلف الأخيار أهل الولاية
كدا صحب خير الخلق فازوا برؤية — تقاعس عنها الغير من دون مرية
وعاينت ما لو عاين الغير جزأه — لذاب وطاش ماله من قريحة
وحملت نفسي ما لو معشاره على — عنان الجبال الراسيات لدكت
ولولا فشو السر كفر بعينه — لبحت به ولكن أولى التصمت
ولكنني أغضي حياء وأقتفي — سبيل ذوي النهى في صون السريرة
سلكت طريقا لم يطأها خلافنا — ولم يسلكنها غيرنا من خليفة
سوى سلف لنا قفونا أثارهم — وهم قدوتي من الشيوخ الأجلة
ولو شئت قول كن لكان الذي أنا — أقول ويجري الأمر وفق الإرادة
ولكن جلباب الحياي وتأدبي — مع الله يحجبان تلك المقالة
وردت بحور الحب فازداد صحوها — وغبت فزاد الغيب وصفا لحضرة
فلما عرفت وصفي وازداد وصفه — وأجلسني بباب صدق العبودة
بذلت له نفسي بجد وقال لي — رويدك خد مقام عز ورفعة
ففاض علي جوده متوفرا — ومن وولاني لواء الولاية

وما من مقام شئت فيه إقامة إلا وهواتف الندا بالحقيقة
تنادي هلم فأخلع النعل وأدخلن لك الحكم أو بك المكارم حفت
حويت لكم وكم مرات حزتها ولا أنست بدون غيره همة
فكم أية رأيتها في ارتقائنا ولم تغنني عن دونه كل آية
حفظت علوما لم تسعها سماؤها ولم يبلغ انتهاها أهل الإشارة
فعمت وخصت في الأنام منارها وفي حضرة كماله مستمرة
سرى سريانا سرنا في السرائر ولم يدركن بالأفهام المعدة
فليس سوانا بعدنا بمعبر عن الحضرة العليا بأحلى عبارة
بعزته أقسمت ثم جلاله لما طاب وقت القوم إلا ببيعة
وأي وصول كان من غير بابنا وأي دخول منه دون إشارة
ومن يستغث بنا اضطرارا لغوثنا يغاث ولم بقعر بحر وظلمة
ومستنشدا باسمي لكشف ملمة سأدركه ولم ببعد المسافة
فيا أهل عصرنا أجيبوا دعاءنا فإننا ندعو للهدى عن بصيرة
أحدركم بنا النبي قد أتى به وأخلركم بما أتى من بشارة
ولست بمدعي الرسالة غير ما تحصل لي من إرث علم وحكمة
فيا عجبا لعاطش بإزائه بحور مياهها شراب المودة
فدونك فاشرب وارتو من بحورنا فلها شفا من الأهواء المضلة
وأي طبيب للقلوب من العمى أطب من الذكر القوي الإشارة
وأي معد للذنوب ومحوها أشد من اسمي ذي الصفات الجليلة
وما الحج والجهاد من غير فرضنا بأفضل من ذكر الأسماء العظيمة
بل الذكر أقوى ثم أولى لاسيما ذا استشعر القلب النعوت الحميدة
بذا صدع المختار أعني نبينا وصح بنقل في الأثار الصحيحة
وأي سلوك كامل دون صحبة وأي اهتداء شامل دون منحة

وأي طريق راشد غير رشدنا   وأي اهتمام الوقت من غير همة
فصدق فإن الصدق أرفع رتبة   لمن يبتغي وصولا فاحفظ مقالة
لقد شهد المولى بأني نصيحكم   وأني على نصح جدير بخبرة
فوا أسفا لتارك حبل عهدنا   عمي وصم وارتد باقطيعة
وياخيبة المشغول عنا بلهوه   وأضحى بعيدنا سريع الندامة
وياحسرة الذين دانوا ببعدنا   إلى أن تجرعوا كؤوس المنية
سيسقطوا في أيدي الخوالف بعدنا   لما فرطوا في أخذهم للطريقة
وما أقبح التسويف عن قرب بابنا   وما أحسن التشمير قبل الإفاتة
فأنى لبطال يظل مثبطا   حليف الكرى غرا بطئ الإفاقة
ينال مقام القوم أو يدركه المنى   ويفهم عنهم هو صاحب السكرة
أم كيف رضاء اله يدركه المنى   يساخط ربه ويرضي الخليقة
أم كيف لمغتاب الورى ذي نميمة   يموت شهيدا أو على خير ملة
أم كيف لمسرف الطعام وشربه   يذوق مذاقا أو يفوز بشمة
كذا من عرف بالفسوق ونحوها   يجازى بفعاه القبيح ولعنة
فلم يمتثل أمرا ولم يجتنب نهيا   ولم يذكر المولى حبيث السريرة
حريص على دنياه لاه مكثر   مناع للخير معتد ذو عتلة
فكيف يكون للعلوم مناسبا   أخو الكسل والتفريط في خير خلة
إذا ما امتطى القوم الدجى للتهجد   وحازوا مقام قربه بالمزية
بمقعد صدق فازوا والرتب العلى   وأسمى فراديس الجنان الرفيعة
فأعلى مقام العارفين بربهم   رضوان الإله ثم زائد نظرة
وذلك كله بفضل الهنا   ينال بمن لابكد وحيلة
وأما أسير ذنبه يوم حشره   فهالك إن لم ينجينه برحمة
دعوت إلى باب الكريم عباده   دعاء مأذون لم يزل عن بصيرة

وقد جاء ولتكن بمحكم ذكره إلى "المفلحون" أين أهل الإجابة
فكن مقتد بنا وتق بكلامنا وجد بسيرنا تفز بالمودة
فإنني عبد القادر بن محمد سليل أبي الربيع نجل السماحة
ولافخر غير أني عبد لقاد وأحمد تاج الرسل أقوى وسيلة
بالإتباع نلنا والرواتب العلى فالبله ما حدنا عن شرع وسنة
ومنذ عقلنا سدد الله سعينا وما زلنا مقتفين نهج الشريعة
ولاتسمعن قول عاد معاند حسود لفضل الله باد التعنت
ومن ينسبن إلينا غي مقولنا يصبه بحول الله أكبر علة
وموت على خلاف دين محمد ويبتليه المولى بفقر وقلة
وبطش وشدة انتقام ذلة ويردعه ردعا سريع الإجابة
بلعن الإله باء من رام نسبنا عنادا إلى فعل نكير وبدعة
كذلك الذي يرمي كريم جنابنا وينسب قدرنا لأقبح سيرة
فكيف وباسم الحق نهج طريقنا يعود إلى ضلال أهل الدناءة
بدايتها للغافلين بتوبة وأشراطها مخصورة بالتثبت
ونصح لدين الله ثم رسوله وخاصته والمؤمنين بجملة
وتطييب لقمة وتعظيم حرمة وشكر لنعمة ورفع لهمة
قواعدها شوق وعين يقينها محبة جد السير دأبا لحضرة
وكف الأذى وحمله وتصبر ولاتهمل الرضى بأدهى المصيبة
وزهد وتسليم وعفو وعفة وتفويض أمر الشهود لمنة
وجد قوي واجتهاد موافق وصوم وسهر ثم صمت وعزلة
وحزن ودمع ساكب مع لوعة وشغف قلوب الوالهين بزفرة
نهايتها شم وذوق وشربها به ري خمر ثم سكر بغيبة
وأمطارها فكر وذكر وعبرة ومحو ذواتهم للذات العظيمة

ومن بعد غيم جاء صحو سمائها بإشراق شمس بالمعارف حفت

فجدب له هزم انتهى دون حاجب إلى حضرة القدوس زج بسرعة

وحال لها حوى الأصول بأسرها طريقة أسلاف بيضاء نقية

فهذي فصولها وشرط كمالها منوط بعلم ثم حلم وحكمة

لها الجمع جمع اتحادها أصول لها شهود في كل لمحة

فأولها ولي ثم نقيبها نجيب كذا الابدال فاقوا برتبة

عمادهم الأخيارأوتادهم حبوا بخاصية المولى هم أهل الخصاصة

وغوث استغاث ثم جرس علومها وقطب له أعلى مقام الولاية

فشيخ الشيوخ ذاك شيخ زماننا إليه انتهت فنون هذي الطريقة

فمن شيخنا عن شيخه عن شيوخه تسلسلت الأشياخ أهل العناية

كذا نسبة الأبرار وصفوة الملا لها شرف ينمي لعز ورفعة

فمن قدوة علا إلى نخبة سما ومن صفوة رقى لأسما الخلاصة

وتلكم من بحر النبوءة أنشئت ومنه استمدت الفحول الدراية

عليك بهم في كل شأن تشاؤه توسل بهم تنل سريع الإجابة

فخذهم بنظم واحد بعد واحد عليهم من الإله أزكى تحية

فأولهم في الذكر شمس وجودنا وقطب نهى علومنا الذنية

إليه انتهت رئاسة القوم فارتقى على صهوات المجد من غير مرية

أبو عابد الإلاه يسمى محمدا لى عابد الرحمان يعزى في نسبه

عليه سلام الله ماذر شارق وما غنى طير باللغات الحنينة

فعنه أخذنا أعني عن قمر الدجى ورثنا طريق القوم دمن استرابة

فالبراشدي اقتدى وعن زروق اهتدى عن الحضرمي ثم شخ القرافة

عن ابن عطاء الله بحر علومنا عن المرتضى المرسي أحمد حلة

معارف منه للورى ومواهب فحاز بها مجد العلى والجلالة

إلى الشاذلي السامي أبي الحسن الذي بحوز الكمال أضحى بحر الحقيقة
عن ابن مشيش قطب دائرة العلى عبيد السلام ذي العلوم الرفيعة
عن المدني المرضي غوث زمانه أبي يزيد النحرير تاج الأحبة
عن الشيخ شيخه مريد شعيبهم أبي أحمد السني بدر السعادة
عن السيد الذي أقر بفضله أئمة من مضى من أهل الولاية
ومع ذاك أن الله أشهر ذكره كشهرة هدي الشمس من كل بلدة
أخي لذ به وأصغ سمعا لاسمه أبي مدين إمام هذي الطريقة
لقد أخذ الأسرار عن قطب غربنا الإمام أبي يعزى نور البصيرة
عن السيد الأسنى الهمام الذي سما أبي الحسن ابن حرزهم ذي الإغاثة
عن الشيخ فخر الدين ناهيك فخره أبي بكرهم يحي سراج الأئمة
عن الشيخ شيخ الكل سر هداتهم إمام كفياض البحور وقدوة
به يستغيث الكل شرقا ومغربا أبي حامد الغزالي عين العناية
عن السيد أبي المعالي لأنه إمام إليه ينتهي في الفراسة
عنالشيخ شمس الدين ذي النصح للورى أبي طالب المكي نور الولاية
عن السيد المرضي في كل سيرة الإمام الجرير ذي النهى النهاية
عن الشيخ تاج العارفين رئيسهم أبي قاسم الجنيد روح المجادة
عن الشيخ سري السقطي نجل مغلس عن المعرف الكرخي نجم الدلالة
إلى داود الطائي الذي فاض علمه عن العجمي حبيبهم ذي الإنابة
إلى الحسن البصري الذي فاق نورهة نجوم الدجى ونور كل منيرة
إلى سيف ربنا المهند للعدا وباب مدينة العلوم الجليلة
أبي الحسن علي صهر نبينا عليه رضاء الله في كل لمحة
إلى تاج من أوفى القيامة جملة ونوره عين الكون من دون مرية
محمد الهادي إلى الناس رحمة ومعدن أسرار وعنصر نعمة

عليه صلاة الله ثم سلامه	بدال دوام الملك في كل لحظة
فعن جريل الأمين عن إسرافيل قد	تلقاها من لوح محفوظ الأمانة
عن القلم المأمو بالحظ للذي	قد كان وما يكون من كل ذرة
وكل بأمر ربنا وقضائه	فسلم وصدقن واحكم بصحة
وإياك والتغتيب الحسد الذي	ينافي الكمال في صميم العقيدة
فإن مواهب الكريم تعاظمت	لدينا من غير حول منا وقوة
وإن قلت ما الذي أناك فضله	ففضل الإله لاينال بحيلة
على أني للتقصير والعجز حيثما	حللت ملازما وفي كل حالة
ولست بذي نحو ولاعروض لما	يرومه من قريضنا البشرية
فعذرا لمن رام انتقاد ظاهرنا	فلم نعد عن أوصافنا البشرية
ومن رأى من عيوبنا فليداركها	بحلم وليصلحنا بعد التثبت
ولولا الكريم جاد منا بفضله	لما فاه منا ذو العلوم بقوله
ولكن ستر من مساوينا جملة	وأظهر ما به النفوس اطمأنت
له الحمد أولا وثاني كمثل ما	له الشكر على ما أسدى من فضيلة
قد انتهى بنا القول نظما في كل ما	نحاول من تحصيل جمع القصيدة
وسميتها الياقوت رفعا لقدر ما	تسلسل فيها من أشياخ عديدة
معرفة لشأنهم وطريقهم	وأسمائهم ذوي الأحوال الشريفة
عليهم رضاء رب العرش بملء ما	أحاط به علما وأزكى تحية
وأهدي الصلاة والسلام مسرمدا	على كل رسل الله أهل النبوءة
وأضعافها على النبي محمد	إمام رسل الله النبوءة
وأضعافها على النبي محمد	إمام ارسل المجتبى بالوسيلة
هو النبي المبعوث للخلق كلهم	وحامل اللواء كامل الشفاعة
واله والأصحاب ثم جميع من	قفا نهجه القويم في كل وجهة
صلاة تملأ الملك عدد وزنه	كذا ما فوق الفوق وأسفل ظلمة

سيدي يوسف بن أحمد الفجيجي

توفي العارف بالله يوسف بن أحمد الفجيجي الحسني الإدريسي سنة 1058 هـ(1).

الشيخ عمر بن عبد القادر ابن بوسماحة

يعرف عند أهل بلاده بسيدي الشيخ، وكان له تقدير وصيت في بلاد توات، وقد أفنى عمره في التردد على الحرمين الشريفين توفي سنة 1071هـ. (2)

سيدي سعيد قدورة الجزائري (ت 1066هـ)

هو عالم الجزائر ومفتيها، سعيد بن ابراهيم قدورة، التونسي أصلا، الجزائري داراً، صاحب الشرح على السلم، والحاشية على شرح صغرى السنوسي. ومن أشهر شيوخه أبو عثمان سعيد المقري التلمساني.(3)

وقد زار أبو عثمان سعيد قدورة فكيك، ودخل خزانة آل سيدي عبد الجبار الفكيكي واستفاد منها،(4) ولكننا لم نقف على التاريخ الذي ألقى فيه الإمام قدورة عصا الترحال بفكيك.

---

1) – سلوة الأنفاس : 3/238 – 240

2) – صفوة من انتشر : ص 222 – 223.

3) ـ «التقاط الدرر» للقادري: ص 139، رقم 231.
«نشر المثاني»: ج2/ص 82.
«معجم أعلام الجزائر» لعادل نويهض

4) ـ تاريخ الجزائر الثقافي» لأبي القاسم سعد الله:
«واحة فكيك»: ص 159.

الإمام أبو سالم العياشي (ت 1090هـ)

هو الفقيه الصوفي الأديب المشهور، أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي صاحب الرحلة الذخيرة: «ماء الموائد». وقد أخبره والده سيدي محمد بن أبي بكر أن نسبهم من الوداغير بفكيك.(1)

وللإمام أبي سالم العياشي ثلاث رحلات حجازية. الأولى سنة 1059هـ، وفيها زار حاضرة فكيك، ومنها بعث إلى أهله كتاباً ضمنه شعرا في الحنين إليهم. والرحلة الثانية عام 1064هـ والثالثة عام 1072هـ.(2)

و«ماء الموائد» خاص برحلته التي قام بها إلى الحرمين الشريفين ومصر عام 1072هـ. وقد سجل فيها إشارات مهمة عن فكيك.(3) وقد حاول أبو سالم العياشي في رحلته الثالثة دخول دار العدة أي خزانة آل سيدي عبد الجبار الفكيكي، ولكنه لم يلق من أولادهم إلا رجلا ضريراً اسمه عبد القادر منقطعا في داره، وطلب الدخول إلى خزانة كتبهم، فلم يتيسر لغيبة الذي عنده المفتاح.(4)

الإمام أحمد بن محمد بن داود الهشتوكي (ت 1127هـ)

هو العلامة العارف أحمد بن محمد بن داود الجزولي التملي الهشتوكي شهرة، والملقب بأَحزُيَ المتوفى بدرعة عام 1127هـ. له رحلة «هداية الملك العلام، إلى بيت الله الحرام» عام 1096هـ، وله رحلة أخرى عام 1119هـ.(5)

وقد دخل الهشتوكي في رحلته الأولى خزانة آل سيدي عبد الجبار وتبرك بها، ورأى فيها كتبا غريبة، غير أنها لعدم من يعتني بها للاندثار قريبة، ومن جملتها: اختصار تفسير القرطبي لجدهم سيدي عبد الجبار الفكيكي في اثني عشر مجلداً متوسطا، فيها سبعة أجزاء بخط يده.(6)

---

1) - «واحة فكيك» لبنعلي محمد بوزيان: ص 14.

2) نفسه.

وانظر: «المصادر العربية لتاريخ المغرب» لمحمد المنوني: ج1/ص 187–رقم 488و489.

3) - «ماء الموائد» لأبي سالم العياشي:ج1/ص 270

4) «ماء الموائد»: ج 2 /ص 420.

وانظر: «واحة فكيك»: ص 159.

5) - «المصادر العربية لتاريخ المغرب» للمنوني: ج1/ص188–رقم 493 و494.

وانظر: «واحة فكيك» لبنعلي بوزيان: ص 14.

6) - «واحة فكيك»: ص 159.

الإمام أحمد بن محمد بن محمد الدرعي ابن ناصر (ت 1128هـ)

هو الإمام ابو العباس أحمد ابن ناصر الدرعي، صاحب «الرحلة الناصرية» التي قام بها إلى الحجاز عام 1121هـ، وفيها معلومات مهمة عن فكيك. وقد زار سيدي أحمد ابن ناصر فكيك عام 1076هـ لما حج مع والده.(1)

وقد أشار سيدي ابن ناصر في رحلته إلى أنه دخل خزانة آل سيدي عبد الجبار الفكيكي تبركا في حجة 1096هـ اقتداء بوالده وأطلعه أولاده على إجازات سيدي عبد الجبار وذريته، وذكر أنه رأى عندهم كتبا غريبة وهي للاندثار قريبة.(2)

سيدي محمد بن عبد السلام ابن ناصر (ت 1239هـ)

هو الفقيه الأديب الرحالة، سيدي محمد بن عبد السلام ابن ناصر الدرعي التمكروتي، صاحب «الرحلة الكبرى» التي دون فيها رحلته الحجازية عام 1196هـ.(3)

وقد حل سيدي محمد ابن ناصر بفكيك عام 1196هـ، وزار في خلال مدة إقامته بها ضريح الإمام سيدي عبد الجبار اقتداء بسلفه، وبالغ بنوه في ضيافته، وزار خزانتهم، غير أنه لاحظ أن أيدي الحدثان تلاعبت بها، فتفرقت شذر مذر، حتى لم يبق منها إلا الأثـــر.(4)

سيدي محمد بن عمرو الفجيجي

هم العارف بالله، أبو عبد الله محمد بن عمرو بن عبد القادر الفجيجي الحسني الإدريسي. توفي سنة 1213هـ.(5)

---

1) - «المصادر العربية لتاريخ المغرب» للمنوني: ج1/ص 188–189 رقم: 495.
وانظر: «واحة فكيك» لبنعلي بوزيان: ص 15.

2) - «واحة فكيك»: ص 161–162.

3) - «واحة فكيك»: ص 15.

4) -المرجع نفسه: ص 164. وانظر: «فجيج»: ص 98.

5) سلوة الأنفاس 39/3

سيدي الحاج عاشور الفجيجي

هو العارف سيدي الحاج عاشور الفجيجي الحسني الإدريسي. توفي سنة 1264هـ(1)

سيدي محمد بن يعقوب الفجيجي

هو العارف الكامل، أبو عبد الله السليماني الجراري. من أشهر تلاميذ مولاي العربي الدرقاوي. له كتاب– (مرتع القلوب من حضرة علام الغيوب). توفي عام 1264هـ(2).

سيدي علي بن عبد الرحمان الفجيجي

هو أبو الحسن علي بن عبد الرحمان الفجيجي من أشهر تلاميذ العلامة بدر الدين الحمومي من الفقهاء الزهاد توفي سنة 1272 هـ.(3)

أبو القاسم بن أحمد بن زيان الفكيكي

هو الأديب الأريب أبو القاسم ابن زيان. استقبل البعثة السلطانية التي زارت فكيك في قعدة عام 1301هـ، بقصيدة يقول في مطلعها:

أكهف الورى مهما تعذر مفـــزع   بقيت بعون الله في العز ترتع

نشرت جلال الدين بالعدل قـائما   وقومت دين الله لازلت ترفـع.(4)

---

1) نفسه 27/3

2) نفسه 19/2 – 20

3) نفسه195/1

4) ـ «واحة فكيك» لبنعلي محمد بوزيان: ص 15.

محمد بن الحاج المعضادي الزناگي

هو الأديب الفقيه الصوفي الأجل محمد المعضادي الزناكي. له لامية في استقبال البعثة السلطانية التي زارت فكيك سنة 1301هـ، يقول في مطلعها:

أيا معشر الحضار فاصغوا إلى قولي ... فقد آن أن أقول أهلا لذي أهل
فلاحد للأنوار من طلعة الرضـــــى ... بثغر فجيج بالمهابة والفضل

وتوفي رحمه الله حوالي عام 1307هـ.(1)

سيدي محمد بن إبراهيم الودغيري

كان سيدي محمد بن إبراهيم بن عبد الجبار الجمالي الودغيري برسم القضاء في فكيك عام 1165هـ.(2) وتوفي رحمه الله سنة 1197هـ..(3)

سيدي محمد بن محمد الراشدي الودغيري

ولى مولاي إسماعيل العلوي، سيدي محمد بن محمد الراشدي الودغيري على خطة القضاء بفكيك سنة 1104هـ.(4) وكان على خطته سنة 1121هـ.

سيدي بوزيان بن أحمد الفگيگي

كان الفقيه سيدي بوزيان بن أحمد بن عبد الجبار الفكيكي موسوما بالقضاء في فكيك، بالإضافة إلى الإمامة في الجامع الأعظم سنة 1201هـ.(5)

سيدي السنوسي بن محمد الراشدي

ولى مولاي سليمان الفقيه سيدي السنوسي بن محمد الراشدي أصلا الفجيجي داراً ومولداً، قضاء فكيك عام 1215هـ. واعتزل العلامة السنوسي خطة القضاء في أواخر عهد مولاي سليمان، ثم عاد إليها في عهد مولاي عبد الرحمن بتزكية من شرفاء قصر الوداغير. وتوفي العلامة السنوسي سنة 1245هـ.(6)

سيدي محمد بن أحمد بن الصديق

كان الفقيه المدرس سيدي محمد بن أحمد بن الصديق، قاضيا ومفتيا بقصر المعيز. وتوفي رحمه الله حوالي عام 1290هـ.(7)

سيدي محمد بن البشير الفكَيكَي

كان الفقيه سيدي محمد بن البشير الفكيكي متوليا خطة الأحكام بزناكة في 18 رمضان عام 1249هـ.(8)

سيدي عبد القادر بن عجليل

كان الفقيه سيدي عبد القادر بن عجليل قاضيا محكما وعلى اطلاع واسع بالأصول بقصر المعيز. وكان رحمه الله بقيد الحياة سنة 1318هـ.(9)

سيدي أبو القاسم بن أحمد بن زيان

كان الفقيه أبو القاسم ابن زيان قاضيا محكما وعلى اطلاع واسع بالأصول بقصر الوداغير. وكان رحمه الله حيا عام 1318هـ.(10)

سيدي محمد بن أحمد الراشدي

كان الفقيه سيدي محمد الراشدي قاضيا محكما وعلى اطلاع واسع بالأصول بقصر الوداغير. وكان رحمه الله حيا عام 1318هـ.(11)

سيدي محمد بن إبراهيم أمزيان

كان الفقيه المفتي سيدي محمد بن إبراهيم أمزيان الشهير بابن القاضي قائما بخطة القضاء في القصور العليا بفكيك عام 1327هـ.(12)

سيدي محمد أحمد الراشدي الودغيري

كان الفقيه سيدي محمد الراشدي الودغيري برسم القضاء بفكيك حوالي 1318هـ.(13)

سيدي محمد الصحراوي الفگيگي

هو الفقيه العلامة، سيدي محمد بن منصور بن أبي القاسم بن نصر الفكيكي، الذي ينتهي نسبه إلى الإمام سفيان الثوري رحمه الله. وقد ولي سيدي محمد الصحراوي قضاء فكيك عام 1121هـ.(14)

سيدي عبد الرحمن السكوني

هو الفقيه العلامة الأديب سيدي عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السكوني، أحد طودة العلم في القرن العاشر الهجري بفكيك. وقد اشتهر بتائية يهجو فيها أهل فكيك. وتوفي رحمه الله بعد سنة 954هـ.(15)

سيدي محمد بن عمار الفگيگي

كان رحمه الله من أعلام الصلاح والفضل والدين والعلم في القرن السابع الهجري. ومن أشهر أحفاده الموسومين بالعلم والزهد سيدي محمد بن عمر بن محمد بن عمار الفكيكي الذي توفي عام 764هـ في قبائل مديونة.(16)

سيدي بوزيان امزيان الفكيكي

هو الفقيه العلامة، الشيخ بوزيان امزيان الفكيكي. كان ذا دراية واسعة بالعلوم الشرعية، إلا أنه كان خاملا. وتوفي رحمه الله سنة 1214هـ.(17)

سيدي عبد الوافي بن أحمد الفكيكي

هو العارف الزاهد الخير الدين، أبو محمد عبد الوافي بن أحمد الفكيكي. كان رحمه الله بقيد الحياة عام 992هـ.(18)

سيدي عبد الله بن فريحة الحسني الفكيكي

هو العالم الناسك الناصح، الفقيه أبو محمد عبد الله بن فريحة السادات الحسني الفكيكي، من أشهر تلاميذ العارف بالله أبي حامد العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني (ت 1239هـ) عندما نزل بواحة فكيك. وكانت بينهما مراسلات كثيرة تعكس شأو سيدي ابن فريحة في علم التصوف. وقد توفي رحمه الله قبل عام 1294هـ.(19)

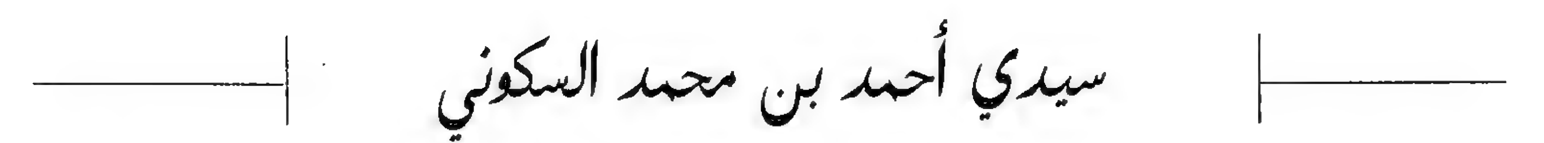
سيدي محمد بن عبد الجبار الفكيكي

هو العارف بالله، سيدي محمد بن عبد الجبار بن ميمون بن هارون المسعودي الفكيكي. تخرج بالإمام أحمد بن يوسف الراشدي الملياني وغيره. له منظومة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم. وتوفي رحمه الله سنة 950هـ.(20)

سيدي يوسف بن عيسى الفكيكي

هو الولي ذو الأقوال الزاهرة، والكرامات الظاهرة، أبو الحجاج يوسف بن أبي مهدي عيسى الفكيكي. لقيه ابن عسكر الشفشاوني سنة 955هـ، وصحبه وانتفع بصحبته. وقد رحل

سيدي يوسف الفكيكي إلى المشرق سنة 957هـ وقد نيف على الثمانين سنة ووصل مكة والمدينة المنورة، ولا ندري حيث كانت وفاته رحمه الله.(21)



سيدي أحمد بن محمد السكوني

هو الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر السكوني الحسني، الفكيكي ولادة وداراً، له كتاب: «حبل الاعتصام في كشف ما سدل من الرواق على معاني كلمات تنبيه الأنام» الذي فرغ من تأليفه ونسخه بخط يده آخر ربيع النبوي سنة 1081هـ.(22)

ابن أبي محلي السجلماسي

هو أبو العباس أحمد بن عبد الله ابن القاضي السجلماسي الشهير بابن أبي محلي، المتوفى بمراكش عام 1022هـ وقد سجل في برنامجه المعروف «إصليت الخريت» إفادات خاصة بأخذه عن شيخه أبي القاسم بن محمد ابن عبد الجبار الفكيكي.(23) وقد أجاز أبو القاسم الفكيكي تلميذه ابن أبي محلي سنة 1008هـ.(24)وزار ابن أبي محلي فكيك مرة ثانية سنة 1011هـ.(25)

سيدي سليمان بن موسى الكومي

هو الفقيه الأديب الصوفي القاضي، أبو الربيع سليمان بن موسى الكومي، أحد أشهر الملازمين لمجالس أبي القاسم الفكيكي. توفي رحمه الله حوالي عام 1040هـ.(26)

مولاي أحمد بن العربي بن رحو

يعتبر مولاي أحمد ابن رحو آخر نبهاء آل سيدي عبد الجبار وأعلمهم في القرن 13 الهجري. ومن تواليفه الجمة: «الذخيرة» في نسب الإمام سيدي عبد الجبار الفكيكي، و «روضة الأنس فيمن لا يسأل في الرمس» وهو عبارة عن قصيدة رائية بالإضافة إلى كثير من المنظومات الفقهية والنحوية.(27)

سيدي موسى البريشي الحسني

هو الإمام البركة، العارف الصالح، سيدي موسى البريشي. كان رحمه الله معاصراً للإمام أبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار الفكيكي الذي توفي عام 1011هـ. وقد طلب ابن مريم التلمساني صاحب «البستان» من سيدي موسى أن ينسخ له كتاب «القسطاس» و«الإصليت» لابن أبي محلي.(28)

---

1) ـ نفسه، وانظر أيضا: ص 140.
2) ـ «فجيج..» لأحمد مزيان: ص 13.
3) ـ المرجع نفسه: ص 320.
4) ـ نفس المرجع والصفحة.
5) ـ نفسه
6) ـ المرجع نفسه: ص 320–321.
7) ـ المرجع نفسه: ص 321.
8) ـ نفسه.
9) ـ المرجع نفسه: ص 232.
10) ـ نفسه
11) ـ نفسه.
12) ـ المرجع نفسه: ص 235.
13) ـ نفسه.
14) ـ «واحة فكيك» لبنعلي بوزيان: ص 52.
15) ـ المرجع نفسه: ص 69.
16) ـ «واحة فكيك» لبنعلي بوزيان: ص 46–135.
17) ـ المرجع نفسه: ص 84.
18) ـ المرجع نفسه: ص 46–86.
19) ـ المرجع نفسه: ص 140–141.
20) ـ «البستان» لابن مريم التلمساني: ص 287–288.
«واحة فكيك»: ص 147.
21) ـ «دوحة الناشر» لابن عسكر الشفشاوني: ص 3.
«واحة فكيك»: ص 147–148.
22) ـ «واحة فكيك»: ص 151.
23) ـ «المصادر العربية لتاريخ المغرب» للمنوني: ج1/ص149.
24) ـ «واحة فكيك»: ص 152.
25) ـ «فجيج» لأحمد مزيان: ص 86–87.
26) ـ «واحة فكيك»: ص 152.
27) ـ المرجع نفسه: ص 164.
28) ـ المرجع نفسه: ص 183.

سيدي أحمد بن محمد بن فرج السكوني الإدريسي

هو الفقيه العالم العلامة سيدي أحمد بن محمد بن فرج السكوني الزناكي الفكيكي. فاز بقصب السبق بعلمه، وبممارسته القضاء في واحة فكيك. وتوفي رحمه الله عام 1328هـ.(1)

سيدي الحاج محمد بن أحمد بن محمد بن فرج السكوني

هو الفقيه العالم العلامة، سيدي الحاج محمد فرج السكوني. ولد بقصر زناكة عام 1318هـ. وتخرج بجلة من علماء فكيك وفي مقدمتهم، العلامة سيدي عبد القادر بن مرزوق، والعلامة سيدي محمد بن القاضي المعيزي. وقد ولي خطة القضاء بفكيك عام 1350هـ، ولكن الإدارة الاستعمارية الفرنسية عزلته عام 1352هـ، فهاجر إلى الديار الجزائرية، وأقام بمدينة مشرية. وكانت إقامته بالجزائر فرصة للقاء الشيخ عبد الحميد بن باديس والاطلاع من كثب على مشروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعاد سيدي محمد فرج إلى فكيك سسنة 1355هـ. وبادر رحمه الله سنة 1366هـ، إلى بناء مدرسة النهضة الحرة، بإذن من محمد الخامس. وعُين سيدي محمد فرج سنة 1369هـ، إماماً وخطيباً وواعظا بالجامع الأعظم بفكيك. واشتهر سيدي محمد فرج كذلك، بأنه كان يمثل فكيك وبوعرفة وتندرارة ونواحيها، في المجالس الإقليمية لكتاب فروع حزب الاستقلال في وجدة برئاسة السيد محمد بناصر سيناصر، أوالسيد عبد القادر الأزرق، أو السيد قدور الورطاسي بمساعدة السيد محمد الدرفوفي. وكان يشرف على تلك المجالس أحيانا، المهدي بن بركة، ومحمد غازي، وعبد العزيز بن إدريس، وأبو بكر القادري. وإذا تعذر عليه الذهاب إلى وجدة، فإن سيدي محمد فرج كان يعطي النيابة للحاج بوعلام التنوري. وبعد زيارة المهدي بن بركة لفكيك، اعتقلت الإدارة الاستعمارية الفرنسية سيدي محمد فرج يوم 29 يناير1951، وأودعته سجن تندرارة. وأطلق سراحه بعد شهرين، فانتقل إلى الدارالبيضاء، ولم يهدأ له بال رغم بعده عن فكيك. فقد سارع إلى إنشاء معهد في الدارالبيضاء يكون تكميلا لمدرسة النهضة المحمدية بفكيك، وكان التجار الفكيكيون بالدارالبيضاء، خير معين لسيدي محمد فرج في مشروعه هذا. ولم تكد المظاهرات الجماهيرية تندلع بعد اغتيال فرحات حشاد، يوم 8 دجنبر 1952، حتى قررت الإدارة الاستعمارية الفرنسية، إبعاد سيدي محمد فرج، إلى ايت أورير، ثم ثازنافت، ثم فم مزكيط، ثم فم الحنش. وقد تدهورت حالته الصحية في المعتقل بشكل خطير، فَسِيقَ سيدي محمد فرج إلى معتقل آيت أورير، ثم أطلق سراحه في

مفتتح سنة 1955، ولكن الإدارة الفرنسية لم تسمح له بالرجوع إلى فكيك إلا مع بزوغ فجر الاستقلال. وعين رحمه الله يوم 10 يناير 1956 قائداً ورئيس دائرة فكيك، ثم أعفي من منصبه، وعين قاضيا يوم 28 نونبر 1957 بفكيك، وولي في مفتتح سنة 1959 خطة القضاء بعين بني مطهر، وقدم استقالته من الخطة يوم 4 غشت 1961. وتوفي هذا العلامة المجاهد في الرباط يوم 18 دجنبر 1964.(2)



الحاج محمد فرج السكوني

1) - «فكيك المجاهدة» لقدور الورطاسي: ص 54–55.

2) - المرجع نفسه: ص 54–115.

الحاج محمد فرج ... أحمد سعد الدين وبوبكر لكرو منشورات جمعية النهضة بفكيك 1999

سيدي إبراهيم بن بوزيان الودغيري الفكيكي

من الشرفاء الوداغير المعروفين بالفضل الجلي، والقدر العلي، مع الهمة العالية، والشيم الغالية. وكان من خاصة أصحاب الشيخ أحمد التجاني. وقد وقف له سكيرج على بعض الرسائل التي تدل على علو همته. وإليه أشار بقوله:

ومنهم إبراهيم الفجيجي — متبع الحق بلا تعويج
قد اقتدى بالشيخ في السلوك — ففاق بالفضل على الملوك
ولازم الورد مع الأذكار — حتى ارتوى في الورد بالأسرار.(1)

سيدي إبراهيم بن رحو الفكيكي

كان رحمه الله من أصحاب الشيخ أحمد التجاني الذين خدموه بالقلب والقالب.(2)

سيدي أحمد بن رحو الفكيكي

كان رحمه الله مشهوراً بتلقين الطريقة التجانية.(3)

سيدي محمد بن محمد الفكيكي

ولد الفقيه العلامة المدرس سيدي محمد حوالي 1250هـ، ناب في قضاء آسفي في شعبان 1287هـ، وتوفي في أواخر القرن 13هـ(4)

سيدي محمد بن محمد الحسني الفكيكي

كتب بخطه كتاب (الكوكب الساري في اختصار البخاري) لمحمد ابن حرزوز المكناسي سنة 1267هـ : الخزانة العامة بالرباط 115ك (5)

سيدي محمد بن قاسم بن عبو

كان هذا الفقيه القاضي بقيد الحياة عام 1365هـ (6)

بعض مدرسي مدرسة النهضة المحمدية

بفكيك التي أسسها العلامة الحاج محمد فرج سنة 1365هـ/1946م :

أبو القاسم بن جلول / بوعلام بن بوعزة / محمد بن بوعزة / محمد بن الحسين البنا / أحمد الصحراوي / محمد هبال / البشير بوعنان/ حمودادة بن عمرو/ محمد أحمد العلوي/ الشيخ بن عدو المشراوي/ أحمد التخيلا/ حمو دودو بن عمرو حرادجي/ مصطفى ابن إبراهيم.(7)

مولاي أحمد بن أحمد بن العربي بن رحو

ولد العلامة مولاي أحمد سنة 1875، وتخرج بوالده، وسميه وقد فاز الأستاذ بناصر بن عبد القادر جباري بقصب السبق، في تحقيق كتاب (روضة الأنس) لمولاي أحمد الأب الذي ولد حوالي 1222هـ، وتوفي سنة 1305هـ/1887م. وتوفي ولده سنة 1967 (8)

سيدي محمد بن عيسى الهاشمي بن التاج

توفي هذا العلامة سنة 1998 (9)

---

1) ـ «رفع النقاب» لسكيرج: ص 13.

2) ـ نفسه: ص 14.

3) ـ نفسه: ص 88.

4) – الإعلام للتعارجي 7/47

5) – تاريخ الوراقة المغربية

6) – الحاج محمد فرج السكوني رائدالحركة الوطنية

7) نفسه

8) روضة الأنس مطبعة النخلة وجدة 2004.1 : 8 – 9

9) نفسه

الفصل الثاني : الخطط الإدارية في فكيك

(ق. 12هـ– 14هـ / 18م – 20م)

سيدي أحمد بن محمد حدو الطنجي

ولد سيدي أحمد بن محمد بن حدو بطنجة سنة 1299هـ. ووالدته هي السيدة خديجة بنت فطوم العلمية المشيشية، ووالده هو سيدي محمد بن الحاج حدو الكرواني أصلا، المكناسي مستقرا.

وقد درس سيدي أحمد ابن حدو في جامع سيدي عبد السلام التوزاني بطنجة. ثم أصبح كاتبا لدى والده سيدي محمد المجبود الذي كان برسم باشوية واحة فكيك. وولي سيدي أحمد ابن حدو عام 1328هـ، قيادة القصور العليا، والعمور، وبني كيل. وعين عام 1330هـ باشا على فكيك. وقد شهد له الفرنسيون بالمساعدات التي قدمها لهم في إدخال التعليم الفرنسي إلى الواحة. وبقي ابن حدو على خطته طيلة مرحلة الحماية الفرنسية.

الباشا محمد المجبود الطنجي

كان الباشا محمد المجبود نائبا للسلطان بفكيك حوالي 1318هـ،(1) وبقي على خطته إلى سنة 1324هـ، ثم ولي باشوية الصويرة.

القائد عبد السلام الوديي

عين عبد السلام الوديي قائدا بفكيك سنة 1320هـ،(2) وبقي على خطته إلى سنة 1321هـ.

القائد الرجراجي

كان قائداً بفكيك إلى حدود عام 1320هـ.(3)

القائد عياد بوشفرة

أرسل مولاي سليمان عام 1221هـ حملة عسكرية إلى فكيك بقيـادة عيـاد بوشفـرة.(4)

القائد صالح

كان قائداً بفكيك بعد فترة قيادة عياد بوشفرة.(5)

القائد ادرَّ الكيري

ولي قيادة فكيك بعد عياد بوشفرة.(6)

القائد عبد الخالق الوديي

عينه مولاي محمد بن عبد الرحمن العلوي قائدا زائرا لفكيك في صفر 1281هـ، لفض النزاع بين قصر الوداغير وزناكة.(7)

الحاج العربي بن سيدي الشيخ بن الطيب

عينه مولاي محمد بن عبد الرحمن العلوي خليفة لعامل وجدة على فكيك والقبائل الرحلية المحيطة بها، حوالي عام 1284هـ. وقد لقي الحاج العربي جفاء من أهل فكيك، فانضم مع أعوانه إلى حركة سيدي الشيخ الشراكة ضد الفرنسيين.(8)



الباشا أحمد بن حدو

سيدي علي السملالي السوسي

بعثه الحسن الأول عام 1304 هـ للإشراف على الصلح بين فرق متناحرة بفكيك(9)، ودون أخبار البعثة السلطانية إلى فكيك عام 1301 هـ ، في رحلته منتهى النقول وتوفي عام 1311 هـ.(10)

القائد أحمد بن مبارك البخاري

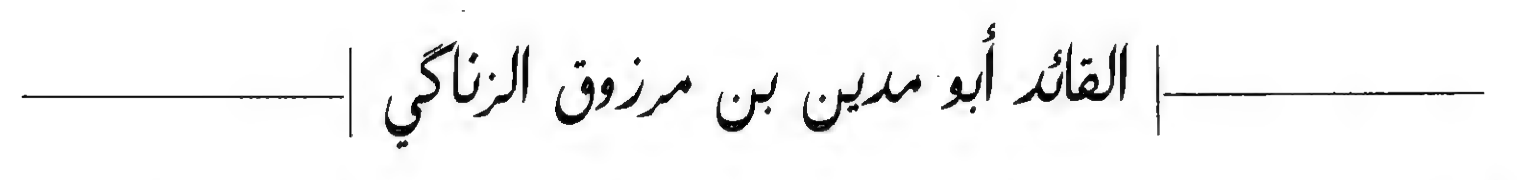
كان قائداً بفكيك عام 1301هـ،(11) وخليفةً لعامل الحاضرة الوجدية عبد المالك السعيدي، ولم يقبل أهل فكيك ولايته إلا بتحفظ. وبقي على خطته إلى عام 1304هـ.

القائد محمد أكسيم أوالكسيمي السوسي

عينه الحسن الأول عاملا على فكيك، وأمره في رسالة مؤرخة بعاشر رجب عام 1306هـ باستعمال العنف مع أهل فكيك وبدعوة أولاد جرير وبني كيلُ والعمور بسد المسالك عنهم والتضييق عليهم.(12) وكان على خطته إلى سنة 1308هـ.

مولاي عرفة العلوي

أرسله أخوه الحسن الأول على رأس بعثة تتكون من عامل وجدة عبد المالك السعيدي، والقائد المهياوي، والقائد اليحلاوي، والقائد محمد بن الشاوي الكرومي، والقائد حميدة الشركي، والقائد الطيب الزعيمي، إلى فكيك. وقد خرجت البعثة من وجدة يوم 13 قعدة عام 1301هـ.(13)



القائد أبو مدين بن مرزوق الزناكي

كان أبو مدين بن مرزوق سيد قصر زناكة، ومن أشد المعارضين لتدخل المخزن في شؤون فكيك، ولكن السلطان ولاَّه في رجب عام 1307هـ قائداً في قصر زناكة.(14)

القائد عمر بن مسعود السوسي

كان هذا القائد في بدايته آغا في جيش مولاي عثمان العلوي أخ السلطان الحسن الأول. وولي قائداً على فكيك عام 1304هـ. ولما توالت احتجاجات الإدارة الفرنسية بالجزائر لدى السلطان عزله من قيادة فكيك عام 1306هـ.(15)

القائد الحاج أحمد ابن رزوق البخاري

كل ما نعرفه أن ابن رزوق كان آغا الجيش بفكيك حوالي 1307هـ ضمن فرقة عسكرية كانت بوجدة.(16)

القائد محمد بن عمر المراكشي سيمو

عين محمد بن عمر المراكشي قائداً على فكيك بعد عزل القائد محمد أكسيم في ربيع الأول عام 1308، فجددت ولايته عام 1318هـ، في عهد السلطان عبد العزيز. وتوفي رحمه الله سنة 1320هـ.(17)

القائد محمد بن مرزوق الفكيكي

عين قائداً على زناكة خلفا لأخيه القائد أبي مدين، في 9 جمادى عام 1309هـ،(18) وعزل عام 1319 ثم عين عام 1321هـ وأعيد مرة ثانية سنة 1327هـ.

القائد محمد بن مرزوق الفكيكي

كان أمينا للمستفادات بفكيك إلى حدود عام 1332هـ.(19)

القائد أحمد السعيدي

ولي خطة قيادة القصور العليا والعمور وبني كيل سنة 1325هـ. وبقي على خطته إلى سنة 1326هـ.(20)

القائد علال الشرادي

ولي خطة قيادة القصور العليا والعمور وبني كيل عام 1315هـ، وبقي على خطته إلى عام 1317هـ.(21)

القائد عبد الوهاب الغرناطي

كان قائدا على قصور فكيك حوالي 1121هـ.

سيدي بوزيان بن أحمد الفكيكي

عين قائدا على قصور فكيك خلفا لمولاي عبد المالك العلوي في قعدة عام 1122هـ.(23)

الهوامش

1)- "KITAB A YANE ET - MARHRIBA": p 899

2)- «فجيج ...» لأحمد مزيان: ص 412.

3)- "KITAB A. YANE ET - MARHRIBA": p 900

(1) - «فجيج..» لأحمد مزيان: ص 325.

(2) - المرجع نفسه: ص 326.

(3) - نفسه.

(4) - المرجع نفسه: ص 382.

(5) - نفسه.

(6) - نفسه.

(7) - المرجع نفسه: ص 383.

(8) - نفسه.

(9) - «المصادر العربية لتاريخ المغرب» للمنوني: ج2/ص1120.

(10) - «فجيج..» لأحمد مزيان: ص 386.

(11) - نفسه.

(12) - المرجع نفسه: ص 388.

(13) - المرجع نفسه: ص 389.

(14) - المرجع نفسه: ص 391.

(15) - المرجع نفسه: ص 392.

(16) - «فجيج..»: ص 396–398.

(17) - المرجع نفسه: ص 396–397.

(18) - المرجع نفسه: ص 397.

(19) - المرجع نفسه: ص 410.

(20) - المرجع نفسه: ص 412.

(21) - نفسه.

(22) - «واحة فكيك لبنعلي بوزيان: ص 50.

(23) - نفسه.

القائد منصور الرامي

أرسله السلطان إسماعيل العلوي لتدمير الزاوية السكونية، الكائنة بقصر بني سكون، في ربيع الأول 1104هـ

الشيخ محمد بن معروف

كان قائدا على زناكة في ربيع النبوي 1321هـ (2)

الشيخ عبد الرحمان بن العباس بن سلام

كان قائدا على زناكة في ربيع النبوي 1321هـ/1903م

محمد الفوقاي

كان أمينا بفكيك حوالي 1320هـ/1902م (3)

(1) الحاج محمد فرج : ص9
2) نفسه ص 16
3) نفسه

الفصل الثالث : زوايا فكيك



من أشهر زوايا واحة فكيك بالإضافة إلى زاوية سيدي عبد الجبار:

أ) الزاوية السماحية:

نسبة إلى الإمام سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة الفكيكي الذي توفي يوم الجمعة 2 جمادى الثانية سنة 1025هـ. وقد أسس زاويته في «أجدل» شرق الحمام الفوقي بفكيك. ومريدو هذه الزاوية من أهل فكيك ونواحيها ومن قبيلة حميان. وقد خص ابن أبي محلي، الشيخ سيدي عبد القادر بنقد لاذع في تواليفه.(1)

ب) الزاوية السكونية:

نسبة إلى العلامة القاضي سيدي عبد الحق السكوني الذي أسسها في منتصف القرن التاسع الهجري أوبعده بقليل، ثم خلفه سيدي عبد الرحمن السكوني وولده سيدي محمد الذي اصطبغت الزاوية على عهده بصبغة ابن أبي محلي عند نزوله واحة فكيك عام 1008هـ. وقد أعاد لها الاعتبار سيدي أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن السكوني صاحب «خزانة الرحمة»، و«شرح دلائل الخيرات»، و«حبل الاعتصام في كشف ما سدل من الرواق على معاني كلمات تنبيه الأنام»، والذي كان بقيد الحياة في 4 رجب عام 1017هـ.(2)

ج) الزاوية الوزانية:

وكان معظم أتباعها من قصر زناكة..(3)

د) الزاوية الزيانية:

وكان معظم أتباعها زناكيين.(4)

هـ) الزاوية القادرية:

وكان معظم أتباعها من الوداغير.(5)

و) الزاوية الدرقاوية:

وكان معظم أتباعها من الوداغير.(6)

ز) الزاوية الكرزازية:

وكان معظم أتباعها زناكيين.(7)

ح) الزاوية التجانية:

ومعظم أتباعها من زناكة.(8)

ط) الزاوية الجزولية:

ومعظم أتباعها من قصر زناكة.(9)

ي) الزاوية الناصرية:

وكان معظم أتباعها من قصر المعيز.(10)

الهوامش

---

1) ـ «فكيك» لأحمد مزيان: ص 87–88.
«واحة فكيك» لبنعلي بوزيان: ص 136–157.
2) ـ «واحة فكيك»: ص 136–156–176–184.
3) ـ المرجع نفسه: ص 136–137.
4) ـ نفسه. وانظر: .415ك : "MARABOUTS ET KHOUAN"
AAYANE EL-MARHRIBA": p 893
5) ـ نفسه.
6) ـ نفسه.
7) ـ نفسه.
8) ـ المرجع نفسه: ص 137.
9) ـ نفسه.
10) ـ نفسه.

الباب الثالث:

الخطط العلمية والإدارية في قلعية

(ق.9هـ – 14هـ / 15م – 20م)



الفصل الأول :
الخطط العلمية في قلعية

(ق.9هـ – 14هـ / 15م – 20م)



سيدي عيسى البطوئي

توفي هذا العلامة الخطيب الرواية، سنة 896 (1)

سيدي أحمد الورداني البطوئي

تخرج هذا العلامة بالإمام ابن غازي. وتوفي حوالي 960هـ (2).

سيدي أحمد بن ابراهيم الراسي

توفي هذا العلامة المتفنن سنة 1039 هـ (3).

سيدي علي بن قاسم البطوئي

ولد الفقيه العارف سيدي علي سنة 967هـ . وتخرج به الإمامان ابن عاشر، وميارة. توفي سنة 1039هـ (4).

---

1 – سلوة الأنفاس 402/3

2 – مطلب الفوز والفلاح 78 – 80

3 – نفسه : 80 – 84

4 – سلوة الأنفاس : 3/219 – 220

الإمام عبد العزيز بن محمد البوفرحي

ولد الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز سنة 805هـ. تولى الإمامة والخطابة في القرويين سنة 880هـ. وتوفي سنة 899هـ.(1)

الفقيه الحاج يحيى بن أحمد الورداني البطوئي

كان بقيد الحياة حوالي 950هـ (2).

الزاهد السالك أحمد الفلالي

ورد رحمه الله على بني سعيد قبل 996هـ(3).

العارف سليمان التوزاني

ويعرف بابن ستهم. وكان بقيد الحياة حوالي 683هـ (4)

العارف علي التوزاني

هو مؤسس رباط جبل (تسافت) من بني توزين توفي عام 685هـ (5)

1– سلوة الأنفاس: 3/160–161.

2 –مطلب الفوز والفلاح للبطوئي: 69.

3 –نفسه: 73.

4 – معلمة المغرب: 8/2628

5 – نفسه: 2629

العلامة سيدي علي وارث الغساسي البوكافري

توفي آخر صفر 1033هـ.(1)

الفقيه سيدي علي بن سالم الراسي

توفي سنة 1032هـ (2).

الفقيه سيدي أحمد بن يحيى اليحيوي الراسي

توفي في محرم 1040هـ(3).

الفقيه سيدي أحمد بن عيسى الراسي

كان بقيد الحياة سنة 1040هـ(4).

الفقيه العلامة سيدي عيسى بن محمد الراسي البطوئي

كان بقيد الحياة سنة 1040هـ. وقد جمع الدكتور حسن الفكيكي في ترجمته فأوعى بتحقيق كتابه : (مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح)(5).

الفقيه سيدي محمد بن صالح البقويي

توفي حوالي سنة 1040هـ(6).

المقرئ سيدي أحمد بن موسى التمروي البوحساني

كان بقيد الحياة حوالي سنة 1040هـ(7).

العارف بالله سيدي أحمد الدراوي التمسماني

توفي بمدشر أروجن من بني تعبان في تمسمان سنة 1028هـ(8).

الفقيه العلامة سيدي أحمد بن أبي بكر السوسي

قدم على أهل بطوية حوالي سنة 998هـ(9).

العارف المقرئ سيدي علي بن قاسم الجريري التوزاني

من أهل القرن 11هـ(10).

العارف الناسك سيدي عمر بن الغازي التوزاني

من أهل القرن 11هـ(11).

المجاهد سيدي عمر بن حمو أمزيان العبد السلامي

من أهل قلعية المجاهدين في النصف الأول من القرن 11هـ(12).

البركة سيدي الناصر العميري الأشجعي البزناتي

من أقران العلامة سيدي عيسى البطوئي الذي كان بقيد الحياة سنة 1040هـ(13).

العارف بالله أبو عبد الله سيدي محمد البطيوي

توفي رحمه الله سنة 1185هـ(14).

القاضي علال بن المقدم بن محمد بن الحاج أحمد

كان قاضيا في بني شكر سنة 1939م (15).

القاضي الحاج الحسين بن علال بن ددوح الشكري

كان خليفة قاضي الناظور، ومزوجة، وبني شكر سنة 1938م، وعزل سنة 1953م (16).

القاضي حمو القادري الشكري

ولد الفقيه الحاج امحمد بن عبد الرحمن القادري سنة 1861م. وعرف بتصوفه، وبتوليه قضاء قلعية، ثم نيابة قاضي القضاة بالمنطقة الخيليفة الشرقية. توفي سنة1938م (17).

القاضي محمد أشهود

كان على خطة القضاء في أخماس قلعية قبل 1902م، وعلى قيادة الريف الشرقي حوالي 1911م(18).

القاضي محمد بن الحاج محمد أبريغش

كان خليفة لنائب قاضي القضاة ببني شكر سنة 1924، ثم التحق بالنظام الجديد، إلى وفاته يوم 02 يناير 1961م(19).

القاضي مصطفى بن الحاج عبد القادر الحنفي

ولي قضاء بني شكر سنة 1947م(20).

الفقيه الطيب بن حمو الشكري

عمل في خطة العدالة بالناظور، ثم خليفة لقاضي بني شكر سنة 1953م. وأحيل على التقاعد من خطة القضاء سنة 1996م(21).

1– مطلب الفوز والفلاح : ص 84.
2 – نفسه : 96.
3 –نفسه : 97.
4 –نفسه : 98.
5 – منشورات مركز طارق بن زياد. الرباط. ط 1. 2000.
6 – مطلب الفوز والفلاح : 99.
7 – نفسه.
8 – مطلب الفوز : 99.
9 – نفسه 137.
10 – نفسه 164.
11 – نفسه.
12 – مطلب الفوز : 148.
13 – نفسه 148–149.
14 – سلوة الأنفاس : 3/366.
15 – مع الفقيه الحاج حمو : 105.
16 – نفسه.
17 – نفسه 105–106.
18 – مع الفقيه الحاج حمو الشكري : ص 103.
19 – نفسه 103–104.
20 – نفسه 105.
21 – نفسه : 106.

الفقير محمد بن أحمد بن يحيى الشكري البطوئي

ولد حوالي 1863م، وساهم في نصرة جهاد الشريف محمد أمزيان ضد التوغل الإستعماري الإسباني (1)

الفقيه العلامة المجاهد سيدي الحاج حمو بن محمد الشكري

هو مفخرة قلعية، سيدي الحاج حمو بن محمد بن أحمد بن يحيى البطوئي الشكري. ولد سنة 1892م، وتوفي سنة 1964م وقد أوعى في التعريف به الدكتور حسن الفكيكي في كتابه (مع الفقيه الحاج حمو الشكري مدرسا وقاضيا ومكافحا).

العارف بالله العلامة محمد بن علي التوزاني

توفي رحمه الله 1151هـ (2)

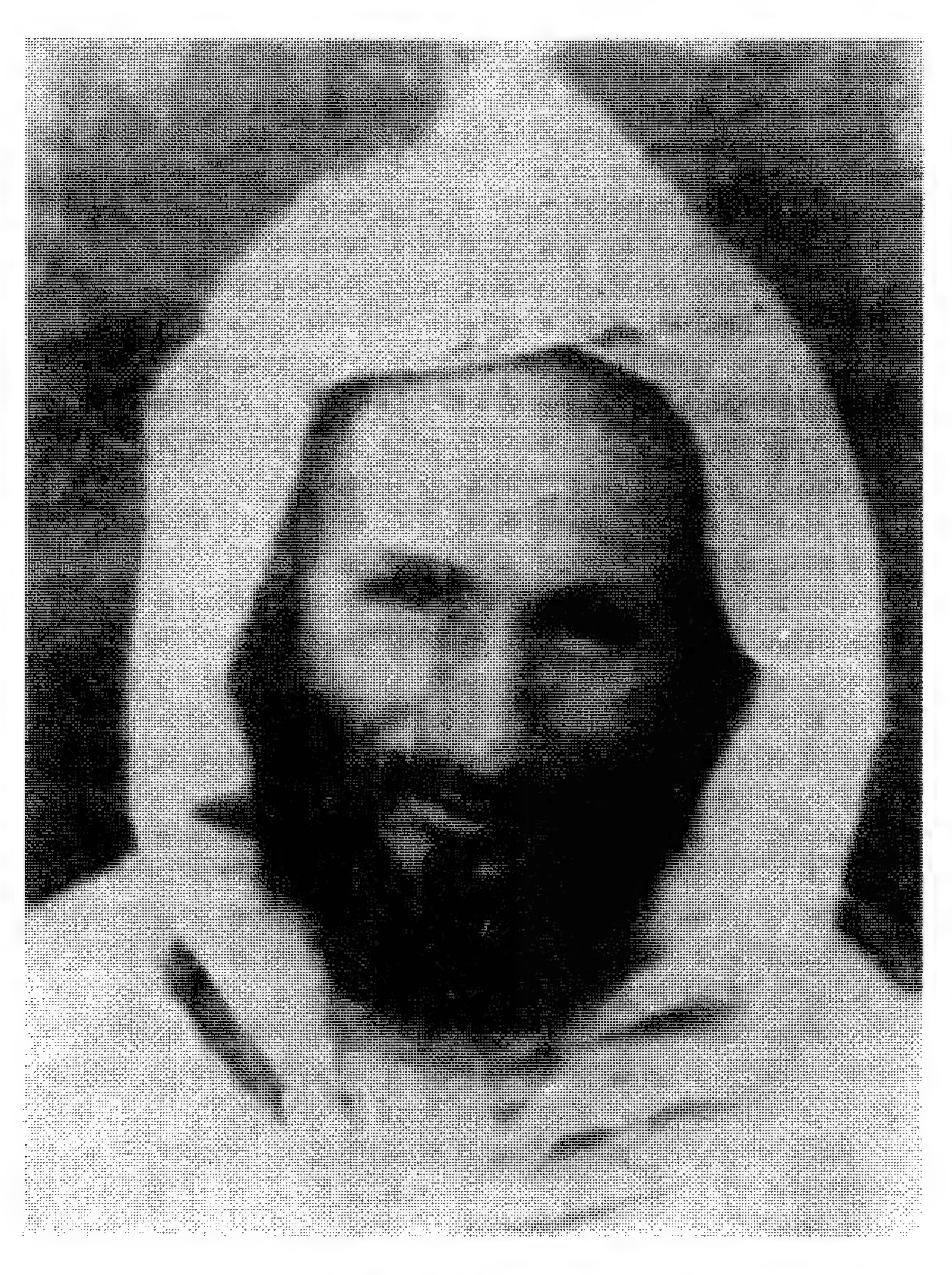
العارف باللهعلي بن عبد الله التوزاني

كان بقيد الحياة عام 1232هـ (3)

1) مع الفقيه الحاج حمو الشكري للدكتور حسن الفكيكي – الرباط 2003 : ص60–62
2) معلمة المغرب : 8/2630
3) نفسه : 2628

العلامة العارف بالله محمد الحاج الولشيكي

هو العلامة المفتي المدرس العارف محمد الحاج بن ميمون الولشيكي ولد عام 1883م بمضار. تخرج في القرويين بشيخ الجماعة أحمد بن الخياط والعلامة إدريس المراكشي، وأحمد العلمي، ر غيرهم.



العلامة محمد الحاج الولشيكي

ومن تآليف سيدي محمد الولكشي التوزاني المغاري، فتوى في "تحريم التبغ " (1)، و"حاشية على مقدمة ابن عاشر" في العقيدة، و "رحلة حجازية" قام بها سنة 1347هـ / 1929 م (2) وتوفي رحمه الله يوم الخميس 16 شتنبر 1943م ، بمضار (3)

الشريف محمد أمزيان الحسني

ولد الفقيه العلامة المجاهد ، الشريف محمد أمزيان الإدريسي الحسني في(زغنغان) من بلاد قلعية . وما يجب التنبيه عليه، هو لا نه من طبقة العلماء، إذ تخرج بعلماء القرويين بين عام 1887ميلادية ، و1891ميلادية . وبادر عند عودته إلى قلعية ، إلى رص الصفوف بين مارس 1903، ونونبر 1908. ثم رفع راية الجهاد ضد الاستعمار الاسباني في قلعية إلى وفاته في صفر 1330هجرية/ فبراير 1912م. (4)

سيدي محمد الكبداني

كان الفقيه سيدي محمد الحاج مولود الكبداني بقيد الحياة في صفر الخير من عام 1353هجرية. وكانت له مرسلات علمية مع العلامة سيدي العربي وادفل الذي توفي سنة 1969

سيدي بلقاسم الفكيكي الحسني

كان الفقيه العلامة سيدي بلقاسم بن عبد القادر الفكيكي الحسني من المشاركين في بيعة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في 14 جمادى الثانية عام 1341هجرية / فاتح فبراير 1922م.(5).

---

1) نشرها عبد الله عاصم دار النشر المغربية الدار البيضاء 1996.

2) تحقيق عبد الله عاصم دار النشر المغربية الدار البيضاء1997.

3) معلمة المغرب 2631/8

4) الشريف محمد أمزيان والوعي الوطني . حسن الفكيكي: 121

5) قضايا في حركة محمد بن عبد الكريم الخطابي . مجلة (أمل) الدار البيضاء : ق 1– 1996، ق 2– 1997ص 105

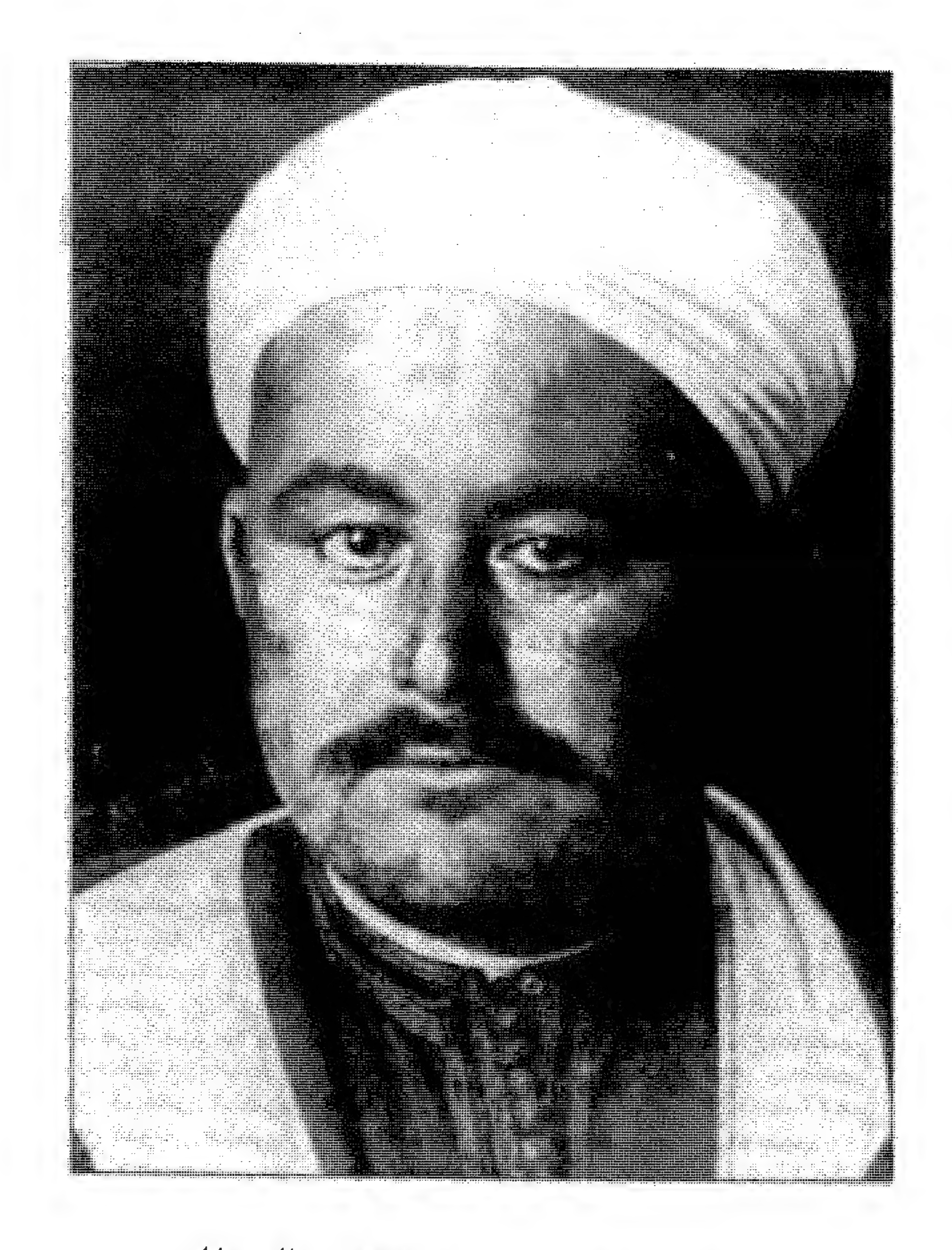
الحمد لله وحده   وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

عناية ودنا الفقيه العلامة المفضل الحسين ابن العربي بن محمد السوسي المدرس بالمعهد ما انبه كاتبه اعانكم الله على
ذلك المنصب الذي يغار عليه، بل هو غاية المقصود لكل عاقل.
عزاؤنا ما رمقنا انا علمكم الذي بعثه ابعثوا لنا وتلقيناه من الشيخ بغبطة والقبول وكشف لنا عن علمكم الرفيع
والحمد لله على ما انعم عليه من النعم الباطنة فهنيئا لسيدنا على ذلك . وفوق ذلكم تم فضلة المماليك اذا تم لي
الدعاء في صلاة الجماعة التي اختار في شيخ، وسيدنا نبيكم ... ان شاء الله بعز بعزة المكنون وهو عم فضلها
على بعض الاشياخ وفكرها بعد التعليق في المسألة واما الدراهم التي الوسلتم للفقيه السيد محمد بن الاخضر
بعد قبضها . وقضية الحج فبعض سيقه كاتب كبراز والسلام على خلاتكم من الفقيه المذكور
معني الحسين في 7 3 1373   محمد بن الحاج مولود الجراري
امين

الخطابي رحمه الله تعالى سنة 1304هـ / 1888م. وما يهمنا في مقامنا هذا، هو أنه التحق بسلك القضاء في مليلية ثم عين قاضيا لقضاة الريف الشرقي، إلى تاريخ استقالته عام 1915م.

وقد نشر الأستاذ عبد الصمد العشاب، رسالتين بعثهما من مليلية، سيدي محمد بن عبد الكريم، سنة 1914 و1915، إلى شيخه بالقرويين، سيدي محمد كنون الحسني ت 1914، وسيدي عبد الصمد كنون 1933، توفي سنة (1)

وقد التحق الخطابي رحمه الله بالرفيق الأعلى، بعد حياة مرصعة بحلل الجهاد، في القاهرة يوم 11 رمضان 1383 هـ / 6 فبراير 1963 م (2).



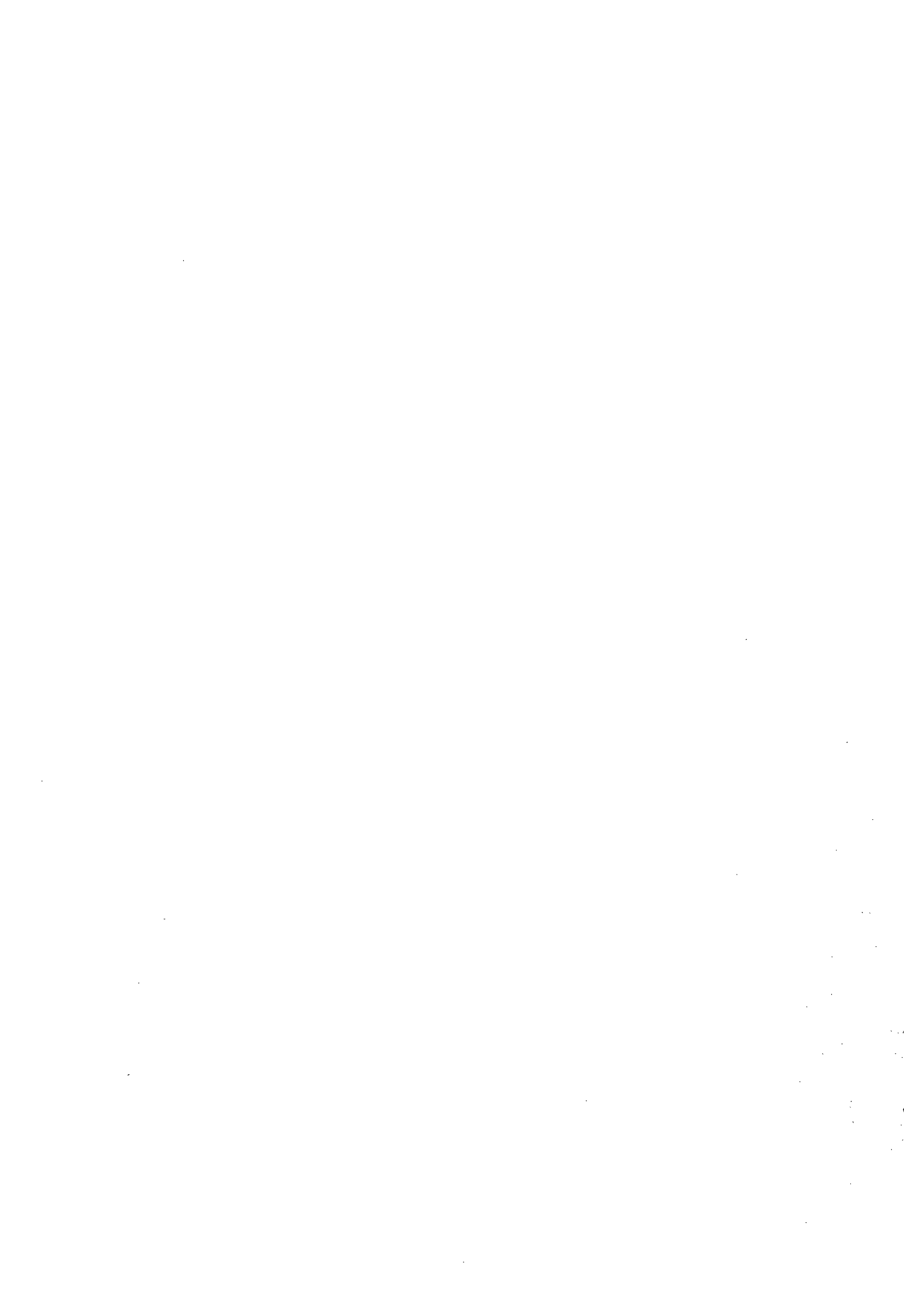
سيدي محمد بن عبد الكريم الخطابي

1– بين الزعيم الخطابي وبعض علماء المغرب للأستاذ العشاب مجلة أمل الدار البيضاء 1997 ص 103

2– مذكرات الخطابي. روجر ماثيو. ط 2. 2003. الرباط : ص 41

الفصل الثاني :

الخطط الإدارية في قلعية في أواخر القرن التاسع عشر



محمد علال امحند المضاري

أخبرنا العلامة محمد التوزاني المضاري ت.1943 م، أن محمد علال امحند، كان على خطة القيادة في عزيب ميضار، سنة 1929(1)

محمد أمزيان التوزاني

كان على خطة القيادة بأغرببين لوطا حوالي 1301هجرية. (2)

محمد بن محمد أمغار التوزاني

ولاه الحسن الأول على بني توزين قائدا ، بين 1301هجرية، و1303هجرية (3)

حميدة التوزاني

ولاه الحسن الأول قائدا في بني توزين بين 1301و1306هجرية. (4)

محمد التوزاني

ولي على خطة (الآغا) بعزيب وميضار حوالي سنة 1313هجرية/ الموافق 1895ميلادية. (5)

محمد بن علي الفرخاني

كان الأمين محمد بن علي الفرخاني قائدا لأهل الريف المساهمين في محلة مخزن الحسن الأول ، تحت نظر الباشا عبد الرحمن بن عبد الصادق التمسماني. (6)

البشير بن السناح

كان البشير بن السناح على خطة الباشاوية ، وقائدا للإدالة المخزنية في الريف الشرقي سنة 1327هجرية / 1909ميلادية .(7)

عبد القادر بن الحاج الطيب الشكري

ولد حوالي 1870، و وُلِّيَ قيادة بني شكر ، ونيابة الصدر الأعظم ، شرق المنطقة الخليفية، وقيادة مزوجة ، وباشوية الناظور. توفي يوم 9 نونبر 1950. (8)

الهوامش

1)– رحلة محمد التوزاني . تحقيق عبد الله عاصم .دار النشر المغربية . الدار البيضاء . 1997,,ص 128

2)– معلمة المغرب : 8/2630

3)– نفسه :2631

4)– نفسه:2627

5)– نفسه: 2629

6)–الشريف محمد امزيان.... للدكتور حسن الفكيكي : 215

7)– نفسه: 219

8)– مع الفقيه حمو الشكري : 39–40

الباب الرابع :

دلائل توثيقية

الفصل الأول :

المصادر العربية لتاريخ وجدة ونواحيها



1) تاريخ ابن خلدون (ت.808):

11ج/381: فتح وجدة عام 473هجرية.

13ج/45: فرار حمامة ابن عطية إلى وجدة عام 424هجرية.

13ج/66:اختطاط وجدة عام 384هجرية.

13ج/73:جمع قبائل مغراوة وأنكاد قبل 429هجرية.

2) محمد الرضا السناني(ت.1385هـ) :(المقامة المرومة في الرحلة إلى تلمسان وندرومة) سنة 1922: الخزانة الملكية: 12236 في 48 ورقة .

3) كنانيش وجدة في الخزانة الملكية بالرباط :199–217–243–402–440–673.

4) كناش المكي المقري : الخزانة الملكية :312.

5) مستفادات وجدة بين 1290هجرية و 1311هجرية:الخزانة الملكية :382.

6) شكايات محاكم الحاضرة الو جدية: الخزانة الملكية :673.

7) تقييدات وجدة سنة 1309هجرية: 192–199.الخزانة الملكية.

8) كنانيش وجدة : الخزانة الملكية: 523–525–649.

9) كنانيش وجدة : الخزانة العامة : 2720ك ، 2721ك، 1695د.

10) تقاييد مخز نية للحجوي : 128ح.

11) كناشة الحجوي : 125ح.

12) جغرافية المدن المغربية . للأستاذ حسان عوض . المركز الجامعي للبحث العلمي .الرباط .1964: وجدة (78–83)

13) طلوع سعد السعود للآغا ابن عودة . تحقيق: يحيى بوعزيز دار الغرب الإسلامي . بيروت .1:1990/ 133–163–177–186 .

14) موسوعة أعلام المغرب . تحقيق: محمد حجي رحمه الله . دار الغرب الإسلامي . بيروت . ج 7/ 2459–2655. 8/2851.

15) الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية . محمد الأخضر. الدار البيضاء . 1977: ص 245

16)– ابن رولة الجزائري (ت 1272؟): وشاح الكتائب؛:ص73.

17)– أحمد المكناسي: خريطة المغرب الأركيولوجية؛. تطوان، دار كريماديس، 1961:ص 24،

18)– الدكتور عبد المجيد النجار : المهدي بن تومرت (ت 524)؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1403هـ– 1983م: ص 95–94.

19)– محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري؛. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر:ص 80.

20)– الدكتور إبراهيم شحاتة حسن: وقعة وادي المخازن في تاريخ المغرب (986هـ – 1578م)؛. دار الثقافة– الدار البيضاء، ط،1979: ص 33–76–98–99–104–105–134–148.

21)– عبد العزيز بنعبد الله: معلمة المدن والقبائل: ملحق2؛. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط: ص372.

22)– أحمد بن قاسم المنصوري المكناسي: الأبحاث الرشيدة عن الأدب بين تاوريرت، جبل دبدو ورشيدة؛. الخزانة الحسنية الرباط: رقم 12125.

23)– محمد العربي بن عبد القادر المشرفي: طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار، وفي عتو الحاج القادر وأهل دائرته الفجار؛. الخزانة العامة بالرباط: رقم 496 ك.

الفصل الخامس: في ذكر مبايعة الحاج عبد القادر على الجهاد: (88 أ).

الفصل السادس: في سبب استلاء الفرنصيص أذله الله وكسر شوكته، على عمالة هذه الواسطة: (115أ-120ب).

24)– بوشتى بوعسرية: مركز الأرشيف الدبلوماسي في مدينة نانط في فرنسا؛. انظر: وثائق عهد الحماية: رصد أولي؛. إنجاز: الجمعية المغربية للبحث التاريخي. تنسيق: إبراهيم بوطالب. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. سلسة: ندوات ومناظرات رقم 57، 1996:

تقدر عدد الحزمات الوثائقية الخاصة بوجدة، والتي تغطي مرحلة 1904–1956، ب 329 حزمة، تخص الوسائل الإدارية والإقتصادية والإجتماعية والعدلية والدينية، والحركة النقابية والحزب الشيوعي في وجدة، إضافة إلى الأعيان وقادة الأحزاب الوطنية: ص 32.

25)– محمد خرشيش: وثائق محفوظة في مراكز الأشيف حول حرب الريف؛. انظر وثائق عهد الحماية: رصد أولي؛: هناك تقارير مسهبة عن اللقاءات الرسمية وغير الرسمية بين الوفد الريفي والوفدين الفرنسي والإسباني بوجدة، بالإضافة إلي البرقيات المستعجلة التي كانت ترسل إلى وزارة الخارجية. وتزخر الوثائق العسكرية هي الأخرى بالمعلومات القيمة عن مفاوضات وجدة وخاصة الصندوق رقم 606 3H: ص58.

26)– محمد العربي المشرفي: نزهة الأبصار؛. الخزانة العامة بالرباط: رقم 579 ك: ص 456.

27)– أبو الحسن علي بن محمد السملالي (ت1311؟): منتهى النقول ؛. وفيه رحلة إلى منطقة وجدة عام 1301. الخزانة العامة بالرباط، رقم 633 د.

28)– كناش مكاتب الطابع الشريف لعامي 1324 و1325. الخزانة العامة بالرباط: 1695د.

29)– محمد حاج صادق:المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق؛ للإدريسي (ت 585)؛. حققه ونقله إلى الفرنسية: محمد حاج صادق.

ed. PUBLISUD, PARIS، 1983 :

– وجدة...... (ص72).

– صاع (تاوريرت حاليا).......: (100).

– جراوة.....(ص 100).

30)– فهارس الخزانة الحسنية– قسم الوثائق:المجلدك الأول فهرس الكنانيش؛. إعداد: عمرعمور، الرباط، 1403، 1981:

– وجدة: (ص 1–11–2–33–104–18).

– الأحلاف: (ص 45).

– الأعشاش: (ص 77).

– بني يزناسن: (ص 11).

– فكيك: (ص9–45–42–48–7).

31)– قدور الوطاسي: معالم من تاريخ وجدة ؛ مطبعة الرسالة الرباط، 1392هـ– 1972م.

32)– محمد بن الحسن الحجوي: تقييد دعاوي الإيالة الجزائرية على الإيالة المغربية بالحدود الشمالية الشرقية بمركز وجدة؛ الخزانة العامة بالرباط: مجموع رقم 123ح: ص 1–2.

33)– عبد الحميد الإسماعيلي: تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد. الجزء 1–2–3.

34)– عبد العزيز بنعبد الله المسار الحضاري الألفي لمدينة وجدة ؛. منشورات جمعية أنكاد،1995.

35)– محمد العربي معريش: المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1،1989م: ص 31، 259.

36)– قدور الورطاسي: المطرب في تاريخ شرق المغرب؛ مطبعة الرسالة، الرباط، ط1 ،1985م.

37)– قدور الورطاسي: بنويزناسن عبر الكفاح الوطني؛ دار المغرب للتأليف والنشر والترجمة، الرباط، 1396–1976م.

38)– قدور الورطاسي:+ فجيج المجاهدة ؛ مطبعة الرسالة، الرباط.

39) – قدور الورطاسي:(ترجمة بناصر بن الحاج العربي). وجدة.1970

40) – قدور الورطاسي: (ترجمة محمد الدرفوفي).1970

41) – قدور الورطاسي: (ترجمة أحمد بندالي). 1970

42) – قدور الورطاسي: (ترجمة المصطفى المشرفي).1970

43) – قدور الورطاسي: (ترجمة محمد بن منصور).1970

44) – بنعلي محمد بوزيان: (واحة فكيك:تاريخ و أعلام) مؤسسة بنشرة، الدار البيضاء، 1407 هـ– 1987 م.

45) – عبد ا لوهاب بنمنصور : (قبائل المغرب) . المطبعة الملكية، الرباط ، 1968م.

46) – العربي هلالي: (فجيج: تاريخ وثائق ومعالم). المطابع المغربية والدولية، طنجة، 1981م.

47) – أحمد مزيان: (فجيج : مساهمة في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال القرن 19) 1988

48) محمد لغرايب : (علاقة المدينة بالريف في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط : وجدة و أريافها نموذجا) . (مجلة جمعية تاريخ المغرب بوجدة) / السلسلة الجديدة / ع2 / 1415هـ 1994م : ص153م.

49) محمد شابير : (إشكالية البحث حول تنظيم المجال الحضري والريفي لمدينة وجدة عند بداية القرن 20). (مجلة جمعية تاريخ المغرب بوجدة) / السلسلة الجديدة /ع2 / 1415هـ –1994م: ص193.

50) إسماعيل حمت : (وجدة أو خمسة أشهر بالمغرب) ترجمة : محمد شابير و محمد لغريب. (مجلة تاريخ المغرب بوجدة) / السلسة الجديدة / ع2/ 1415هـ 1994 : ص219.

51)– حماد يوجيل: سيميولوجية البيت الوجدي وأوشاعرية العمارة؛. مجلة جمعية تاريخ المغرب بوجدة؛. السلسلة الجديدة/ع2–1415هـ–1994م: ص277.

52)– محمد المنوني: صلات مغربية ثقافية وروحية مع الأمير عبد القادر الجزائري ونخبة من المهاجرين؛. ندوة الحركة السلفية في المغرب العربي؛/ جمعية المحيط الثقافية، والجمعية المغربية للتضامن الإسلامي/مطابع ميثاق المغرب –الرباط– 1989م: ص108.

53)– عبد الكريم بن موسى الريفي (كان حيا عام 1153هـ): زهر الأكم ؛. دراسة وتحقيق: آسية بنعدادة، مطبعة المعاريف الجديدة، الرباط، 1992م:ص 114–137–148–175–181–186–191–214–224–233.

54)– قدور الورطاسي: ديوان الحدائق؛. مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1397هـ–1977م: ص 187–188–190–195–199–201–206–214–215.

55)– عبد الحفيظ الفاسي: رياض الجنة ؛ المطبعة الوطنية– الرباط. 1350هـ– 1932م: ج1/ص 82–90.

56)– محمد بن الحسن الحجوي: مختصر العروى الوثقى ؛. مطبعة الثقافة سلا 1357–1938م: ص15.

57)– محمد بن الحسن الحجوي: الفكر السامي ؛. مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1: ج2/ ص 384

58)– أحمد ابن القاضي المكناسي (ت 1025): جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ؛. دار المنصور، الرباط.. 1973:

– فرار حمامة بن معز بن عطية إلى وجدة، بعد انهزامه أمام تميم بن زيري الزناتي اليفرني، في جمادى الأخرة سنة 424. (ج1/ص173).

– رحلة ابن الفكون القسنطيني من قسنطينة إلى مراكش، وفيها ذكر الحاضرة الوجدية. ج1/ص185).

– بناء زيري بن عطية مدينة وجدة في شهر رجب سنة 384. (ج1/ص199).

– فتح يعقوب بن عبد الحق المريني مدينة وجدة سنة 656. (ج2 ص557).

59)– علي بن محمد السوسي السملالي نزيل فاس (ت 1311) : ((منتهى النقول ومشتهى العقول)).

الخزانة العامة بالرباط : رقم 6333 د : ن ورقة 36 ب إلى 149 ب.

الخزانة الحسنية بالرباط : ص 68– ص301 : رقم 50.

الفصل الأول : في إصلاح ذات البين بين بني يزناسن والأعراب.

الفصل الثاني : في الحدود بين المغرب والجزائر، من عجرود إلى ثنية ساسي.

الفصل الثالث : في مسير البعثة إلى فكيك وغيرها من حدود الصحراء.

60) – الحسن ابن الطيب بن اليماني المراكشي المعروف بابي عشرين الذي كان بقيد الحياة عام 1324: ((التنبيه المعرب عما عليه الآن حال المغرب)). تحقيق: محمد المنوني، 1994، دار نشر المعرفة – الرباط.

الباب الثالث : في أحوال الوقت وأخبار الثائر بوحمارة : ص 71، وانظر : ص 24-25.

61)– العبدري الحاحي (ق 7) : ((الرحلة المغربية)) تحقيق : محمد الفاسي. 1968 : ص 34–279.

62) مصطفى رمضاني : ((الحركة المسرحية بوجدة من التأسيس إلى الحداثة)). منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة محمد الأول – وجدة : رقم 15. سلسلة بحوث ودراسات : رقم 3، 1996.

63) واحة فكيك : تاريخ وأعلام. بنعلي محمد بوزيان. مؤسسة بنشرة. الدار البيضاء. 1987.

64) مديرية الوثائق الملكية بالرباط : سجل 992.22/ محفظة وجدة : صورة مطابقة لأصل ظهير متلاش صدر عن السلطان أحمد بن أبي حمو الثاني الزياني ملك تلمسان (ت 867)، يوم 14 شوال عام 843، في توقير أسرة ابن الكايد الحسنية بوجدة.

وانظر في ذلك : ((أعلام المغرب العربي)) – عبد الوهاب بن منصور.

المطبعة الملكية بالرباط، 1410 – 1990 : ج5/ص 48.

65) حول قبيلة المهاية : مخطوط رقم : 142 ح، محفوظ في الخزانة العامة بالرباط : ص 80.

66) فجيج. محمد بوزيان بنعلي. مؤسسة الجسور. وجدة. ط1. 2000.

67)– ملحق كتاب مصابيح البشرية . أحمد الشباني .مطبعة النجاح. الدار البيضاء . 1990 ص 24 – 44

68)– الرحلة الحجازية. عبد الوافي المختار السوسي . الرباط . 2005: النزول بوجدة في صباح السبت 21 ذي القعدة 1365هجرية / 1946ميلادية في الطريق إلى البقاع المقدسة.

69)– الحاج محمد فرج : رائد الحركة الوطنية والنهضة التعليمية بواحة فجيج . أحمد سعد الدين ، بو بكر لركو. منشورات جمعية النهضة بفجيج . 1999.

70)– شمال المغرب الشرقي قبل الاحتلال الفرنسي . عكاشة برحاب. مطبعة النجاح الجديدة . الدار البيضاء . 1989.

71)– مذكرات محمد حسن الوزاني . 1982: الفصل 14 : مؤتمر وجدة : ص 127 –134

72)– العقل والنقل في الفكر الإصلاحي المغربي . حسن الحجوي. المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء . ط 1 . 2003: ص 139–276.

73)– الفكر الإصلاحي في عهد الحماية : الحجوي نموذجا . آسية بنعدادة . المركز الثقافي العربي . البيضاء ط 1 . 2003.

74)– الرحلة الو جدية . محمد بن الحسن الحجوي . الخزانة العامة . الرباط: 123ح.

75)– مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي . روجر ماتيو . ترجمة : عمر أبو النصر . 1927:

– مؤتمر وجدة (127–128)

76)– المقاومة الريفية ، محمد خرشيش . سلسلة شراع . طنجة 1997: 65– 66

77)– أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث . أحمد تيمور . القاهرة . 1967: ترجمة الحاج مصطفى بن أحمد التهامي الحسيني (ت . 1280هـ): ص 236– 240.

78)– استنزال السكينة الرحمانية . عبد الحفيظ الفاسي . المطبعة المهدية . تطوان . 1953: ابن الحسين الوجدي : 46.

الفصل الثاني :

نصوص مختارة من المصادر العربية لتاريخ وجدة ونواحيها



النص الأول:

قال أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت 487هـ): «في معجم ما استعجم من أسماء البلاد والموضع»:(1)

(وجدة: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده دال مهملة: حصن من حصون خيبر مذكور في رسمها. وبأرض البربر أيضا وجدة على مثال لفظها.)

(ج1/ص 521).

(ج2/ص 1370).

النص الثاني:

قال أبو عبيد البكري في «كتاب المسالك والممالك»:(2)

(- مدينة أسلن: وهي شرقي أرشقول، حصينة، وهي مدينة قديمة. (ص 748)

- جدد مدينة تابحريت الحاج بن مرامر بعد 420هـ. وتابحريت ساحل مدينة وجدة، بينهما أربعون ميلا. ومن تلمسان إلى مدينة وجدة ثلاث مراحل، ومن تلمسان إلى الحمّة، ومن الحمّة إلى قرية تسمى الشهباء، ومنها إلى مدينة وجدة. (ص 751).

ومدٌ وجدة يسمى بالوجدات، وهي مدينتان مسورتان أحدث إحداهما يعلى بن يلجين الورتغنيني بعد 440هـ. يسكن في المحدثة التجار، وفيها الأسواق والجامع خارج المدينتين على نهر قد أحدقت به البساتين. وهي كثيرة الأشجار والفواكه طيبة الغذاء، جيدة الهواء. يمتاز أهلها من غيرهم في نضارة ألوانهم، ونعمة أجسامهم، ومراعيها أنجع المراعي وأصلحها للظلف والحافر، ينتهي شحم شاة من شياههم مائتي أوقية.

(ص 751–752)

- وعلى مدينة وجدة طريق المارة والصادرة من بلاد المشرق إلى سجلماسة وغيرها من بلاد المغرب. والطريق منها إلى سجلماسة تخرج من وجدة إلى صاع، وهي قرية ذات نهر وثمار ومزارع، ومنها إلى تامللت، ومنها إلى جبل بني يرنيان، ومنه إلى قير، ومنه إلى الاحساء، ومنها إلى الامسلي، ومنه إلى دار الأمير، ومن دار الأمير إلى سجلماسة.

وتخرج منها أيضا إلى صاع، ومنها إلى تابريدا، تفسيره تل الأمير، ومنه إلى مكناسة وهم أهل خصاص، ومنها إلى عين الطين، ومنها فاس.

(ص 752)

- فأما الطريق من وجدة إلى مليلية، فإلى صاع، ومنها إلى أجرسيف. ومن أجرسيف إلى قلوع جارة، ومنه إلى مدينة مليلية.

(ص 753)

ومن المراسي مرسى مليلية، ويلي مرسى مليلية إلى الشرق مرسى جراوة، وهو مأمون وله نهر يريق في البحر. وبينه وبين جزائر ملوية في البر ثمانية أميال. ويليه إلى الشرق مرسى عجرود، وهو مرسى صيفي يكون بغربيه وفيه آبار، وهو مسكون ويليه إلى الشرق مرسى ترنانة وهو صيفي، وعليه سكن وله آبار ماء، وبينه وبين مرسى عجرود عشرة أميال...

(ص 754–755)

- صاع والكدية المعروفة بتاوررت...

(ص 763)

- تاوررت...)

(ص 811)

النص الثالث:

قال أبو بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق (ق. 6 هـ)

(أعلم أن المعصوم لما خرج من تلمسان، جَدَّ بنا السير حتى نزلنا وجدات، وكان بها ابن سامغين، وقاضيها محمد بن فارة فنزلنا عندهما. فأقبل الفقهاء يهرعون نحو الإمام المعصوم الذين منهم: زيدان ويحيى اليرناني، ويوسف بن سمغون، وعبد العزيز بن يخلفتن السوسي، فكان المعصوم يأمرهم أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر. فلما خرج في اليوم الثاني، نظر إلى النساء يسقين، والرجال يتوضأون، فقال: أليس هذا منكرا، النساء مع الرجال مخلوطين، اصنعوا لنا ساقية وصهريجا عند الجامع، ففعل ذلك، فلما أمرنا المعصوم بالسير، فَجَدَّ بنا السير، حتى وصل صاء... فغير المنكر وأمر بالمعروف وسار نحو أكرسيف).(3)

النص الرابع:

(وقلع الخليفة رضي الله عنه من تلمسان، يريد المغرب بعد توحيد المشرق كله، فنزل على وجدات فأخذها ووحدها أهلها...).(4)

النص الخامس:

قال صاحب«كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار» ((ق. 7هـ)):

(مدينة أسلي: وهي بشرقي أرشجول بمقربة منها، وكانت مدينة قديمة عليها سور من صخر، وكانت حصينة، ولها نهر يسقي بساتينها وثمارها.

- مدينة عجرود: مدينة قديمة على البحر فيها آثار كثيرة، ومرسى مقصود.

- مدينة وجدة: وهي مدينة كبيرة، مسورة قديمة أزلية، كثيرة البساتين والجنات والمزرعات، كثيرة المياه والعيون، طيبة الهواء، جيدة التربة. يمتاز أهلها من غيرها بنضارة ألوانهم وتنعم أجسامهم. ومراعيها أنجع المراعي وأصلحها للماشية. يذكر أنه يوجد في الشاة من شياههم مائتي أوقية شحما، ويصنعون من صوفها أكسية ليس لها نظير في الجودة مثل العبيدى، يساوي الكساء الجيد منها خمسين دينارا وأزيد. وعلى مدينة وجدة طريق المار والصادر من بلاد المشرق إلى بلاد المغرب وسجلماسة وغيرها).(5)

النص السادس:

قال ابن القطان المراكشي (منتصف القرن 7 هـ) في كتابه «نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان»:

(ومات يحيى بن فانو قائد عساكر تلمسان من زناتة، وغيرهم لمرض أصابه، فوجه الزرجاني سير بن علي، ولده محمد بن يحيى بن فانو عام 532هـ، عوضا منه ليتدارك جموع زناتة قبل افتراقهم، فكان كذلك، اجتمعت عليه عساكر أبيه، فوصل بهم، ونزل على مقربة من وجدة، وكانت طلائعهم على محشر قلال).(6)

النص السابع:

قال أبو فارس عبد العزيز الملزوزي (ت 697هـ) في «نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك»:

(ذكر خروج المنصور من مراكش لتلمسان وحروبه مع يغمراسن بن زيان:

وعاد يعقوب الرضا مستبشـرا ... والله قـد أيـده ونصـرا

فارتحل المنصور نحـو وجـده ... لكي يزيد حزنـه ووجـده

فجعلـوا عاليهـا سافلهـا ... حتى غدا خارجها داخلها

ولم يـزل يجـول فـي بـلاده لا يمنع المفسد من إفساده

إلى تلمسـان دنـا المنصـور ولم يصد الناس إلا السور)(7)

النص الثامن:

قال ابن عذاري المراكشي الذي كان بقيد الحياة عام 712هـ، في كتابه «البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب»:

(وفي سنة 538هـ، دخل الموحدون وجدة.. وانتقل تاشفين بمحلته إلى تلمسان ونزل عبد المومن بمحلته بين الصخرتين بمقربه منه، وكانت بينهم حروب كثيرة...).(8)

النص التاسع:

قال ابن أبي زرع الفاسي (ت 741 هـ) في كتابه «الأنيس المطرب بروض القرطاس، في أخبار ملوك المغرب، وتاريخ مدينة فاس»:

(- بنى زيري بن عطية بن عبد الله بن تبادلت بن محمد بن خزر الزناتي المغراوي الخزري، مدينة وجدة، وشيد أسوارها وقصبتها، وركب أبوابها، وسكنها بأهله وحشمه، ونقل إليها أمواله وذخائره، وجعلها قاعدته ودار ملكه لكونه واسطة بلاده. وكان اختطاط زيري بن عطية لمدينة وجدة، في شهر رجب الفرد سنة 384هـ.

- بعد وفاة زيري بن عطية، قام بأمر مملكة زناتة ابن عمه، حمامة بن المعز بن عطية الزناتي المغراوي. فقام عليه بسلا، الأمير تميم بن زيري اليفرني، وزحف إليه إلى مدينة فاس، فخرج إليه حمامة من فاس والتقى الجمعان في معركة حامية الوطيس، انهزم فيها حمامة، وفر إلى مدينة وجدة، ودخل تميم مدينة فاس، وذلك في شهر جمادى الآخرة سنة 424هـ، وأقام حمامة بوجدة سنة ثم رحل.

- لما دخلت سنة 474هـ، طلع يوسف بن تاشفين إلى مدينة وجدة ففتحها.

- وفي سنة 604هـ، أمر أمير المؤمنين، محمد الناصر ابن يعقوب المنصور الموحدي ببناء مدينة وجدة. وجدد سور مدينة وجدة.

- التقى أمير المسلمين، يعقوب بن عبد الحق المريني، بجيش يغمراسن بن زيان، بوادي إيسلي بمقربة وجدة. وبعد انتصار أمير المسلمين في النصف من رجب من سنة 670هـ ارتحل من الغد في أثره حتى وصل إلى وجدة، فوقفه عليها حتى هدمت وعفى أثرها وجعل عاليها سافلها، وتركها قاعاً صفصفا، وارتحل عنها. ولما هدم أمير المسلمين وجدة ولم

يبق لها أثر أوغل في بلاد يغمراسن يخربها ويسبي أموالها، حتى وصل إلى تلمسان.

- في سنة 713هـ، خرج أمير المسلمين أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني من مدينة فاس إلى غزو تلمسان... فسار حتى وصل مدينة وجدة، فنزلها وقاتلها قتالا شديدا، ثم ارتحل عنها إلى تلمسان.

- في سنة 696هـ، أمر أمير المسلمين، يوسف المريني ببناء وجدة).(9)

النص العاشر:

قال محمد بن عبد المنعم الحميري (ت 726هـ) في معجمه «الروض المعطار، في خبر الأقطار»:

(- اسلي: مدينة في شرقي أرشجول، وبمقربة من وهران من أرض المغرب وهي مدينة قديمة عليها سور صخر وكانت حصينة، ولها نهر يسقي بساتينها وثمارها.

- تابحريت: مدينة بينها وبين تارنانا، عشرة أميال، وهي مدينة مشهورة على ساحل البحر، بها مسجد جامع، متقن البناء يشرف على البحر، ولها أسواق جانعة، وهي محط للسفن ومقصد لقوافل سجلماسة وغيرها. وفي الشرق من تابحريت مدينة مسكاك بينهما نحو ثلاثة أميال، وهي أقدم من تابحريت، وإنما جددت مدينة تابحريت بعد 420هـ وهي ساحل وجدة.

- وجدة: .. بالمغرب، بينهما وبين تلمسان ثلاث مراحل، وهي مدينة كبيرة مشهورة قديمة، كثيرة البساتين والجنات والمزدرعات والمياه والعيون، طيبة الهواء، جيدة الغذاء، يمتاز أهلها عن غيرهم بنضارة ألوانهم وتنعم أجسامهم، ومراعيها أنجع المراعي وأصلحها للسائمة. يذكر أنه يوجد في شاة من شياههم مائتا أوقية من شحم، ويصنعون من صوفها أكسية ليس لها نظير في الجودة، يساوي الكساء الجيد منها خمسين دينارا وأزيد، وعلى وجدة طريق المار والصادر من بلاد المشرق إلى بلاد المغرب وإلى سجلماسة وغيرها.

- وتصنع بمدينة قلعة حماد، أكسية ليس لها مثل في الجودة إلا الوجدية التي تصنع بوجدة).(10)

النص الحادي عشر:

قال إبراهيم ابن الحاج النميري الغرناطي الذي كان بقيد الحياة عام 774هـ، في وصف رحلة أبي عنان المريني إلى تونس عام 758هـ، في كتابه «فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب»:

(... ولم يكن له بعد إقامة، حتى أتى ظاهر وجدة واجداً على قومه، مظهراً لهم التي هي أشد من تثريبه ولومه. وهنالك ابتدأ العقاب وزوال النعم والرغاب، وأظهر بعض ما وقر في صدره، وتنكر حتى لمنفذي نهيه وأمره... وكان الرحيل من وجدة، والسرور قد نصع طيه وسطع، وهمى صيبه وهمع... فكان نزول مولانا السلطان بإيسلي والشمس مشرقة كالأفراح، حاسرة نقاب الغيم عن وجهها الوضاح...)(11)

النص الثاني عشر:

قال أبو زكرياء يحيى ابن خلدون (ت 780هـ) في «بغية الرواد، في ذكر الملوك من بني عبد الواد»:

(- وأجمعا (السلطان أبو سعيد، وأبو ثابت، ابنا عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان) على لقاء ملك المغرب (أبي عنان) بأنكاد... وعسكرا بجميع جيوشهما، وعرب بني عامر كافة بوادي إيسلي، والسلطان أبو عنان بجنوب بني مزغنان.

- وفي سنة 631هـ، وردت على السلطان المرحوم أبي تاشفين ابن أبي حمو، رسل ملك المغرب المذكور (يقصد أبا سعيد المريني).. فلم تنجح رسالتهم وانمحت عرى السلم، فتحرك السلطان المرحوم، أبو تاشفين غازيا إلى تاوريرت فهزم جيشها ووقف ساعة من نهار عليها وقفل.

- وفي سنة 646هـ، اجتاز أبو الحسن السعيد ابن إدريس المامون ابن يعقوب المنصور بالمغرب، فأعطته مرين المقادة وجاءته بالمراهين، وتحركت معه حصتها، وقصد تلمسان فأفرج له عنها أمير المسلمين أبو يحيى يغمراسن رحمه الله منحازا إلى جبل تيمزجزجت المجاور جنوبا لوجدة جانحا إلى السلم، وراضيا بإعطاء الحصة من قبيله فلم يقبل السعيد ذلك منه، وأخذته فيه العزة بالإثم، فاعتمد حصاره بالجبل المذكور، ونزل بوادي إيسلي آخذاً بمخنقه.

- وفي سنة 697هـ، تحرك أيضا السلطان أبو سعيد، رابع حركاته... وانصرف إلى قطره يوم الثلاثاء غرة محرم سنة 698هـ، وترك بوجدة أخاه أبا يحيى، بحصة وافرة من قومه.

- وفي سنة 714هـ، تحرك إلى تلمسان السلطان أبو سعيد فنزل وجدة، وفَرَّ عنه أخوه يعيش إلى السلطان أبي حمو فقفل إلى غربه).(12)

النص الثالث عشر:

قال ابن مرزوق التلمساني (ت 781هـ) في كتابه «المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن»:

(فبينما أنا ليلة بين أيديهم رضي الله عنهم، إذ أمروني أن أتوجه إلى وجدة لإعادة الثريا التي كانت بجامع تلمسان الجديدة التي بناها عمهم السلطان أبو يعقوب رحمه الله، إلى الجامع الكائن بقصبة المنصورة، فتوجهت سحراً، فبينما أنا في طريق وجدة، إذ لقيت الخطيب أبا الفضل محمد بن علي المزدغي، قادما من فاس).(13)

النص الرابع عشر:

قال محمد بن عبد الله التنسي التلمساني (ت 899هـ) في كتابه «نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان»:

(ـ فلما بلغ السعيد ما وقع.. نهض من مراكش في بحار زاخرة من الجيوش، وانقادت بنومرين.. فلما سمع أمير المسلمين يغمراسن بما هو عليه من القوة، خرج منحازا إلى حصن تامزيزديت، فاعتمد السعيد حصاره في الموضع المذكور فنزل بوادي إيسلي، وذلك في يوم الثلاثاء منسلخ صفر سنة 646هـ... وفي ذلك قال الشاعر:

رجا تلمسان أن تغدو فريسته   فثل من دونها للوجه وافترسا

بوجدة ظل نهبا وجده وأسا   بذاك للدين وجدا أهله وأسا

ـ فبلغه أن الأمير أبا سعيد المريني يريد الحركة على تلمسان سنة 714هـ، فعاد إليها، وجاء أبو سعيد فنزل وجدة، ففر عنه أخوه يعيش إلى تلمسان..

ـ تألب بنو عريف بن يحيى، وكانوا شيعة مرين، فنهضوا بأجمعهم على الصحراء، حتى لحقوا بني مرين فاستنهضوهم للتحرك على تلمسان، وأميرهم يومئذ، أبو بكر بن أبي عنان الملقب بالسعيد، صغيراً محجوراً لقاتل أبيه الحسن بن محمد الفودودي، فالتقوا بظاهر وجدة، فهزم الله مرين).(14)

النص الخامس عشر:

قال الحسن بن محمد الوزان الفاسي الذي كان بقيد الحياة سنة 957هـ في رحلته المعروفة: «وصف إفريقيا»:

(ـ توريرت: هي مدينة قديمة بناها الأفارقة على تل مرتفع قرب نهر زاء، تحيط بها أراض زراعية جيدة، لكنها لا تمتد بعيداً لمحاذاتها صحراء وعرة جافة، وتتاخم هذه الصحراء من الشمال صحراء كرط، ومن الجنوب صحراء الظهرة، ومن الشرق صحراء أنكاد، حيث تبتدئ مملكة تلمسان، ومن الغرب صحراء تفراطة المتاخمة لمدينة تازا... وكانت توريرت مدينة متحضرة آهلة بالسكان.

ـ صحراء أنكاد: تبتدئ مملكة تلمسان غربا في سهل قفر وعر يابس، لا ماء فيه ولاشجر، وتمتد على مسافة نحو ثمانين ميلا طولاً، وما يقرب من خمسين ميلا عرضاً، ويعيش فيها عدد كثير من الغزلان والوعول والنعام. وهي مأوى لعصابة لصوص من الأعراب على استعداد دائم للفتك بالمارين من هناك، حيث الطريق المؤدية من فاس إلى تلمسان، وقلما ينجو التجار من شرهم، لاسيما في فصل الشتاء، لأن الأعراب المستأجرين للحفاظ على الأمن في البلاد يكونون قد رحلوا عنها آنذاك إلى نوميديا، ويبقى منهم غير المستأجرين وحدهم ليتعيشوا من اللصوصية، ويقضي أيضا الشتاء في هذا القفر عدد كبير من الرعاء، لكن السباع تفترس أوتعطب كمية وافرة من الغنم وحتى الناس إن استطاعت.

ـ قصر تمزيزدكت: هو قصر واقع في الحد بين هذا القفر، وبلاد تلمسان، شيد على صخرة. وكان ملوك تلمسان يجعلونه في حالة تأهب دفاعي لحراسة أماكن لمرور جنود ملك فاس. ويسيل في سفحه نهر التافنة، وتحيط به أراضٍ جيدة كانت تزرع فيها حاجيات السكان. وما دام هذا القصر خاضعا لحكم ملك تلمسان، فإنه كان موضع صيانة تامة. أما الآن، وقد سقط في أيدي الأعراب، فإنه أصبح شبه اصطبل، لا يدخرون فيه سوى قمحهم وبرادع جمالهم. وقد هرب السكان من جراء تعسفاتهم.

وقد جاء في الهامش الحادي عشر، أنه يفترض أن يكون هذا القصر في قمة تل المحصر في ممر تفنة.

ـ قصر إيسلي: هو قصر قديم شيده الأفارقة في سهل يحاذي القَفْر السابق، وتحيط به بعض الأراضي التي يزرع فيها الشعير والدخن. وكان في القديم كثير السكان محاطاً بأسوار متينة ومرت أثناء الحروب، فأمسى خاليا بعض الوقت، ثم سكنه من جديد رجال يعيشون على طريقة الزهاد المنقطعين، ويتمتعون باحترام كبير من ملك تلمسان ومن الأعراب، وهم يقدمون الطعام والشراب في غالب الأحيان مجانا وبسماحة إلى كل من مرَّ من هناك ولا يشتمل القصر إلا على أكواخ سيئة ذات جدران من الطين وسقوف من القش، ويمر بقربه جدول ماء يسقي المزروعات، إذ لا ينبت أي شيء في هذه البلاد دون سقي لشدة الجفاف.

ـ مدينة وجدة: وجدة مدينة قديمة بنها الأفارقة في سهل فسيح جداً، على بعد نحو 40 ميلا جنوب البحر المتوسط، وعلى نفس البعد تقريبا من تلمسان. محاذية غربا مفازة أنكاد. وأراضيها الزراعية كلها غزيرة الإنتاج، تحيط بها عدة حدائق غرست فيها على الخصوص، الكروم وأشجار التين، ويخترقها جدول يشرب السكان من ماءه، ويستعملونه لأغراض أخرى. وكانت أسوارها في القديم متينة عالية جداً، ودورها ودكاكينها متقنة البناء، وسكانها أثرياء ومتحضرون وشجعان، لكنها نهبت ودمرت أثناء الحروب المتوالية بين ملوك فاس وملوك تلمسان، حيث كانت منحازة لهؤلاء.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، أخذت وجدة تعمر بالسكان وشيدت فيها اليوم أكثر من خمسمائة دار آهلة، وسكانها فقراء لأنهم يؤدون الخراج إلى ملك تلمسان وإلى الأعراب المجاورين لهم بمفازة أنكاد، ويرتدون لباسا قصيرا خشنا شبيها بلباس الفلاحين، ويربون عدداً من الحمير الجميلة الكبيرة القامة التي تنتج لهم بغالا جميلة عالية تباع في تلمسان بأغلى الأثمان، ويتكلمون باللغة الإفريقية القديمة، وقليل منهم يحسن العربية الدارجة التي يتحدث بها أهل المدن.(15)

النص السادس عشر:

قال محمد الضعيف الرباطي (ت 1233 هـ) في «تاريخه»:(-رسالة الوالي التركي إلى مولاي محمد بن الشريف العلوي وذكر أهل وجدة:

-رسالة الشيخ الأصغر السعيدي إلى الدلائيين حول عقد البيعة من وجدة إيسلي إلى حدود السوس الأقصى.

- قيام أهل أنكاد والأحلاف، على الباشا العياشي بومهدي وخروجه من وجدة هاربا إلى تازة، فوَلاَّه السلطان مولاي أحمد الذهبي ابن مولاي إسماعيل العلوي، على تازة وأعمالها.

- انكسار شوكة بني مالك وسفيان عام 1141هـ، وتفرقهم في نواحي وجدة وتلمسان.(4)

- إخضاع السلطان أبي محمد، مولاي عبد الله ابن مولاي إسماعيل العلوي إقليم وجدة، وإرساله عام 1143هـ القائد أبا بكر الوديي، مع القائد الطاهر القليعي، والشيخ منصور بن عثمان إلى ناحية أنكاد.

- إرسال السلطان أبي عبد الله، محمد بن عبد الله العلوي عامله القائد محمد بن خدة الشرقي مع المحلة لناحية وجدة عام 1203هـ.

- السلطان مولاي سليمان العلوي والباي عثمان ولد الباي محمد الكبير المعسكري وقضية الوجود التركي في وجدة عام 1212هـ.

- خبر ابن خدة الشركي بوجدة يوم 26 قعدة 1212هـ).(16)

النص السابع عشر:

قال مولاي عبد الرحمن ابن زيدان العلوي (ت 1365هـ) في كتابه «المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل الشريف»:

(ـ توجه مولاي إسماعيل عام 1090هـ لحركة إلى وجدة، فقدمت عليه بنو عامر وسقونة وذوي منيع ودخيسة وحميات وغيرهم، وقادوه على طريق الصحراء وأصحر مولاي إسماعيل إلى أن نزل على وادي شلف.

ـ عاث الأتراك عام 1137هـ أو 1138هـ، في القبائل القريبة من وجدة، ظنا منهم أن مولاي إسماعيل ضعفت قواه.

ـ بعض خلفاء مولاي إسماعيل من أولاده على وجدة.(17)

الهوامش

1) ـ«معجم ما استعجم» للبكري. تحقيق مصطفى السقا. عالم الكتب ببيروت، ط3 – 1403هـ 1983م.

2) ـ «كتاب المسالك والممالك» للبكري. الدار العربية للكتاب (تونس–ليبيا)، بيت الحكمة (تونس)، دار الغرب الإسلامي (بيروت)، 1992.

3) ـ «أخبار المهدي بن تومرت». نشر: عبد الوهاب بنمنصور. دار المنصور–الرباط، 1971: ص 21.

4) ـ المصدر نفسه: ص 60.

5) ـ كتاب الاستبصار» لمؤلف مجهول. نشر وتعليق: الدكتور سعد زغلول عبد الحميد. دار النشر المغربية، الدارالبيضاء، 1985: ص 134–136–177.

6) ـ «نظم الجمان» لابن القطان. تحقيق: الدكتور محمود علي مكي ط1. دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990: ص 255.

7) ـ «نظم السلوك». المطبعة الملكية، الرباط–1382هـ–1963: ص 90.

8) ـ «البيان المغرب» لابن عذاري. تحقيق: الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت، ط 2، 1400هـ–1980: ج4/ص 103.

9) ـ «الأنيس المطرب» لابن أبي زرع الفاسي. تحقيق: عبد الوهاب بنمنصور. دار المنصور–الرباط، 1973. ص 105–109–110–272–310–399–410.

10) ـ «كتاب الروض المعطار» للحميري. تحقيق: الدكتور إحسان عباس. مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط 2، 1980: ص 58–127–607–608–470.

11) ـ «فيض العباب» لابن الحاج النميري. دراسة وإعداد الدكتور محمد ابن شقرون. دار الغرب الرسلامي، بيروت، ط 1، 1990: ص 488–489–490–491.

12) ـ «بغية الرواد» لابن خلدون. تحقيق: الدكتور عبد الحميد حاجيات. المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980: ص 245–218–206–209–213.

13) ـ المسند الصحيح الحسن» لابن مرزوق. تحقيق: الدكتورة ماريا خيسوس بيغيرا. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر، 1981: ص 213.

14) - «نظم الدرر والعقيان» للتنسي. تحقيق: محمود بوعياد. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985: ص 118-119-121-1336-184-185.

15) وصف إفريقيا للوازن الفاسي. ترجمة : محمد حجي و محمد الأخضر. دار الإسلامي. بيروت .ط 2. 1983: ج 1/ 349 .ج 2/11

16) - «تاريخ الضعيف». تحقيق وتعليق وتقديم: أحمد العماري. دار المأثورات، الرباط، ط 1، 1406هـ-1986: ص 21-22.

17) - «المنزه اللطيف». تقديم وتحقيق: الدكتور عبد الهادي التازي. مطبعة إديال-الدارالبيضاء، 1413هـ-1993. ص 162.

النص الثامن عشر :

– الجزء الثاني من كتاب (معتقل الصحراء) المخطوط للعلامة محمد المختار السوسي (ت.1963) ،بعناية رضى الله عبد الوافي المختار السوسي .غشت، شتنبر 2005 ، والذي خصه بمستفاد معتقلي أغبالو نكردوس : (قال الأستاذ مصطفى المشرفي: استفدت من الاعتقال راحة البدن والفكر، لأنني لاقيت قبل ذلك بخمس سنوات " عرق القربة" ليل نهار في المدرسة.كما استفدت دراسة النفسيات من مختلف الطبقات التي اعتقلت معها . واستفدت التعارف مع رجال ما كنت لأجدهم كما أريد واستفدت معارف جمة غير ذلك (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها)

النص التاسع عشر :

– قال الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي (ت.1974) رحمه الله ، في رسالة إلى صهره العلامة عبد الله كنون (ت.1989) رحمه الله ، مؤرخة في 21 صفر 1355هجرية :" ...هذا وأعلمكم أني وقفت على كتاب خطي لابن الخطيب سماه (الكتيبة الكامنة). وأما نسخ (الشمقمقية)، فقد تركت لدي أربعة بقصد أن أرسلها لوجدة..." منشورات مدرسة الملك فهد العليا للترجمة .طنجة.1998:ص 124.

النص العشرون :

(التعرف على المغرب). شارل دوفوكو. ترجمة: المختار بلعربي دار الثقافة . الدار البيضاء .ط 1999.ج1:

– من أوطاط الحاج إلى دبدو: ص 330–338 .

– من دبدو إلى مغنية :ص 338 .

– سهل أنكاد:341

– قصبة مولاي إسماعيل اسم تاوريرت: 340.

– وجدة:...عند قدم الكدية الخضراء، مستوية السطح في سهل أنكاد... يسود فيها الغنى والرخاء. ووجود قائد ومرور القوافل بها والتجارة مع الجزائر، يبعث فيها الحركة الاقتصادية، ويحمل إليها الثروة...1883م – 1884م.

النص الحادي والعشرون :

(جذوة الاقتباس) لابن القاضي المكناسي(ت .1025ه) (... زيري بن عطية بن عبد الله الزناتي المغراوي... ملك على زناته في 368هجرية .اختط مدينة وجدة وشيد سورها وقصبتها، وركب أبوابها، وسكنها بأهله وحشمه ، ونقل إليها أمواله وذخائره، وجعلها قاعدته ودار ملكه . وكان اختطاط زيري بن عطية لمدينة وجدة في شهر رجب سنة 384هجرية /994ميلادية ... وتوفي زيري سنة 391هجرية .

الجزء1/199–198



الفصل الثالث : المصادر الفرنسية لتاريخ وجدة ونواحيها



* Louis Voinot : «Les prodromes de la campagne de 1852 contre les Béni Snassen» IN : «Revue Africaine», Vol 57, 1913, Alger : p : 306-351.

* Louis Voinot : « Une phase curieuse des rapports des autorités algériennes avec l'amalat d'Oujda (1873-1874) » IN : « Revue Africaine », Vol 63, 1922 : p : 85-169.

* Louis Voinot : « L'imbroglio Marocain et l'entrevue du Général Osmont avec le Sultan à Oujda (1874-1876) In : « Revue Africaine », Vol 64, 1923 : p : 189-273.

* Louis Voinot : Oudjda et l'Amalat ».Imprimerie L.Fouque, Oran, 1912, Paris, 1988 (2Vol).

* Louis Vionot : « le début du système des revendications Algériennes contre le Maroc (1876-1881) »IN : « revue Africaine », Vol 65, 1924 : p : 389-471.

* Louis Voinot : « une époque d'entente cordiale avec l'Amel d'Oujdda (1881-1885) » IN : « Revue Africaine », Vol 66, 1927 : p : 29-79.

* E.M. Gouvion : « Les Grands du Maroc». Bib. Générale, Rabat : E 915.

* Louis Voinot : « De Taourirt à Debdou ». Bib. Générale, Rabat : A8° 4228.

* J. Canal : « Les troubles de la frontière Marocaine : Mars-Avril 1886 ». Oran - 1886., Bull de la S.G.A, p190

* Les enfants de l'oriental (France) : «Oujda et sa région en cartes postales». Paris, 1988.

* Les enfants de l'oriental : »Oujda dans notre siècle ». Paris, 1989

* Edmon Charle-Roux : « Nomade j'étais. les années africaines d'Isabelle Eberhardt », ed.Grasset, Paris, 1995.

* Isabelle Eberhardt : « Un désir d'orient », ed . Grasset, Paris, 1988.

* M.E Rouard de Gard : « La frontiére franco-marocaine et le protocole du 20 Juillet 1901 ». Paris –Toulouse 1902 : p :8.

* Charles de Foucauld : Reconnaissance au Maroc », Paris, 1939 : p :237.

* M.Zimermann : « Paysages et villes au Maroc », Lyon, 1923 : p : 293-294-301.

* H.Willette : « Le Maroc : ville et Paysages », Paris, 1930 : p : 186.

* P.Prusso : « La terre marocaine », Oran, 1921 : p : 147-157-158.

* H.Célarié : « Un mois au Maroc ». ed. Hachette, Paris, 1923 : p : 240-242-244.

* Jean-Louis Miége : « Pour une histoire d'Oujda dans la 2éme moitié du XIX° siècle » IN : « Maroc-Europe », Rabat, N°5, 1993 : p : 13-40.

* A.Hamidou : « Aperçu sur la poésie vulgaire de Tlemcen : les deux poètes populaire de Tlemcen, Ibn Amsaib et Ibn Triki » [Ibn Amsaib et Oujda.... Ibn Triki à Oujda], IN : « Revue afraicaine », Alger, 3e- 4e Trim , 1936 : p 1015-1016-1031.

* Charles Pellat : « Nemrod et Abraham dans le parler arabe des juifs de Debdou IN : « Hespéris », Tome XXXIX, 1e – 2e Trim, 1952 :p 121-145.

* Jean Roch : « Note préliminaire sur les feuille de la grotte de Taforalt » IN : « Hespéris », Tome XL, 1e – 2e Trim, 1953 :p 89-116.

* Georges Marçais : « Hounain » [Tabahrit est le port d'Oujda], IN : « Mélanges G.Marçais ». Alger, Tome I, :p 161.1957.

* Arsène Roux : « Quelques documents manuscrits sue les campagnes de Moulay El Hassan » IN : « Hespéris », Tomme XXII, 1936, FASC. 1 :p 90.

* E. Jérémie : « Note sur quelques roches volcaniques de la région d'Oujda» IN : « Bulletin volcanique ». Série II, X, 1950 :p 131-146. 5(1 plan – 2cartes).

* Jacques Fremeaux : « Les trois occupations d'Oujda par l'armée française » IN : « Maroc-Europe ». N° 5 , 1993 :p 41-46.

* Abdelmajid Benjloun : « Mohamed Ben Bachir Ben Messaoud... » IN : « Maroc-Europe ».is », N°, 1993 :p 47-55.

* Yvette Katan: Oujda sous le Protectorat, IN: « Maroc-Europe », N°5, 1993 : p 57-68.

* Boussif Ouasti : « Représentation de d'Oujda dans l'imaginaire des voyageurs français fin XIXe – début XXe siècle », IN « Maroc-Eroupe », N°5, 1993 : p :69-92.

* Abdelkader Guitouni : « Le périmètre irrigué de Sidi Yahya » IN : « Maroc-Eroupe », N°5, 1993 : p :101-111.

* Jean-Louis Miègé : « Mougin à Oujda » IN « Maroc-Eroupe », N°5, 1993 : p : 139-149.

* Louis Mougin : « Oujda Historique, Organisation, Commerce », IN « Bulletin de l'Afrique Françaice », N°7, 1906 : p : 217-226, N°8, 1906 : p 253-252.

* Louis Mougin : « Les Algériens à Oujda », IN « Bulletin de l'Afrique Françaice », N°9, 1908 : p : 189-194.

* Yvette Katan : « Oujda : une ville frontière du Maroc (1907-1956 ».

ed. L'Harmattan, Paris, 1990

ed. La porte, Rabat, 1993.

* Arighi : « Le manignifique essor d' Oujda » IN : « L'écho d'Oran », 24 Nov.1932.

- «L'Hôpital d' Oujda », ibidem, 21 Mas 1933.

- «Le collège de jeunes filles d'Oujda », ibidem, 15 Juin 1935.

* L.Aubert : »Oujda » IN : « Revue de Paris », 1907 : p :89-104.

* Victor Berard : « La route d'Oujda » IN : « Revue de Paris », 15 Avril 1907

* Paul Besson : « L'Hinterland Algéro-Marocain : Oujda.... ». Oran, imprimerie R. Besson, 1910.

* Paul Bluyssen : « L'occupation d'Oujda » IN : « Le correspondant », 25 Avril 1907.

* J.Canal : « Oujda » IN : »Bulletin de la société de géographie et d'archéologie d'Oran », 1886 : p : 237-287.

* Camille Fidel : « Le commerce au Maroc oriental » IN : « Afrique Française », 1904 : p 178-179.

* Ismael Hamet : « Çinq mois au Maroc », Alger – 1901, ed. Adiolphe Jourdan.

* René Janon: «L'heureuse destinée d' Oujda » IN : « L'écho d'Oran », 12 Juin 1934.

* Georges Jary : « L'Amalat d'Oujda », Paris, 1911.

* Roland Paskoff : « Oujda : esquisse géographique urbaine », IN : « Bulletin économique et social du Maroc », Rabat, 1957, N°73, vol XXI : p : 71-80.

* Louis Rinn : Marabouts et Khouan ». ed Adolphe Jourdan, Alger, 1884.

* J.Marion : « Les ruines anciennes de la région d'Oijda » : « Bulletin d'archéologie marocaine », 1957 : p : 165.

* E.F Gautier : « Le passé de l'Afrique du Nord ». ed. Payot, Paris, 1952 : (sur le nom d'Islitem et Oued Isly) : p : 388.

* « L'occupation d'Oujda s'est faite depuis Lalla Maghnia (Algérie) » : « L'illustration française » : 29 Mars 1907.

* « Le scandale d'Oujda » : « l'écho d'Oran » (Journal quotidien du matin), Lundi 23 Octobre 1911 : p : 1.

* I.S Allouche : « Lettres chérifiennes inédites relatives à l'assassinat du docteur Mauchamp et à l'occupation d'Oujda en 1907 ».

Actes du XXIe Congrès des orientalistes, 1948 : p 302-304.

* Christian Poché : « La musique arabo-andalouse ». ed. Cité de la musique, Actes sud, Paris, 1995 : p : 17-21-23.

*Abbé Jean Roche : L'épipaléolithique marocain, ed. Bertand Didier, Paris, 1963, p.26

* Abdallah Laaouina, Le Maroc nord - oriental : modèles, reliefs, et dynamique du caluaire, Oujda, 1990.

- Simone Elbaze, Parler d'Oujda : Application de la théorie fonctionnelle, Thèse de Doctorat, Paris 5, 1980

* Jean Gabrielli (1915 - 1941) élève du lycée d'Oujda, in : (Recueil n° 9, 2005)

* La Famille Desportes Ratto à Oujda en 1952, in : (Recueil n° 10, 2005),

* Nadir Bouzar, J'ai cru en la France, Le Caire, 1954, P.X I V

* Le Cholleuz , Un épisode de la pacification du Maroc: La conférence d' Oujda , in (la croix), paris , 7juin 1930.

* Marcel Ray, pourquoi la conférence d' Oujda a échoué ?, in (Europe nouvelle) , 22 mai 1926,p.711

* Général H.Simon , la conférence d'Oujda , in: (l'Afrique Française), mai 1930, p.250

* Abdelkader Guitouni, le Nord_est marocain : réalités et potentialités.., Oujda ,1995.

* Isabelle Eberhardt , Notes de route (Voyage à Oujda en 1904) , in : (Un amour d' Algérie) Marie _ Odile Delacour, Jean-René Huleur, Ed.joëlle , paris , 1995.

* Père Roger Duvollet, Collection de l' Afrique du Nord , 2004, Vol .16=Sidi Aïssa et Oujda .Vol.17=Terres d' Afrique :Oujda .

* Régis Alberto , Oujda , Publications de l'Asso. Des amis d'Algérianie, paris 02/02/2002.

*Louis Voinot, Sur les traces glorieuses des pacificateurs du Maroc .paris,1939

* Le Commandant Xavier , Autour de la conférence d' Oujda , in : (L'Afrique Française, n°1, janv. 1927, p.11)

* Vers le Maroc : de Moungar â Berguent , lettres inédites du général Lyautey (1903_1904),in :(Légion étrangère), paris N°87, 1937-1953,p.23.

* Jérôme Morales, Santana, Ed .Haloua, Oujda , 1952.

* E.Albertini, La route _Frontière de la Maurétanie césarienne entre Boghar et l'alla Maghnia, in : (Bull.de la Société de Géo.et d'archéo.d'Oran, 1928, p.142.

* E.Herpin , Géographie du Maroc Oriental, Bull. de l'ensei. Public, Rabat, Janv.1956,p.5

* R.Raynal, Les transformations du Maroc Oriental, in: (Notes Marocaines), Rabat , N°1,1952,p.15

* M.Glotz, Au Maroc Oriental, in :(Bull.de la Soc . de Géo.et d' Archéo.d'Oran), 1913, p.212

*A.Joly, Simples notes géographiques sur les Béni –Snassen, in: (Bull.de la Soc.de Géo. D' Oran) , 1912, p510.

* H.M.P La Martinière, Itinéraire de Fès â Oujda , imprimerie Nationale, paris 1895.

* M.Mazieres, Le Maroc Orientale, et les régions colonisées , in: (Bull.de la Soc géo.d'Alger) , 1912,p.239.

* L'abbé Jean Roche , La grotte de Tatoralt, in: (Bull.de .la Soc.d'hist.du Maroc) Rabat , N°3,1971,p.7

* Colonel Samuel ,Une énigme : le Jebel Mahseur,in:(bull.de la Soc. D'hist. Du Maroc) Rabat , N°4-5, 1973,p.21

* M.NeMaille, Les Algériens â Oujda en 1937, in: (Bull .du Comité de L'Afrique Française) , Alger,N°5, mai 1937p.255

* M.nehliL, Notice sur les tribus de la région de Debdou , in: (Bull .de la Soc .Géog. D'Alger) ,1911,p.40

* Zakya Daoud, Abdelkrim : une épopée d'or et de sang , ed Séguier, paris,1999: la conférene d' Oujda, p.331-332-333-334-335.

الفصل الرابع :

نصوص مختارة من المصادر الفرنسية لتاريخ وجدة ونواحيها



1) J.Canal (membre de la société de géographie et d'archéologie d'Oran) : « Oujda 1885 », Oran, 1886 :

2) Origines d'Oujda, son histoire : (p5).

3) Descriptions diverses 'Auteurs anciens) : (p 10).

4) Oujda en 1885, relations, sécurité : (p 13).

5) L'Amel d'Oujda, : (p 14).

6) Excursion à Oujda : (p 17).

7) Itinéraire de la route : (p 18).

8) En vue d'Oujda: (p 19).

9) Les jardins sous la forêt : (p 20).

10) La ville : (p 23).

11) La Casbah : (p 24).

12) Déjeuner arabe : (p 28).

13) les rues : (p29).

14) Division des quartiers : (p 33).

15) Les habitants : (p 34).

16) L'intérieur des maisons : (p 35).

17) Les Juifs : (p 39).

18) Les Aissaousa : (p 41).

20) Religion- Mosquées : (p 46).

21) La Garnison : (p 49).

22) Retour à Marnia : (p 52).

Remarques :

A) L'Amel d'Oujda, Si Ali Essaidi. (p 13)

B) L'Amalat d'Oujda, est très vaste, Il s'étend depuis la mer et y compris le territoire de Figuig, et depuis la Moulouia jusqu'à la frontière française, soit environ 450 Km de longueur du Nord au Sud, et 125 de largeur de l'Est à l'Ouest (56.250 Km2, ou 5.625.000 hectares), (9 départements de France).

C) La visite d'Oujda effectuée le : 15 Septembre 1885.

D) Les six quartiers d'Oujda :

Oulad Lahssen.

- OULAD Amran
- Ahl Oujda.
- Mellah (au centre).
- Cheikfan (au Sud-Est).
- Oulad El Kadi (au Sud-Ouest).

En plus de la Casbah.

J.Canal : (Oujda 1885).

« Sous la domination Romaine, Oujda dépendait de la Mauritanie Césarienne. Son nom Romain ne nous est pas parvenu, mais on sait qu'à 16 milles seulement au Nord-Est, se trouvait le camp connu sous le nom de NUMERUS-SEVERIANUM, ainsi appelé ou l'honneur de l'empereur ALEXANDRE SEVERE, et situé à trois milles au nord de NUMERUS SYRORUM. cet emplacement de NUMERUS-SEVERIANUM.... correspond à celui occupé, de nos jours, par le moulin Diooda, prés des bains chauds d'Hammam Chigher, sur la rive gauche de la Mouillah, vers le nouveau pont». (p : 10).

---

2) * Régis Alberto, L' invention d' un appareil de propulsion à " Turbo_ Fusée" à Oujda , in : (Maroc Oriental), Jeudi 21mars 1935, N°76:
(Mardi soir 19 mars,à 17H45,un attroupement important était Formé au bas du terrain de L' auiation d'Oujda .M.Georges Millet, ingénieur des Arts et Métiers, de la promotion 1922-1925..., exposait là , son invention appelée à un grand retentissement ...il s'agit d'un appareil de propulsion à (Turbo – Fusée) basé sur un principe mécanique entièrement nouveau et pouvant servir aussi bien pour les avions que pour les navires...)
3) *Régis Alberto, le printemps à Oujda dans les années 30, in : (Maroc Oriental) , 1937:
- Balade en Ballade : c'est l'oasis de Sidi yahia ... (p.1-2)
- L' Eden à L' Est....(p.2-3).
- Balade à vau- L'Eau, Habous... L'Aguedal ... Meqsem...Oudjida... Sidi Bouknadel .... (p.3-4-5)

4) Marthe et Edmond Gouvion, Kitab Aâyan el - Marhariba, ed. Fontana, Alger, 1920 :
1) Oujda et l'amalat, pp. 845 - 855
2) Les Kadrïa, pp. 856 - 862
3) Cheïkh Ahmed ben Abbas Ettazi; pp. 863 - 865
4) Les Cheurfa bni - Djemmal, pp. 866 - 867
5) Si Mohammed Benchikh (Angad), pp. 868 - 871
6) Si Abdelkader Ould Ramdane (Zekara), p. 872

7) Si Mançouri Belbachir (Bni Ourimèche), pp. 877 - 888
9) Figuig; pp. 889 - 898
10) Si Ahmed Benhaddou, pacha de Figuig, pp. 899 - 901
11) Si Mohammed N'Gadi (Bni - Bouzeggou), pp. 902 - 903.
12) Sidi Chikh Lakhdar (El - Aïoun), pp. 904 - 909.

فهرس الموضوع